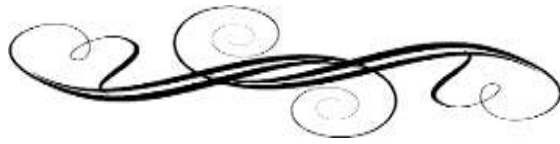


كلام مصاطب



الدكتور

عادل سالم محمد خلف

الطبعة الأولى ٢٠٢٣

ديوان العرب للنشر والتوزيع

عنوان الكتاب: كلام مصاطب

اسم المؤلف: الدكتور عادل سالم محمد خلف

رقم الإيداع: 2023 / 15110

الترقيم الدولي: 4 - 636 - 998 - 977 - 978



التدقيق اللغوي: د. عادل سالم محمد خلف

تصميم الغلاف: هبة إبراهيم

التنسيق الداخلي: محمد وجيه

رقم الطبعة: الطبعة الأولى

المدير العام: د. فادية محمد هندومة

دار ديوان العرب للنشر والتوزيع - مصر - بورسعيد

تليفون: 00201211132879 - 00201030502390

بريد الدار: mohamedhamdy217217@gmail.com

كلام مصاطب

الدكتور

عادل سالم محمد خلف

ديوان العرب للنشر والتوزيع



إهداء

إلى ابني وصديقي ومصدر من مصادر الطاقة التي استمد منها القوة والاستمرار
دكتور/ فطين حليم،

اهديك هذا الكتاب سأل المولى عز وجل لك الخير كله
والعز والفلاح في الدنيا والآخرة..

الدكتور عادل سالم

المقدمة

تُشيد المصاطب أمام البيوت لتلتف حولها الأسر والعائلات لمناقشة أمورهم الحياتية، والأمثال الشعبية هي القانون الذي يدير هذه الجلسات، فهي فلسفة الشعوب التي لا يُسمح لها باعتلاء المنابر والصحف وهي مرآة حقيقة العامة وعلاقتهم بأصحاب النفوذ والمؤسسات الرسمية، فلسفة البسطاء من الناس تقدم شكواهم عن طريق السخرية من الأوضاع وعن طريق البسمة الموجودة في الأمثال والحكمة، فهي حاضرة وبقوة في صلب حياة الناس وهي المخرج والمفر الذي يلجأ إليه الناس للتنفيس عن مشاكلهم واقتراح الحلول لها... وفي هذا الكتاب الذي بين أيدينا نعرض تأثير الأمثال الشعبية في القيم الإنسانية التي تؤثر في بناء الشخص والمجتمع ونعرض بوضوح الهوية الحقيقية لفكر وعادات وتقاليده المرحلة، ونجد هذا التأثير في كل من القيم: (الدينية... والاجتماعية... والاقتصادية... والفلسفية والفكرية) فنناقشها ونسوق بعض الأمثال التي تدل على هذه القيمة على حدى، ونتفق ونختلف مع ما جاء في هذه الموروثات بميزان الثوابت الصحيحة من القيم الدينية والعقيدة والشرع الحنيف، ثم نخرج على باب المثل وعكسه فنعرض ما تيسر منها ونناقشها هل هو تضاد أم هو التنوع الدال على كل أطراف المجتمع ، وكذلك (باب قل ولا تقل) فنصح فيه بعض ما ورثناه من أمثال وعبارات تؤخذ مأخذ الأمثال قد تم تحريفها، أولاً يصح تداولها، مع شرح العلة لزوال الغمة، وتكلمنا في فصل (هم يبكي وهم يضحك) عن بعض هذه الموروثات والأمثال الشعبية التي تحكي

عن بعض المشاكل الحياتية وناقشها هي وبعض السلوكيات والتناقضات الموجودة وتناولتها الأمثال الشعبية، مع ذكر قصة المثل أو قصة الإسقاط لنستأنس بها وتوضح المعنى المقصود، في محاولة مني لتقفي أثر وتتبع منهج جيل من علمائنا الأفاضل الذين ترجموا لأدب السمر من أمثال العلامة ابن الجوزي والعلامة الدكتور أحمد تيمور وما سبقهم ومن خلفهم من أهل هذا الفن في محاكاة أعمالهم بطريقتي الخاصة، إحياء لهذا العلم وهذه الموروثات وسميته (كلام مصاطب) إشارة لمقر الندوة التي كانت تُعقد ويتم إدارة كل ما يدور فيها من خلال الأدب الشعبي عموماً والحكمة والأمثال خصوصاً.

فالأمثال الشعبية لها دور ووظيفة منها: التبادل الثقافي والمعرفي الذي ينتقل عبر الأجيال ودور للترفيه عن الناس بالإضافة إلى دورها التعليمي والاجتماعي في التحاكم لها والرجوع لنصوصها كما بينا في الجلسات العرفية، والدور الأخلاقي والنفسي والتخفيف من وطأة الضغوط النفسية والابتلاءات، فهي العبارة البسيطة العفوية التي نجدها في كل مراحل الحياة.. كل هذا سنجده في قعدة بسيطة في (كلام مصاطب)

تعريف المثل الشعبي:

المثل له معنى في اللغة وآخر في المصطلح وقد ذكرنا ذلك بالتفصيل في الجزء الأول من سلسلة تراثنا من الأدب الشعب (كتاب دور الحكمة والأمثلة الشعبية في المجتمع).

تعريف المثل:

هو جملة قصيرة بليغة متوارثة شفهيًا من الآباء للأبناء، وهي عبارات بسيطة وسهلة ولذا اُحِظت بالقبول والانتشار..
والمثل الشعبي ذو شقين المورد والمضروب .
المورد هو: الموقف الذي قيلت فيه العبارة أو وصف حالة أو حقيقة.
المضروب هو: الموقف الذي نستدل فيه بالمثل.

المصادر التي نُسَمِّد منها الأمثال:

- تستمد الأمثال من مصادر عدة، منها الدين (القرآن والسنة) سنتعرض لهذا في الفصول القادمة.
- وأمثال تستمد من الطبيعة ومنها الأمثال التي تتكلم عن الشهور القبطية وعلاقتها بالطقس والأرض والزراعة
- أمثال تستمد من بعض المواقف وأفيئات الأفلام وقد انتشرت هذه الظاهرة في الآونة الأخيرة.
- والبعض يُستمد من حكاية أو نكتة أو موقف سياسي

- والبعض يتولد للتعبير عن احتقان أو غضب أو قهر أو ظلم أو مواقف حياتية مختلفة (تجارب الحياة)
- وبعض الأمثال تستمد من (الأبيات الشعرية)، وقد لاحظنا أن بعض هذه الأبيات قد اتخذت مأخذ الأمثال
- الأمثال الأجنبية: قد يتبادل بعض الشعوب الأمثال فيما بينهما البعض، مع الحذف والإضافة لتناسب مع ثقافة كل بلد

وصف المثل:

يتصف المثل بإيجاز اللفظ وإصابة المعنى وحسن التشبيه وجودة الكناية (وذلك كما وصفه أهل العلم).. وهو مجهول الأصل، سهل الحفظ وينتقل شفهاً من جيل لجيل.

لماذا نلجأ لضرب الأمثال:

نلجأ لضرب الأمثال للتعبير عن قيمة وفضيلة أو نصيحة عن طريق تصوير المعقول بصورة المحسوس، ولاختصار حوار طويل بعبارة واحدة. نلجأ إليها للاستئناس بخبرة وتجارب الآباء والأجداد، نلجأ إليها للتحاكم، لأنها هي القانون العرفي المتفق عليه عبر الأجيال، نلجأ إليها للنصيحة، أو للتعبير عن ألم أو غضب، نلجأ إليها للتعبير عن القيم الدينية والاجتماعية والثقافية .. نلجأ إليها في كل أمور الحياة، وما من أمة إلا ولها موروثة من الحكم والأمثال مثل ما لنا تحكي للأجيال ما كان وما يكون..

تأثير المثل الشعبي:

تأتي أهمية المثل الشعبي من كونه جزء من الموروث الثقافي للمجتمع وهو صوت الشعوب وهو يعكس عقلية وأخلاق وعادات وتقاليده المجتمع، وهو جزء من الأدب الشعبي للأمة،

وتأتي الأهمية أيضاً من تعديل سلوك الأفراد من خلال تأثيرها النفسي عليهم وخلق اتجاه إيجابي لديهم لما تحمله من قيم.

وتأتي أهمية الأمثال من إمكانية دراسة أحوال وعادات وتقاليده الأمم والشعوب من خلالها، (قال المستشرق السويدي كارلو ليندبرغ Carlo lundeberg في كتاب "الأمثال السائرة والأقوال الدائرة عن أولاد العرب" (إن فهمنا الأمثال وأقوال الشعوب هو أفضل السبل لفهم المجتمعات)

"مجلة انثروبولوجيا عدد 15 سنة 2019 "

مميزات المثل الشعبي:

يتميز المثل الشعبي بالإيجاز واختصار المعاني في ألفاظ قليلة معدودة، وذلك مما يمنحها القدرة على الانتشار وسهولة التعبير بها في المواقف المشابهة على ألسنة الناس، فالأمثال الشعبية مزيج من الحكمة والفلسفة -وسياقي الكلام عن الفلسفة في الأمثال الشعبية- فهي تحافظ على هوية الأمة، وتحفظ الأمثال الشعبية ببعض الكلمات والعبارات نتيجة تأثير البيئة والشخصية المصرية بالحضارات المتراكمة بدأ من الحضارة الفرعونية ثم العصر القبطي والإسلامي، وقد شهدنا هذا التأثير في العديد من الأمثال المتداولة، وفي الغالب لا يتم تطوير بعض الأمثال إلا إذا أصبح المثل غير مناسب ومواكب للمرحلة فيندثر ويتم استحداث غيره موازي للمرحلة

ومواكب للعادات والمصطلحات المتداولة. ويقول (أ. عبد الحكيم خليل) في مقال عن الدلالات الاعتقادية في الأمثال الشعبية في مصر: "إن الأمثال الشعبية ليست شكل من أشكال الفنون الشعبية وحسب إنما هي أقوال تعبر عن المخزون الاعتقادي في نفوس كل من قائلها وسامعها ومتداولها بما لها من قوة فاعلة ومؤثرة عليهم.

فصل: القيم الدينية في الأمثال الشعبية

باب الأمثال الشعبية في القرآن الكريم

الأمثال في القرآن الكريم منها: الصريح ... الكامن .. المرسل.

الأمثال الصريحة: هي الأمثال الظاهرة والمصرح بها، كما في قوله تعالى: (إن الله لا يستحي أن يضرب مثلاً ما بعوضة فما فوقها).. (مثلهم كمثل الذي استوقد نارا فلما أضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون).. (إن الله لا يستحي أن يضرب مثلاً ما بعوضة فما فوقها فأما الذين آمنوا فيعلمون أنه الحق من ربهم وأما الذين كفروا فيقولون ماذا أراد الله بهذا مثلاً يضل به كثيراً ويهدي به كثيراً وما يضل به إلا الفاسقين) (البقرة 26) - وقد ذكر أهل العلم 41 آية من الآيات التي ذكر فيها الأمثال الصريحة

الأمثال الكامنة:

وهي الأمثال التي لم يذكر في النص لفظ مثل وإنما يكون حكمه حكم المثل، كقوله تعالى:

﴿أفمن أسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير أم من أسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم والله لا يهدي القوم الظالمين﴾ (التوبة).

ويشرح (الشيخ عبد الحلیم تومیان) الأمثال الكامنة فيقول: هي ما لم يقصد به المثل أصلاً، ولكنها صارت تجري مجرى الأمثال، وتذكر في مقام الاستدلال؛ فتدل على

معنى رائع عزيز، في لفظ مائع وجيز، ومن أمثلته قوله تعالى: {لَا فَارِضٌ وَلَا بَكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ} [البقرة: 68]، فهو يجري مجرى قولنا: "خير الأمور أوسطها".

الأمثال المرسلة:

ويلخص فضيل "الشيخ عبد الحلیم تومیان" المعنى بقوله: الأمثال المرسلة تشبه الأمثال الكامنة في كونها لا يُصرَّح فيها بالمثل، وتجري مجرى المثل، ولكن الفرق بينها: أنَّ الأمثال الكامنة تُساق مساق الدليل على الدَّعوى، فهي قريبة من التشبيه الضمني. أمَّا المثل المرسل فهو لا يُساق مساق الدليل، ولكنه ضربٌ من ضروب الاقتباس. ومن أمثلته قوله تعالى: {الآن حَصَّصَ الْحَقُّ} [يوسف: 51]، فالتحدّث له أن يذكر الآية متى تبين الحق في مسألة ما. ومنه قوله تعالى: {قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ} [يوسف 41]، في الأمر المبتوت. وعلى المسلم أن يحذر استعمال هذا النوع من الأمثال في غير مقام الجدّ، فالقرآن الكريم لا بدّ أن يُصان عن مواطن الهزل والمزاح. انتهى كلام الشيخ

ومن الأمثال المرسلة قوله تعالى :

(وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ) ويستدل بالآية على الصبر على البلاء والقضاء والقدر (لا يكلف الله نفساً إلا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت) [البقرة: 286] ويستدل بالآية على أن التكليف قدر الاستطاعة (وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ) (سورة النور) ويستدل بالمثل على رفع الحرج عند تبليغ الرسائل وكأنه يقول اللهم

بلغت اللُّهُمَّ فاشهد، وغير ملزم بإلزام المتلقي بالقبول أو الرفض (الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين) يونس
ويستخدم المثل عند ادعاء الإقلاع عن ما نُهي عنه خشية العقوبة رغم التحذير المتكرر له.

(قل كل يعمل على شاكلته فربكم أعلم بمن هو أهدى سبيلا) [الإسراء: 84]
ومنها المثل: الطيور على أشكالها تقع ... وكل هله يشبه الي له
﴿ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون﴾ [الروم: 41] والحديث يقول "لم تَظْهَرِ الفاحشةُ في قومٍ قطُّ حتَّى يُعْلِنُوا بِهَا إِلَّا فَشَا فِيهِمُ الظَّاعُونُ والأَوْجَاعُ الَّتِي لم تَكُنْ مَضَتْ في أَسْلَافِهِمْ" والمثل للإستدلال بعموم البلاء والمحن بما كسبت ايد الناس (كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ) (38 المندثر) وقالوا: كل معلق من عرقوبه يُسأل عن ما قدم وسيحاسب عن مثقال الذر من الأعمال. وقيل أن الإمام السيوطي نقل ما يناهز 69 آية من الآيات التي تجري مجرى المثل.

باب في الأمثال المستوحاة من القرآن الكريم

= المثل: برئ براءة الذئب من دم ابن يعقوب

الآية: (قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذَّئْبُ ۚ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ) (وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ ۚ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا ۚ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ۚ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ) (يوسف: 17-18)

= المثل: الصبر حلو - الصبر جميل

الآية: "بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ" يوسف،

= المثل: وشهد شاهد من أهلها

الآية: ﴿ قَالَ هِيَ رَاوَدَتْنِي عَنْ نَفْسِي ۚ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَا إِن كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴾ [يوسف: 26]

* المثل: إن كيدهن عظيم

الآية: (فَلَمَّا رَأَى قَمِيصَهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ ۚ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ) [سورة يوسف: 28]

= المثل: قضي الأمر الذي فيه تستفتيان

الآية: (يَا صَاحِبِي السَّجْنِ أَمَّا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا ۚ وَأَمَّا الْآخَرُ فَيُصْلَبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْ رَأْسِهِ ۚ قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ) (يوسف 41)

= المثل: أضغات أحلام

الآية: (قَالُوا أَضْغَاتُ أَحْلَامٍ ۖ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَامِ بِعَالَمِينَ) (يوسف 44)

= المثل: الآن حصص الحق

الآية: (قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ ائْتِنِ حَصَصَ الْحَقِّ أَنَا رُودَتْهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ) (يوسف)

= المثل: النفس أمانة بالسوء

الآية: (وَمَا أُبْرِئُ نَفْسِي ۚ إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي ۚ إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ) (53 يوسف)

= المثل: حاجة في نفس يعقوب

الآية: ﴿ ولما دخلوا من حيث أمرهم أبوهم ما كان يغني عنهم من الله من شيء إلا حاجة في نفس يعقوب قضاها وإنه لذو علم لما علمناه ولكن أكثر الناس لا يعلمون ﴾. [يوسف: 68]

= المثل: لا تثريب عليكم

الآية: (قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ ۚ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ ۚ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ) (92 يوسف)

= المثل: ما على الرسول إلا البلاغ

الآية: ﴿ قل أطيعوا الله وأطيعوا الرسول فإن تولوا فإنما عليه ما حمل وعليكم ما حملتم وإن تطيعوه تهتدوا وما على الرسول إلا البلاغ المبين ﴾. [النور: 54]

= المثل: الطيبون للطيبات

الآية: (الخبيثات للخبِيثين والخبِيثون للخبِيثات والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات أولئك مبرءون مما يقولون) (سورة النور)

= المثل: كل من عليها فان

الآية: (كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ) (الرحمن)

= المثل: الصلح خير

الآية: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمَا مِنْ أَهْلِهَا إِنْ يَرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا.﴾ (سورة النساء)

= المثل: أرض الله واسعة

الآية: (قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضَ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا) (سورة النساء)

= المثل: الي افكرناه موسى طلع فرعون

الآية: (وَإِذْ نَجَّيْنَاكَ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكَ سُوءَ الْعَذَابِ يَذْبَحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ) (الأعراف)

= المثل: من حفر حفرة لأخيه وقع فيها

الآية: (وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ)

= المثل: نائم نومة أهل الكهف

الآية: (ولبثوا في كهفهم ثلاث مائة سنين وازدادوا تسعا)

= المثل: الحساب يوم الحساب

الآية: ﴿لِيَجْزِيَ اللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ ۖ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾. [إبراهيم: 51]

= المثل: يا صبر أيوب

الآية: ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسْنِي الضَّرَّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾. [الأنبياء: 83]

= المثل: البادي اظلم

الآية: ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذْنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ وَمَن لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ (المائدة 45)

* المثل: البني آدم ضعيف

الآية: (يريد الله أن يخفف عنكم وخلق الإنسان ضعيفا) سورة النساء

= المثل: ما تزرع تحصد

الآية: {يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ} [آل عمران من: 30].

= المثل: كما تدين تُدان

الآية: {مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ}.

وقد قيل أنه حديث لا يصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. [انظر "فتح الباري" (156/8)].

= المثل: للحيطان آذان

الآية: {وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ}

= المثل: من جهل شيئا عاداه

الآية: {بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعَلَمِهِ}، {وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ فَسَيَقُولُونَ هَذَا إِفْكٌ قَدِيمٌ}.

ويقول فضيلة الشيخ (عبد الحليم توميان) وهذا المثل أيضا لا يصح رفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم [انظر: "المقاصد الحسنة" (409)].

ورحم الله الإمام الشافعيّ القائل: العلم جهل عند أهل الجهل، كما أنّ الجهل جهلٌ
عن أهل العلم ثمّ أنشأ يقول:
ومنزلة الفقيه من السّفيه.. كمنزلة السفيه من الفقيه
فهذا زاهدٌ في قُرب هذا .. وهذا فيه أزهّد منه فيه
[مناقب الشافعي " للبيهقي].

باب : الأمثال في السنة المطهرة

ننقسم الأمثال في السنة الشريفة إلي ثلاث أنواع

الأمثال الصريحة:

وهي ما يصرح فيها بلفظ مثل: عن أبي هريرة رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (إِنَّ مَثَلِي وَمَثَلَ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلِي، كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى بَيْتًا، فَأَحْسَنَهُ وَأَجْمَلَهُ، إِلَّا مَوْضِعَ لَبَنَةٍ مِنْ زَاوِيَةٍ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَطُوفُونَ بِهِ، وَيَعْجَبُونَ لَهُ، وَيَقُولُونَ: هَلَّا وُضِعَتْ هَذِهِ اللَّبَنَةُ؟!)، قال: (فَأَنَا اللَّبَنَةُ، وَأَنَا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ)؛ رواه الشيخان واللفظ للبخاري

إِنَّمَا مَثَلِي وَمَثَلُ النَّاسِ كَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتَوْقَدَ نَارًا، فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ جَعَلَ الْفَرَّاشُ وَهَذِهِ الدَّوَابُّ الَّتِي تَقَعُ فِي النَّارِ يَقَعْنَ فِيهَا، فَجَعَلَ يَنْزِعُهُنَّ وَيَغْلِبْنَهُ فَيَقْتَحِمْنَ فِيهَا، فَأَنَا أَخَذُ بِجُجْرِكُمْ عَنِ النَّارِ، وَهُمْ يَقْتَحِمُونَ فِيهَا. رواه البخاري

الأمثلة الكامنة:

وهي الأمثلة التي لا يصرح فيها بلفظ مثل ولكنها تدل على معناه كقوله (ص):

- لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين

- ليس الخبر كالمعاينة

- خير الأمور أوسطها

الأمثلة المرسلة:

يقول فضيلة الشيخ/ عبدالحليم توميان في تعريفها: (وهي تشبه الأمثال الكامنة في كونها لا يُصرّح فيها بالمثل وتجري مجرى المثل، ولكنّ الفرق بينها: أنّ الأمثال الكامنة تُساق مساق الدّليل على الدّعوى، فهي قريبة من التّشبيه الضّمني. أمّا المثل المرسل فهو لا يُساق مساق الدّليل، ولكنّه ضربٌ من ضروب الاقتباس)

- سبقك بها عكاشة

باب: الأمثال المستوحاة من السنة المطهرة

= المثل: إذا بليتتم فاستتروا

الحديث: قال (ص): أيها الناس قد آن لكم أن تنتهوا عن حدود الله من أصاب من هذه القاذورات شيئاً فليستتر بستر الله فإنه من يبدي لنا صفحته نقم عليه كتاب الله. (رواة مالك في الموطأ)

= المثل: لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين

الحديث: (لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين) رواه البخاري

= المثل: ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء

الحديث: " عن عمرو بن العاص أن رسول الله (ص) قال: الراحمون يرحمهم الرحمن ، ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء". أخرجه الترمذي وصححه

= المثل: اصطبحنا واصطبح الملك لله

الحديث: " كان النبي (ص) إذا أمسى قال: أمسينا وأمسى الملك لله والحمد لله لا إله إلا الله وحده لا شريك له، قال أرى قال فيهن له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، رب أسألك خير ما في هذه الليلة وخير ما بعدها وأعوذ بك من شر هذه الليلة وشر ما بعدها ، رب أعوذ بك من الكسل وسوء الكبر، رب أعوذ بك من عذاب في النار وعذاب في القبر. وإذا أصبح قال أيضاً أصبحنا وأصبح الملك لله" صحيح مسلم

= المثل: كما تدين تدان

الأثر: البر لا يبلى والإثم لا ينسى والديان لا ينام فكن كما شئت كما تدين تدان.
 قيل إنه قول لأبي الدرداء (ر) والمعنى كما تفعل يفعل بك، ويقول الحق سبحانه
 وتعالى: (من يعمل سوءً يجز به) وقال: (إنما بغيكم على أنفسكم)

= المثل: أنتم السابقون ونحن اللاحقون

الحديث: ورد عن رسول الله ﷺ أنه كان يخرج آخر الليل إلى البقيع فيقول: السلام
 عليكم دار قوم مؤمنين وأتاكم ما توعدون غداً مؤجلون وإنا إن شاء الله بكم
 لاحقون، اللهم أغفر لأهل بقيه الغرقد " صحيح مسلم

= المثل: أعقبها وتوكل

الحديث: "عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: اسرعوا بالجنازة فإن تك سالحة فخير.
 تقدمونها إليه، وإن تك غير ذلك فشر تضعونه عن رقابكم " رواه البخاري ومسلم
 وأنا قول " إكرام الميت دفنه" التي تنسب إلى النبي صلى الله عليه وسلم فليست من
 أقواله وإن كان المعنى صحيح.

= المثل: الغنى غنى النفس

الحديث: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: ليس الغنى عن كثرة العرض ولكن
 الغنى غنى النفس رواة البخاري ومسلم

= المثل: ساعة القدر يعمى البصر.

وقالوا: لا حذر من قدر

الحديث: قال النبي صلى الله عليه وسلم : كل شيء بقدر حتى العجز والكيس "
 رواة مسلم

قال ابن حجر: معنى الكيس: بفتح الكاف ضد العجز، ومعناه الحذق في الأمور ويتناول أمور الدنيا والآخرة، ومعناه أن كل شيء لا يقع في الوجود إلا وقد سبق به علم الله ومشيئته أهـ (إسلام ويب)

فلا يصيب الإنسان إلا ما قدره الله له وقال تعالى: (ما أصابكم من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها) (سورة الحديد)

= المثل: المكتوب على الجبين لازم تشوفه العين... المكتوب ما فيش منه مهرب الحديث: عن ابن عباس رضي الله عنه قال كنت خلف رسول الله ﷺ يوماً فقال يا غلام إني أعلمك كلمات أحفظ الله يحفظك. أحفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله، وأعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك لن ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك ولو اجتمعت على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك .. رفعت الأقلام وجفت الصحف . رواة الترمذي .

فصل: القيم الاجتماعية في الأمثال الشعبية

تعريف القيم الاجتماعية:

هي ركيزة مهمة وأخلاق وصفات مرغوب فيها، يتم بناء وتأصيل بعض مفاهيم المجتمع عليها، وهي تضبط سلوك الفرد، وتحتوي على الصفات المحببة والمرغوبة من المجتمع مثل: التعاون.. الإيثار.. القوة.. التسامح.. العدل.. الحق.. الأمانة.. الجرأة.. إلخ.. وسنتناول هذه القيم ومدى تأثير الأمثال الشعبية بها.

الأخلاق: قالوا في الأمثال:

- الأخلاق كالأرزاق.. فيها الغني والفقير.

يحدثنا المثل عل أن الخلق محض فضل ورزق من الله سبحانه وتعالى قال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه: (إن الله تعالى قسم بينكم أخلاقكم كما قسم بينكم أرزاقكم). أخرجه البخاري في "الأدب المفرد" بسند صحيح.

قيل أن الإمام (علي بن أبي طالب) رضي الله عنه قال: إذا فقدت المال، لم تفقد شيء وإذا فقدت الصحة فقدت بعض الشيء وإذا فقدت الأخلاق فقدت كل شيء. وقال الإمام الغزالي (في كتابه إحياء علوم الدين 3/70) علامات حسن الخلق هي:

أن يكون كثير الحياء، قليل الأذى، كثير الصلاح، صدوق اللسان، قليل الكلام، كثير العمل، قليل الزلل، قليل الفضول، برّاً وصولاً، وقوراً صبوراً شكوراً رضاء، حليماً رفيقاً، عفيفاً شقيقاً، لا لعاناً ولا سباباً، ولا نماماً ولا مغتاباً، ولا عجبلاً ولا حقوداً، ولا بخيلاً ولا حسوداً، بشاشاً هشاشاً، يحب في الله ويبغض في الله، ويرضى في الله ويغضب في الله فهذا هو حسن الخلق.

• وقال الإمام الشافعي:

من رآني بعين نقص ... رأيته بالتي رآني

ومن رآني بعين تم ... رأيته كامل المعاني

وعندما أراد الله أن يصف نبيه ﷺ لم يصف رسمه ولا نسبه ولا ماله ولكنه قال: (إنك لعل خلق عظيم) وقال رسول الله ﷺ عن الأخلاق "إن شر الناس من تركه الناس اتقاء فحشه". وتتجلى شخصية الإنسان عند الصبر عندما لا يملك شيء، وأخلاقه عندما يملك كل شيء ..

....

- أجعل من يراك يدعو لمن رباك

هذا المثل يدعو الأبناء أن يتصدقوا على والديهم بحسن الخلق، فقيل: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ مِنْ أَكْبَرِ الْكِبَائِرِ أَنْ يَلْعَنَ الرَّجُلُ وَالِدَيْهِ». قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَكَيْفَ يَلْعَنُ الرَّجُلُ وَالِدَيْهِ قَالَ: «يَسُبُّ الرَّجُلُ أَبَا الرَّجُلِ، فَيَسُبُّ أَبَاهُ، وَيَسُبُّ أُمَّهُ» وَعَنْ أَبِي تَيْمِمَةَ عَنْ رَجُلٍ مِنْ قَوْمِهِ قَالَ شَهِدْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ أَوْ قَالَ أَنْتَ مُحَمَّدٌ؟ فَقَالَ: نَعَمْ قَالَ: فَإِلَا مَا تَدْعُو؟ قَالَ: أَدْعُو إِلَى اللَّهِ وَحْدَهُ مَنْ إِذَا كَانَ بِكَ ضُرٌّ فَدَعَوْتُهُ كَشَفَهُ عَنْكَ وَمَنْ إِذَا أَصَابَكَ عَامُ سَنَةٍ فَدَعَوْتُهُ أَنْبَتَ لَكَ، وَمَنْ إِذَا كُنْتَ فِي أَرْضٍ قَفْرٍ، فَأَضَلَّتْ فَدَعَوْتُهُ رَدَّ عَلَيْكَ. قَالَ: فَأَسْلَمَ الرَّجُلُ ثُمَّ قَالَ: أَوْصِنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ لَهُ: لَا تَسَبَّنَّ شَيْئًا أَوْ قَالَ: أَحَدًا. شَكََّ الْحُكْمُ قَالَ فَمَا سَبَبْتُ شَيْئًا بَعِيرًا وَلَا شَاةً مُنْذُ أَوْصَانِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَلَا تَزْهَدْ فِي الْمَعْرُوفِ وَلَوْ بَبَسَ وَجْهَكَ إِلَى أَخِيكَ.

- ابني ابنك ولا تبني لابنك

مثل نهديه إلى كل من أرد تأمين مستقبل أولاده! يقول فضيلة الشيخ محمد متولي الشعراوي رحمه الله: إياك أن تفهموا أن هناك أباً يمكنه أن يحتاط لأبنائه... فكثيراً ما رأينا أناساً تركهم أهلهم أغنياء وصاروا في عوز وفاقة وفقير، ورأينا أناساً أهلهم فقراء، وأفاض الله عليهم من رزقه، فسبحانه القائل: {وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوْا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافاً خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيداً} [النساء: 9] ويروي لنا (أ/عبد المحسن المشاري) في جريدة (الأنباء) القصة المعروفة عن (مقاتل) هذا العالم الجليل صاحب التفسير مع الخليفة المنصور حين بُوع بالخلافة فقال: دخل مقاتل بن سلمان على المنصور رحمهما الله، يوم بوع بالخلافة فقال له المنصور: عظمي يا مقاتل فقال: أعظمك بما رأيت أم بما سمعت؟ قال: بل بما رأيت، قال: يا أمير المؤمنين إن عمر بن عبد العزيز أنجب أحد عشر ولداً وترك ثمانية عشرة ديناراً كُفن بخمسة دنانير واشترى له قبراً بأربعة دنانير ووزع الباقي على أبنائه، وهشام بن عبد الملك أنجب أحد عشر ولداً، وكان نصيب كل ولد من التركة مليون دينار، والله يا أمير المؤمنين لقد رأيت في يوم واحد أحد أبناء عمر بن عبد العزيز يتصدق بمائة فرس للجهاد في سبيل الله وأحد أبناء هشام يتسول في الأسواق. وقد سأل عمر بن عبد العزيز وهو على فراش الموت: ماذا تركت لأبنائك يا عمر؟ فقال: تركت لهم تقوى الله، فإن كانوا صالحين فالله تعالى يتولى الصالحين، وإن كانوا غير ذلك فلن أترك لهم ما يعينهم على معصية الله تعالى... فتأمل فكثير من الناس يسعى ويكد ويتعب ليؤمن مستقبل أولاده ظناً منه أن وجود المال في أيديهم بعد موته أمان لهم، وغفل عن الأمان العظيم الذي ذكره الله في كتابه

(وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم فليتقوا الله وليقولوا قولاً سديداً)، وذكر أن ابنة عمر بن عبدالعزيز دخلت عليه تبكي وكانت طفلة صغيرة آنذاك وكان يوم عيد المسلمين فسألها عمر ماذا يبكيك؟ قالت: كل الأطفال يرتدون ثياباً جديدة وأنا ابنة أمير المؤمنين أردي ثوباً قديماً! فتأثر عمر لبكائها وذهب إلى خازن بيت المال وقال له: أتأذن لي أن أصرف راتي عن الشهر المقبل؟ فقال له الخازن: ولما يا أمير المؤمنين؟ فحكى له عمر السبب، فقال الخازن: لا مانع ولكن بشرط؟ فقال عمر: وما هو هذا الشرط؟ فقال الخازن أن تضمن لي أن تبقى حياً حتى الشهر المقبل لتعمل بالأجر الذي تريد صرفه مسبقاً، فتركه عمر وعاد فسأله أبنائه: ماذا فعلت يا أبانا؟ قال: أتصبرون وندخل جميعاً الجنة أم لا تصبرون ويدخل أبوكم النار؟ قالوا: نصبر يا أبانا. يا ليتنا نمتلك الثلاثة: الخازن وعمر وأبناء عمر. انتهى كلام الأستاذ بما لا يعطي مجالاً للإضافة وإن خير الإرث هو تقوى الله وإعداد من يراقب الله، لا من يراقب المال والسلطان والجاه.

....

- اللي يحبه ربه يحب فيه خلقه.

هذا المثل من الأمثال المستوحاة من السنة المطهرة وله أصل في الحديث النبوي (إن الله إذا أحب عبد نادى جبرائيل إني أحب فلاناً فأحبه، ثم ينادي جبرائيل في أهل السماء: أن الله يحب فلان فأحبوه، ثم توضع له المحبة في الأرض)، وهذه المحبة تأتي بالاستقامة وأتباع منهج النبوة، ومعاملة الناس بما شرعه الله ورسوله، فالدين المعاملة، وكما قالوا: لا تحدثني عن الإسلام ولكن دعني أرى الإسلام فيك، فالأصل عدم تتبع عورات الناس أو سوءاتهم، وإن بدى من أمرهم شيء فالأصل

أيضاً ستره، فمن تتبع عورة مؤمن تتبع الله عورته، ولكن للأسف نجد العكس! بل نجد البعض يجتهد في بث الشائعات وصنع الأكاذيب، لتشويه صورة عباد الله! ولذا قيل: (من تتبع عورات الناس تتبع الله عورته ومن تتبع الله عورته، فضحه ولو في جوف بيته) (وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم) ووجدت مقال في (صفحة فن الرد) يشرح المعنى ويقول: نحن في زمن ننتظر المحترم لكي يخطئ حتى نثبت للناس أنه ليس محترماً، فبعض الناس كالعطر المقلد قد تعجبك رائحته لكنه لا يدوم طويلاً.. وبعض الناس كالأوطان فراقهم غربة.. وبعض الناس كالأرواح فراقهم ممات.. وآخرون كالأمراض فراقهم حياة. لن يخرج من البرتقالة سوى عصيرها مهما ضغطت عليها. وكذلك الإنسان.. لن يخرج منه عند الأزمات إلا ما تربى عليه، المتسامحون يتغافلون كثيراً.. ويمررون كثيراً.. ويغفرون كثيراً ولكنهم إن رحلوا لا يعودون أبداً. من لديه صديق يملأ حياته بالسعادة والفرح فليحتفظ به.. فالحياة لم تعد كما كانت؟ فالأوفياء رحلوا وحافظي الأسرار قلوا، والحاسدين كثروا، الأمس عبرة، واليوم خبرة وغداً تصحيح خطوة، وهذا حال الدنيا جعلنا الله وإياكم كالمنظر أينما وقع نفع .. انتهى

....

حفظ اللسان: من الأخلاق التي دعت لها الأمثال الشعبية حفظ اللسان فقالوا:

- لسانك حصانك إن صنته صانك وإن هنته هانك

- الرجل يتربط من لسانه

- أسمع كلامك يعجبني أشوف أمورك استعجب

- إياك أن يضرب لسانك عنقك

- العاقل من عقل لسانه
- سلامة الإنسان في حفظ اللسان
- وسلامة الإنسان في حلاوة اللسان
- النبي آدم يتربط من لسانه والبهيم يتربط من ودانه
- ما من شيء أحق بطول السجن من اللسان
- خير الكلام ما قل ودل

قال الشافعي:

- أحفظ لسانك أيها الإنسان .. لا يلدغك إنه ثعبان
- كم في المقابر قتيل لسانه .. كانت تهاب لقاءه الأقران
- المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده
- من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت.
- وما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد
- يعطيك من طرف السان حلاوة ويروغ منك كما يروغ الثعلب.
- أنا اللي في قلبي على لساني والي مش عاجبه ينساني.
- إنما المرء بأصغرية عقله ولسانه.
- قصة مثل: راح في شربة مية

هذا المثل من الأمثال التي تُجلى قيمة الكلمة وتحط من التسرع وعدم إحكام العقل فبكلمة يعقبتها تصرف غير مسؤول قد تضيع فيه أنفس بريئة لا حول لها ولا قوة، وأحداث القصة التي بين أيدينا وقعت في حي الجمالية في القرن 18، بعد خروج الحملة الفرنسية مهزومة من القاهرة وعودة الجنود العثمانيين لها، يقال أن أحد

الجنود الأرناؤوط طلب كوب من العرقسوس من أحد الباعة وبعد أن تناوله رفض دفع الثمن، فاشتكى البائع الجندي لأحد الضباط العثمانيين، فقام الضابط بتوبيخ الجندي وهدده بالعقاب، وأمره بدفع ثمن العرقسوس للبائع، ولكن الجندي تكبر وأخذته العزة بالإثم ولم يطع أمر الضابط وحدثت بينهما مشادة كلامية فأستل الجندي سلاحه وضرب الضابط فارضاه قتيلاً، وتسلسل هرباً إلى إحدى الحارات المجاورة وتحصن بأحد البيوت وأطلق الرصاص على كل من مر من أمام البيت، ونتج عن ذلك أن خمسة لقوا مصرعهم، فتجمع الجنود واحاطوا البيت وتبادلوا معه إطلاق النار، وقد أصيب جندي أرناؤوطي كان يمر من أمام البيت ومات، فسارع الجنود بأحراق البيت المختبئ به، فخرج الجندي المتمرد مضطراً فقتلوه، وأرتفع عدد القتلى في هذه الحادثة إلى 9 أفراد، ماتوا بسبب كوب من العرقسوس، وتسامر أهل القاهرة بالحكاية ويقال أن الجبرتي ذكرها في كتابه (تاريخ الجبرتي) وسيقت بأسلوب التعجب بأن هذا الكم من القتلى راح بسبب شربة مية وانتشر التعبير بين الناس، وصار يؤخذ مأخذ الأمثال، ونحن نسوق القصة التي يتداولها الناس ولا ندري مدى صحتها من الناحية التاريخية ولكنها متداولة كتفسير للمثل..

....

الوعد: خلق الوفاء بالوعد لم تتركه الأمثال الشعبية، وبعض التعبيرات التي تؤخذ مأخذ الأمثال ومنها قولهم:

- كل ما قلناه قبل الحج قد غفره الله لنا

والحكاية هي: وعد أحد البخلاء أصدقائه بوليمة عظيمة عقب رجوعه من حج بيت الله الحرام، وعقب رجوعه من الحج حضر أصدقائه للتهنئة والاطمئنان على

صديقهم البخيل، فذكره أحدهم بالوليمة التي وعد بها فور رجوعه، فقال لهم: كل ما قلناه قبل الحج قد غفره الله لنا! (أخبار الحمقى والمغفلين لابن الجوزي)

....

- بعد العيد ما ينفتل كعك

والبعض يقول: (يتفت كعك) والمثل يقال في حق الشخص الذي يتواني في أداء ما يُسند إليه أو من يخلف الوعد ويأتي معذراً، وقالوا (يُفتل الكعك) لأن الكعك كان يتم برمه وكأنه الحبال ثم يُلف حلقات، وكانت حلقات الكعك كبيرة ومع الأيام وصلت للشكل والحجم المتعارف عليه، وقالوا: (يُفت كعك) لأن البعض يغمس الكعك بالشاي واللبن وكأنه الفتة.

وتروى قصة لإيضاح المعنى الخاص بالمثل، وهي رواية (ماما نونا) بتصرف مني، عن شاب مغترب في إحدى البلاد وكان يشتهي الكعك من يدي والدته ولأنه لن يستطيع نزول إجازة العيد فطلب منها أن تُرسل له عُلبة من الكعك مع جارٍ له قادم بعد بضع أيام، ووعد أصدقائه بالفطار في صباح يوم العيد بكعك من مصر، وأخذ صديقه علبة الكعك من والدته وسافر عبر الطريق البري، ومرت الأيام وجاع الأطفال فقال لزوجته نأكل الكعك وتصنعين بدل منه عندما نصل ونعطيه لصاحبه، وبالفعل أكلوا من الكعك جميعاً، والكعك أغراهم فأكثروا منه، والسمن البلدي والكمية الكبيرة أصابتهم بالإسهال، فتأخر في عمل وتوصيل الكعك لصاحبه، ومر العيد ومرت بعد العيد أيام، وجhez علبة كعك أخرى وذهب بها لجاره وأعتذر له وروى له القصة وسبب تأخيره، فرد عليه قائلاً: هو بعد العيد ينفتل كعك، وكان المثل.

الكبر

الكبر على أهل الكبر صدقة، ..

ما لقوش العيش يأكلوه جابوا لهم عبد يلطشوه

الكبر والتفاخر والغرور مرض يُبتلى به بعض الناس، والمثل يعبر عن الفقير المعدم الذي لا يملك إلا القليل ويدفعه غروره أن يستكمل هذا النقص بشراء عبد ليأمر وينهى هذا الضعيف أمام الناس، وهذا المثل ذكرني بشخصية (كُحيت أفندي)، وفي صغري كنت أسمع حكاية تروى عن شخص فقير مغرور متكبر يريد أن يمارس لذة التعالي والكبر أمام الناس فأحضر قلتين من الفخار مملوءتان بالماء ووضعهما تحت شجرة وجلس أمامهما، ليراقب من يريد أن يروي عطشه، فإن تناول القلة اليمنى ينهأه قالاً: (أترك القلة اليمنى واشرب من الأخرى) وإن فعل العكس قال له العكس، لمجرد تحقيق رغبة إعطاء الأوامر والظهور، وعلى رأي المثل (علمني الخيبة يا أبا قال: تعالى في الهيفة واتصدر)

وهذا الصنف قالوا عنه في الأمثال:

- سبحان العاطي الوهاب من بعد الشبشب والقبقاب

الناس محدثي النعمة الي كانوا في "جرة وطلعوا لبرة" أكرمهم المولى سبحانه من فضله، ولكنهم بدلوا التواضع لخلق الله بالتعالي والكبر، وعلى رأي المثل:

= وإن كنتم نسيتموا الي جرى...هاتوا الدفاتر تنقروا.

= ماهي شبعة من بعد جوعة

= القملة تقول للبقّة.. قطيعة تقطع المحدث لما يترقّ

= والي مش مُؤلف على البخور يتحرق ثوبه
ولذلك حديث عبد الله بن مسعود عن النبي ﷺ قال: لا يدخل الجنة من كان في
قلبه مثقال ذرة من كبر، فقال رجل: إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسناً ونعله
حسنة، قال: إن الله جميل يحب الجمال، الكبر بطر الحق وغمط الناس. رواة مسلم

....

طول ما الكلام ببلاش .. ح نسمع صوت الي ما يسواش.
والمقصود طول ما أن الإنسان المتطاول بذئ اللسان لا يحاسب على أقواله، سيستمر
بل ويشجع غيره سليط اللسان علي التطاول.

....

النسامح: من القيم الاجتماعية التي أثرت فيها الأمثال الشعبية خُلق وفضيلة
التسامح ولقد ورد العديد من الأمثال منها:

يا دار ما دخلك شر

يستخدم المثل بعد حل مشكلة بين طرفين متخاصمين وهو دعوة للتسامح وعودة
العلاقات إلى سابق عهدها (وعفى الله عن ما سلف) (وصافي يا لبن) ويكون الرد
(حليب يا قشطة) .. وهو يدل على التسامح والتراخي

- أشرف الثأر العفو

- الصلح خير

- العفو عند المقدرة

- يا بخت من بات مظلوم ولا بات ظالم

- أنت قلبك كبير

- يا مجت من قدر وعفي
- المسامح كريم
- العفو من شيم الكرام
- وخلق النهي عن الظلم ورد فيه العديد من الأمثال الشعبية التي تحت عليه منها:
- الظلم ظلمات يوم القيامة
- ولكل ظالم نهاية
- من أبكى الناس ظلماً أبكاه الله عدلاً
- دعوة المظلوم ليس بينها وبين الله حجاب
- لك يوم يا ظالم.
- لا تظلمن إذا ما كنت مقتدرا.. فالظلم ترجع عقبة إلى الندم
- تنام عينك والمظلوم منتبه... يدعو عليك وعين الله لم تنم
- فالظلم ظلمات يوم القيامة والظلم حسرة وندامة، فالمصيبة ليست في ظلم الأشرار بل في صمت الأخيار، نادى رجل سليمان بن عبد الملك وهو على المنبر: يا سليمان تذكر يوم الأذان، فنزل سليمان من على المنبر، ودعا الرجل، فقال له: ما يوم الأذان؟ فقال: قال الله تعالى: {قَادَنَ مُؤَدِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ}
- [الأعراف الآية: 44] وكما يقولون الظالم لا يحتاج سبب لكي يظلم.
- وتحضرني قصة منتشرة ومعروفة عن حمار ذهب للأسد وهو منفعل ثم قال له: ألسنت أنت ملك الغابة وصاحب الأمر والنهي، قال الأسد: نعم ماذا بك؟ قال: النمر يضربني على رأسي كل ما شاهدي ويقول لي: لماذا لا ترتدي القبعة! ولا أدري ما هي القبعة التي يضربني من أجلها! فقال له الأسد: لا تحزن سأنهي لك الأمر معه، أرسل

الأسد في طلب النمر وسأله: لماذا تضرب الحمار وما هي قصة القبعة؟ تبسم النمر وقال: لا شيء ولكنها حجة لكي أصفعه، فقال له الأسد: انتقي حجة مقنعة، فقال النمر: كيف؟ قال الأسد: كأن تُرسله يحضر لك تفاحة، فإن كانت خضراء تضربه وتقول له لما لم تأتي بها حمراء وإن كانت حمراء تضربه وتقول له لما لم تأتي بها خضراء وهكذا. احظت الفكرة القبول لدى النمر وقرر تنفيذها وفي اليوم التالي شاهد الحمار فقال له: أحضر لي تفاحة، فقال له: حمراء أم خضراء! ارتبك النمر من رد الحمار.. ثم ضربة وقال له: لماذا لم ترتدي القبعة. والشاهد أن الظالم سيخلق الأسباب للظلم ويصفق له الأتباع والمناصرين، ومساح الجوخ....

....

★ قصة المأمون والمعلم

يروى أن المأمون بن هارون الرشيد وهو صبي ضربه معلمه بالعصا دون سبب، فسأله: لماذا ضربتني؟ نهرة المعلم وقال له: أسكت، ومرت الأيام والسنين وتولى المأمون الخلافة فاستدعى معلمه وحضر بين يدي الخليفة الذي كان تلميذاً له.. فسأله المأمون: لماذا ضربتني وأنا صبي؟ فتبسم المعلم وقال: ألم تنسى؟ قال والله لم أنسى.. فقال له: حتى تعلم أن المظلوم لا ينسى.. وكان درس عملي للخليفة على يد المعلم..

★ ويروى عن الإمام الذهبي قصة أسوقها بتصرف مني عن رجل صياد فقير يكسب قوت يومه من الصيد وفي يوم قابله رجل من أهل الجاه والسلطان والنفوذ وكان بين يدي الصياد سمكة كبيرة فطلبها منه الرجل. فقال الصياد أنا أبيعها

وأصرف ثمنها على أولادي، فنهره وأخذها بالقوة ولم يعطيه شيء وانصرف وهو يحمل السمكة بين يديه فقضمت السمكة إبهامه فتألم ألم شديد ولم يأتيه النوم في ليله من شدة الألم وتورمت يده.. وفي صباح اليوم التالي ذهب للطبيب يشكو له ألمه، فقال له الطبيب لابد من أن نستأصل الإبهام حالاً وإلا أمتد المرض لديك. وفعلاً تم البتر ولكن الآلام مازالت مستمرة فعاد للطبيب في اليوم التالي فنظر للجرح وأخبره بضرورة قطع الكف واستمر الأمر والألم والبتر إلى أن فصل زراعته من الكتف، فسأله صديق له عن ما فعل وما سبب ذلك، فقص له قصته مع الصياد والسمكة، فقال له: لو رجعت للصياد واستسمحته واسترضيته لما قطعت يدك. ونصحه أن يذهب إليه ويطلب منه العفو والسماح، وبالفعل ظل يبحث عن الصياد إلى أن وجده فقال له سألتك بالله أن تعفوا عني.. فقال له: من أنت؟ فذكره بنفسه، فشاهد الصياد ما حل بيده فبكى وقال له: قد سامحتك فقال له: هل دعوت علي؟ فقال: نعم قلت: "اللَّهُمَّ إن هذا تقوى عليا بقوته وضعفي وأخذ مني ما رزقتني ظلماً فأرني فيه قدرتك"... فدعوة المظلوم ليس بينها وبين الله حجاب، ودعوته مستجابة، فمن تمكن بجأه وسلطانه من ظلم عباد الله فرفع المظلوم يده لقاضي السماء يستنصره من بعدما أخذه قاضي الأرض فسينصره في الدنيا والآخرة، ولا يظلم ربك أحد، فلن يجامل الحق سبحانه وتعالى الظالم ويتجاوز عن ظلم عباده ولكن يُملي لهم وإذا أخذهم، يأخذهم أخذ عزيزٍ مقتدر

....

- وعند الله تجتمع الخصوم

نعبر بالمثل عند الإحساس بالظلم والضعف في رد الحقوق وهو بمعنى: لا تظن أن الله غافل عن ما يفعل الظالمون وأعلم أنه كما تدين تُدان وأن الديان لا يموت، وأننا سنُسأل عن مثقال الذر من الأعمال، وأن المظالم لا بد أن ترد، قيل أن بعض الكذابين وشي بأبي العتاهية للخليفة هارون الرشيد فأمر بحبسه، فكتب يقول:

أما والله إنَّ الظلمَ لومٌ وما زالَ المُسيءُ هوَ الظلومُ.
إلى دِيانِ يومِ الدينِ نَمضي .. وَعِنْدَ اللهِ تَجْتَمِعُ الخصومُ.
لِأَمْرِ ما تَصَرَّفَتِ اللَّيالي .. وَأَمْرِ ما تُؤَلِّتِ النُّجومُ
سَتَعَلَمُ في الحِسابِ إذا التَّقينا .. غَدًا عِنْدَ الإِلَهِ مِنَ المَلومُ
سَيَنْقَطِعُ التَّروُّحُ عَن أناسٍ .. مِنَ الدُّنيا وَتَنْقَطِعُ العُجومُ
تَلومُ عَلى السَّفاهِ وَأَنْتَ فيه .. أَجَلٌ سَفاهَةٌ مِمَّنْ تَلومُ.
وَتَلْتَمِسُ الصِّلاحَ بِغَيْرِ حِلْمٍ .. وَإِنَّ الصَّالِحِينَ لَهُمُ حُلومُ.
تَنامُ وَلَمْ تَنَمْ عَنكَ المَنايا تَنبَهُ لِلْمَنيَّةِ يا نَؤومُ
تَموتُ غَدًا وَأَنْتَ قَريِرُ عَينٍ .. مِنَ العَفَلاتِ في لُججِ نَعمُ.
لَهوتَ عَنِ الفَناءِ وَأَنْتَ تَفنى وَمَا حَيَّ عَلى الدُّنيا يَدومُ.
تَروُمُ الخُلَدَ في دارِ المَنايا وَكَم قَد رَامَ غَيرُكَ ما تَروُمُ.
سَلِ الأَيَّامَ عَن أُمِّ تَقصَّت .. سَتُخِيرُكَ المَعالِمُ والرُّسومُ.
وَمَا تَنفَكُ مِنَ زَمَنِ عَقورٍ ... بِقَلْبِكَ مِنَ مَحالِهِ كُلوُمُ
إذا ما قُلْتَ قَد رَجَّيْتُ غَمًّا .. فَمَرَّ تَشَعَّبَتْ مِنْهُ غُمومُ

وَلَيْسَ يَذُلُّ بِالْإِنصَافِ حَيٌّ .. وَلَيْسَ يَعِزُّ بِالْغَشَمِ الْغَشُومُ
وَلِلْمُعْتَادِ مَا يَجْرِي عَلَيْهِ ... وَلِلْعَادَاتِ يَا هَذَا لُزُومٌ.

....

حسن الجوار

وقد أصلت الأمثال لحسن الجوار واحترام الجار والتعاون والتعايش والتسامح وعدم الظلم والأذى فقالوا:

- الجار قبل الدار
- الجار ولو جار
- جارك القريب ولا أخوك البعيد
- جارك سعيد تسعد
- من جاور السعيد يسعد
- من كان جاره بخير يصب منه خير
- وقالوا في ذم جار السوء
- أصبر على جارك السوء يا يرحل يا تيجي له مصيبة تأخده
- قفة أحجار ولا هالجار

....

الجار قبل الدار وقالوا: (حاسب قبل ما تناسب)

أمثال تدعو للتمسك والمحافظة على القيم والعادات والموروثات الطيبة، فالجار الصالح يحفظ العورات ويستر العيوب ولا يتحسس ما يسئ لإخوانه، فالبيوت أسرار، وهو أقرب الناس للأسرة وأكثر الناس اطلاعاً على أسرارهم.

وللمثل قصة وهي: رجل اشتدت به الحاجة فعرض منزله للبيع، فكلما حضر مشتري للمنزل يذهب ولا يرجع، فسأله أحد جيرانه، بكم تبيع الدار؟ قال 1000 دينار، قال هذا كثير! قال والله لا أبيعهُ أقل من ذلك. قال الجار: هولاء يساوي أكثر من 500 دينار قال: نعم البيت 500 وحُسن الجيرة والجيران ٥٠٠ دينار، فوالله ما اشتريت هذا الدار إلا من حُسن الجيران، وما أردت يوماً تركه، ولكن أجبرتني الحاجة لذلك.... علم الجيران وتمسكوا به وجمعوا ما عليه من دين وقضوا عنه دينه، ولذا قالوا: الجار قبل الدار..

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، والله لا يؤمن»! قيل: من يا رسول الله؟ قال: الذي لا يأمن جاره بوائقه متفق عليه. قال (ص): «مَا زَالَ جِبْرِيلُ يُوصِينِي بِالْجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُورَّثُهُ، وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: «قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ لِي جَارَيْنِ فإلى أَيِّهِمَا أُهْدِي؟ قَالَ: "إِلَى أَقْرَبِهِمَا مِنْكَ أَبَاً» وحديث ابن عمر قال: خرج رسول صل الله عليه وسلم في غزاة فقال: لا يصحبنا اليوم من آذى جاره..

- إذا ذهب الحمار بأمر عمرو.. فلا رجعت ولا رجع الحمار

مازلنا نتحدث عن الجار وحسن الجوار ومثل اليوم (إذا ذهب الحمار بأمر عمرو.. فلا رجعت ولا رجع الحمار) يعني: مع السلامة والقلب داعي لك.. (داهية لا ترجعك) مرادفات لمعنى المثل عندما يبتليك الله بجار السوء الذي يقرر فجأة المغادرة من جوارك.. ففي نفسك تقول: دي يوم المنى.. ومش بعيد تكسر وراه قلة. أو تعمل ليلة لوجه الله.. وما المانع! فقد شهدنا بعض الزوجات تقيم حفل وتدعو الأهل والجيران بمناسبة طلاقها.. الجار أو الزميل السوء مرار طافح لكل من حوله..

للمثل حكاية عن سيدة كبيرة في السن تقيم في حي من أحياء مدينة القاهرة منذ زمن بعيد.. وكما يقال: لسانها متبرئ منها.. لا يسلم منها جار، سب وإهانة وردح.. لدرجة أنها أعدت جدول مواعيد لتسب وتلعن كل جار في يوم مخصص له! وكل ساكن يعرف دوره واليوم (الي ح يتلعن فيه سلسافين الي جابوه) ويشاء المولى سبحانه أن يسكن في الشارع ساكن جديد أسمه أبو أيوب.. أبو أيوب سعيد هو وأسرته بالسكن الجديد وأثناء فرش العفش وترتيبه وأولاده تجري وتمرح سعداء بالبيت الجديد.. طرق عليه الباب بعض الجيران وبدل ما يباركوا ويهنوا الساكن الجديد عتبوا عليهم بقولهم: هو أنت ما لقيت غير شارع أم عمرو وجيرة أم عمرو وتسكن فيه؟ تعجب أبو أيوب وسألهم عن الحكاية فقصوا عليه قصة أم عمرو وقلة أدبها وأخبروه أن غداً موعده فاستعد لمواجهة جيش من الإهانة والسباب وقلة القيمة من أم عمرو! جلس بجوار زوجته يشاورها في أمر أم عمرو وفي النهاية قررا إنهما لن يردا ولن يواجهها أم عمرو بأي كلام وكأنها لا توجه لهما أي كلام أو كأنها غير موجودة.. وبالفعل في اليوم التالي فتحت أم عمرو بابها وانهالت عليهم بالسب واللعن وهما وكأن شيء لم يكن.. اتقهرت أم عمرو لسكوتهما الغير طبيعي، أرتفع ضغطها.. أغمي عليها ووقعت على الأرض، جرى الجيران وحملوها للمستشفى.. وهي بتلفظ أنفاسها الأخيرة.. حضر أحد الجيران وقال له: ألحق يا أبا أيوب أخذوا أم عمرو على حمارتك للمستشفى بعد ما دخلت في غيبوبة.. وربما لا ترد لك الحمار! نظر إليه وأسند ظهره لجدار الحائط وقال: إذا ذهب الحمار بأم عمرو.. فلا رجعت ولا رجع الحمار. والمعنى في داهية هي والحمار ربنا يكفيننا شرها وصار مثل يضرب في مثل هذا المعنى.

الأمانة والحكمة

الأمانة من القيم التي أصلت لها الأمثال الشعبية فقالوا: "من أمنك لن تخونه ولو كنت خائن" فالخيانة عكس الأمانة ويبدر في الذهن عند ذكر الخيانة هو خيانة زوج لزوجته والعكس، ولكن اللفظ أشمل وأعم من ذلك بكثير فخيانة الثقة ونقل الكلام وخيانة المشاعر والعشرة والعهد وإفشاء العلاقة التي بين الأزواج خيانة، وعدم اتقان العمل خيانة ولذا قالوا: "من أخذ الأجر حاسب الله بالعمل" فكل هذه المعاني مطلوب فيها الأمانة، أما النقد والنصيحة بشروطها ليست خيانة وكما قالوا: النقد ليس خيانة.. الخيانة أن تزين القبيح وتصفق للأشخاص وقالوا: من ضيع الأمانة ورضي بالخيانة فقد تبرأ من الديانة وقالوا: الخيانة هي الجريمة التي يدفع ثمنها من لم يقترفها

...

★ الفرق بين النجاح والفلاح:

يظن البعض بأنه ناجح إذا حقق مكانة أو منصب أو مال أو نفوذ بطرق غير شريفة، ويعتقد ذلك بعض أهل الفن والإعلام الغير هادف والمسؤول عن سوء الخلق، وانتشار الرذيلة، ويعتبر ذلك نجاح وفلاح، فنقول له:

النجاح هو: إدراك الشيء والوصول إليه ..

والفلاح هو: بلوغ الغاية والظفر بالخير والفوز والنجاة مع الاستمرارية.

فالفلاح طريق يوصل إلى الفوز برضى الله ونيل نعيم الآخرة.. أما النجاح فقد يكون صورة لتحصيل مكسب دنيوي زائل يسأل عنه يوم الدين، ولذا يقول الحق تبارك وتعالى: (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ

أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ ۚ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا
(النساء 58)

وقال سبحانه: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ) الأنفال وقال رسول الله ﷺ (إذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة)
قالوا: أبعث حكيم ولا توصيه

هذا المثل الشعبي أصله بيت شعر من قصيدة (لطفة بن العبد).. اختيار من يمثل الإنسان أو من ينوب عنه أمر مهم، فلا تسند الأمر لغير أهله قال رسول الله ﷺ إذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة قال كيف إضاعتها؟ قال: إذا وسد الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة.

والحكمة هي أعلى مراتب العقل، وقال ابن القيم الجوزية الحكمة: "هي فعل ما ينبغي كما ينبغي، في الوقت الذي ينبغي".

والحكيم هو شخص عاقل يعقل الأمور ويميز بين الصحيح والسقيم والأصح ويرجح بينهم بما لديه من فهم وعلم وخبرة
القصيدة:

إذا كنت في حاجة مرسلًا فأرسل حكيمًا ولا توصه
وإن ناصح منك يوماً دنا فلا تنأ عنه ولا تقصه
وإن باب أمر عليك إلتوى فشاور لبيا ولا تعصه
وذو الحق لا تنتقص حقه فإن القطيعة في نقصه
ولا تذكر الدهر في مجلس حديثا إذا أنت لم تحصه
ونص الحديث إلى أهله فإن الوثيقة في نصه
ولا تحرصن ورب امرئ حريص مضاع على حرصه

وكم من فتى ناقص عقله وقد يعجب الناس في شخصه
وآخر تحسبه أنوكا ويأتيك بالأمر من فصره
لبست الليالي فأفنيني وسربلني الدهر في قمصره

....

والخيانة عكس الأمانة وورد في الشارع المصري هذه الأمثال للتعبير عنها منها:

- يا خوفي منك يا بدران.

- ياما في الحبس مظالم

- حتى أنت يا بروتس

والمثل (يا خوفي منك يا بدران)

يتذكر الناس قصة أدهم الشرقاوي ويعلمون من هو بدران الذي صورته الدراما المصرية على أنه خائن وغدر بصديقه أدهم الشرقاوي واتفق مع الإنجليز لتسليمه بعد محاولتهم المستمرة والفاشلة للقبض عليه. ويقال أن الحقيقة حسب ما رواه أهل أدهم وأهل البلد أن بدران كان رجل مكافح ووطني ولم يغدر ولم يُسلم أدهم كما صور البعض، بل إنه كان الصديق الصدوق لأدهم الشرقاوي ويقال أن الفنان محمد رشدي عندما غنى في الموال الشعبي قصة أدهم الشرقاوي وذكر فيها: (آه يا خوفي منك يا بدران) وكان بدران على قيد الحياة فسافر القاهرة وقابل محمد رشدي وطلب منه حذف اسمه من الموال، وأعاد رشدي غنائه فعلاً بطريقة أخرى (آه يا خوفي يا صاحبي ليكون ده آخر عشاء بنا) فظلموا بدران لكن المثل مازل متداول.

....

- أَكَلْتُ يَوْمَ أَكَلِ الثَّورُ الْأَبْيَضُ

مثلٌ شعبيٌّ يدعو للتمسكِ بالمبدأ وعدم الخيانة والترابط والوحدة وعدم التنازل. وحفظ الحقوق، وللمثل قصة وهي: استشعر الأسد الجوع فخرج يبحث عن فريسة، فوجد ثوراً أبيض وأحمر وآخر أسود، فانقضَّ عليهم، فتصدوا له، فرجع حزيناً مهزوماً، ولكن الجوع تمكن منه، وجلس يفكر وخرج بحيلة، ذهب للثورين الأسود والأحمر وقال لهما: إنني لم أقصد الاعتداء عليكم وإنما قصدت الثور الأبيض لأسد جوعي وتعلمون قوتي وأنا أستطيع التغلب عليكم ولكن خلو بيني وبينه وأعدكما أن لا أصيب أيكما بأذى، تشاور الثورين وقال أحدهما للآخر لا طاقة لنا بالاستمرار في قتال الأسد، فلندعه وصاحبه ولا شأن لنا بالثور الأبيض، وخلو بينهما وافترس الأسد الثور الأبيض وظل عدة أيام حتى عاوده الجوع، هجم على الثورين مرة أخرى، ولكنهما تصدا له ولم يتفوق عليهما، فرجع إلى نفس الحيلة، وذهب للثور الأحمر وقال أنا ما أردت الحق بك الأذى وتعلم قوتي فنحن ذات لونٍ واحدٍ فأترك لي صاحبك الأسود وأنت آمن، فخلى الثور الأحمر بينه وبين الثور الأسود فقتله. ومرت أيامٌ وجاع فهجم على الثور الأحمر ليفترسه، فقال له: أَكَلْتُ يَوْمَ أَكَلِ الثَّورُ الْأَبْيَضُ، فقال له ولما لم تقل الأسود، قال: لأننا تخلينا عن وحدتنا وأهدانا يوم تخلينا عن الثور الأبيض.

ويروى أن (جنكيز خان) عندما هاجم بخارى تصدى له أهل المدينة حيث تجمعوا في صف واحدٍ، فألقى بينهم الفتنة فاختلفوا فيما بينهم، فكتب جنكيز خان لمن ظن منهم أن يتعاون معه: إن أعنتمونا على قتال من خرج علينا سنوليكم أمرٍ

بلادكم. فوافقوا على طلبه، ودارت الحرب بين الطرفين حتى انتهت بانتصار طرف العملاء. وبعد أن انتهت الحرب تم سحب السلاح منهم وذبحهم. وقال عنهم: لو كان يؤمن جانبهم لما غدروا بإخوانهم من أجلنا ونحن الغرباء!

....

الطمع. المكر..

طبائع وأخلاق لم تتركها الأمثال الشعبية بل حذرت من هذا السلوك المرفوض في هذه الأمثال.

- يا واخذ القرد على ماله يروح ماله ويبقى القرد على حاله.

الطمع في المال والجاه والسلطان الذي يصيب صاحبه بالذل والانكسار والخزي فكل عطاء أجوف إلى زوال.

- طمعني بني له بيت فلسنجي سكن له فيه

قد يُبتلى الطماع بصاحب أنفق لصيده الكثير وتوهم أنه سيجني من خلف هذا الصيد ما أنفق ويزيد، وإذا بالضحية مسكين لا يملك درهم ولا دينار ولكنه (ريش على ما فيش) ..

....

- القانون لا يحمي المغفلين

فهو يدل على خبرة النصاب وفي الغالب لا يعطيك دليل الإدانة فأحذر من الطمع ومن دعاك إليه ففي الغالب أنت الخاسر والقانون لا يحمي المغفلين
اللي يعمل الحمار يضيعه القرد

وهو تعبير عن من غش وسرق ونصب وكل ما ادخره ذهب هباءً منثور.

وقصة المثل معروفة وهي عن شاب هاجر من قريته يبحث عن عمل واستقر في إحدى المدن وعمل في تجارة الألبان ونمت تجارته واستعجل المكسب والربح ودفعه جشعه إلى غش الناس واضاف الماء إلى الحليب وكثرت أمواله وقرر أن يسافر إلى أهله ليعودهم فحمل ما جمع من مال ووضع في كيس من القماش وعلق الكيس برقبتة وركب المركب وكان بجواره رجل قرداتي معه قرد صغير، فأدركه النعاس فنفس، وأخذ القرد كيس المال المعلق برقبتة وجرى فأنتبه وجرى وراءه خاف القرد واعتلى ساري المركب فأخذ يلوح له بالنزول ولكن القرد انشغل بفتح الكيس وألقى المال الذي به في الماء والرجل يصرخ حتى نفذ ما بالكيس فألقاه إليه فارغاً فمسك الكيس الفارغ وهو يقول: "الي يعمله الحمار يضيعه القرد".

....

- السماء لو مطرت زلايا كانت ندعت عجين
- الماكر الذي يؤهم الضحية بأمور غير معقولة ولا مقبولة ومن سوء حظه يكتشف الضحية مكره وألأعييه فيسخر بقوله المثل، فلكل نتيجة أسباب ولذا قيل:
- البعرة تدل على البعير والأثر يدل على المسير.
- لو أبو فصادة بيعجن العجين كان بان على عراقبيه.

....

- بلاش تعمل شيخ على صاحب البار الي كنت بتسكر عنده
- وهو يدل على نتيجة نفس المعنى السابق
- قالوا الحرامي أحلف .. قال: جالك الفرج

ويقال في حق الكاذب الذي يطلق الأيمان ويقسم غير مبالي بتعظيم القسم واليمين للهرب أو الخروج من مصيبة أو عندما يفتضح أمره

- اتمسكن لحد ما تتمكن

يقال في حق من قبل الذل والمهانة لتحقيق هدفه

- أربط الحمار مكان ما يريد صاحبه

وهو يحمل معنى المسكنة لكسب رضا صاحب الأمر وتنفيذه حتى ولو كان غير صحيح أو حرام وفيه ظلم للآخر.

- عامل نفسه من بنها .. عامل نفسه جحا

وهو شارد الذهن (التوهان) وصاحب اللامبالاة وهو مسكين وضحية وكل أقواله وأفعاله ادعاء ومكر وخبث .

- طلع نقبك على شونة

الذي خطت ودبر ولكنه يكتشف أنه أخطأ ولم يصيب الهدف. أو من يحتال ويكتشف أن الضحية كشف أمره

- في الصيف ضيعت اللبن

يقال في حق من لا يصون النعمة ويعترض على قضاء الله، بما فضل به بعض الناس على بعض فتزول عنه النعمة، فشكر النعمة سبب الزيادة. يقول الحق سبحانه "ولئن شكرتم لأزيدنكم" وعدم شكر النعمة سبب من أسباب زوالها.

- يقتل القتل ويمشي في جنازته

المعتدي .. الظالم .. متصنع البراءة والأخلاق ويوضح المعنى

قصة المثل

- "يقتل القتل ويمشي في جنازته"

مثلُ يستخدمه الناس في التعبير عن مَنْ يظهرُ خلاف ما يبطن، وللدلالة على الشخص الماكر الخبيث، وللمثل قصة توضح مفهوم المثل ويروي القصة عبد الله بن المقفع في كتابه كيلة ودمنة وهى: أن صياد أمسك عصفور وذبحه فرآي دم العصفور يسيل فبكى .. ويتابع المشهد عصفورين من على شجرة فوق الصياد، فقال عصفور للآخر: رجل رقيق القلب، أنظر إلى عينيه هو يبكي على العصفور؟ فضحك العصفور الآخر وقال: بل أنظر إلى يديه الملتخية بدماء العصفور المسكين! وقال "يقتل القتل ويمشي في جنازته".

نرى هذه الصورة في حياتنا بأشكال وصور متعددة المدير المتعنت. الابن العاق . الطبيب الفاشل . الزوجة النكدية . المحامي الذي ينصر الباطل على الحق من أجل المال . المسؤول الذي ينصف ويميز من له ظهر على من لا ظهر له.. إلخ. ورحم الله الشاعر الكبير أحمد شوقي حين قال:

برز الثعلب يوما في شعار الواعظينا
فمشي في الأرض يهدي ويسب الماكرينا
ويقول: الحمد لله إله العالمينا
يا عبـاد الله توبوا فهو كهف التائبينا
وازهـدوا في الطير إن العيش عيش الزاهدينـا
واطلبوا الديك يؤذن لصلاة الصبح فينا
فأتي الديك .. رسول من إمام الناسكينـا
عرض الأمر عليه.. وهو يرجو أن يلينـا

فأجاب الديك عذرة يا أضل المهتدينــــ
بلغ الثعلب عني .. عن جدودي الصالحينــــ
عن ذوي التيجان ممن دخل البطن اللعينــــ
إنهم قالوا وخير القول قول العارفينــــ
مخطئ من ظن يوماً أن للثعلب دينــــ

....

= جحا أولى بلحم ثوره

هذا الذي يقدم الخير للظهور غير خالص النية، ولا يرجوا بما قدم رضا الرب، ولكنه في النهاية لا يعطي إلا الوعود الفارغة، وقد يستخدم بمعنى الحماية والدفاع أو تسديد الحقوق والدين عن ذوي الأرحام والأصدقاء وأولي القربة. وقصة المثل هي:

دعا جحا جيرانه، لوليمة من لحم ثور ذبحه، وطلب منهم الجلوس في صفوف ثم قال للشيخ الكبير: إنه لن يتمكن من هضم لحم الثور وللمريض: إن لحم الثور سيزيد من مرضه وللسمين: إنه لا يحتاج لأكل اللحم، وللشاب: إنه قوي ويمكنه الانتظار لما بعد توزيع اللحم على الفقراء وفي النهاية طلب من جميع المدعوين الانصراف، قائلاً: “جحا أولى بلحم ثوره”.

....

إحنا دافنينه سوا

المخادع الماكر الذي يحاول خداع شريكه وكاتم أسرارهِ فيبتسم له ابتسامة فيها سخرية ويذكره بقوله:

- إحنا دافنيه سوا

- مبروم على مبروم ما يرولش

- ما تروحش تبيع المية في حارة السقاين .

أوديك البحر وارجعك عطشان

وتعني بأنك لن تستطيع خداعي فلدي من التجارب ما يمكنني من اكتشاف هذه
الألاعيب فأنا أجيد النط على الحبال.

= الثقيلة وراء

والمعنى أن الجايات أكثر من الريحات وإنه لسه ما شافش حاجة وإن الي فات حمادة
والي جاي حمادة تاني خالص .. يعيش البعض كالريشة يحركها الهواء كيف يشاء، تابع
،غير واع لما ينبغي أن يكون .. يسلك ويخوض الدروب بدون ما تخطيط ولا دارة،
وبالتالي يجد نتائج مخالفة لما في هواه، فنقول له أصبر ولا تحدعك المناظر والشكليات
العبرة بالنهاية الثقيلة وراء وللمثل حكاية راقتني لشرح المثل وهي:

تعيش مجموعة من الفئران بقرية مطمئنين إلى أن دخل القرية قط ، فأنقض علي
بعضهم وظل ينعم بهلاكهم حتى قضي علي أكثر من نصف الفئران... فاجتمع سكان
القرية من الفئران ليتشاوروا في أمر القط، واتفقوا علي أن يصنعوا جرس ويضعوه في
رقبة القط .. وعندما يتحرك ينتبه الجميع، فيختبئون منه ... أحظت الفكرة
القبول وقرروا التنفيذ واحضروا الجرس. وكانت المفاجأة! من سيعلق الجرس في
رقبة القط ؟ ... فقالوا: الثقيلة وراء ، وللأسف هذا منطق وخط سير من يسير بدون
دراس ولا تخطيط ولا منهج سواء كان فرد أو مؤسسة.. تراه سعيد بتخطيطه وهو
غير مدرك فقه الأولويات

= ضربني وبكى وسبقني واشتكي

دهاء ومكر وحيلة ورمي بلاوي وجتت والادعاء على الآخر ظلم وعدوان هناك بعض الأشخاص أصحاب حيلة يعتدون ثم يسبقون المعتدي عليه ويتهمه بالتعدي عليه مكر وخبث والأمر معلوم وبعض الناس فعلاً بترمي بلاءها على الناس وتشتكيهم وتطلب المقابل ليتنازل عن البلاغ أو القضية

وللمثل حكاية: والقصة لفتاة تزوجت من شاب يؤثر السلامة والهدوء على الشر وأهله ويعيش في شبة عزلة مع زوجته، ولها أخ وحيد يكبرها، توفي والدها وطمع أخوها في ميراثها لأبيها. وكلما طالبتة بحقها في الميراث تعلق ببعض الحجج إلى أن حدثت مشادة كلامية بينهما فاتهم زوجها بأنه يفرق بينهما وأنه من أوحى لها بذلك، فأنكرت واقرت بأن زوجها ليس له من الأمر شيء، بل كل ما في الأمر أنها تريد حقها. وتعالى الأصوات وصادف رجوع الزوج من عمله فتدخل ليصلح الأمور بين زوجته وأخيها فسبه وأعتدي عليه بالضرب ثم خرج يشكو للأهل والجيران من زوج أخته .. وأدعي عليه أنه يريد أن يفرق بينه وبين أخته ويحرضها عليه.. وأنه تعدى عليه بالسب والضرب. وتدخل الأهل والجيران معاتبين الزوج علي ما صدر منه تجاه صهره .. فأبتسم وقال: ضربني وبكى وسابقني واشتكي ..

وهناك قصة أخرى لرجل اعتدى عليه جاره ثم ذهب المعتدي للقاضي واشتكي فأصدر القاضي أمر بملاحقة المشكو بحقه ووضعه بالسجن ولكن الحارس أبلغ القاضي بأنه المشكو بحقه قد فقئت إحدى عينيه. فتعجب القاضي من بجاحه الشاكي الذي تعدى وسبق بالشكوى..

....

الغيبة والنميمة..

من الصفات التي حذرت منها الأمثال الشعبية رذيلة الغيبة والنميمة فقالوا:
- ربنا يكفيك شر من رحب بينا وهلل ومن ورانا حكي علينا وما خلا.
- لسانه يسر وقلبه يضر
- في الوش مرايا وفي القفا سلايا.

هذا المثل يخص الإنسان المتلون صاحب الأوجه و(المسكات) المتعددة المتلون
كالهرباء .. تراه في الوجه يمدح ويعانق وفي الخلف يبث السم من أجل أن ينال
غرضه ويحقق هدفه فتجده دائما في الوش مرايا وفي القفا سلايا
- لولاك يا لساني ما اشتكيت يا قفايا

لولا الغلط والخوض في سيرة الآخرين لما تعرض للعقاب فلا تلومن إلا نفسك حتى
لا تقول: أنا اللي جبت ده كله لنفسى، أو بيدي لا بيدي عمرو.

....

- المية تكذب الغطاس.

يا خبر النها رده بفلوس بكرة يبقى ببلاش (والي يزمر ما يخبيش ذقنه) فما
أخفيت أو ما أدعيت سيظهر حقيقته لا محالة حتى لو مر بعض الوقت والأيام،
فمسير الحق يبان

- الي على رأسه بطحة يحسس عليها.

عند التأثر ببعض التلميحات الغير مباشرة فيكون الرد: الي على رأسه بطحة يحسس
عليها..

....

القوة والجسارة ..

وتعرضت الأمثال لخلق القوة والجسارة فقالوا:

- قال يا فرعون أية فرعنك؟ قال ما ليقتش حد يلمني .

- الساكت عن الحق شيطان أخرس

- ما استمد الطاغية قوته إلا من سكوت أهل الحق.

ولذلك قالوا: الطلب الهين يُضيع الحق البين

الهين: الضعيف واللين: الواضح .

ويستدل بالمثل علي من كان له حق واضح ويتهاون في طلبه أو يطلبه بنجل ووهن فإنه يضيع منه.

وقالوا:

- الحق إن بات مات

- الحاجة الي تخاف تخسرها أخسرها عشان تبطل تخاف.

الخوف مرض يعطل الجوارح ويقضى على الإنسان، ووقوع البلاء خير من انتظاره ..

* الرجولة في الوريد مش في الجم والحديد

* الرجولة في دمنا وما حدش زينا

لتعليم النشأ أن الرجولة خلق وسلوك وتصرفات لا هيئة بنية وعضلات ..

- ما قدرش على الحمار اتشطر على البرادة

القوة في مناصرة الضعيف لا في التعرض له واجتناب البذئ سليط اللسان .

- سبع البرمة

للإشادة بالقوة أو التهكم على من يدعي القوة وهو لا يملك منها شيء.

- مشح أخلي الدبان الأزرق يعرف لك طريق ..

مثل يستخدم للتهديد والوعيد، وقد يكون تهديد المتمكن الذي يستطيع تنفيذ ما يتوعد به وقد يكون تهديد واهي لحفظ ماء الوجه.

....

الصبر .. الحذر ..

- الصبر مفتاح الفرج

مثل من الأمثال المستوحاة من كتاب الله سبحانه وتعالى فقال تعالى: {وَلَتَبْلُوَنَكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَكَثَّرَ الصَّابِرِينَ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاغِبُونَ. أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ} وقال سبحانه (إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا) قال بما صبروا، ولم يقل بما صلوا أو بما صاموا أو بما تصدقوا، بل بما صبروا! وذلك لأن الصبر عبادة يُلازمها الألم والوجع والصبر يكون على أربعة أوجه: على البلاء وعلى النعم وعلى الطاعة وعلى المعاصي،

وتروى قصة جاءت في الأثر: يقال أن امرأة فقيرة من بني إسرائيل لا تملك من حطام الدنيا إلا دجاجة، وسُرقت منها فصبرت وفوضت أمرها لله، وذبح السارق دجاجتها وبتف ريشها، وقيل إنه عوقب بظهور شعر بجميع وجهه يشبه الريش ولم يستطع التخلص منه، دب الخوف في قلبه وبحث عن طريق للتخلص منه فلم يجد، فذهب إلى خبر من أحبار اليهود وروى له قصة الدجاجة التي سرقها والإصابة التي أصابته بعد السرقة، فنصحه أن يجعل صاحبة الدجاجة تدعوا عليه وأخبره أنه لن يتخلص من هذه اللعنة إلا بدعائها عليه، فأرسل لها من يستفزها ويقلب عليها

المواجه لتدعوا عليه وبعد عدة محاولات من الوسيط دعت عليه فذهبت عنه اللعنة وتساقط ما كان بوجهه، ذهب للحبر اليهودي وأخباره بالنتيجة وسأله عن الحكمة وعلاقة دعائها عليه ببلائه، فأجابه الحبر قائلاً: إن تلك السيدة حينما صبرت على ما أصابها من بلاء وفوضت أمرها لله عاقبك الله، ولكنها حينما دعت عليك وانتصرت لنفسها أزال الله عقابه عنك، فلا بد من يوم ترد فيه المظالم، ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ ۚ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ﴾ [إبراهيم: 42] فالصبر مفتاح كل فرج . ويقول الحق تبارك وتعالى (أن بعد العسر يسرا) (وأفوض أمري لله) (وظنوا أن لا ملجأ من الله إلا إليه) ..

★ قال البغوي: (وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَّفُوا حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا ۚ إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ) قوله تعالى: (وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت) اتسعت، (وضاقت عليهم أنفسهم) غما وهما، (وظنوا) أي: تيقنوا (أن لا ملجأ من الله) لا مفزع من الله (إلا إليه ثم تاب عليهم ليتوبوا) أي: ليستقيموا على التوبة فإن توبتهم قد سبقت (إن الله هو التواب الرحيم) وقالوا:

- ضاقت ولما استحكمت حلقاتها .. فرجت وكنت اظنها لا تفرج
- وكل باب وإن طال مغالقه ... يوماً له من جميل الصبر مفتاح
- كم من كروب ظننا لا انفراج لها .. حتى رأينا جليل الهم ينزاح
- فاصبر لربك لا تيأس فرحمته .. للخلق ظل وللأيام إصباح

....

- تبات نار تصبح رماد.

مثل يدعوا للثقة فيما عند الله وان الصبر يعقبه الفرج وأن بعد العسر يسرا ولذا يقال: صبرتم اجرتم وأمر الله نافذ، عصيتم ضجرتم وأمر الله نافذ، فأمر الله نافذ لا محالة وإنما الصبر عند الصدمة الأولى. ربنا مش ح يديك حمل ثقيل إلا لما يديك كتف يشيل.

ويقال "ربنا بيدي البرد على أد الغطاء" والصبر على البلاء وسيلة لارتقاء الدرجات وعلو المكانة ويبتلى العبد على قدر دينه.

- وجع ساعة ولا كل ساعة.

وقوع البلاء خير من انتظاره، قيل عند نزول البلاء يصاحبه رحمة من الله فيحد من أثره على المبتلى، ويكسبه السكينة والرضى بقضاء الله وقدره، ولكن انتظار البلاء وتوقعه لا يصاحبه هذه الرحمة والسكينة فيكون أشد ألمًا فلذا كان الصبر مفتاح الفرج.

- دوام الحال من المحال.

(ونبلوكم بالشر والخير فتنة والينا ترجعون) فالأيام دول وفصول تتبدل وتتغير فلا نعمة ولا بلاء دائم، إنما هي الحياة الدنيا بين ذلك وذاك.

- إنك لا تجني من الشوك العنب.

الحصاد من جنس ما قدمه الإنسان لنفسه فمن قدم خيراً وجد خيراً ومن صبر على مر الطاعة أذاقه الله حلاوة الصبر ومن زرع حصد مما زرعت يده فقدما لأنفسكم، (وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور) (وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور) (وما الحياة الدنيا في الآخرة إلا متاع)

- يا وارث مين يورثك

"إن قلوب بني آدم كلها بين إصبعين من أصابع الرحمن كقلب واحد يصرفه حيث يشاء" فالأعمار والأجال بيد الله، ويا عالم مين ح يوصل مين
* قصة مثل.. يا وارث مين يورثك

يحكى أن في عهد السلطان الناصر بن قلوون أصاب المصريون وباء الطاعون حتي توفيت بسببه أم السلطان حسن بن الناصر بن قلوون ويقال إن الطاعون قتل من المصريين 100 ألف شخص وكان الموت كالوحش الذي انقض علي البلاد فلم يفرق بين كبير ولا صغير أو سليم أو مريض وقيل أن في القاهرة وحدها كان يموت باليوم الواحد ألف شخص، وكان القضاة لا يستطيعون توزيع التركة علي الورثة نظراً لأن الورثة كانوا أنفسهم يموتون تباعاً ويؤول المال في النهاية لبيت المال، ومن هنا أطلق المصريون المثل يا وارث مين يورثك.

دقة بدقة ولو زدنا لزاد السقا

فالجزاء من نفس العمل وكما تدين تدان ومن قدم السبت لقي الحد قدامه

....

النوفير .. الإادخار.

سنمر على هذه القيمة مرور الكرام لأننا سنتناولها في فصل القيم الاقتصادية.

- تراب الغلة غلة

يشير المثل لعدم الإسراف وعدم احتقار القليل فالقليل في الكثير وكثير في الكثير في القليل قليل

- داري على شمعتك تقيد

وما يحسد المال إلا أصحابه، والعين حق وزيادة النعمة في إخراج ذكاتها.

قالوا: (ما فيش حد بيسيب حد في حاله)، ولذا قالوا:

داري على شمعتك تقيد. وهو تشبيه الضرر الواقع من عين الحاسد على المجتهد، كالضرر الواقع من تعرض الشمعة المضاء للهواء بدون تظليلها لذلك لا بد أن نستعين بالسر والكتمان عند قضاء الحاجة لكي نجني ثمارها، وإن لم نفعل تتعسر الأمور، فهناك الحاقد والحاسد والغيور، وعلى رأي المثل:

- حرص ولا تخونش

- العين فلقت الحجر

- وقال سبحانه: (ومن شر حاسد إذا حسد)

فالعين حق، وذكر الله وقراءة المعوذتين من أسباب الوقاية والحماية، وما هي إلا أسباب، وما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن .. ولذلك قيل: ما حدث بيسيب حد في حاله!

....

* ده ميت ع الدنيا

* مال الكنزي للنزهي.

* الأب حرث وجاع والابن ورث وباع

* الي صرف وأدلع أحسن من الي حوش ومات

رجل شديد البخل سأله ماذا تفعل حين يكون الجو بارداً ؟ فأجاب: أقترّب من الدفاية، فسأله: وفي حال إن البرد زاد؟ أجب: أقترّب أكثر من الدفاية، قالوا: وفي

حال إن لبرد وصل لدرجة لا تتحملها ماذا تفعل؟ قال: في هذه الحالة مضطر أشغل الدفاية وأمرني الله.

* يا ابن آدم أجري جري الوحوش غير رزقك لن تحوش وخلي بالك ده مال الكنزي للنزهي وعلى رأي المثل (ما حدش بيسيب حد في حاله) وتحضرني قصة تقرب المعنى راقتني وهي: نصح رجل من فقراء إحدى القرية خياط البلد بمساعدة الفقراء والمساكين وقال له: تأسى بجزار القرية فهو يهب للفقراء مع كل ذبيحة جزء من لحومها، وأنت أكرمك الله بالخير الكثير والمال الوفير، فنظر له الخياط وعلى وجهه ابتسامة هادئة وسكت، اشتد غيظ الرجل من الخياط فخرج يهتف بين الناس عن الخياط البخيل، وصار حديث القرية، ومرت الأيام ومرض الخياط ولم يهتم لأمره أحد، وتوفاه الله، تجمعت الناس كالعادة لتنال نصيبها من لحوم الجزار ولكنهم لم يحصلوا منه على شيء، ورجعوا يحجروا ذبول الخيبة وذبح الجزار المرة تلو الأخرى ولم يخرج شيء، فسأله أحدهم عن حق الناس في لحومه الذي اعتاد إخراجها لهم، فقال: أنا ما أخرجت شيء ولكن الخياط رحمه الله عليه هو ما كان يعطيني ما أهبه للناس من صدقات وطلب مني أن لا أذكر أسمه.. وفوجئ الناس بصدقة الخياط التي أخفاها، ومع ذلك لم يتركوه وشأنه وتقولوا عليه ولكنه أسر أمره في نفسه وفعلًا: ما حدش بيسيب حد في حاله.

- على أد لحافك مد رجلك

(وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا)

....

العفو والصفح

- العفو عند المقدرة

من هنا تكون المكانة والقيمة (فيا بخت من قدر وعفي)

- أعمل الطيب وأرميه في البحر.

والحقيقة هولا يُلقى في البحر بل هو عند الله ينمو والمقصود بقولنا: (أرميه البحر) أي إنساه حتى ولو لم يقدره العبد الذي أحسنت إليه، فالعمل لله والجزاء منه سبحانه، (فما عندكم ينفذ وما عند الله باق)

- حقلك على رأسي.

عند الاعتذار والندم فاعتذار المسيء دليل الحكمة وكل ابن آدم خطاء، والاعتذار فضيلة وقبول الزلل مطلوب لكل جواد كبوة

- يا بخت من قدر وعفي

فالعفو عند المقدرة والآية (فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ)

....

- عتاب الندل اجتنابه.

لو لقيت نفسك بعاتب نفس الشخص أكثر من مرة لنفس السبب فأنت تعاتبه على طبعه والطبع غلاب ولا يتغير، والتسامح المستمر مع تكرار المواقف المؤذية تتعب النفس وتصل بالإنسان الي قرار وهو لا بد أن يفارق ويغادر. من الممكن نسامح ونتغافل ولكن لا بد وأن نغادر، ونستعمل هذا المعنى (وهو أن نسامح ثم نغادر ونفارق هذه العلاقة) من قصة سيدنا موسى عليه السلام مع سيدنا الخضر حينما تم عقد اتفاق بينهما على أن لا يعترض موسى عليه السلام على ما لم يحط به علم،

ولكنه اعترض علي خرقه للسفينة وقتله الغلام، وتسامح معه سيدنا الخضر وتجاوز الأمر، ولكنه كرر الأمر حينما أعترض على بناء الجدار بدون ما أجر، هنا سامح سيدنا الخضر موسى عليه السلام، ولكن كانت النهاية، وقال له: هذا فراق بيني وبينك. تخيل ولي صالح ونبي من أولي العزم من الرسل يبين لنا ويعلمنا هذه القاعدة العظيمة. فالتسامح نملكه ونستطيع أن نفعله، ولكن أن نستمر هذا لا يصح، لأن هذه العلاقات المسمومة (وهي العلاقة مع من يتعمد الإساءة لك) التي تدمي القلوب وتجرح النفوس لا يصح الاستمرار فيها وخاصة عند منح الفرصة (لأن الطبع غلاب) والهدف من الاستدلال بقصة سيدنا موسى مع الخضر عليه السلام، هو الإشارة لجواز المغادرة وخاصة بعد تكرار الأعذار وليس انتقاص من حق ولي أو نبي استغفر الله، ويستدل بعض الناس بقولهم (المسامح كريم) لم نختلف! فقد سأمنا، نسامح شيء وأن تغادر شيء آخر، ولا يتعارض ذلك مع العفو.

- طنش تعيش تنتعش

ويقال أن الكلمة أصلها قبضي (طناش) والقصد من معناها التجاهل أو النسيان فلا تشغل بالك بما يصل بك للهَّم والغم ولا تسعي إليه، ثقافة الطناش، يتبعها بعض الناس، وسخر منهم البعض في الأمثال وقالوا عنه: ده فشته حمراء وقالوا: هادي ونادي وقالوا: ده بروته .. مدحه بعض الناس، وذمه البعض الآخر، وأري أن المدح والذم أتي من الخلط في فهم معنى الطناش، من الممكن أن يكون الطناش بمعنى الإهمال واللامبالاة والتسيب، وأنا مع من لا يقبل الطناش بهذا المفهوم، ولا أحبذه، لا بد أن تعمل لدنيانا كأنك تعيش أبداً، وتعمل لآخرتك كأنك تموت غداً، والحديث "لو أن بيد أحدكم فسيلة وقامت القيامة فليغرسها" والنبي صل الله

عليه وسلم قال: "أعملوا أنا لا أملك لكم من الله شيء" قيل قالها لابنته فاطمة، وقيل إنه قالها لعمه العباس، ولكن لو كان الطناش بمعنى التغافل والتسامح فهو مطلوب ومحمود وأري فيه خيراً، فأكثر الأمراض تتولد نتيجة للهَمَّ والغم والزعل، ولذا كان الطناش ضرورة، وثقافة مطلوب أن نتعلمها ثم نمارسها، لأن العلم بالتعلم والحلم بالتحلم، وقال سبحانه (خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين) (وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلام) وقال النبي (ص) أنا صاحب بيت بالجنة لمن ترك الجدل وهو محق، فالطناش بهذا المعنى أرى أنه هو المقصود في المثل طناش تعيش تنتعش

كيف أعاودك وهذا أثر فأسك

وقالوا:

- الي أتلسع من الشورية ينفخ في الزبادي

- لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين .

ويستخدم المثل في التعبير عن الخائن الذي مُنح الأمان ثم خان ويطالب برجوع العهد مرة أخرى كما كان. وللمثل حكاية تتداولها العرب من وحي الخيال وهي لأخوين شريكين في كل شيء مرت الأيام وقل المطر واجدبت الأرض وندر الكلاً وجفت الأشجار. فقال الأخ لأخيه لو أتيْتُ هذا الوادي أرعى فيه أبلنا، فقال له: أخاف عليك فإن بالوادي حية لا تدع أحد يمر إلا أهلكته، ولكنه لم يستمع لنصيحته وأصر على نزول الوادي، وبالفعل نزل ورعى أبله عدة أيام ولكن الحية لم تتركه فنهشته حتى قضت عليه، فحزن على فراق أخيه حزن شديد وأقسم ليقتلن الحية، ونزل الوادي يبحث عنها فوجدها فاقتتلا وقدر عليها وهم بقتلها فقالت له:

هل لك في الصلح، وأدعك ترتع في هذا الوادي وأعطيك كل يوم دينار من ذهب فوافق، وأخذت عليه العهد على أن لا يضربها ولا يتعرض لها، وصار ينزل الوادي يرعى ماشيته وقتما شاء، والتزمت معه الحية بوعدا فكانت تعطيه كل يوم ديناراً من ذهب حتى كثر ماله وأصبح من الأغنياء... وفي يوم وهو بالوادي تذكر قتل الحية لأخيه فأفتقده وحزن عليه وقال في نفسه ماذا ينفع العيش بدون أخي والله لأنتقم له.. فحمل الفأس وأتجه نحو الحية وضربها بالفأس ولكنها فرت منه داخل الجحر واصطدم الفأس بالجبل فترك به أثر. ولما رأت الحية غدره قطعت عنه الدينار الذهب، وخاف الرجل من شر الحية وندم على ما فعل، فذهب إليها نادماً وطلب منها العفو وأن يرجعا إلي ما كانا عليه من قبل، فقالت له قولتها التي أصبحت مثلاً: كيف أعادوك وهذا أثر فأسك؟

...

ما تخليش جهل الناس بك يغلب علمك بنفسك. وقالوا: لا تجعل بائع الفجل يقيمك أو (يشمنك)، بعض الناس عندهم إحساس بالنقص ولتعويض هذا الإحساس تجده يتهم من يرى فيهم ما يفتقر إليه، ويرميهم بما في نفسه المريضة، فلا تحكم على أحد من خلال السماع، فالتجربة الشخصية أصدق للحكم وأولى

يقال أن: زوجة سيدنا طلحة بن عبيد الله كانت تسمى الجرباء في حين أنها كانت في غاية الجمال، وبمجرد أن تقف بجوار أي امرأة استقبح الناس الأخرى مقارنة بها، ولذلك كان جميع النساء يتجنبن الوقوف معها، حتى لا تنعقد المقارنة، (وبضدها

تتميز الأشياء) ولذلك أطلقوا عليها (الجرباء) فلم تكن كذلك .. بل كانت حسنة الخلق والخلقة وكل ما هنالك هي الغيرة وكما قال المتنبي:
وَإِذَا أَتَتْكَ مَذْمَتِي مِنْ نَاقِصٍ ... فَهِيَ الشَّهَادَةُ لِي بِأَنِّي كَامِلٌ
فن التجاهل في كثير من الأمور نتائج مرضيه

....

هجاء بين النساء والرجال (وصلة ردح)
والهجاء خلق عكس العفو والصفح ويزيد الفجوة بين المتلاعنين
ست: يا مأمنة للرجال يا مأمنة للمية في الغربال
رجل: خدنا منك أيه يا بصلة لما كل قطمه فيكي بدمعة
ست: برة وجوه فرشت لك وأنت مائل إيه يعدلك
رجل: ما تخدش السهتانة أم كحلة ولبانة، تأكل وتعمل عيانة .. ولا يعجبك أصتها
ولا كحلتها دي وقت الخبيز تبان لخمتها
ست: إذا كانت الرجولة بالشنبات كان الصرصار سيد الرجال.
رجل: أش تعمل الماشطة في الوش العكر
ست: يا خاين وعامل من الليل ستارة بكرة يروح الليل وتظهر الأمارة.
رجل: ما تخافش من الهبلة خاف من الي خلفتها.
ست: الي تحسبه موسى يطلع فرعون
رجل: هبلة ومسكوها طبله
ست: دي الحياة من غير نسوان زى المسقعة من غير بذنجان.
رجل: زمر بالزميرة تبان العاقلة من المجنونة!

ست: الي يشوفك يفتكر فارس في ساحتہ، ما يعرف إنك حتى الشراب شاحتہ
رجل: الي يدي سرّہ لمرأتہ، يا طول عذابہ وشتاتہ.
ست: الي أخذتہ القرعة تاخذہ أم الشعور
رجل: أعدل العوجة ولو في يوم فرحها
ست: الراحل الخايب خلفتہ كثير زي البطيخة القرعة لبها كثير
رجل: لبس البوصة تبقى عروسة
ست: لا بيضة الفرخة لقيه: ولا جوز البنت هدية، ده جوز البنت زي الرقعة في
الجلابية رجل: أنت عاوزة جنازة وتشبعي فيها لطم
ست: جنازة بتار ولا قعدة الراحل في الدار
رجل: حرمة من غير راجل زي الطربوش من غير زر
ست: الدلع في الكبير زي الزغزغة في الحمير
رجل: الي بتموت وليتہ من صفاية نيتہ
ست: زي المش كل ساعة بوش
رجل: من الآخر... المرة لو طلعت المريح آخرتها للطبيخ..
تدخل مجموعة من النساء كبار السن لتلطيف الجو والإصلاح بين الطرفين فقالوا:
* ده الراحل في البيت رحمة ولو كان فحمة.
* وجوزك على ما تعوديه وابنك على ما تربيه
* وحطي جوزك فوق السطوح لو ليكي نصيب فيه مش ح يروح.
* وقصقصي ريش طيرك قبل ما يلف على غيرك
* الرجل من غير الست مثل الإبريق من غير الطشت.

*والي ما يقدر عليه الشيطان تقدر عليه النسوان

*ويغلبك بالمال أغلبيه بالعيال

*وأثقل علي حبيبك وأرميه في بلاعة يرجع لك مستحي وفي بقه نعاة.

*وليه يا بنات كل قناية متضايقة بميتها؟

(مائها)

هي الدنيا كدة .. وعلى الحلوة والمرة مش كنتم متعاهدين.. فعلاً نقول للست
العقلة.. شكراً

....

البطران عشته قطران

وقالوا:

- مش وش نعمة

- ناكر الجميل

- نعمة والي يكرها يعمى

- دة ما يسواش بصلة

البطر نقيض القناعة، وهو عدم الرضا بالرزق بالنصيب وهو الاعتراض على القضاء
والقدر، هو رفض الواقع، وهو التشكيك في عطاء الله سبحانه وتعالى، (كما قال
العقاد)

والطموح والرغبة في النجاح والتفوق غير البطر لأن فيهما الرضا والسعي والأخذ
بالأسباب التي سببها الله.

والبطر هو: معاينه شق بطن البهيمة بعد ذبحها وخروج رائحة كريهة من المخلفات التي في المعدة والأمعاء، كذلك البطران يخرج ما فيه من سلوك وأقوال كريهة، والحق سبحانه وتعالى يقول: (وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ بَطَرَتْ مَعِيشَتَهَا ۖ فَتِلْكَ مَسَاكِينُهُمْ لَمْ تُسْكَنْ مِنْ بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا ۖ وَكُنَّا نَحْنُ الْوَارِثِينَ) ويقول سبحانه: في سورة النحل (وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ) وهذا هو جزاء من تبطر ولم يحمد عطاء الله فما كان لك سوف يأتيك "كل ميسر لما خلق له" .. "رفعت الأقلام وجفت الصحف"

....

- كل واحد يلبس ثوبه

- سرج الحصان مش حلو على الحمار

الغراب غراب والنسر نسر. ومهما لبس الغراب ثوب النسر فلن يكون نسر، فالأفعال تفضح الأقوال، وكما قالوا في الأمثال: مسير الحق بيان. والقصة لغراب رأي نسر انقض على قطع من الأغنام واختطف حمل صغير وطار به، فقال الغراب لصاحبه سأفعل مثل ما فعل النسر.. ما يمنعني من فعل ذلك؟ فقال له: يمنعك أنك غراب ولست نسر! فتركه وأصر على تنفيذ ما نوى، وهجم على حمل فعلمت قدماءه في صوف الحمل ولم يستطع الطير به ولا الإفلات منه، وقيدت حركته وانتبه إليه الراعي فمسكه ووضع في قفص صغير، ووهبه لابنه الصغير يلعب به. منتهى الإهانة والمهانة..

هذه نصيحة لكل من أتبع سلوك ومنهج الغراب، فلا تدعي البطولة، ولا ترتدي ثوب العظماء، لأنك غراب وسلوكك وقدراتك غراب لن تكون نسر.
ونصيحة لكل غراب يزعم أنه نسر (ألبس ثوبك) الثوب واسع عليك

....

- بوز الأخص

تعبير يتداوله الناس للتعبير عن الشخص الكئيب (الكشري .. النكدي)، وقيل أن بوز الأخص طائر يعيش في جنوب الهند، شكله نحس والرأي الآخر يقول أن كلمة أخص من كلمة خاص به! يعني وشه كده، تركيبته كده، خلقة ربنا وهذه النوعية موجودة بيننا، ناس نكديه في المظهر والجوهر، تعشق النكد ووجهها مقلوبة دائماً، ألفت الشكوى (الشكوى لبانة في بقها)، وأقول أن التشاؤم غير مطلوب فلا عدوة ولا طيرة فكل الأمور بيد الله وتقديره ومن استبشر خيراً وجد خيراً، وكما يقال: تأتي الأقدار بما يجري على الألسن.

....

- خمسة وخميسة (خمسة في وش العدو)

ليه خمسة مش رقم ثان؟ وما هو المعنى المقصود؟ ومن أين أتت العبارة؟ عبارة خمسة وخميسة تم تفسيرها عدة تفسيرات ولها أكثر من لفظ بنفس المعنى، البعض يقول: (كف مريم)، وقيل إن أصل العبارة تعويذة يهودية لدرء السحر والحسد، وهي نوع من التمايم موجودة في التراث اليهودي وانتقلت للعرب. وقيل أن الخمسة المقصود بها عدد آيات سورة الفلق وهي من آيات الرقية، وكان فيما سبق يُرسم كف يد ويكتب عليه آية من سورة الفلق فوق كل إصبع للوقاية من الحسد

ومع الأيام استبدلت بالإشارة بكف اليد، وبعض المسلمين يقول (يد فاطمة) بدل خمسة وخميسة، ورقم خمسة من الأرقام المميزة فكتب التوراة عند اليهود خمسة وأركان الإسلام خمسة، فربما يكون ذلك من أسباب استخدام هذا العدد، والاعتقاد في هذه الأمور غير صحيح وهو معتقد وموروث يختلف مع صحيح الشرع والدين، فلدينا رُقية شرعية وآيات قرآنية للوقاية والعلاج ولسنا في حاجة لاستخدام هذه التعويضات التي لا تُسمن ولا تُغني من جوع

....

- السيرة أطول من العمر

- إذا أردت أن تحيا بعد موتك، أكتب شيئاً يستحق أن يقرأ.

- الدنيا قصيرة.

* قال أحمد شوقي:

دقات قلب المرء قائلة له .. إن الحياة دقائق وثواني

فارفع لنفسك بعد موتك ذكرها .. فالذكر للإنسان عمر ثانٍ

* ومن الأقوال التي نُسبت للإمام الشافعي:

قد مات قوم وما ماتت مكارمهم ... وعاش قوم وهم بالناس أموات.

وحديث النبي ﷺ: ما لي وما للدنيا؟ ما أنا في الدنيا إلا كراكب استظل تحت شجرة

ثم راح وتركها" رواه الترمذي وقال حسن صحيح.

وفي صحيح البخاري ومسلم عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم: يهرم ابن آدم ويشب معه اثنتان: الأمل وحب المال. وفي صحيح مسلم

بلفظ : ويشيب معه اثنتان: الحرص على المال، والحرص على العمر. نسأل الله أن

يرزقنا القناعة. حديث ابن مسعود قال: خط النبي ﷺ خطأً مربعاً، وخط خطأً في الوسط خارجاً منه، وخط خطأً صغاراً إلى هذا الذي في الوسط من جانبه الذي في الوسط، فقال: هذا الإنسان، وهذا أجله محيط به -أو قد أحاط- وهذا الذي هو خارجٌ أمله، وهذه الخطط الصغار الأعراض، فإن أخطأه هذا نهشه هذا، وإن أخطأه هذا نهشه هذا، رواه البخاري.

....

- ياما في الجراب يا حاوي

مثل يحكي ألم لشخص مَجُوع ، ومرارة إنسان مخدوع ظن بغيره خيراً ولكنه صُدم! ولكن بعد فوات الأوان! قد يتلقى البعض من أهل الثقة العديد من الطعنات طعنة تلو الأخرى. ويستدل بالمثل أيضاً على المنتقم الذي يحتال لينال من غريمه حق أو يرد اعتبار، ويتوعد خصمه بعد أن ينال منه مهدداً إياه بقوله: (أنت لسه شفت حاجة .. ياما في الجراب يا حاوي) والجراب كيسة من القماش يستخدمه الحاوي في ألعابه.. وفي الماضي كان يُطلق لفظ الحاوي على صائد الحية والثعبان (الرفاعي) أما الآن يُطلق على صانع الألعاب وخفة اليد أو الساحر ويستخدم الجراب في إخفاء ألعابه التي تُدهش المتفرج، لعبة من بعد لعبة.. ومن هنا كان التشبيه، بمعنى خروج المكائد على التوالي وكل واحدة تحمل مفاجأة، كألعاب الحاوي أو الساحر وفيها ما لم يكن على البال ولا الخاطر وغير متوقع ولذلك يقال: ياما في الجراب يا حاوي

....

- إن مع العسر يسرا

وظنوا أن لا ملجأ من الله إلا إليه ..

هو من الأمثال المستوحاة من القرآن الكريم، وفي شرح الآيات يقول الإمام البغوي:
(وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِفُوا حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ
أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا ۚ إِنَّ اللَّهَ هُوَ
التَّوَّابُ الرَّحِيمُ) قوله تعالى: (وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى إذا ضاقت عليهم الأرض
بما رحبت) اتسعت، (وضاقت عليهم أنفسهم) غما وهما، (وظنوا) أي: تيقنوا (أن لا
ملجأ من الله) لا مفرع من الله (إلا إليه ثم تاب عليهم ليتوبوا) أي: ليستقيموا على
التوبة فإن توبتهم قد سبقت (إن الله هو التواب الرحيم)
وقالوا:

ضاقت ولما استحكمت حلقاتها .. فرجت وكنت اظنها لا تفرج
وكلُّ بابٍ وإن طالَتْ مَغَالِقُهُ ... يوماً له من جميلِ الصَّبْرِ مفتاحُ
كم من كروبٍ ظننَّا لا انفراجَ لها .. حتَّى رأينا جليلَ الهِمِّ ينزاحُ
فاصبر لربِّكَ لا تيأس فرحمته .. للخلقِ ظلٌّ وللأيَّامِ إصباحُ
وقالوا عن الصبر:

- الصبر حيلة من لا حيلة له

- بعد كل شدة يأتي الفرج

- صبري على نفسي ولا صبر الناس علي

إن فاتك الضأني عليك بالحمصاني

وهو من الأمثال التي تدعوا للصبر والمقصود أن لم تجد اللحم أصبر واستبدله بأكل الحمص.

على ما تكتحل العمشة يكون السوق خرب

وقالوا: السوق خلص .. أو اليوم خلص والمقصود الشخص البطيء الهادي الي على قلبه مراوح البروطة الي أحياناً نقوله عليه: (ده فشته حمراء) على ما ينتهى من ما كُف به من عمل يكون زمن تلقي الأعمال أنتهى وأحياناً تستخدم العبارة للفتاة التي تتزين أمام المرأة مدة طويلة ..

....

عامل زي الحربية، كل ساعة بلون. أو عامل زي المش كل ساعة بوش.

وقالوا: مثل الحربية في الوش مراية وفي القفا صرماية، والمقصود الإنسان الي كل ساعة برأي وكل يوم له موقف مختلف، يجري حيث تكون المصلحة، ويتلون باللون الذي يُرضى سيده، ليس لديه عزيز، وكل من حوله رخيص، السيد والعزيز هو مصلحته، يملك لسان مفوة ليصيد به ضحاياه، كالحرباء تماماً، بل ويجيد التسلق على أكتاف الجميع للعبور إلى بُغيته.

....

- مش بتوقف على حد

- الدنيا ما بتوقف على حد.

بيك من غيرك ماشية وفي كلمات أغنية (أه يا ليل أه يا عين). قالت المطرب شرين المثل بطريقتها: (ليه فاكر إن الدنيا في بُعدك .. ما فيهاش ولا قابلك ولا بعدك .. دانا بيك من غيرك مش فارقة... قدامك أهولسه بغني.. أه يا ليل أه يا عين)

ظن بعض الناس في نفسه أنه مركز الطاقة وأنه محور الحياة وبدونه تتعقد الأمور وتتوقف الحركة وتتعثّر، وللأسف مجرد ظن وغرور، وفعلها من قبلهم النمرود عندما جادل سيدنا إبراهيم عليه السلام.. (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ ۖ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ) البقرة (258)

فُهِتَ الذي كفر.. لا يملك حُجة ولا رد بعد التعالي والغرور كذلك البعض ممن تولوا وضع الإشراف والإدارة ينظرون لمن دونهم هذه النظرة! وهو أجوف وكأنه كل شيء وهم بدونه لا شيء، لا يرى عن عمد أنهم هم الأساس وهم الأصل وأنه بدونهم لا شيء، ويذكرني المثل

بقصة: عن ديك حمله صاحبه لبيعه في سوق المدينة ولكن كلما عاينه مشتري وتفحص الديك يختلف مع البائع على الثمن فيتركه، والديك ينظر لسوق المدينة ويقول في نفسه: كيف حال قريتي فلن يتركني أهلها أباع في المدينة! أنا من يوقظهم لصلاة الفجر فمن يؤذن ويعلن بداية اليوم الجديد؟ وأثناء حديث الديك لنفسه، سأل رجل من نفس قرية البائع عن ثمن الديك فقال له كذا فوافق واشتراه منه.. فرح الديك وقال: ألم أقل لن يتركني أهل القرية! لقد أرسلوا من يفتديني لأرجع لهم.. طبعاً.. فلا حياة لهم بدوني! رجع الديك مع المشتري الجديد ولكنه وجد الشمس أشرقت والناس في الطرقات والأسواق.. تعجب وسأل دجاجة بجواره، كيف طلعت الشمس أنا لم أكن موجود؟ فأنا الذي يأذن فتخرج وتبدأ الحياة؟ فقالت له: هناك

المئات من الديوك غيرك .. من تظن في نفسك! وهل تقف الحياة من بعدك! الدنيا
مش بتوقف على حد.

....

- الأيام دول

- ومن قدم السبت لقي الحد قدامه

- خادم الناس يلقي الناس خدامه

- وابنك على ما تربيته

- ومن شب على شيء شاب عليه

- وكما تدين تدان

وقال (ص) من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته، وإن الله في عون العبد ما
كان العبد في عون أخيه الهدف المقصود بالمثل هو صناعة القدوة والأثر والسيرة
الطيبة للأبناء. فدعه يراك في دروب الصالحين سيتبعك.

والحكاية عن رجل ذهب للحج ورافقه ابنه، وفي قلب الطريق وقفت القافلة لبعض
الراحة. فطلب الشيخ من ابنه أن ينزله من على البعير ليقضي حاجته فأنزله، وأمره أن
يذهب مع القافلة وعقب أن ينتهي من قضاء حاجته سيلحق به. وبالفعل تحركت
القافلة ومر بعض الوقت فنظر الابن خلفه فلم يجد والده، والقافلة تبتعد فرجع
مسرعاً يبحث عنه فلما وجدته حمله على كتفه وأسرع ليلحق بالقافلة، فأحس بشيء
رطب ينزل على وجهه! فنظر لأبيه فوجده يبكي، فقال له يا أبي؟ والله إنك أخف على
كتفي من الريشة؟ فقال له: ليس لهذا أبكي يا بني ولكن ما أبكاني أنني حملت
أبي في هذا المكان على كتفي قبل ثلاثين سنة عندما خرج للحج وأنت الآن تحملني ..

ولذا قالوا: الأيام دول .. وقالوا: إذا فقدت مكان بذورك التي بذرتها سيخبرك المطر أين زرعتها.

....

- خدوهم بالصوت ليغلبوكم

عندما يدور حوار بين اثنين وينصح أو يعتب أحدهما على الآخر وتجده يرفع صوته أثناء الحوار ويحتد عليه، فهذا دليل على ضعف حُجته، وأنه لا يملك القدرة على الحوار والإقناع ويفعل ذلك ليغطي على عدم قدرته وفشله بالصوت العالي، ليوهم من يحاوره ومن يسمع الحوار بعكس ما يشعر به، ومن هنا جاء التعبير بالمثل "خدوهم بالصوت ليغلبوكم"

....

- ياما تحت السواهي دواهي

الساهي هو الإنسان الهادي قليل الكلام الخامل، وهذا ما يبدوا من مظهره! ولكن عند اللزوم تجد شخص آخر مختلف تماماً.. داهية .. مكار .. لئيم .. خبيث .. وهو السُّهن بضم السين بلغة العامة وتم استدعاء المثل من حركة النهر العميق، تجد هذا النهر العميق تجري مائه بهدوء لا فيها صخب ولا ضوضاء .. والعكس حينما تجري الماء فوق الصخور تسمع لها ضجيج .. فالبحر يبدوا من أعلى هادئ ولكن في داخله التيارات والدوامات، ومن هنا كان التشبيه بالمظهر الهادئ والداخل المخيف ولذا قالوا:

ياما تحت السواهي دواهي .. وياما خلف المراعي ذئاب.

....

- شبعة من بعد جوعة

يقولون:

- لا تعاشر نفساً شبع بعد جوع فإن الخير فيها دخیل وعاشر نفساً جاعت بعد شبع فإن الخير فيها أصیل.

- اطلبوا الخير من بطون شبع ثم جاعت لأن الخير فيها باق، ولا تطلبوا الخير من بطون جاعت ثم شبع لأن الشح فيها باق.

وتنسب هذه الأقوال للإمام علي (رضي الله عنه) ولا نعلم صحة هذا الادعاء ولكن العبارة تجري مجرى المثل، وتنصح بمخالطة الأصيل الذي تجده عند الحاجة ولا تبدله الأيام أو الأموال أو المصالح .. ويضرب المثل للخسيس قليل الأصل والقيمة الذي يتعالى على أهله وأقرانه، ويضرب المثل لكل من تنصل ممن أسدى إليه جميل، فيقال عنه: ده شبع بعد جوع

....

- الأشياء معدن

عبارة تستخدم عند التعبير عن الرضا والحمد على كل شيء: صحة.. معيشة .. أحوال فقالوا:

- جبرت والحمد لله

- وأكثر من كدة يبقى أفترى

- كدة رضا ... كدة زي الفل

وللعبارة عدة معاني وتفسير فقالوا: أن كلمة (القشيا) أصلها القشة وهذا دليل على أن القشة الضعيفة أصبحت من المعدن ومعروف قوة المعدن، وهذه إشارة إلى تحسن

الأحوال. وقال د/ تيمور في كتابه الأمثال العامية قولهم: أشية معدن أي الحال حسن، وهي علامة استحسان الشيء وهي من أشياء وقالوا: أشيته معدن أي غني وصاحب ثروة فأظهروا التاء. وقالوا: أصل المثل أن الأشياء من المعدن لأن في السابق كانت معظم الأدوات والأثاث لدى عامة الناس من الخشب أو الحجر أو الفخار ومن كان في رغد من العيش تكون أدواته وأشياؤه وأثاثه من النحاس أو الحديد فصار يضرب المثل فيمن تحسنت حالته أو صار في رغد من العيش..

....

- طعام البخيل داء، وطعام الكريم دواء.
وقالوا:

إذا اغتنى البخيل فلا تزوره... فبيت الشح تنقصه الزيادة
وإذا افتقر الكريم فزره.. فشم الورد بعد القطف عادة.
وقال ابن القيم: الجبن والبخل قرينان، فإن عدم النفع منه إن كان ببدنه فهو الجبن،
وإن كان بماله فهو البخل
وقال الماوردي: الحرص والشح أصل لكلّ ذم، وسبب لكلّ لؤم؛ لأنّ الشحّ يمنع من
أداء الحقوق، ويبعث على القطيعة والعقوق

....

- ح أوريك النجوم في عز الظهر

عبارة تفيد التهديد والتخويف والتحدي، حيث سيرى ما لم يراه من قبل، وذلك
باعتبار أنه سيرى المستحيل والغير ممكن، ولكن أصبح الآن قد نرى النجوم في
عز الظهر كظاهرة فلكية ترى بالعين المجردة، وسقطت هيبة العبارة وتحقق

المستحيل، ورأينا النجوم ظهراً بدون ما تهديد ولا وعيد، بل انتظرنا نحن بشوق رؤيتها وتسجيل اللحظة، فلن نخشى قولهم: (ح أرويك النجوم في عز الظهر) نقول له: شفناها خلاص وألعب غيرها

....

- العين فلقت الحجر

تعبير يتداوله الناس من باب داري على شمعتك تقيد، أو من باب الحث على الرقية الشرعية لوقاية الأبناء من شر النظرة والعين، أو من باب أن البيوت اسرار ولكل مقام مقال، ومش كل مرة تسلم الجرة..

والمثل له حكاية: تروى عن سيدة مشهورة بالحسد جاءت إلى رسول الله (ص) فخاف على والديه (الحسن والحسين) من عينيها، فاستبدلها بحجر ووضع عليه غطاء حتى لا تصيبهم عين المرأة، وبالفعل دخلت السيدة ونظرت إلى الغطاء، وبعدما غادرت تم أزال الغطاء ووجدوا أن الحجر انفلق نصفين. وتم تداول هذه المقولة بين الأشخاص. حتى دخلت ضمن الموروثات الشعبية والأمثال المتداولة، ذلك على الرغم من عدم ذكر هذا الأثر بين أهل العلم إلا أن الأجيال توارثتها مستندة إلى أن الحسد ذكر في القرآن الكريم وباتت منتشرة وتردد حتى يومنا هذا، وما ورد عن النبي (ص) أن العين حق.. ولا أعلم أن هذه الواقعة صحيحة وتنسب لرسول الله (ص) أو جاءت في كتب السنة .. وإنما تتردد كموروث شعبي لتفسير المثل.

فصل: القيم الاقتصادية في الأمثال الشعبية

سنعرض هذه القيم الواردة في الأدب الشعبي بعين رجل الشارع الذي يتعلم من الحكم والمواعظ الواردة في هذا الباب لا بعين رجل المال والاقتصاد المتخصص ونسوق الأمثال الواردة ونتحدث عن قيمة المال والعمل.

تراب العمل ولا زعفران البطالة

قيمة العمل والإقبال عليه والاستمرارية فيه قالوا: حب ما تعمل إلى أن تجد ما تحب. فالعمل قيمة بذاته وخير من البطالة، قالوا: اشتغل بقرشين وحاسب البطال. وهو نفس المعنى السابق وتقييم العائد بالنظر للأدنى لا للأعلى وهو البطال الذي لا يعمل حتى لا تفتر الهمم وتضعف.

القرش الأبيض ينفع في اليوم الأسود.

وقال: إن لم تكن لي والزمان شروم بروم فلا خير فيك والزمان ترلي، فالأيام العجاف تحتاج الحكمة والاستعداد لها.

أتداين وأزرع ولا أتداين وأبلع.

فالاستدانة لا تكن إلا من أجل عمل منتج تستثمره، لا من أجل رفاهية ومتعة فالدين (هم بالليل ومزلة بالنهار) والدين سيطرة وهيمنة وكسر نفس للمدين.

أزرع كل يوم تأكل كل يوم.

التأكيد على إنتاج الطعام والدواء والسلاح ففيهم الوجود وبدونهم التبعية والانقياد شعرة من هنا وشعرة من هنا يعملوا ذقن

الادخار وحسن تقدير الموارد فقالوا: خد من التل يختل

مليم على مليم يعملوا تعريفة

ولا تحقرن من المعروف شيء.

حمارتك العرجة تغنيك عن سؤال اللثيم

المثل قيل بعدة طرق مختلفة منها:

= ما يحك جلدك غير ظفرك

= أفضل من السؤال ركوب الأهوال

= المكسي بمتاع الناس عريان

= الحلاقة بالفأس ولأعوزه الناس (الاحتياج للناس)

= الباب الي يجي لك منه الريح سده واستريح

= وأتجمز بالجميز لحد ما يطرح التين

(والجميز فاكهة تشبة التين لكنها أرخص منه).. والمعني مشي حالك بالي عندك

لحد ما تحصل على ما تريد. أو ما فيش حد يحبك تكون أحسن منه وخاصة

الصاحب اللثيم.. ولذلك قالوا: لو استنيت المشمش ح يفوتك كل فواكه السنة.

ويقال أن الإمام علي بن أبي طالب قال:

لَنَقْلُ الصَّخْرِ مِنْ قُلُلِ الْجِبَالِ ... أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ مَنَنِ الرِّجَالِ

يَقُولُ النَّاسُ لِي فِي الْكَسْبِ عَارٌ .. فَقُلْتُ الْعَارُ فِي ذُلِّ السُّؤَالِ

بَلَوْتُ النَّاسَ قِرْنًا بَعْدَ قَرْنٍ .. وَلَمْ أَرِ مِثْلَ مُحْتَالٍ بِمَالِ

وَذُقْتُ مَرَارَةَ الْأَشْيَاءِ طُرًّا فَمَا طَعَمُ أَمْرٍ مِنَ السُّؤَالِ

وَلَمْ أَرِ فِي الْخُطُوبِ أَشَدَّ هَوْلًا ... وَأَصْعَبُ مِنْ مَقَالَتِ الرِّجَالِ

وتروى قصة عن تاجر بسيط فقير لديه حمارة عرجاء يحمل عليها بضاعته لتوزيعها على البيوت، وكان راضي وقانع بالمكسب البسيط وعائش هو وزوجته وأولاده سعيد بحاله.. وفي يوم زاره صديق متيسر الحال عرض عليه أن يبيع الحمارة ويستأجر محل بالسوق وأنه سوف يدعمه بالمال اللازم لتوسيع تجارته، اقتنع التاجر الفقير بعرض صديقه الغني وبالفعل باع الحمارة واستأجر محل بالسوق الكبير وانتظر صديقه يمدّه بالمال المتفق عليه ولكنه لم يأتي! ومرت عدة أيام فيذهب إليه يذكره بوعده له فقال له: أمهلني بعض الوقت ربنا يسهل، وظل يتهرب منه وتملص من وعده حتى نفذ مال التاجر البسيط الذي حصل عليه من بيع الحمارة ووصل به الحال أنه لم يجد قوت يومه.. وصديقه اللئيم (فص ملح وداب) .. خدع المسكين وأفسد عليه حياته .. وجلس الفقير يفكر في حاله وتذكر الحمارة العرجاء وقال: "حمارتك العرجة تغنيك عن سؤال اللئيم"

....

- أعطيني اليوم صوف وخد بكرة خروف

يرى البعض أن هذا المثل إشارة للدراسة ووضع الخطة والمراحل الزمنية ولا يكون الإنسان ريشة في مهب الريح يحركه الهواء حيث يشاء ويرى البعض الآخر أن المثل يعني أن ما تملكه اليوم باليد أفضل وأولى من مما قد تظن أنه أت فعصفور في اليد خير من عشرة على الشجرة والقليل الحاضر خير من المؤجل والنقد خير من الدين. تراب الغلة غلة

حسن إدارة التجارة وعدم الإهمال ومتابعة صاحب المال تجارته بنفسه (فبيت المهمل يخرب قبل بيت الظالم) والمُخلفات كنوز

المكسي بلباس الناس عريان.
يرمز للاستدانة والدين والاعتماد على الدين كأسلوب حياة والكسل والتواكل.
السلف تلف والرد خسارة.
قضية العيش على القروض والدين فهو كما ذكرنا هم وأحياناً يكون دعم الفاشل
الكسول للاستمرار في تواكله.
خسارة قريبة ولا مكسب بعيد.
عصفور في اليد خير من عشرة على الشجرة - أحييني النها ردة وموتني بكرة
جيت أبيعك يا حنة كثرة الأحزان.
التخطيط الغير جيد وعدم دراسة الأسواق واحتياجاتها
الحاجة في السوق تقول: نيني نيني لما يجي الي يشتريني.
الأرزاق على الله .. التريث مطلوب ولكل وقت أذان.. وما فيش حد ح يأخذ أكثر من
نصيبه .. وكل شيء بأمر الله .. وأجري جري الوحوش غير رزقك لن تحوش.
بفلوسك بنت السلطان عروسك
المال سيد وإن كان وسيلة وليس غاية، وإن كان من يملكه صاحب سيطرة ونفوذ،
ولذا قالوا:
- بفلوسك وبمالك ح تنول الي في بالك، لا بأصلك ولا فصلك ولا حسنك
وجمالك
- بفلوسك حني ضرورك
- معاك مال ابنك يتشال
- الي ما معاه فلوس لا يحضن ولا يبوس

الدراهم تخلى للعويل مقدار وبعد ما كان بكر سموه بكار

- مكسح طلع يتفسح قال بفلوسه

- من هانت عليه نفسه فهي على غيره أهون والي يعمل خده مداس يداس! ..
والي يقدم قفاه للسك . ينسك !

....

وقالوا: الدراهم مراهم أو (الدراهم كالمراهم)

بعض الناس يقبل على نفسه المهانه والإهانة من أجل حفنة من المال، فضل وأضل
غيره بمعسول الكلام، ويبيع كرامته وخلقه ودينه وأهله ووطنه من أجل المال، نافق
وجادل ودافع من أجل عرض زائل، ويُروى لشرح هذا المعنى قصتين
القصة الأولى :

لرجل حط من قدر نفسه وعائلته من أجل المال، ولما استفحل الأمر اجتمعت
عائلته وكلفت أحد أبنائها بنصحته بترك ذلك الطريق وتوضيح العار والضرر الذي
أصابهم من جراء افعاله.. نقل المكلف ما تم تكليفه به من قبل الأسرة والعائلة، فما
كان منه إلا أن أخرج ورقة وكتب عليها ألفاظ تفيد الإهانة والسباب ووضع فوق
الورقة ورقة مالية ذو قيمة كبيرة وأعطاهما له، وسأله ماذا رأيت بالورقة؟ فأجابه: ما
رأيت إلا خيرا! أعماه المال عن رؤية الكلام الجارح! فنظر له وقال الدراهم مراهم!
فالدراهم تطفئ نار الإهانة عند هذا الصنف من الناس
القصة الثانية:

مات كلب لرجل فدفنه في مقابر المسلمين، فأستشعر بعض الناس الحرج فشكوه
للقاضي، فأمر القاضي بإحضاره، ووقف بين يديه فقال له: أمجنون أنت تدفن كلب في

مقابر المسلمين؟ فقال: كانت هذه وصيته يا سيدي! فقال: ويحك، لقد جمعت بين ذنبين، دفن كلب نجس في مقابر المسلمين، والاستهانة بالقاضي! أهنأك كلب يترك وصية؟! قال: أجل يا سيدي القاضي، إن كلبني كان فقيه ذو علم وقد أوصى بألف دينار لمولنا القاضي عندما سمع بك لإنفاقها على العلم، فقال القاضي: رحم الله الكلب الفقيه! تعجب الناس من قول القاضي! فقال لهم: لا تتعجبوا لقد تأملت في سيرة الكلب فوجدته من نسل كلب أصحاب الكهف!

....

- لا تزم وتشكر إلا بعد سنة وست أشهر.
- لا تمدح ولا تقدح أمر إلا بعد العلم والدراسة ومشافهة أهل الذكر فلا تخدعك المظاهر ولا الشكليات.
- دواء الغالي تركه.
- الاستغناء قيمة وعلاج لمن وعى قيمته
- حُسن السوق ولا حُسن البضاعة
- وقالوا: حُسن البيع ولا حسن الشراء. وتعني الدراسة الجيدة لاحتياجات السوق والإعلان والتسويق.
- خذ لك من كل بلد صاحب ولا تاخذ من كل بلد عدو.
- السعي في طلب الرزق (وامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه وإليه النور) والاستعانة بأهل الذكر من الأصدقاء خير معين لمعرفة سبيل وحاجة السوق.
- الي تجيبه الريح تأخذه الزوابع.

من جهه بلاش راح بلاش وهو تعبير عن الاحتكار والمبالغة في بيع السلع واعتبره البعض إنه تعبير عن الضرائب والجمارك والاستقطاعات المبالغ فيها.

- أصرف ما في الجيب يأتيك ما في الغيب.

لا للبذخ والتبذير ولا التواكل! فعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: لا يقعدن أحدكم عن طلب الرزق ويقول اللهم أرزقني، وقد علم أن السماء لا تمطر ذهب ولا فضة وأن الله يرزق الناس بعضهم من بعض، وقال تعالى: (فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه وإليه النشور) {سورة الملك 15} فهو إشارة لعدم البخل والانفاق المعتدل والثقة فيما عند الله "فالمعوض مخلف".

أدي العيش لخبازينه ولو أكلوا نصه.

يقول د/علي أبو العز في مقال "أمثال شعبية اقتصادية" أهم بند في عملية التخطيط الإقتصادي الناجح إختيار وتوظيف الكفاءات، ويقول: الإقتصاد بدونهم مشروع بلا ضمان ومغامرة بلا عائد ومشروع فاشل لامحالة، نهايته الإحباط والكساد.

- بيض اليوم أحسن من دجاج بكرة

- وعصفور في اليد خير من عشرة على الشجرة،

- والسلف تلف

بعض أهل الدين يظن أن السلف عطية ومنحة أو هدية ويسوف في السداد أو يمتنع.

- أجرة الخياط مضمونة (لأنها تحت يديه)

- الي ما يفضل منه جعان. لأن فضل الطعام دليل على الاكتفاء والامتلاء

- الي بدك ترهنه بيعه.

- الي يشتري ما لا يحتاج إليه يبيع ما لا بد منه
- يا دون يا دون الدون.

هذا المثل الذي يستخدمه البعض على أساس إنه (سُبة) فهو له معنى ومدلول .. ففي أيام الملكية كان يصنف القطن المصري في البورصة إلى عدة أصناف ومنها صنفى الدون .. ودون الدون ولكلٍ سعره.

....

- ما فيش معاه (اللضة)

في السابق كان يقال أن فلان ما معاه اللضة واللضة عمله نحاسية حمراء كانت تصك ضمن العملات ومكتوب عليها الله الضامن ويتم توزيعها على الفقراء، وبهذه العملة يأخذ حاملها احتياجاته ويعطي التاجر اللضة فيردها لبيت المال ويسترد ماله .. وهكذا بيت المال يوزع هذه العملة على الفقراء تحت شعار (الله الضامن) وتم اختصارها لكلمة اللضة وأصبحت الآن تعبر عن سوء الحال، عندما يقول القائل أنا ما فيش معايا اللضة .

وقيل في اللضة، أنها كلمة فرعونية ومعناها الفلوس أو المال. يعني ما معاه اللضة أي لا يملك المال

....

- يا واخذ القرد علي ماله، يروح ماله ويبقى القرد علي حاله

الطمع في المال والجاه والسلطان جعلهم المقياس والمعيار الأول لدى البعض في الارتباط، وبعض الناس يتعلل بقوله: من جاور السعيد يسعد، وتبدأ سلسلة التنازلات حتى يظهر الوجه الحقيقي ويندم حيث لا ينفع الندم، فلا شيء يدوم وكله

زائل ولا يبقى إلا الخلق والدين، فما عندكم ينفذ وما عند الله باق، يا واخذ القرد علي ماله، يروح ماله ويبقى القرد علي حاله، نرده للتنبيه من خطورة زواج المصلحة، وقد يحصر البعض المعنى في هذا الباب وأنا أعتقد أن الاستدلال بالمثل في أبواب عدة وألوان مختلف ولا يمكن حصر المعنى في زواج المصلحة فقط، وعلى رأى شاعر الموال:

يا واخذ القرد أوعى يخدعك ماله .. تحتار في طبعه وتتعذب بأحواله
حبل الوداد إن وصلته يقطع احباله .. تقضى عمرك حليف الفكر والأحزان
ويذهب المال ويبقى القرد على حاله

*ويقول "ابراهيم لطفى" في فيلم (سوبر ماركت) دار حوار بين عادل آدم وكان من الأثرياء وممدوح عبد العليم شاب ساذج متطلع للثراء وفاهم الدنيا غلط، وعادل أدهم رجل ثرى وفاهم الدنيا صح... ممدوح قال له.. نفسى اشتغل كثير وأتعب في حياتي زى حضرتك كده ويبقى عندي فلوس كثير... فنظر إليه عادل أدهم مستنكراً ومصححاً لأفكاره، وقال: (يا بنى الفلوس الكثير يا تورثها يا تسرقها يا تناسبها) ويستأنف إبراهيم كلامه قائلاً: المشكلة إنهم ضحكوا علينا زمان وعلمونا مثل يقول...يا واخذ القرد على ماله يروح المال ويبقى القرد على حاله كانوا هيل ومش عارفين إن أول حاجة ح يعملها القرد ح يروح لدكاترة التجميل ويبقى غزال وح يسمى نفسه بوصة عشان لما يلبس يبقى عروسة ثم يقول: الفلوس لم تعد لسان من لا لسان له وسيف لمن لا حسام له فقط...الفلوس بتخلي القرد غزال ما فيش فائدة! * أقول إن المثل يرمز للمال ولكن له تأويلات أخرى وهو مخالطة أصحاب الأخلاق

السيئة والنفوذ والسلطة لمصلحة ولعرض زائل فسرعان ما تنتهي المصالح ويظهر الوجه الحقيقي لهم.

....

مال الكنزي للنزهي

وقالوا:

- الأب حرث وجاع والابن ورث وباع
- الي صرف وادلع أحسن من الي حوش ومات
- ده ميت ع الدنيا
- الدراهم مراهم

حب جمع المال شهوة ابتلى الله بها بعض الناس فلا هم ولا فكر لهم إلا جمع المال، يتنازل بعضهم عن اللقمة والهدمة النظيفة من أجل المال، ويخرج من الدنيا سفر اليدين لا يحمل معه مال ولكن يحمل على كتفه السيء من الأعمال، ثم ينتظر الحساب ويُسأل من أين أكتسب المال وفيما أنفقه. وللمثل أكثر من قصة القصة الأولى: دخل رجل بخيل محل جزارة وطلب نصف كيلو من اللحم المفرم، ودخل خلفه رجل طلب خمسة كيلو لحم وخمسة كبد وطحال وكورع، تعجب البخيل من كمية اللحم التي طلبها الرجل من الجزار فسأل الجزار بعد ما انصرف الرجل عن سبب هذه الكمية الكثيرة التي اشتراها .. وقال: هو عنده فرح أو مناسبة؟ فقال الجزار: الأستاذ هاني دائما يشتري لحمة بكميات كبيرة ما شاء الله الخير كثير عنده، فسأله: ماذا يعمل أستاذ هاني؟ فقال له: عمله هو أن زواج الأرامل الأغنياء فقط ويصرف ويتمتع بما جمعه أزواجهم قبل الوفاة، صُدم الرجل البخيل

وطلب من الجزار عشرة كيلو لحم وفص كبدة كامل ورجع لبيته، وضع اللحم فنظرت زوجته لكمية اللحم وتعجبت وسألته لمن كل هذا؟ هناك مناسبة؟ فقال لها لا خلينا نأكل ونتمتع بالفلوس بدل ما أستاذ هاني ما هو الي يتمتع بيها! القصة الثانية: لبخيل جمع مال كثير ووافته المنية فأوصى زوجته أن تضع معه في قبره ماله، وأخذ عليها العهد بذلك فوعده، مات البخيل وجمعت الأم أولادها واطلعتهم على وصيه والدهم، فقالوا يا أماه الحي أبقى من الميت، ونحن ما رأينا معه خيراً، ولقد حرمنا في حياته، ويوصي بجرماننا بعد وفاته! قالت لا بد من الالتزام بالوعد، ثم وضعت المال في البنك باسمها واستخرجت دفتر شيكات وكتب أول شيك بالمبلغ ووضعت في ظرف وألقته مع زوجها في قبره لكي يصرفه ويتمتع بفوائده، ثم أخذت أبنائها وعاشت وتصدقت وعوضتهم عن ما فاتهم من حرمان .. فعلاً مال الكنزي للنزهي

فصل: القيم الفلسفية والفكرية في الأمثال الشعبية

نمهيده

الأمثال الشعبية هي فلسفة الشعوب لأن مفهوم الفلسفة المتعارف عليه يُستمد من العلماء والباحثين ولكن فلسفة الشعوب المتوازية شفهيًا تُترك، فالفلسفة ليست حكرًا على الفلاسفة وحدهم ويُمنع الناس منها! يتفلسف الناس بدرجات متفاوتة ونلاحظ ذلك في أمثالنا الشعبية والأساطير والسياسات والمناهج المتبعة، كُل له رؤيته لحياته أو عمله، فهذه الرؤيا هي فلسفته في الحياة أو العمل، وعَرَف البعض الفلسفة بأنها: الفكر المنهجي لمعرفة الوجود. وقالوا: هي حب الحكمة. ففلسفة العوام من الشعب قد لا يتم تسجيلها عبر المنصات الرسمية، وقد لا يُسمح لها بذلك ولا بأعتلاء المنابر والصحف فهي مرآة حقيقة العامة وعلاقتهم بأصحاب النفوذ والمؤسسات الرسمية فلسفة البسطاء من الناس تقدم شكواهم عن طريق السخرية من الأوضاع وعن طريق البسمة الموجودة في الأمثال والحكم، فهي حاضرة وبقوة في صلب حياة الناس وهي المخرج والمفر الذي يلجأ الناس للتنفيس عن مشاكلهم واقتراح الحلول لها.

....

- يعمل من الحبة قبة، ومن الزبيبة خمارة.

يعبر المجتمع المصري عن أهل الجدل (السفسطائيون) بتعبير (المهولاتي) أو يعمل من الحبة قبة أو (المسخناتي) أهل حب الظهور والادعاء بالتواجد والحضور، فهم

أهل مضیعة للوقت، وضیق الصدر وكما قيل: (القيمة تتمثل في الأثر الذي تخلفه) وقالوا في الأمثال: من كثر كلامه قلت هيبتة.

....

- يادي الشيله يادي الحطة راح على جمل وجه على قطة.
يستخدم المثل في السخرية من الإنسان (الي يعمل من البحر طحينة الي كل كلامه يجي على ما فيش)، والمثل يوضح إنه راح وهو راكب جمل.. لكن رجع بالخيبة والوكسة وهو راكب قطة فهو تعبير عن الإنسان الفاشل الي بيغرق ويغرق صاحبه، وعود وخیال وأوهام مش أحلام، والحقيقة مرة وقالوا عنه (يطلع وينزل على ما فيش) أو رجع بخفي حنين

....

- لو أبو فصادة بيعجن القشدة برجلية كان بأن علي عراقبيه ..
يستدل بالمثل عند الرد على من يدعي ما ليس فيه، وأطلقوا عليه الشخص:
(الهجاص - الفشار - المهولاتي البلاموطي - أبو لمعة - فنجري بق)
للمثل قصة تدور أحداثها في الريف المصري عن فتاتين من أسرتين متوسطي الحال إن شئت قل فقراء .. وكانت إحداهما نحيفة جداً .. ومن طبعها الغرور والكبر، وكثيراً ما تخلق الروايات والحكايات الكاذبة فهي تروي لصديقتها عن أصناف وأنواع الطعام الذي يقدم لها يومياً لتتناوله بفطارها، وإن أسرتها تجهز لها كل يوم ما لذ وطاب من الطيور لوجبة الغداء.. والحقيقة أنه كذب وادعاء وصديقتها تعلم ذلك ولا تعيرها أي انتباه، وفي يوم وأثناء سردها لاساطيرها الكاذبة سألت صديقتها عن ما يشغلها عنها؟ وقالت: أنا أحكي معك، ألم تسمعي ما قصصه عليك اليوم؟

فقلت لها أنا أتابع أبو فصادة وهو يأكل الحشرات ويبحث عنها في التراب وقالت وهي تسخر من إدعاءها ..(قالوا أبو فصادة بيعجن القشدة برجلية. قالوا كان بأن علي عراقيبه) والشاهد أنها نحيفة وضعيفة وسوء التغذية واضح علي جسمها وهي تدعى ما لا أثر له واضح عليها، ونرى هذا النموذج واضح في مشاهدتنا اليومية، وأبطال المشهد كثر، نسال الله العفو والعافية.

....

- إن كبر ابنك خاويه ... الأبْن سرأبيه

- أبني ابنك ولا تبني لأبنك

وهذه الأمثال دعوة لمصاحبة الأبناء فهي هدف وغاية في المفهوم والثقافة العربية وقد تكون طوق نجاة يحمي الأبناء من أمواج الحياة وتحمله لشط الأمان في الحياة الدنيا، ومن خلالها ينتقل علم وخبرة الآباء للأبناء وتتحقق القدوة.

- هذا الشبل من ذاك الأسد.

-- أبْن الوز عوام

- من شبه أباه فما ظلم

- من شب على شيء شاب عليه .. وقالوا: من شب على شيء مات عليه

- التعليم في الصغر كالنقش على الحجر

دعوة للإهتمام بالجيل الصغير، وجعل أهم ميراث يتوارثه الأبناء هو الأسوة والقدوة الحسنة، يُروى في الأثر أن رجل يسمى بأبي يزيد البسطامي أستيقظ من نومه ليقوم الليل فقام ابنه بجواره فأشفق عليه فقال له: أرقد يا بُنيّ فقال له: أنت قمت؟ قال: ربي طَلَب مني أن أقوم له.

قال: ربي يقول في كتابه العزيز: { إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ وَنُصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ } فمن كان مع النبي ﷺ؟ قال: الصحابة، قال الغلام: فلا تحرمني من شرف صحبتك في الطاعة، فقال: أنت لازلت صغير لم تبلغ الحلم! فقال: يا أبتى أُمي عندما توقد النار بالحطب تبدأ بصغار الحطب لتشعل كبارها فأخاف أن يبدأ الله بنا يوم القيامة إن أهملنا طاعته! فقال أبوه: قم فأنت أولى بالله من أبيك. ولذا كان لزاماً على الآباء التحلي بالقيم والمبادئ حتى يحاكيهم الأبناء ويسيروا على دربهم.

....

- العقل زينة

أعتاد الناس على سماع عبارة "العقل زينة" في المواقف الغريبة والتصرفات المتناقضة مع العادات والتقاليد، ويعبر المعنى أن الله زين الإنسان وميزه على كل المخلوقات بنعمة العقل، والعقل أمانة عرضها المولى سبحانه وتعالى على السماء والأرض والجبال فأبين أن يحملنها، والعقل ضابط لسلوك الإنسان، فبدونه ينفلت ويؤذي غيره، وسمى الله أصحاب العقول بأولي النهى، وقيل في الأمثال (أن العقل زينة والي عدمته حزينة)، وتميز الإنسان بالعقل هو ما جعل الله يأمر الملائكة بأن تسجد له.

وورد في الأثر قصة لأحد الأمراء بأنه خرج لرحلة صيد وأصطحب معه جنوده وبعض أصدقائه، ونصبت الخيام وجاء وقت تناول العشاء وأرد الأمير أن يعقد مسابقة وحفلة سمر يداعب بها الحضور فأمر بوضع مائدة الطعام في نهاية الخيمة وفي بديتها على الأرض بساط أحمر كبير يمتد من بداية الخيمة للمائدة، وقال

للحضور من أصدقائه: من أراد الطعام فليذهب للمائدة بشرط أن لا تطأ رجله البساط! تعجب الحضور ووقف الجميع على باب الخيمة ماذا يفعلون؟ فقالوا: بهذا الشرط لا عشاء لنا اليوم يا أمير! فتقدم أحدهم وهو يبتسم ثم طوى البساط وأمر الجميع بإتباعه، وكلما طوى جزء تقدم وهم من خلفه، حتى وصل للمائدة دون أن يطأ أحدهم البساط برجله، فنظر إليه الأمير مبتسم وقال: (العقل زينة)

....

- ربنا يرزقك السبع سعادات

السبع سعادات، دعوة الجدة للأحفاد، دعوة تشلج الصدور، وقد تكون مبهمة وفي الغالب الأعم الأغلب لا يعلم ما هي السبع سعادات، قيل أن السبع سعادات هن "سعادة الوجه والصحة والمال والوظيفة والأولاد إلخ ولكن هناك تفسير آخر للإمام الحسن البصري يوضح السبع سعادات، وهذا الرأي منقول عنه: سأل الإمام الحسن البصري طلابه ما هي السعادة؟ فأدلى كل منهم بدلو، فقال الإمام: أما السعادة عندي فسبع سعادات فقالوا له ما هي يا إمام؟ فقال: أما السعادة الأولى فهي سعادة الساعة: وهي ساعة من نهار أقضيها مع صحبة صالحة ورفقة صالحة لقوله تعالى (الأخلاء بعضهم يومئذ لبعض عدو إلا المتقين). وأما السعادة الثانية فهي سعادة اليوم: وهي في أن أقيم الصلوات الخمس في جماعة في المسجد لقول النبي صل الله عليه وسلم : (سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله) وذكر منهم ورجل قلبه معلق في المساجد أما السعادة الثالثة وهي سعادة الأسبوع: وهي في أن أأدى صلاة الجمعة ، وأن أدعوا في يوم الجمعة فأصيب ساعة قبول الإجابة عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ ذكر يوم الجمعة فقال فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو قائم

يصلي يسأل الله تعالى شيئاً إلا أعطاه إياه. أما السعادة الرابعة فهي: سعادة الشهر: وهي في أن أختتم القرآن الكريم في الشهر مرة. أما السعادة الخامسة فهي سعادة السنة: وهي في أن أصوم رمضان وأقومه إيماناً واحتساباً فيغفر لي ما تقدم من ذنبي. لقول النبي صل الله عليه وسلم: (من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر) أما السعادة السادسة فهي: سعادة العمر: أن أحج حجة مقبولة أرجع منها كيوم ولدني أُمي أما السعادة السابعة والأخيرة: فهي خاتمة خير في حياتي ويطمئن بها قلبي وتقرب بها عيني ألا وهي دخول الجنة. نسأل الله العظيم أن يجعلنا من أهل السعادة في الدنيا والآخرة وان يجنبنا الشقاء.

....

- المخدة ما تشلش اثنين حلوين

مثل مصري قديم دائماً يردده عواجيز الفرح والمثل ذكرني بزميل دراسة ذكرت له المثل ففرح جداً وقال الحمد لله أنا كدة أضمن حته نظيفة (يقصد زوجة جميلة)! فسألته عن السبب؟ فقال: أنت مش عارف شكل صاحبك ولا أية؟ في مصر بنقول: المخدة ما تشلش اثنين حلوين. الحلوة تأخذ الوحش والوحشة تأخذ الحلو، ولو اتنين حلوين أتجوز بعض بياخدوا عين! (يعني الحسد) وسبحان الله تدور الأيام وبعد عدة سنين تقابلنا بالطريق وكان قد تزوج وزوجته متواضعة الجمال فأول ما رأيته تبسم لي وقال: شفت أمثالك كلها هجص وكذب إزاي؟ شفت وقعتي؟ (ويقصد أن زوجته ليست جميلة كما يذكر المثل) قلت له: المثل صح أنت بس الي مش حاسس بجمالك وحلاوتك، وعلى رأي المثل تجي تصيده يصيدك

....

الي مش عاجبه يشرب من البحر
والبعض يعبر بطريقة أخرى فيقول:

* زعلان اتفلق

* الي مش عاجبه يورينا عرض كتافه

* الي مش عاجبه يحط رأسه مطرح ما يحط رجله

* الي مش عاجبه ... يخبط رأسه في الحيط

* الي عاجبه الكحل يتكحل ... والي مش عاجبه من البلد يرحل.

كل هذه المعاني والمصطلحات تعبر عن الاستهتار واللامبالاة وعدم وضع خاطر لأي شعور يخص المتحدث معه، نوع من أنواع السب والقذف والإهانة، بني آدم (كلح) وهو صاحب الوجه العابس الكشر، وأحياناً يتم استخدام المثل للتعبير عن معنى آخر وهو الشخص الذي شبع مقالب وعلى رأي المثل: ياما دقت على الرأس طبول .. قدم السبت والأحد وضجر من منح الفرص للغير إلى أن وصل لمرحلة التشبع، مرحلة الشعرة التي قسمت ظهر البعير فعند اللجوء إليه يقول: (روح أشرب من البحر أو أضرب دماغك في الحيط) معذور... (فاض الكيل).. وهي تؤكد ثقة القائل بصحة قراره والمخالف حر فيما يعتقد، ولكن لا تجبر الآخر على الالتزام بوجه النظر التي تبنيها فالكل مسؤول عن اختياره. والبعض يقول أن المعنى الصريح للمثل فسد الاستدلال به لأن فعلاً الناس شربت من البحر وبخاطرها ورضاها من خلال تصنيع وحدات معالجة المياه، وأصبح الشرب من ماء البحر وسيلة جديدة للتعایش والإعمار.. ولكن المقصود بالمثل الماء المالح الغير معالج.

....

- يموت الزمار وصبعوا بيلعب
- وإذا كان رب البيت بالدف ضارب فشيمة أهل البيت الرقص.
- وصديقك من يصدقك أو من يصارحك باخطاءك
- الغريق يتعلق بقشاية.

غريق يبحث عن النجاة ولا يجد من ينجده، ولا يجد وسيلة تنقذه فلم يجد مركب ولا قارب ولا حتى لوح خشب، ولكنه وجد قشة فتمسك بها وهو يعلم يقيناً أنها لن تنقذه ولكنها المحاولة وحب الحياة، مثل يصف حالة من فقد الأسباب ولكن الأمل مازال موجود وإن كانت عوامل الفوز ضعيفة ولكنها موجودة فيتعلق بها. ولكن للأسف يسخر منه البعض ويقول: الغريق يتعلق بقشاية نقول: إن ادراك النتائج غير مطلوب من العبد، المطلوب الأخذ بالأسباب والسعي والتوكل على الله والنتائج بيد الله وكل شيء قسمة ونصيب، وقل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا، ولن يدرك المرء إلا ما كُتب له، فقد انقذ الله سيدنا موسى بسبب بسيط وفلق له البحر بعصا، ونجا هو وأصحابه من فرعون وجنوده بل وغرق أصحاب الأسباب القوية.

والشاهد: أن التكليف قدر الاستطاعة، فلا يكلف الله نفساً إلا وسعها، وإن اللجوء للحبل المتين مدبر الأمر من إذا أراد شيء أن يقول له كن فيكون، فلا تعجزه الأسباب، فهو رب الأسباب

....

- الي عدي البحر في سفينة نايم ..غير الي عدى وسط القروش عايم
- من تأنى نال ما تمنى.

- والعجلة من الشيطان
 - وفي التأني السلامة وفي العجلة الندامة
 - وما طار طير وأرتفع إلا كما طار وقع
 - ريش على ما فيش.
- ومعنى المثل (ريش على ما فيش) عن أهل النفاق والتسلق ومن تبوء مكانة بالعلاقات وهو ليس أهل لها. ومن يتعالى بمال أوجه أو سلطان، فلا يتعالى إلا كل وضع ولا يتواضع إلا كل نبيل وقالوا: كلما أرتفع الشريف تواضع .. وكلما ارتفع الوضع تكبر.
- وقيل ريش لتشبيهه بالطاووس ولذا نجد البعض يستخدم مصطلح (أنتف لك ريشك)

....

- ليمونة في بلد قرفانة
- عامل زي الدهنية الجامدة على الشورية الباردة.
- ولذا قالوا: الكبر على أهل الكبر صدقة. لأنه ربما يكون حاجز ومانع من تمادي المغرور في غروره
- يقول البعض
- العشم قاتله
 - سكتنا له دخل بحماره
 - ناس ناموا عندنا ليلة افتكروا حاهم من العيلة

مواقف كثير نلاحظ فيها بعض الناس أصحاب العشم الزائد وكما ما يقال عشم بورم ونادراً ما يكون هذا العشم بسلامة نية وفي الغالب يكون (برادة .. تناحة .. كلاحه .. رمي جتت) والبعض يقول: (أحب الي عشان بس ما أحبش الي العشم قاتله)

وتروى قصة راقتني لتوضيح المقصود:

يروى شاب ويقول: وأنا راجع من الشغل بسيارتي فجأة سيارة خبطت سيارتي من الخلف... نزلت فوجدت راجل عجوز فقلت له: أنت غلطان، ولا بد أن تصلح تلفيات سيارتي ... قال: والله ما أملك ولا مليم... أشفقت عليه وسامحته، وبعد مسافة استوقفتني إشارة، فسمعت صوت تصادم بسيارتي من الخلف مرة أخرى ... فنزلت فوجدت نفس الراجل العجوز ... لسه ح أتكلم، بكى وشكى حاله، تركته وانصرفت، وكملت الطريق فوجدت مطب صناعي فخففت السرعة فجأة سمعت خبطة في السيارة من الخلف، نظرت في المرأة أشوف مين الي خبط السيارة وجدت نفس الراجل العجوز وهو مطلع رأسه من شباك سيارته، ويقول لي: كمل.. كمل .. ده أنا ... صحيح العشم قاتله!

....

- الرفيق قبل الطريق
- الصديق وقت الضيق.
- المرء بخيله فلينظر أحدكم من يخال
- عدو عاقل خير من صديق جاهل
- وصداقة زائفة شر من عداوة سافرة

- من كثر كلامه قل احترامه
- الندم على السكوت خير من الندم على الكلام.
- وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما ندمت على سكوتي مرة ولكن ندمت على الكلام مراراً

- سلامة الإنسان في حفظ اللسان
- والغريب لو صح .. أحسن من ألف أخ
- وكل شيء بالسيف إلا المحبة بالكيف
- والي ينسى أسيه أصحابه تكثر أحبابه

....

- وننتقل إلى معنى آخر في حب العلم والعلماء والسعي في طلبه
- أطلبوا العلم ولو في الصين
- كل الحُلل ضيقة إلا حُلّة العلم واسعة
- وقول الإمام على بن أبي طالب: كل وعاء يضيق بما فيه إلا وعاء العلم فإنه يتسع.
- وقال الخليفة عمر بن عبد العزيز(ر): إن استطعت فكن عالم، فإن لم تستطع فكن متعلم، فإن لم تستطع، فأحبهم، فإن لم تستطع فلا تبغضهم.
- وقال الإمام بن حزم: إن لم يكن من فائدة للعلم إلا الانشغال به إلا أن تقطع المنشغل به عن الوسوس وكفاية الأفكار المؤلمة للنفس لكان ذلك أعظم داع إليه.
- والحكمة الصينية تقول: جمال الطير في ريشه وجمال الرجل في علمه.
- قال الشاعر:
- والعلم يُحيي قلوب الميتين كما .. تحيي البلاد إذا ما مسها المطر

والعلم يُجلى العمى عن قلب صاحبه .. كما يُجلى سواد الظلمة القمر.
وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ ما جمع شيء إلى شيء
أفضل من علمٍ إلى حلم. رواية الطبراني في الأوسط

....

وعن المحسوبة والوساطة
قالوا: الي له ظهر ما ينضرب على بطنه
وقال الشاعر:

تعدو الكلابُ على مَنْ لا أسودَ له ... وتتقي صولة المُستأسدِ الضاري
بيت شعرياًخذ مأخذ الأمثال وله مرادف عند المصريين وهو: "الي له ظهر ما
ينضرب على بطنه" وللمثل أصل تاريخي قد ذكره ابن قتيبة في كتابه عيون الأخبار
والقصة هي: قَدِمَت امرأةٌ إلى مكة تريد الحج والعمرة، وكانت من أجمل النساء،
فذهبت ترمي الجمرات فرآها عمرُ بن أبي ربيعة الشاعرُ المعروف، وكان مُغرماً
بالنساء والتغزل بهن فكلّمها.. فلم تجبه، وفي الليلة الثانية تعرض لها. فصاحت به:
إليك عني؛ فإنني في حرم الله، وفي أيام عزيمة الحرمة؟ فألحّ عليها، فخافت من
افتضاح أمرها، فتركته ورجعت إلى خيمتها، فقالت لأخيها في الليلة الثالثة: أخرج
معي وأرني المناسك، فلما رأى عمرُ بن أبي ربيعة أخاها معها، مكث في مكانه ولم
يتعرّض لها، فضحكت وقالت كلمتها المشهورة:

تعدو الكلابُ على مَنْ لا أسودَ له .. وتتقي صولة المُستأسدِ الضاري..
وتم تداول بيت الشعر وضرب به المثل.

وقيل أن خريجاً جامعياً متفوقاً يرجوا أن يحظى بوظيفة في مديرية التربية والتعليم فبعث قصيدةً إلى مدير الإدارة التعليمية يشكو إليه حاله قائلاً:
 خريجُ جامعةٍ ببابك واقفٌ .. يرجو الوظيفة هل لديك وظائف؟..
 حرقَ السنينَ دراسةً وفلافا.. وإذا تبرجَزَ فالطعامُ نواشفُ.
 تقديرُهُ الممتازُ يشكو للورى .. فقر الجيوب ومن قرارك خائفُ .
 رد عليه المدير قائلاً:

ليس المؤهلُ يا فتى. بشهادةٍ .. غير الوساطةِ كُلِّ شيءٍ تالفُ
 تقديرُك الممتازُ لا يكفي هنا .. إنَّ الحياةَ معارفٌ ومناسفُ
 وقيل أن هذه القصيدة كتبها الاستاذ / جمال شبانة مسجل كلية
 التجارة في الجامعة الاسلامية وتم نشرها في مجلة المجلس التي تصدر عن مجلس
 الطلاب في عام 1997م.

....

- مسكوا القط مفتاح القرار.
 معان ترمز إلى تقديم أهل الثقة في الريادة على أهل الخبرة .

...

- العيشة ضنك

عبارة تستخدم عندما يضيق الحال، عند الشعور بالاختناق، وعند الشعور بالخروج من مشكلة لمشكلة، وعلى رأي المثل: (اطلع من نقرة لدحيرة ومن فح لفخ) وعيشة ضنك تعني: حياة ضيقة وعسيرة ويأتي الضنك من الأعراض عن ذكر الله سبحانه وتعالى، قال تعالى: (وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ

يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى) ويقول العلامة بن باز رحمه الله فالمقصود أن هذا فيمن أعرض عن طاعة الله وعن حقه جل وعلا، ولم يبال بأمر الله بل ارتكب محارمه، وترك طاعته جل وعلا، فهذا جزاؤه نسأل الله العافية، وقال تعالى: {وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ} فعند الابتلاء لا تشتكي رب الناس للناس، بل أرجع لرب الناس فهو صاحب الأمر، وإذا أراد شيء (أن يقول للشيء كن فيكون) فالشكوى لغير الله مذلة. قال الغزالي: فالأحرى بالعبد إن لم يحسن الصبر على البلاء والقضاء وإن أفضى به الضعف إلى الشكوى فتكون شكواه إلى الله تعالى فهو المبتلى والقادر على إزالة البلاء. وذل العبد لمولاه عز والشكوى إلى غيره ذل .. وإظهار الذل للعبد مع كونه عبداً مثله ذل قبيح. (إحياء علوم الدين) وقال ابن الجوزي: وَقَدْ كَانَ السَّلَفُ يَكْرَهُونَ الشَّكْوَى إِلَى الْخَلْقِ. وَالشَّكْوَى وَإِنْ كَانَ فِيهَا رَاحَةٌ إِلَّا أَنَّهَا تَدُلُّ عَلَى ضَعْفٍ وَذُلٍّ وَالصَّبْرُ عَنْهَا دَلِيلٌ عَلَى قُوَّةٍ وَعِزٍّ.

....

وعن الاستبداد قالوا:.

أضرب المربوط يخاف السايب

والكلام لك يا جارة! أو قرصة ودن ولفت نظر .. والمثل له أكثر من حكاية :

الأولى:

فرض الحجاج حظر تجول ومنع الخروج بعد العشاء. ورأى الجنود رجلاً يسير بغنمه ليلاً، فأخذوه للحجاج، فقال له الحجاج: أما علمت أني منعت الخروج بعد

العشاء فقال الرجل: ما سمعت بهذا، قال الحجاج: أنت معذور ولكن بك صلاح الأمة ثم أمر جنوده فقتلوه.

والشاهد من القصة أنه قتله ليُرهب من تسول له نفسه معصيته رغم علمه أنه معذور.

القصة الثانية :

لدى مزارع ثورين الأول هادئ الطبع ومطيع ولكنه كسول وضعيف البنية، والثاني قوي وشديد ونشيط ولكن صاحبه لا يستطيع ترويضه فإنه رفس صاحبه وكاد أن يقتله أكثر من مرة، ولذلك اعتمد على الثور الهادي، وفي يوم زاره صديق وكان خبير بتربية المواشي، وعان بنفسه معاناة صديقه مع الثورين، المطيع الذي لا يستطيع إنهاء جميع الأعمال والشرس الذي لا يستطيع ترويضه وتكليفه بأي عمل، نصحه بأن يربط الثور الهادي بمكان يشاهده منه الثور الشرس ثم يضربه ضرب مبرح يتألم منه ولا يترك ضربه حتى يصدر أصوات تدل على ما به من ألم، وبالفعل نفذ الوصية والثور الشرس يشاهد ويعاين بل ويسمع آهات الآخر، وفي اليوم التالي أخذ الثور الشرس معه للأرض، فلم يجد منه تمرد أو عصيان بل كان هين لين، طيع ومطيع، فقال: فعلاً أضرب المربوط يخاف السايب. وقد استفاد بهذا المثل بعض المؤسسات وبعض الأفراد لتنفيذ أوامرهم

....

وعن المداينة قالوا: أطعم الفم تستحي العين
وعن الطاعة العمياء قالوا: أربط الحمار مكان ما يريد صاحبه. تعبير عن
الاستسلام وعدم الاعتراض والمشى جنب الحيط، ولذلك قالوا: يا حيطة داريني ،
والي تعرفه أحسن من الي ما تعرفهوش.

....

وعن اليقين فيما عند الله قالوا :

- العمر واحد والرب واحد
- ربك رب العطاء وبيدي البرد على أد الغطاء.
- والخيرة فيما أختار الله.
- وأجري جري الوحوش غير رزقك لن تحوش.
- وما أصابك لم يكن ليخطأك وما أخطأك لم يكن ليصيبك.

...

- وعن الأدب والأخلاق قالوا:.
- الأدب فضله عن العلم ..
- وامشي عدل يختار عدوك فيك ..
- سيرة ابن آدم اطول من عمره
- والي ما فيه خير تركه خير.

كل ذلك دلالة وإشارة لمراقبة الله سبحانه وتعالى وصرف الأذى عن النفس والغير

....

وعن البخل قالوا:

- الحريص محروم

- الغالي رخيص والرخيص غالي

....

وعن البر بالوالدين قالوا:

- أجعل من يراك يدعوا لمن رباك

- إن من الكبائر أن يلعن المرء والديه .

- وعن تميمه عن رجل من قومه قال: شهدت رسول الله ﷺ أتاه رجل فقال أنت محمد أو قال أنت رسول الله ؟ فقال : نعم. قال : فإلام تدعوا؟ قال: أدعوا إلى الله وحده من إذا كان به ضر فدعوته كشف عنك. ومن إذا أصابك عام سنة فدعوته أنبت لك، ومن إذا كنت في أرض قفر فأضللت فدعوته رد عليك، قال: فأسلم الرجل ثم قال: اوصيني يا رسول الله، قال: لا تسبن أحد شيئاً .. قال ما سببت شيئاً بغير ولا شاة منذ أن أوصاني رسول الله ﷺ فلا تزهد في المعروف ولو بسط وجهك إلي أخيك.

....

* وقالوا عن من ينصف أهل الخبرة والعلم الشفهي.

العلم في الرأس مش في الكراس

جرت العادة على الاستدلال بهذا المثل للرد على من يستخف ويسخر من أصحاب الشهادات المتواضعة أو من لم يحصل على شهادات أصلاً وكأن الشهادة هي الثقافة فالفرق بينهما كبير. هناك الكثير من أهل الخبرة والثقافة والحكمة ولا يحملون

الشهادات العليا، بل هناك الكثير من علماء الدين لا يحملون شهادات أصلاً وعلمهم ومكانتهم أعلى من حامل الشهادات ولا يوجد نزاع بين العلم الشفهي والعلم الورقي المدون ولكن على الأقل لا نبخس الناس حقوقها ونزن بميزان الأوراق، فهناك قصة تنسب للشيخ عبد الرزاق العباد منقولة وهي: عن رجل كبير نال ابنه درجة الدكتوراة في الفلسفة، فسأل الرجل ابنه: أنت دكتور تعالج الناس فرد عليه قائلاً: لا يا أبي أنا دكتور في علم الفلسفة، فقال الأب: وماذا تعني الفلسفة؟ فقال الابن: الآن يوجد أمامنا قصعة فيها أرز، وفوق الأرز دجاجة واحدة، أليس هذا صحيحاً يا أبي؟ فأجابه: هذا صحيح. فقال الابن: أستطيع بعلم الفلسفة إقناعك بأنّ الموجود على الأرز دجاجة، وليست دجاجة واحدة! فقال الأب الكبير بفطرته: ما شاء الله، أنا اقتنعت من الآن، ومدّ يده وأخذ الدجاجة الموجودة ووضعها أمامه، ثم قال لابنه الفيلسوف: خلاص، أنا آكل هذه الدجاجة، وأنت تأكل الدجاجة الثانية إن لقيتها وخلي الفلسفة تنفعك.

والقصة ليس دليل ولكن للدعابة ولكن في الواقع لمسنا هذا وشهدنا تفوق الكثير ممن لا يحملون شهادات ورقية وتفوقهم في مجالات عدة مما يؤكد صحة المعنى المقصود من المثل

....

* تولدت فلسفة العامة المعبر عنها من خلال الأمثال الشعبية نتيجة التجارب والخبرات التي مر بها الأجيال فقالوا:
الي يجاور الحداد ينكوي بناره

عندما يشتد الخلاف ويصل الأمر إلى منتهاه، نقول بينهم ما صنع الحداد عندما يتعذر الإصلاح بين المتخاصمين وهي المرحلة الأخيرة من مراحل الاختلاف، ذلك الاختلاف الذي يتطور إلى الجدل ويستمر إلى أن يصل إلى الشقاق. فنقول: "بينهما ما صنع الحداد" والبعض يقول:

(بينهم مصانع الحداد) وهي خاطئة والأولى هي الأصح.

وللمثل حكاية وهي: تزوج رجل بسيدة سليطة اللسان، تقول (للشر اشتري)، تتخانق مع طوب الأرض، قتلت كل جميل في قلبه، وقلبت حياته إلى أحزان وآلام، وكما يقال (تبحث عن النكد بمسمار) جرسه بين الأهل والجيران، عانى بسببها ومن النكد والأرق، ومرت الأيام ولم تتغير ولم ينصلح الحال، وفي يوم كعادتها أدخلته في دوامة النكد، فما كان منه إلا أن قال لها "بيني وبينك ما صنع الحداد" وكأنها الشعرة التي قسمت ظهر البعير وخرج. لم تستوعب ما قاله ولم تفهم الإجابة وانتظرت عودته لتعرف ماذا يقصد بقوله: "بيني وبينك ما صنع الحداد" رجع المسكين وفي يده لفة وعصا، فسأله فنظر إليها وفتح اللفة وأخرج منها قرص من حديد وأعطاه لابنه وأمره أن يضرب بالعصا على هذا القرص، وحمل خيمة وخرج من الدار وابتعد وظل يمشي ويمشي إلي أن اختفي صوت طرق ابنه على القرص الحديدي، فنصب خيمته وأقام، ومن هنا كان المثل

....

- الطيور على أشكالها تقع ..

- جوزوا مشكاح لريمة وما على الإثنين قيمة.

- وافق شن طبقه

يضرب المثل عند اجتماع

وتلاقي المتشابهين، وفي الغالب يستخدم للقبح والذم كقولنا:

- ما أسخّم من ستي إلا سيدي
- كل هله يشبه اللي له
- أتألم تنتن على تنتون والأثنين أنتن من بعض.
- أتلم المتعوس على خايب الرجاء.
- البيض البايظ بيتدحرج علي بعضه.
- جاءتنا بنت خلطنا زادتنا هباله على هبلتنا.
- وللمثل (جوزا مشكاح لريمة، وما على الإثنين قيمة) تفسير وهو: أن مشكاح كان رجل بغيض ومكروه وتزوج ريمة وهي تشبه تماماً وتم التعبير بالمثل وتداوله بين الناس للتعبير عن هذا المعنى.

....

- المية تكذب الغطاس. (كناية عن ما يدعي ما ليس به)
- الفاضي يعمل قاضي.
- أكل ومرعى وقلة صنعة. (التنطع الذي يكتسبه البعض من الفراغ والكسل)
- باب النجار مخلع.
- على وشك يبان يا نداغ اللبان. (عن من يُخفي ما تبديه جوارحه).
- الي معاه قرش محيره يحيب حمام ويطيره. (قيل في من ينفق ماله في غير محله).
- يا بخت من كان النقيب خاله.
- المركب الي فيها ريسين تغرق

* يأذن في مالطا أو بعد خراب مالطا.

يستخدم المثل عند محاولة إصلاح ما فسد ولا فائدة من المحاولة أو المحاولة جاءت متأخرة، ففرد لسة فاكرو؟ وجاي ليه (بعد خراب مالطا)

وحكاية خراب مالطا لها قصة وهي: أحتلت فرنسا جزيرة مالطا لمدة سنتين عام ١٧٩٨ واهلكت الأخضر واليابس، نهب وسرقة وتخريب وتكسير المباني والقصور والكنائس، هرب أهل مالطا من الإحتلال لجزيرة صقلية حفاة عراة بعد تدمير كل ما يملكون بمعرفة الفرنسيين وفي عام 1800 تم تحرير الجزيرة بمعرفة الإنجليز وعاد أهلها لها مرة أخرى ولكن بعد خراب مالطا ولذلك يقولون الصديق وقت الضيق مش بعده التوقيت مهم جداً،

وقيل أيضاً: من يتخلى عني وقت حاجتي له لست بحاجة له كل الوقت.

وقالوا: ستعلمك الحياة أن الصديق الذي يغيب عنك وقت حزنك، لا تضع له أي مكان وقت فرحك .. وأذكر مسرحية لعادل خيري وماري منيب اسمعها (إلا خمسة) والهدف من القصة تم التعبير عنه من خلال أسم المسرحية، فعلاً مهم جداً نوصل (إلا خمسة) قبل الحدث مش بعده. ...

- ما فيش فايده

يستخدم المثل: عند الإختلاف وتحكيم الأهواء، وعند المعارضة من أجل المعارضة وعدم قبول النصيحة أو عدم قبول الآخر.

- مصائب قوم عند قوم فوائد

أصل المثل بيت شعر للمتنبى

بذا قضت الأيام ما بين أهلها .. مصائب قوم عند قوم فوائد

وقال أبو تمام في هذا المعنى:
مَا إِنْ تَرَى شَيْئًا لِشَيْءٍ مُحْيِيًا .. حَتَّى
تُلَاقِيهِ لِأَخْرَاقَاتِلَا

والسبب في نظم المتنبي الأبيات هو انتصارهم على الروم فقتلوا رجالهم وسبوا نساءهم،

ويقول إن النساء اللاتي سبيناهن بنات أكابر الروم ونسأؤهم يكون عليهن وهن عندنا لا يلتفت إليهن لكثرتهم، وهكذا حكمة الأيام أن تجعل مصيبة قوم فائدة لقوم، ويقول (دكتور عبد العزيز المقالح) لم يكن أبو الطيب المتنبي في هذا الشطر من قصيدة له يقول فيه: «مصائب قوم عند قوم فوائد» يصوغ حكمة؛ بل كان يؤكد حقيقة تاريخية عرفها البشر عبر العصور؛ تلك هي حقيقة المستفيدين من المصائب التي تنزل بالأرض والناس. وقيل: لا شك أن هلاك الظالم مما يفرح به المؤمن. عَنْ أَبِي قَتَادَةَ بْنِ رَبِيعٍ أَنَّهُ كَانَ يُحَدِّثُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُرَّعَلِيهِ بِجَنَازَةٍ فَقَالَ: مُسْتَرِيحٌ وَمُسْتَرَاخٌ مِنْهُ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الْمُسْتَرِيحُ وَالْمُسْتَرَاخُ مِنْهُ؟ فَقَالَ: الْعَبْدُ الْمُؤْمِنُ يَسْتَرِيحُ مِنْ نَصَبِ الدُّنْيَا، وَالْعَبْدُ الْفَاجِرُ يَسْتَرِيحُ مِنْهُ الْعِبَادُ وَالْبِلَادُ وَالشَّجَرُ وَالِدَوَاب. رواه البخاري.

وللمثل قصة وهي: لرجل مزارع أراد أن يطمئن علي أبنتيه، فجهز راحلة وسافر لابنته الكبرى وأنس بجوارها وسألها عن أحوالها، فحمدت الله وطلبت منه الدعاء لأن زوجها المزارع قد أقترض مال استعان به على زراعة أرضه، وخرجوا من الله أن يرسل لنا الماء فإن أمطرت فخييراً نرى وإن أمسكت ذهب رأس المال وحل علينا الخراب. فدعي الله لها بالتوفيق ثم إنصرف ليطمئن على ابنته الصغرى، وذهب إليها

وسعدَ بلقائها وسألها عن حالها، فحمدت الله وطلبت منه أن يدعوا الله أن يمسك المطر فزوجها يعمل بصناعة الفخار واقترض مال وصنع الفخار ووضعه ليجف في الخلاء، فإن سطعت الشمس ربحنا وقضينا ديننا، وإن نزل الغيث ضاع ما صنعه من فخار وخربت ديارنا، فدعا الله لها بالتوفيق والسداد، ورجع لداره رحبت به زوجته وسألته عن أحوال بناتها فقال: أن أمطرت السماء فابنتك الكبرى بخير، وإن أمسكت فابنتك الصغرى بخير.. فعلاً فالمطر خيراً للأولى ومصيبة للثانية والعكس صحيح، ونرى ذلك في تجار السلاح، فالحرب خراب وويلات على المحاربين فالكل له خسائر، والفائدة لتجار السلاح، وهكذا قد يشي بعض الناس بالبعض ليقال من منصب ليحل محله، أو ليضعف وزنه وقيمته وتتساوى الرؤوس للأسف. فمصائب قوم عند قوم فوائد ...

- كأنك يا أبو زيد ما غزيت

ولذلك قالوا: لو جابوا للمجنون ميت عقل على عقله ما يعجبه غير عقله

- قالوا: كل واحد عقله مريجه

- الي ما لكش فيه ما تنحشر فيه

- أردب ما هولك ما تحضر كيله

....

- الباب المقفول يرد القضاء المستعجل

أختلف من سمع المثل فمنهم من هاجم وأعرض عليه، وقالوا: أمر وقضاء الله لا يستطيع أن يمنعه باب مغلق، فهو نافذ لا محالة فكيف لهذا الباب أن يمنع قضاء الله؟ والبعض الآخر فهم المثل بطريقة مختلفة وهو ما يغلب على ظني أن هذا ما

يقصده مستخدم المثل أيضاً، فهو لا يقصد ولا يريد أن يمنع قضاء الله عند الاستدلال بالمثل أو عند النصح به. ولكنه يقصد الإقتصار والبعد عن الشر وأهله، وعدم الخوض فيما لا يعنيه، الصمت المتمثل في غلق الباب، عدم تتبع عورات الناس، وحفظ اللسان وعدم الخوض والكلام عن أوجاع وأفعال العباد.. هذا هو فهمي للمثل ولم أفهم منه منع قدر الله بغلق الأبواب. فهل يا ترى مع أي التفسيرين أنت تميل وتؤيد؟.

....

- بين البائع والشاري يفتح الله
- الكفن ما له جبوب. (عن الدنيا الفانية ولا يصاحب العبد سوى عمله)
- المصالح تتصالح
- خالتي وخالتك وتفرقوا الخالات
- وعند انتهاء المصالح يبان الرديء من الصالح

....

- * عن العصبية القبلية قالوا:
- أنا وأخويا على ابن عمي وأنا وابن عمي على الغريب.
- * وعن الاختلاف بالحسنى
- بين البائع والشاري يفتح الله
- * وعن تدارك الحق وظهوره
- يا خير النهارده بفلوس بكره يبقى ببلاش
- * وعن التواضع قالوا:

- خلي البساط أحمددي.

يستخدم المثل للتعبير عن التواضع والبساطة وتيسير الأمور، وكما يقال: (ما تكلكعش الأمور) أو (قول يا باسط تلاقىها هاصت) والي عليك على الله. والمثل كما أوضح العلامة د/أحمد تيمور له مرجعية وهي: إن البساط المذكور في المثل هو بساط (السيد أحمد البدوي) صاحب المقام المعروف بطنطا، وقد ذكر في مناقب (السيد أحمد البدوي) أنه كان له بساط بسيط صغير على قدر جلوسه، ولكنه يسع من أراد الجلوس معه ولو كانوا ألف - كما يدعون - ويقول د/أحمد تيمور: (وكانهم يريدون أن يجلس من شاء كيف شاء) جلسة البسطاء التي لا تكلف فيها، جلسة من أحب أن يستأنس بحبيبه، وليس جلسة من يبحث عن المظاهر والشكليات، ومن هنا أستخدام التعبير: خلي البساط أحمددي للدلالة على ذلك ... تنويه: نحن نسوق قصة المثل الذي قيل فيه، أو قصة الأسقاط المتداولة بين الناس، والمهتمين بالأدب الشعبي للدلالة والتوضيح، ولا نعتقد بولي نذر له النذور ولا نطلب من ميت الشفاعة ولا نذهب لضريح ولا نقر ادعاءات أهل الأضرحة ولكن نسوق أدب شعبي متوارث كما ذكر.

....

- على الأصل دور

- إن دبلت الوردة تفضل ريحتها فيها،

- والطبع يغلب الطبع

....

- ومن النصائح الساخرة
- من همه خد أد أمه
- كله عند العرب صابون
- الشحات له نصف الدنيا
- أمشي عدل يختار عدوك فيك
- على ما تتكحل العمشة يكون السوق خلص
- كل برغوٲ على أد دمه
- الي يخاف من العفريت يطلع له
- العين ما تعالى عن الحاجب

....

- يا قاعدين يكفيكم شر الجايين
- تبقى قاعد في أمان الله لا بك ولا عليك يدخل عليك إنسان سليط اللسان ويتجراً على عباد الرحمن وعلى ما أنزل الله في القرآن بالنقض والتجريح ويُلزِمك أن تسمع وتقول له آمين! فنردد العبارة: يا فتاح يا عليم يا رزاق يا كريم، قال يا قاعدين يكفيكم شر الجايين هو إحنا نقصينك؟ هي المشرحة ناقصة قتلى! أنت حر في نفسك، ولكنه مُصر على فرض رأيه وفكره السقيم على الناس ويتقمص بجهله وقلة عقله إن لم تتبعه ولا بد أن تأمن على ما يدعي، وهو ده الغريب ..
- وقرأت حكاية راقني من الممكن أن توضح المعنى المقصود من المثل سألها: رايحة فين حضرتك؟ تأففت وغضبت، وردت بمنتهى القسوة وقالت له: أنتو ما بتغيروا نفس العقدة الذكورية رايحة فين؟ جاية منين ؟ .. تتدخلوا في كل شيء، تحشروا مناخيركم

في أي حاجة طريقة لبسنا، طريقة مشينا؟ وكأننا أدوات تمتلكونها كفاياكم تشدد.. الدين مش كدة سيبونا في حالنا .. أدونا حريتنا .. خلونا نعيش حياتنا، رد عليها وقال لها: بلاش تطلعي عقدك عليا وقولي رايحة فين؟! قالت له: طب والله ما أنا قايلة رد عليها: طب تفضلي إنزلي يا مدام من التاكسي أنا مش ناقص جنان عالصبح جاية ترمي بلاوي علينا.

- قد يمر البعض بتجارب خاصة أو موقف معين في حياته وللأسف يعمم هذه التجربة على كل الناس ويسقطها على الجميع .. نسأل الله السلامة.. وحُسن الخاتمة

....

- الي تعرفه أحسن من الي ما تعرفوش
- من عاشر القوم أربعين يوم صار منهم
- من برة هلة هلة ومن جوة يعلم الله
- كل وبحلق عنيك أكلة واتحسبت عليك
- الي يسيب داره يتقلل مقداره
- الباب الي يجي لك منه الريح سده واستريح
- صبري على نفسي ولا صبر الجزار عليه

....

- بصلة المحب خروف

هذا المثل يتردد في المناسبات والعزومات عندما يعتذر صاحب العزومة أو المناسبة بأن الطعام والترحيب (مش قد المقام) فيكون الرد عليه بابتسامة ونقول: بصلة المحب خروف! والمثل له حكاية وقصة لشاب فقير ولكنه طموح ونشيط استأجره

رجل غني صاحب أراضي واطيان للأشراف على أرضه، وبالصدفة وأثناء مباشرته للعمال شاهد ابنة صاحب العمل، فتعلق بها وحبها ولكنه لم يصرح لها بذلك، توالى الزيارات تبادل النظرات فاستلطفته وبادلته نفس الشعور، وأيقنت إنه لن يستطيع الاعتراف لها بحبه وبالتالي لن يجرؤ على طلب يديها من والدها، فتقربت منه وشجعتة لطلبها وطمأنته بأنها ستعاونه في الحصول على موافقة والدها لزوجهما وبالفعل وافق الوالد بعد سماعه المرافعة القوية لصالح الشاب الفقير من ابنته، بأن الفقر مش فقر مال! الفقر فقر الفهم والأمل والسعي والطموح، وإنه يمتلك كل مقومات الشاب الناجح، فرح الشاب بموافقة والد الفتاة عندما أخبرته بقبوله له وأنه حدد له موعد لقراءة الفاتحة، وكان اللقاء بين الخضرة والزرع وكان المحصول في ذلك الوقت هو البصل فمد يده وتناول بصلة جيدة وأهداها لها تعبيراً عن سعادته، ثم استحي وقال لها لم أجد غيرها لأعبر لك عن سعادتي بالخبر، فضحكت وقالت: بصلة المحب خروف وانتشر التعبير وصار مثل.

....

- يطلع من المولد بلا حمص

هذا المثل يستخدم عند الدخول في أمر ما أو مصلحة والخروج منها بلا شيء .. وكما يقول أهل مصر (طلعت يا مولاي كما خلقتني) ويؤدي نفس معني مثل "رجع بخفي حنين" وورد في شرح هذا المثل روايتان.
الأولي:

تتعلق بحلقات الذكر التي يقيمها الصوفية في الموالد والمناسبات، ودائماً في نهاية هذه الحلقة تُقدم مائدة من اللحم والأرز وخلافه، والحديث عن من تكلف الحضور

ولكن لظرف ما خرج من الحلقة بدون تناول الطعام، فيقال إنه "خرج من المولد بلا حمص".

الثانية:

من المعروف والمشهور وجود الحمص في الموالد وحرص الزائرين علي شرائه كتقليد متعارف عليه، ولكن إذا خرج الزائر بدون ما يشتري حمص فيقال عليه "خرج من المولد بلا حمص"

....

الي يربط في رقبته حبل، ألف مين يسحبه
ما تخليش دماغك أتوبيس أي حد يركبه

....

- نقول ثور يقولوا أحلبوه

الثور ذكر وأكد لا يتم حلبه ولكن هذا التعبير يوضح مدى الإصرار وعن علم بالتحالي وتزيف الحقائق. وهذه هي النتيجة الطبيعية طبقاً للقاعدة التي تقول: (أن النتائج لا بد أن تكون ملائمة للأسباب) ومن هنا يتأكد المثل: (الي في الجدر تطلعه المغرفة) للأسف ليس غباء فقط حينما يتمسك بعض الناس بالباطل ولكن هو الكبر والغرور وعدم الرجوع للحق .. والرجوع للحق فضيلة فالجدال والتنطع طابع عند هؤلاء، وقد يظن نفسه ابو العريف صاحب الحقيقة المطلقة، وعن جابر (ر): أن رسول الله ﷺ قال: إِنَّ مِنْ أَحَبِّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبِكُمْ مِنِّي مَجْلَسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ: أَحَاسِنُكُمْ أَخْلَاقًا، وَإِنَّ أَبْغَضَكُمْ إِلَيَّ وَأَبْعَدَكُمْ مِنِّي يَوْمَ الْقِيَامَةِ: الثَّرَثَارُونَ، وَالْمُتَشَدِّقُونَ، وَالْمُتَفَيِّهُونَ، قالوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَدْ عَلِمْنَا الثَّرَثَارُونَ، وَالْمُتَشَدِّقُونَ،

فَمَا الْمُتَفَيِّهُونَ؟ قَالَ: الْمُتَكَبَّرُونَ. رواه الترمذي وقال: حديثٌ حسنٌ. ومن هنا كان المثل: (نقول ثور يقولوا أحلبوه)

....

- الي خلف ما مات
- العرق يمد لسابع جد
- ربي يا خيبة للغاية
- خليك وراء الكذاب لحد باب الدار

....

- أمشي معرش ولا تمشي مكرش
- قالوا معرش: أي لابس ثياب تجعلك كعريش العنب .. ومكرش: مملوء كرشه طعاما.. وأظن أن د/أحمد تيمور هو من ذهب لهذا المعنى والمقصود إنك تمشي أمام أعدائك ومن يكرهك على سجنة عشرة وآخر شياكة ولا تنفق كل مالك على الطعام والشراب ولذا قالوا:
- الحياة مظاهر
- أمشي على عدوك جعان ولا تمشي عليه عريان
- اتقمش بالقماش تهابك الرجال
- فوت على عدوك مكسي ولا تفوت عليه محشي
- قال الشاعر:

ولا ترين الناس إلا تجملا وإن كنت صفر الكف والبطن خاويا.

وقال آخر:

تجمل بالثياب ولا تمار.. فإن العين قبل الاختيار
ولو لبس الحمار ثياب خُز.. لقال الناس يا لك من حمار
(والثياب الخُز هي المصنعة من الحرير) والناس قالت: الصيت ولا الغنى، والبعض
فهم المثل بطريقة مختلفة، واعتبر أن أمشي معرش أي معتز بنفسك ولا تشكو
حالك وضيق صدرك للناس بل لا يرى منك أحد إلا رضى وعز وثقة. فإن الشكوى
لغير الله مزلة. وبين الكبر والثقة بالنفس شعرة.. ولكن هو اليقين في أن ما عند
الناس ينفد وما عند الله باق.

والحكاية المعروفة التي تروى عن رجل أعرابي أورد بعيه الماء، فلاحظ أحدهم أن
الخُرج ثقيل الوزن على ظهر البعير فسأل الأعرابي عن ما بالخُرج؟ فقال له: طرف
يحتوي على زادي وزوادي، والطرف المقابل يحتوي على تراب ليستقيم الوزن! فقال له:
لما لا تستغني عن الطرف الذي به التراب وتقسم كيس المؤونة على طرفي الخُرج
فتخففت الحمل على البعير! فقال: صدقت... وفعل ما أشار به عليه، ثم سأله: هل
أنت شيخ قبيله أم شيخ دين؟ فقال: لا هذا ولا ذاك إنما أنا رجل من عامة الناس،
فقال له: قبحك الله، لا هذا ولا ذاك وتشير علي! ثم أعاد حمولة البعير كما كانت!

....

- بيت المهمل يخرب قبل بيت الظالم
- الخواجة لما يفلس يدور في دفاتره القديمة
- الي على رأسه بطحة يحسس عليها
- من راقب الناس مات هما

- الي عاوز تحيره .. خيره
- الي يربط في رقبتة جبل .. ألف مين يسحبه
- أش يأخذ الريح من البلاط
- قيراط ملك ولا فدان شرك
- قالوا يا جحا بلدك فين؟ قال: الي فيها مراتي
- مش كل مرة تسلم الجرة
- ما يغرك رخصه ح ترمي نصفه
- جه يكحلها عماها
- مطرح ما ترسي دق لها
- الرجل تدب مطرح ما تحب
-
- الصيت ولا الغنى
- وقت القصعة نبقي تسعة ووقعت الحاجة نبقي وحادي
- الي من دمي ما يخلى من همي
- إن عيط ابنك عيط معاه ما تعرف أية الي بيوجعه
- الي يعمل أيده مغرفة يصبر على ضرب الحلل
- من كتر خطابها بارت
- الجواب بيان من عنوانه
- يا فاحت البير ومغطيه لا بد من وقوعك فيه
- قالوا يا جحا عد موج البحر قال: الجيآت أكثر من الريحات.
- سألو جحا: أمتي يوم القيامة: قال: لما أموت أنا.

وهذا مصداق للحديث "إذا مات ابن آدم قامت قيامته"

الأمثال التي وردت في تفضيل الذكر على الأنثى

- أبو البنات متعشي وأبو الولاد ينام جوعان

وتروى قصة لهذا المثل وقيل إنها حقيقة وحدثت بالفعل عن صديقين تزوجا في ليلة واحدة وبعد فترة من الزمن رُزق الأول بولد وقد علم أن صديقه رُزق ببنت فتقابلا فنظر إليه نظرة ساخرة فهو صاحب الولد ومرت الأيام ورُزق كل منهما بمولود ثان وأصبح للأول ولدين والثاني ابنتان فكاد أن يطير من السعادة وقال لصديقه: من تلد ولدين فقد حللت مهرها فقال له الحمد لله على عطاياه فكل عطاء الله خير فرُزق كل منهم بمولود ثالث فأصبح للأول ثلاث أولاد فقال لصديقه أبو البنات: الأولاد الثلاثة ركائز ارتجز عليهم، ومرت السنين وكبر كل منهما وتزوجت الأبناء وزوج أبو البنات بناته واشتاق لزيارة صديقه فذهب لزيارته فوجده يجلس خارج الدار ومنهك وثيابه رثة ومتسخة فقال له: ما أصابك يا صديقي؟ أراك بغير هيئتكَ التي كنت عليها؟ قال: كبرت العجوز ولا تقوى علي خدمتي وتزوج الأولاد وكل منهم شغلته أحواله فأصبحت كما ترى! ولكني أراك بخير رغم أن الحال واحد وما أصابني أصابك قال: تزوجت بناتي والكبرى تأتينا في الصباح تعد لنا الفطور وترتب البيت والوسطى تأتينا بالغداء وتغسل ثيابنا والصغرى تأتينا بالعشاء فتعشىنا وتغسلنا وتغطي لنا ونخلد للنوم، ولذا أصبحت كما ترى: فأبو البنات ينام متعشي وأبو الولاد ينام جوعان والمثل تنبيه بمن يتباهى بإنجاب الأولاد ويسخر ممن رُزق بالبنات وتذكرة للأبناء بأنه كما تدين تدان ..

....

- الجيش قال لك أتصرف.

الشاطرة تغزل برجل حمار.

هذا المثل يدعوا للابتكار والتعايش مع الإمكانيات المتاحة والتغلب على كل ما هو صعب، وتيسير الأمور بهذه الإمكانيات مهما كانت هزيلة ومتواضعة، والبعض يردد المثل للدلالة على عبقريته وحُسن أدائه بل وعلى خروجه من أي مشكلة بحكمته ودهائه وعلى رأي المثل:

(يخرج منها زي خروج الشعرة من العجين) أو عند التحايل للخروج من موقف تعتمد الغير إحراجة فيه، فيقلب الدفة لصالحه بذكاء وفن الرد (فينقلب السحر على الساحر) (ويعمل من الفسيخ شربات)

وتحضرني قصة للمرح والدلالة على المثل: مدرس فرنساوي يسأل طالب معروف إنه فاشل: عن معنى كلمة نجمة بالفرنسية؟ الولد بلم وتنح ومش عارف الإجابة! فلحق أحد زملائه الإجابة، فأجاب وقال للمدرس: ليتوال (étoile) فقال المدرس: صح برافوا عليك، إذأضعها في جملة، فقال الطالب: ليتوال يقعدوا ورا والقصيرين قدام.

....

- لا تصارع خنزيراً في الوحل فتتسخ أنت ويستمتع هو

(لأن القذارة هي أسلوب حياته. هكذا هو حال من يقابل الشرّ بالشرّ، أو من يجادل أحق)

- ابن الاصول يعمل الأصول ولو أكل كل يوم فول

- أعمل حاجتي بأيدي ولا أقول للندل يا سيدي

- طول عمرك تجاملني بالكلام ولما احتاجك تقولي عليكم السلام

- غراب ضمن حداية قالوا: الاثنين طيرين
- الي تصبحه ما تقبحه
- بعض الناس حظها من أزاز وبعض الناس حظها فولاذ
- الي له عين ورأس يعمل زي الناس
- لا داعي للعجب كل زينة ولها سبب
- القوالب نامت والإنصاص قامت
- أتدلي يا عوجه في السنة السوداء
- بدل ما تمشي وتهز كتفك روح رقع فردة خفك (حذاءك)
- يا حافر البير ومغطية لك يوم تقع فيه
- اشتدى يا أزمة تنفرجي (ضاقت ولما استحكمت حلقاتها فرجت وكنت أظنها أن لا تفرج)
- لما تركب قطر التضحيات أعرف إن آخر الخط محطة أسمها "ما حدش طلب منك"

....

تكلم حتي أعرفك... تكلم حتي أراك... الآن يمد أبو حنيفة رجله
يُروى أن سقراط كان جالس بين تلاميذه وبينما هم جلوس أقبل عليهم رجل
بملابس زاهية وأنيقة، ووقف صامتاً، انتظر سقراط منه سؤال أو كلام لكنه لم
يتكلم، فقال له عبارته المشهورة التي صارت مثلاً: "تكلم حتي أراك".
الآن يمد أبو حنيفة رجله: عبارة قالها الإمام ولها قصة وهي: أصاب الإمام بعض
الخشونة في ركبتيه فكان يمد رجله من الألم في حلقات العلم بين تلاميذه وفي يوم
دخل عليه الجلسة رجل ذو لحية وهيبة، فسحب الإمام رجله واعتدل في هيئته،

تقديراً للزائر فهيئته كهيئة العلماء وأصحاب المقام الرفيع، وعندما تكلم خاب ظن الحضور فيه وعرفوا أنه لا قيمة ولا قامة علمية له، فأبتسم الإمام وقال: الآن يمد أبو حنيفة رجله.

وقال الإمام علي بن أبي طالب: الرجال صناديق مغلقة مفاتيحها الكلام. وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: أظل أهاب الرجل حتى يتكلم، فإن تكلم سقط من عيني، أو رفع نفسه عندي ...

ويقول للكاتب الفرنسي (جورج بوفون): (الأسلوب هو الرجل) - قالها في القرن الثامن عشر- وهناك عبارة تترقي للحكمة تقول: الحوار يفضح العقول والغضب يفضح الأخلاق وإذا حاورت انسان فسترى عقله وإذا أغضبت انسان ستري خلقه.

....

الحسد وأهله في الأدب الشعبي:

- يحسدوا الميت على كفنه

- يحسدون العجبر على ظل الشجر

- يحسدوا القرد على حمار....؟

- عضده أسد ولا نظرة حسد

- يحسدوا الأعمى على كبر عيونه

قال عمر (ر): يكفيك من الحاسد أنه يغتم وقت سرورك. قال الفضيل بن عياض

المؤمن يغبط ولا يحسد، والغبطة من الإيمان، والحسد من النفاق.

قال شوقي رحمه الله: وما نيل المطالب بالتمني ولكن تؤخذ الدنيا غلابا

....

- الصديق وقت الضيق .

قصة المثل كان بطلها شاب ووالده، وقد تم ذكرناها في كتاب دور الحكمة والأمثلة الشعبية في المجتمع، ولكن اليوم قصة أخرى لمعني المثل يتم تداولها وهي: ذبح رجل ثري بغير (جمل) وقال لأخيه أدعو اصدقائنا وأحبابنا للطعام. نزل الأخ بين الأهل والأصدقاء وأهل الحي وقال: (ألحقونا يا أخوان في بيت أخويا حريق) جري وصعد بعض الناس ليتعاونوا في إطفاء الحريق ولم يجدوا إلا الطعام فجلسوا وأكلوا، نادى الرجل الثري أخيه وقال له: أين الأهل والأصدقاء الطعام كثير لما لم تدعهم للطعام؟ قال: يا أخي هؤلاء الناس لم يحضروا لطعام وإنما لإخماد نار زعمت أنها موقده في دارك، وتركك الأهل والأصدقاء، هؤلاء هم من يستحقون الطعام، يا أخي الصديق وقت الضيق ...

...

- أعمى البصر والبصيرة

عبارة تطلق على أصحاب القلوب السوداء، الإنسان الحقود سيء الطبع والسريرة، فالعمى يطلق على عمى العين والقلب، نقول: أعمى البصر وأعمى البصيرة. أما البصر فهو بصر وبصيرة، نقول مبصر العين وبصير القلب، فكم من مبصر فاقد البصيرة، وكم من أعمى رزقه الله البصيرة، ومن أشد المصائب عندما يجتمع على الإنسان عمى " العين والقلب" قالت هلن كيلر: (الشيء الوحيد الأسوأ من أن تكون أعمى هو أن تمتلك البصر وتفقد البصيرة)، قال جلال الدين الرومي: (ضير الروح لا يرى وإن أبصر، وبصير القلب لو أغمض عينه يرى أكثر) .. ويبقى نور البصيرة أبلغ من نور البصر، فعيني البصيرة القلب والعقل.

وقال الشاعر:

قلوب العارفين لها عيونٌ .. ترى ما لا يُرى للناظرينا
وأجنحةً تطير بغير ريش .. إلى ملكوت رب العالمينا
لهم لهجٌ بذكر الله دوماً ... فلا تلقاهم إلا ذاكرينا
عبادٌ أخلصوا لله حتى ... دنوا منه وصاروا واصلينا

....

- الي يعمل ظهره قنطرة يستحمل الدوس
ويعبر المثل عن الشخص الخدوم الذي يُسخر نفسه لخدمة الناس ولا يرفض لأحد
طلب، فيزداد العشم فيه ويثقلون عليه بأكثر من ما يطيق، فعليه أن يتحمل
أقوالهم وأفعالهم، لأن هناك فئة من الناس تُثقل على الشخص الخدوم، ويستغل
البعض حيائه ويبخسه مستحقاته، وعلى رأي المثل:

- الي يربط في رقبته حبل ألف من يسحبه

- الي يقدم قفاه للسك ينسك.

- الي يعمل نفسه نخاله تبعثره الفراخ

وتحضرني قصة عن قاض (قاضي فاس) كان يفصل بين الناس في مشاكلهم ونزاعهم،
وكان خجول حي، لا يطلب أجر من الناس فيذهب لأهله فيظنون به ظن سيئ
ويتوقعون أن له بيت وزوجة أخرى أو أنه يبخل ويمنع ماله عن أسرته، وهو لا هذا
ولا ذاك! وعندما ضاق به الأمر، غادر البلاد لبلدة أخرى وعمل بالقضاء وذاع صيته
بين الناس فاستدعاه والى البلد وسأله: عن سبب تركه لبلاده رغم حكمته وخبرته

وعدله، فقص عليه الأمر. وفعلاً البعض يستغل حياء الناس في أكل الحقوق والي
يعمل ظهره قنطرة يستحمل

....

- ما الدنيا إلا مسرح كبير

جملة سمعها الناس من الفنان يوسف وهبي، وهي تصف وتصنف أنواع البشر، ما
بين ممثل وكومبارس ومتفرجين، وكل فئة لها دورها في الحياة، والبعض يقصد
بالعبارة: ظهور الناس في حياة الناس للمصلحة والحاجة وكأنه يلعب دور للحصول
على مراده ومن هنا انتشرت واتخذت العبارة مأخذ الأمثال. ولكن العبارة من أقوال
الأديب الإنجليزي والكاتب المسرحي وليم شكسبير وذكرها كالاتي: (الدنيا مسرح
كبير، وكل الرجال والنساء ما هم إلا ممثلون على هذا المسرح) وقالها بيرت راند راسل
(فيلسوف وعالم منطق ورياضي ومؤرخ وناقد اجتماعي بريطاني) أيضا بأسلوب
مختلف فقال: (الدنيا مسرح كبير، أسوأ ما فيه أشخاص يمثلون الاهتمام عندما
يريدون شيء منكم). وقد أصابت المعنى للتعبير عن موقف معين واستخدمت
وصارت مثل حي بين الناس.

....

قالوا: مالك يا حمار بتبكي علي بكاية؟ قال: أنا ببكي علي كراية ..

والبعض قال: كل يغني ليلاه ...

والمعنى: يتخيل البعض أن بكاء وحزن بعض الناس على حاله وما أصابه من بلاء، والحقيقة مختلفة لأنه يبكي حاله وهمه وما أصابه هو! تذكر همه وبلاءه عندما وقع البلاء على من ذهب ليواسيه.. والكراية هي العمل بالأجرة بالغضب والمشقة... وأحيانا نجد بعض النساء تذهب للعزاء وتبكي لا على الميت ولكن على حالها. وفي مسلسل عباس الأبيض في اليوم الأسود مشهد (ليحي الفخراي) وهو يبكي داخل صوان العزاء، فسألوه أنت تعرف الميت؟ قال لا .. قالوا: طيب بتبكي ليه بجرقة شديدة؟ قال أنا ببكي على حالي ح ألأقي فين مكان أحسن من ده أبكي فيه!

....

- أكسر وراه قلة

سمعنا العبارة ونستخدمها عند التخلص من شخص لا رغبة في بقاءه، أو عند زوال مسؤول فاسد أو ظالم، وهذا الموروث له أصل تاريخي عند المصريين وله أكثر من تفسير ذكره المهتمين بالأدب الشعبي، يقال أن في عهد الأسرة الثالثة عشر اشتد ظلم حاكم الهكسوس على أفراد الشعب وتردى الوضع الإقتصادي بهم، وضاق الأمر بالرعية، وكان لديهم اعتقاد بأنهم لو صنعوا تماثيل من الفخار علي هيئة هؤلاء الحكام وكتبوا عليها بعض التعويذات وتم كسر هذه التماثيل سيؤدي ذلك إلي انهيار حكم الحاكم الفاسد ووفاته، وهذا نوع من أنواع السحر الممنوع شرعا ولا نقبله

القول الثاني: يقال أن من بعض العادات القديمة أن المصريين يكسرون قلة من الفخار على مقابر المتوفي وتدفن معه لكي لا يعود قرين المتوفي ويأذي أو يضر أهله، وكان يستخدم هذا الموروث في بداية الأمر مع ذوي السلوك والأخلاق السيئة، وتطور فيما بعد واستخدموه مع ذويهم، فكانوا يحضرون القلة (الشقف) الفخار ويأكلون فيها ويتم دفنها مع الميت، وقيل من هنا جاء تسمية مقابر كوم الشقافة بالإسكندرية نسبة لهذه (الشقفة) القلة الفخار، واستخدم التعبير مع مرور الوقت ليؤدي المعنى المتداول الحالي

فصل: هم يبكي وهم يضحك

نمهيده:

هو فصل يحتوي على أبواب عدة منها بعض الأمثال التي يدور حولها جدل واختلاف في فهم معناها وباب في المثل وعكسه وباب في الأمثال التي تم تحريفها (قل ولا تقل) وباب في الأمثال التي لا تجوز شرعاً وتختلف مع العقيدة والموروثات الصحيحة

....

باب أمثال صار حولها جدل بين المسندلين بها:

- الطيبون للطيبات والخبيثون للخبيثات.

يردد الناس هذا المثل المستوحى من قول الحق تبارك وتعالى (الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ ۖ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ ۚ أُولَئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ ۚ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ) اعتقاداً منهم أن هذه الآية نزلت في حق الزواج ويقولون نرى نساء صالحات طيبات متزوجات من رجال فاسدون خبيثون ورجال طيبون متزوجون من نساء خبيثات! وفي القرآن الكريم نجد أن الطيبون للطيبات والخبيثون للخبيثات؟ فما صحة هذا الأمر؟ الحقيقة أن المقصود بالآية أن الكلام الخبيث لا يخرج إلا من نفس خبيثة والكلام الطيب لا يخرج إلا من نفس طيبة فالخبيثات والطيبات هو الكلام الذي يصدر من النفس ويعبر عنها وليس له علاقة بالزوجة، ونجد في آخر الآية قوله تعالى (أُولَئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ ۚ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ) فالكلام عن الكلام.. ومن الوارد أن يُبتلى المرء بزوجة أو زوج غير صالح.. فكانت زوجة فرعون مؤمنة صالحة وهو كافر.. وأن نوح ولوط عليهما

السلام كانا تحتكما نساء على غير هداهم .. فيبتلى المرء على قدر دينه ليرفع الله درجاته. فاللبس الوارد في الفهم الخاطئ لمعنى الآيات لا في تصادم الآية مع الواقع... فنوصيكم بالكلام الطيب وعلى رأي المثل (تكلم حتى أعرفك). والكلمة الطيبة صدقة ونصح فهم المثل المستوحى من الآية على هدي من تفسيرها. وعند الاستدلال بالمثل في الغالب يكون المقصود الزوج أو الزوجة الصالحة وعلى رأي المثل (ما جمع إلا ما وفق) أو الطيور على أشكالها تقع.

....

- الزوج موجود والابن مولود والأخ مفقود

يوضح هذا المثل قيمة الأخ ويستدل به لتعظيم هذا المعنى وخاصة عند النزاع الذي يتولد بين الإخوة والأخوات في مسائل الميراث وأكل حقوق الآخر وقطع الأرحام بسبب الأموال وهذه الظاهرة منتشرة في بعض القرى والأرياف فالبعض لا يورث النساء والبعض الآخر يورثها القيمة لا الأرض، فلا ترث أرض ولا عقار، ويعمل ذلك بأنه لا يصح أن يستحوذ رجل غريب (زوج الأخت) على أرضنا وأرض أباءنا، وهو في ذلك يعتبر زوجته ليست غريبة وزوج الأخت غريب! ويعالج المثل هذه الظاهرة

وللمثل حكاية وهي:-

قيل أن رجال الحجاج بن يوسف الثقفي ألقوا القبض على ثلاث رجال وأودعهم السجن، وعند مرور الحجاج شاهد امرأة جميلة تبكي بمرارة وألم شديد فأمر الخدم أن يحضروها، فلما مثلت بين يديه سألها عن ما يبكيها؟ فقالت: هؤلاء النفر الذين أمرت بضرب أعناقهم زوجي وابني وأخي .. فأشفق عليها وقرر أن يعفوا عن أحدهم

إكراماً لها، وطلب منها أن تتخير من بينهم من يعفو عنه، ساد الصمت الحضور.. الأمر صعب.. من تختار.. زوجها وابنها وشقيقها.. وانتظر الكل قرارها واختيارها.. جلست تفكر.. ثم قالت: أختار أخي. تعجب الحجاج فقد ظن أن تختار ابنها. فسألها عن سبب اختيارها لأخيها؟ فأجابت: الزوج موجود ... أي من الممكن أن تتزوج آخر.. والولد مولود.. أي أنها من الممكن أن ترزق بولد آخر بعد زواجها.. أما الأخ فهو مفقود (لتعذر وجود الأب والأم) ولا يمكن تعويضه ولذلك أختاره.. أعجب الحجاج بفطنت وذكاء السيدة وقرر العفو عنهم جميعاً.

والمثل دلالة على قيمة ومنزلة الأخ الذي لا يعوضه كنوز الدنيا فمن علم أن هذه منزلته عند أخته لا يقوى ويتجرأ على أكل حقها . فالكل عزيز وغالي ولذا قالوا: الضنى غالي، ولكن هذه ساعة بلاء وابتلاء ولكنها تتمنى السلامة للجميع وبفضل حكمتها كان ما تمت.

....

إذا سألت فسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله
مثل من الأمثال المستوحاة من السنة المطهرة ويرد على بعض الناس الذين يستغيثون بالأولياء والصالحين، والذين يتضرعون للناس لقضاء حوائجهم (فيما لا يقدر عليه إلا الله) ويقولون: خير الناس أنفعهم للناس .
وقالوا:

أفضل الناس ما بين الوري رجل... تقضى على يديه للناس حاجات
قضاء حوائج الناس والاستعانة بهم كأسباب شرعها الله لا غبار عليه، ولكن المشكلة في الاعتقاد بأن هذا أو ذاك ينفع أو يضر فكل هؤلاء أسباب ووسائل ولكن

الرازق والشافى والمعافى هو الله ولذا نجد الحديث من كان فى حاجة أخيه كان الله فى حاجته .. فالوسائل موجودة ومشروعة وصالحة للاستخدام مع الإعتقاد بذلك وفى المقابل لا نستعين ولا نطلب من ميت أو ضريح .. فكيف يكون وسيلة للنفع أو حتى الدعاء؟ فالدعاء للحي وطلب الرزق منه أو من المولى سبحانه وتعالى الرزاق، الذى قال: (ونحن اقرب إليه من حبل الوريد) والبيت الذى يستدل به البعض على جواز الاستعانة هو منتزع من عدة أبيات للأمام الشافعى يقول:

الناس للناس ما دام الوفاء بهم .. والعسر واليسر أوقات وساعات
وأكرم الناس ما بين الورى رجل .. تقضى على يديه للناس حاجات
لا تقطعن يد المعروف عن أحد ... ما دمت تقدر والأيام تترات
وأذكر فضيلة صنع الله إذا جعلت... إليك لا لك عند الناس حاجات
فمات قوم وما مات فضائلهم .. وعاش قوم وهم فى الناس أموات

....

لا تصاحب الأهل ولا تخلى الأهل صاحبك
وقالوا:

- العقل زينة
- عدوك العاقل ولا حبيبك العبيط
- المرء على دين خليله
- الصاحب صاحب
- الصديق قبل الطريق

وقال المتنبّي :

لكل داءٍ دواءٌ يُستطبُّ به إلا الحمّاقَة أُعيت من يداويها
وقال النَّبِيُّ ﷺ : إِنَّمَا مِثْلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ وَجَلِيسِ السُّوءِ: كَحَامِلِ الْمِسْكِ، وَنَافِخِ
الْكِيرِ، فَحَامِلُ الْمِسْكِ إِمَّا أَنْ يُهْذِيكَ، وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا
طَيِّبَةً، وَنَافِخُ الْكِيرِ إِمَّا أَنْ يَحْرِقَ ثِيَابَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا مُنْتِنَةً متفقٌ عليه.
وقال الحق تبارك وتعالى: (وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ
يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا
قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرْطًا) (سورة الكهف)

....

- أشهر من نار على علم.

يستخدم هذا المثل للتعبير عن الشخص المعروف الذي لا يجهله الأعم الأغلب من
الناس وقد يعترض البعض بأن التعبير لا يعبر عن المعنى المقصود فكيف تكون
النار على العلم ولا تحرقه، فكل من قال ذلك ظن أن العلم المقصود هو الذي يُرفع
في المدارس والمنشآت الحكومية ذلك المصنوع من القماش وله ألوان مختلفة حسب
إختيار كل بلد لرمزها، فهذا غير صحيح .. فالعلم في معجم المعاني الجامع هو الجبل
وأشهر من نار على علم كناية عن أنه معروف وعلم من أعلام المجتمع، والمعنى أن
هذا الشخص المعروف للجميع كما ترى الناس النار التي فوق الجبال، وهو من صيغ
المبالغة ومن المعروف أن من صفات العرب الكرم والجود فكانوا يشعلون النار على
قمم الجبال ليراها المسافر عبر الصحراء ويعلم أن هذا المكان للراحة والطعام
والشراب فيقصده، وكانت هذه إحدى وسائل إكرام عابر السبيل لكل من ضل

الطريق أو من هو بحاجة للراحة والطعام والشراب له ولدابته فحصل لبس عند البعض وتخيل أن العلم وهو الجبل الشاهق هو العلم القماش..

....

- إن بعض الظن اثم .

مثل يردده الناس وهو من الأمثال المستوحاة من كتاب الله سبحانه وتعالى، ومراد المثل عدم العجلة في إصدار الأحكام والتريث والتماس الأعذار.

وهناك قصة تُروى توضح مغذي المثل وهي: قال رجل لحفيده: أعطني تفاحة وكان بيدي الطفل تفاحتين، فأسرع الغلام بقضم التفاحة الأولى، ثم التفاحة الثانية والجد ينظر له! فقال في نفسه طفل بخيل سيئ الخلق، بخل على جده، وقد فعلت من أجله كذا وكذا، وأصابه الحزن وهم بالانصراف، فوجد حفيده يمد يده له بإحدى التفاحتين وهو يقول: هذه أطعم وهي لك! فوجأ الجد برد فعل الصبي! لقد فضله عن نفسه وقد ظن أنه بخيل، لقد كان يتخير له الأفضل، بكى الجد لتسرع في الحكم على حفيده وقال: حقا؛ إن بعض الظن اثم.

قد يحدث اللبس والخلط وسوء الظن فيقع العبد فريسة بحسن ظنه وضحية لبعض المحتالين والأدلة على ذلك لا تعد ولا تحصى فهناك فرق بين قولنا (بعض) التبعية وكلمة (كل) التي تفيد العموم، وهناك فرق بين الحذر وسوء الظن.

فسوء الظن كما عرفه الإمام ابن القيم هو: امتلاء القلب بالظنون السيئة بالناس حتى يطفح على اللسان والجوارح .. وقال الماوردي: سوء الظن هو عدم الثقة بمن هو لها أهل.

وقال ابن كثير "هو التهمة والتخوين للأهل والأقارب والناس في غير محله" (موقع ويكيبيديا)

الحذر؛ يصدر من شخص سوي قد يبالغ في فحص الأمور والأشخاص ثم يقرر بعد ذلك إن كانت سيئة أم غير ذلك، وقال موقع (إسلام ويب) في الرد على هذا السؤال: "إن حسن الظن لا يتعارض مع الحذر.. فقد أمرنا الله عز وجل بالحذر وحذرنا من سوء الظن فقال تعالى: (يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثير من الظن إن بعض الظن إثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضاً، يجب أحذكم أن يأكل لحم أخيه ميت فكرهتموه، واتقوا الله إن الله تواب رحيم). (الحجرات).

وقال: لا يجوز إساءة الظن بالمسلم أو اتهامه دون بينة واضحة أو قرينة ظاهرة، ولذلك فإنه ينبغي الحذر من كل ما نخافه أو نخشاه. وعليه يجب أن يكون سليم الصدر لين الجانب وأن يبعد عن الشك والأوهام وسوء الظن فالمؤمن كيس فطن يجمع ما بين حسن الظن والحذر مما يضره كما قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: لست بالخُب ولا يخدعني الخُب ..

....

- أسأل مجرب ولا تسأل طبيب.

البعض يقول أن المثل يشير إلى تفضيل المجرب على الطبيب، والبعض يصحح المثل ويقول: (اسأل مجرب ولا تنسِ الطبيب) والصيغة الأولى هي المنتشرة بين الناس.. وروى صاحب كتاب المستطرف: (سل المجرب ولا تنس الطبيب). والمتأمل للمثل لأول وهلة يظن أنه تقليلاً وتهميشاً لكل ما هو معرفي، والجودة محصور في التجربة والخبرة، فأباؤنا وأجدادنا لا يختلفون في أنّ العلم نور والجهل ظلام، وأنّ من يعلم

أفضل ممّن لا يعرف، وأنّ من أوتي الحكمة فقد أوتي خير ممّن لم يؤتها .. فمن ملك العلم وأضاف له الخبرة وجمع بينهما، أصبح الحكيم الذي جمع بين العلم والخبرة والتجربة، فهو أفضل من يُسأل وخير من يُستشار وخير من يؤخذ برأيه. والعبارة ليس فيها تقليل من دور الطبيب، بل هي في الواقع إشادة وتعميق لدور الطبيب ذو الممارسة الطويل .. فالطبيب المتمرس الذي جمع بين المعرفة والخبرة يكون بلا ريب قد جمع بين الخيرين. وهذا تأكيد على بذل الجهود وإزالة الصعوبات في كسب الخبرة والتجربة.

* وقيل أن المثل قيل أيام الطب الشعبي، والمقصود أن المجرب له من الخبرات والتجارب وتطوير مهاراته الشيء الكثير الذي ينافس بها الطبيب، وهذا الأسلوب يستخدم عندما يقارن شيء بشيء والمقصود تعزيز الشيء الأقل بالشيء الأعلى منه. فلو قلنا مثلاً هذه العصا أقوى من السيف، أو المسدس أنفع من المدفع، أو فلان أشجع من الفارس، أو السيارة كالطيارة، فنحن نريد مدح الأقل بمثال أعلى منه بحيث لا يفهم من قولنا التقليل من قيمة الأقوى، بل مدح الأدنى للحاق بالأقوى. ولذا البعض يقول: (ده أجده من 100 مهندس) عند مدح صانع لجودة عمله، فالعبارة للمدح لا للتفضيل.

....

البطيخة الي ما أتفتحت شبت تخبيط
يستخدم المثل كنصيحة للبنات بالحرص على الأخلاق الطيبة وتقوي الله، لأن الشباب لا يقبل الارتباط بفتاة لها علاقات وتجارب متعددة وحتى وإن كانت العلاقة

به شخصياً وتجاوزت الخطوط، فهناك فتاة للزواج، وأخرى للمصاحبة وقضاء الأوقات، وشتان ما بينهما. فالبطيخة هي الفتاة والتخيط هي العلاقات. وقرأت حكاية راقطني عن شاب مغترب للدراسة في الولايات المتحدة الأمريكية، يقول اشتاقت نفسي لأكل البطيخ فذهب للسوبر ماركت وأخذ يتحسس البطيخ ويخطط عليه إلى أن استحسن بطيخة فأخذها، وكانت سيدة كبيرة أمريكية تراقبه وهو يطبطب على البطيخ فسألته بطبطب ليه على البطيخ ؟ فأجاب: حتى أختار بطيخة حمراء وحلوة، فمن عادتنا أن نطبطب عليها قبل شرائها. فسألته: ممكن تنتقي لي واحدة من اختيارك لو سمحت! فرح بطلبها وأحس بالفخر والعظمة وكأنه يمثل سمعة مصر في لعبة دولية أو مسابقة علمية .. وبدأ يطبطب على البطيخ وتمكن من إختيار واحدة وأعطاه للسيدة وقال لها: هذه أكيد حلوة جداً، فشكرته وقالت له: أكيد أنت من أصل عربي فقال لها: أنا من مصر إبتسمت وقالت له: يا ريت تطبطبوا على المسؤولين قبل اختيارهم، أنتم مش فالحين بس غير في اختيار البطيخ!

....

- تشيل هم بكره ليه؟ مش يمكن ربنا يأخذك؟
عبارة انتشرت بين الشباب تقال على سبيل الهزار لكن هي حقيقة وواقع فعلاً، الأعمار والآجال بيد الله وغير مطلوب من العبد غير العمل قدر الإستطاعة حتى في العبادات التكليف قدر الاستطاعة والحق سبحانه وتعالى يقول: (لا يكلف الله نفساً إلا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت) (الآية 286 سورة البقرة)
وعلى رأي المثل "العبد في التفكير والرب في التدبير".

وتحضرني حكاية

عن نجار أخبر أن الملك أصدر مرسوم بأعدامه فأصابه الهم والغم ولم يستطع النوم، فقامت له زوجته: نم ككل ليلة فربك وحده هو القادر على كل شيء ولعل الفرج يأتي منه فبعد العسر يسرا ووراء كل ضيق مخرج!. وكانت كلماتها كالسحر وأظلمت السكينة وغفت عيناه، وما آفاقه من نومه إلا على صوت قرع الجنود باب بيته، أدمعت عيناه وكاد أن يقف قلبه ونظر لزوجته نظرة وداع وذهب ليقابل مصيره وفتح الباب ويداه ترتجف ولا تقوى رجله على حمله، فنظر لقائد الحرس في صمت ينتظر تنفيذ أوامره، فقال له قائد الحرس: مات الملك ونريد منك أن تصنع تابوتاً له! ابتهل وتبسم ونظر لزوجته هو يتذكر ما قالت لعل الله يجعل لك مخرج وأن بعد الضيق فرج وأن الأمر بيدي الله.. والعبد في التفكير والرب في التدبير.

....

- البقرة بتولد الثور يحزق ليه.

يرسم المثل صورة لمتصنع الود والمجاملة ويشبه بثور يدعي الوجع والألم أثناء وضع البقرة حملها ويحزق ويدعي بحزقه إنه يساعد ويتحمل جزء من الألم الذي تعانيه البقرة!

نوعية موجودة كل رصيدها في الحياة كلام في كلام وساعة الجد لن تجده.. شخص غير فعال لا قيمة له، وعلى رأي المثل: اسمع كلامك أصدقك أشوف أمورك استعجب.. ويعبر المثل عن الشخص المنافق (العصفورة .. المطبلاقي) صاحب شعار شخبطت قلم سيادتك تخطيت لمستقبلي تجده يتألم بحرقه عند وجع ولي نعمته، ويسميه البعض (المسخناتي) هذا الذي يسعى لأفساد العلاقة بين زوج وزوجة.. أخ وأخيه ..

صديق وصديقه.. رئيس ومرؤوس.. يظهر أنه أقرب الناس إليه والخل الوفي يتصنع الود وكما قيل:

لا خير في ود امرئ متملق.. حلو اللسان وقلبه يتلهب
يعطيك من طرف اللسان حلاوة... ويروغ منك كما يروغ الشعب.
وكما قيل:

متصنع الود تفضحه الشدائد ..
ومتصنع الأخلاق تفضحه الخصومة.
ومتصنع الحب تفضحه المصالح ..

....

قالوا:

- القرش الأبيض ينفع في اليوم الأسود.
- الي ما تحتاج وشه بكرة تحتاج لقفاه.
وعكسهما
يقولون:

- مال الكنزي للنزهي
- الله جاب الله خد الله عليه العوض.
- أجري جري الوحوش غير رزقك لن تحوش .

قد تبدوا هذه الأمثلة في ظاهرها متضاربة فنقول: (أعقلها وتوكل) هذا هو العقار
الفعال المتكون من الثقة في ما عند الله والأخذ بالأسباب وترك النتائج على الله،
عقار: {وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا

مَحْسُورًا (29) إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا {
(سورة الإسراء)

عقار(قل إن ربي يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين) عقار (لو أنكم تتوكلون على الله حق توكله؛ لرزقكم كما يرزق الطير: تغدوا خماصًا وتروح بطانًا). ومن هنا لا تعارض بين الأمثال فحساب الحسابات لا يتعارض مع التوكل على الله وترك الأمر لله وما شاء الله كان وما لم يشاء لم يكن.

....

- تغسل غسيل هلس وتتكلع الشمس

يستدل به على عدم إتقان العمل المكلف به واختلاق الأعذار ويدعي أنه ليس في الإمكان أفضل مما كان، تنشر غسيل غير نظيف وتدعي أن الشمس ستتم عملية النظافة! وما تفعل الشمس بالغسيل القذر؟ وعكسه الشاطرة تغزل برجل حمار فهو دلالة على أن من أراد إتقان العمل يبدع في الحلول ويتفنن في الأسباب التي يصل بها لهذه النتيجة وعلى رأي المثل: (الجيش قال لك أتصرف) فبرغم قلة الإمكانيات وضيق ذات اليد استصرفت وغزلت من غير إبرة وأتمت عملها من غير هيصة ولا مهرجان بخلاف الفاشلة التي لا تجيد العمل ولكنها تجيد الادعاء والتسويق (فالأناء الفارغ أكثر ضجيجاً) والفاضي يعمل قاضي. وخودهم بالصوت ليغلبوكم. فالقضية قضية أفعال ونتائج لا إدعاء وكلمات فلا تحدثني من أنت ولكن دعني أرى ذلك فيك.. ولذا نجد الحديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إن الله

يجب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه) وقال (ص) (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت) .. ولا هو (أكل ومرعى وقلة صنعة)

....

- أعز الولد ولد الولد

إلي ما نفني بيضي ح أبكي على بيض بيضي
يوضح المثل الأول معزة ولد الولد ومحبتهم لكن للأسف يأتي المثل الثاني ويحكي تجربة ساعة الحاجة واللجوء إليهم ويقول (إلي ما نفني بيضي) وهم الأبناء (ح أبكي على بيض بيضي) وهم أبناء الأبناء! تجربة مريرة يمر بها آباء هذا الجيل عند عقوب بعض الأبناء وإنكار الفضل والتخلي عن واجبهم نحو آباءهم، فلا تحزن لأن ما يمسح دمعك إلا إديك، ولقد خلق الله الأولاد فتنة، فلا تسأل إلا لله فخرائنه لا تنتهي وأحتسب عنده الأجر والثواب فما عندكم ينفد وما عند الله باق، والحسنة بعشر أمثالها، ولا نجد تعارض بين المثليين فأبناء الأبناء أحب ما رأت عين الأجداد ويتكلم المثل الثاني عن من خرج منهم عن الإطار الصحيح.

....

- الدنيا مصالح يا سي صالح شوف مصلحتك

من قدم السبت لقي الحد قدامه ... والقفة أم ودنين يشلونها أثنين
مثل يرمز للتعاون والتكافل بين الناس.

فقالوا:

- أيد لوحدها ما تصقفش

- يد الله مع الجماعة

- ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته
- المليون يكب ع القاضي
- وهي كده الدنيا شلني واشيلك
- صور التكافل والتعاون التي كادت أن تندثر، ولا يتمسك بها إلا من رحم ربي،
الترابط والعطاء ولو بالكلمة تغافل عنه الناس .. التعاون في مشاركة أعباء الحياة، لم
يعد في حسابات الناس وأصبح: كل يغني ليله
وقالوا:
- الدنيا مصالح يا سي صالح شوف مصلحتك
- ما بقاش في حد صالح
- اللي يتجوز أُمي أقول له يا عمي ..
- خايف أهزك يا غربال يُقع منك كل عزيز وغالي ..
- والي يعاتب الرخيص يرخص معاه ..
- مش كل الورد أتخلق للشم .. ولا كل البشر بتنفدى بالدم ..
- ناس من لحكم ودمك بايعينك ما تلومش على اللي لسه أمبارح عارفينك ..
- كله ماشي بألف وش والقلوب مليانة غش ..
- وأستدل البعض بكتاب الله على تودد الناس حين طلب المصلحة فقال: إخوة
يوسف -عليه السلام- عندما كان لهم طلب ورجاء: (فأرسل معنا أخانا) وعندما
انتهت المصلحة قالوا: (إن ابنك سرق) فتغير الخطاب بتغير المصالح وفي النهاية
نقول: اشكى لربك ونام ولا تشكى لأبن آدم وتهان، وعلى رأي المثل: دي الدنيا في
الضيق توريك مين يبيعك ومين يشتريك..

ويشير المثل الأول إلى سياسة بعض الناس ولا غبار في أن تبحث عن المصلحة ولكن بدون ما ضرر لمصالح الآخرين وبدون ارتكاب الحرام أو المكروه ولذلك نجد التأكيد على أن المتبع هو:

- أطعم الفم تستحي العين.

- أبجني تجدني

- شخل علشان تعدي

- افتكر لك أية يا بصلة وكل قضمه فيك بدمعة.

- الحاجة الي ما تهملك وصي عليها جوز أمك.

- الي ما تحتاج وشه بكرة تحتاج لقفاة ..

ويقول الحق سبحانه: (وما عندكم ينفذ وما عند الله باق) ويقول رسول الله ﷺ "من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته" "وتبسمك في وجه أخيك صدقه" "والمؤمن يألف ويؤلف ولا خير في مؤمن لا يألف ولا يؤلف" "وخير الناس انفعهم للناس" فاستحضار النية في جميع الأعمال مهم للحصول على الأجر، فالأجر باق لأنه عند الله ولو خان العبد أو أنكر أو جحد..

....

الي يحسب الحسابات في الهنا بيان

- زي ما ترسي دق لها

- القرش الأبيض ينفع في اليوم الأسود

- والي ما تحتاج وشه بكرة تحتاج للقفاة

- مال الكنزي للنزهي

- الله جاب الله خد الله عليه العوض

- أجري جري الوحوش غير رزقك لن تحوش

- ظل رجل ولا ظل حيط

- قاعدة الخزانة ولا جواز الندامة

وقالوا:

- الرجل في البيت رحمة ولو حته فحمة

- وقاعدة الدودة في الغيط ولا قاعدة الرجل في البيت

- الرجل الخايب خلفته كثير، والبطيخة القرعة لبها كثير

- لو كانت الرجولة شنبات، كان الصرصار سيد الرجال.

ونقول: (الرجل مش بس بكلمته .. الرجل برعايته لبيته وأسرته) والعلاج لفض

هذه الإشكالية:

• أن لا يكون الرجل من نوعية: يعطيك من طرف السان حلاوة ويروغ منك كما

يروغ الثعلب

• أن لا يكون وقح بحجة أنا اللي في قلبي على لساني والي مش عجبه ينساني

* وأن يكون له أصل وفصل.

وقالوا في شرح هذا المثل: يعترض بعض الآباء على من يتقدم لخطبة أبنته معلل

ذلك بقوله:

"لا له أصل ولا فصل" دة مش من توبنا.. يعني أية حكاية (ما لوش أصل ولا فصل)؟

الأصل هو: الحسب والنسب العريق، والفصل: أي الفصاحة والبلاغة..

يعني لَا حَوْلَ وَلَا حِيلَةَ لَهُ عَاجِزٌ لَا قُدْرَةَ لَهُ. وانتقد أحد الشعراء من يقيم ويصنف الناس بأصولهم قائلاً:

لا تقل أصلي وفصلي أبدا ... إنما أصل الفتى ما قد حصل
وقيل الأصل: أصل الإنسان والفصل: اللسان وقال تعالى: {أتيناها الحكمة وفصل
الخطاب) والفصل: الكلام البين، المفصول عن بعضه ونقيضه الكلام الملتبس. أي:
المختلط، ولا أظن المقصود بالأصل أنه من أسرة بسيطة أو على أد الحال - وإن كان
ممكناً ووارد ولكن بنسبة - إنما المقصود السمعة الغير طيبة التي تسمى إلى
صاحبها. وكم أن "أهطل .. خبيتها " ما يعرفش يقول كلمتين على بعض .. والبعض
يستخدم نفس العبار عند إسناد ترقية أو مركزاً ومكانة مرموقة لشخص ما ... أو عند
وضع الثقة والأمانة عند شخص ويستشير من حوله عن خلق وأمانة من أرد أن
يأتمنه أو يناسبه فيكون هذا هو الرد انتهى شرح المثل

ونتابع معاً عناصر فض الإشكالية

- وأن لا يكون من هواة (أذبح لها القطة في ليلة عرسها) ..
- * وهي لا تكون من هواة أن يكون بينهما (ما صنع الحداد)
- ووجهها يكون (هش وبش)
- ومن أهل (لقيني ولا تغديني)
- والكلمة الحلوة صدقة..

....

الطويلة والقصيرة

في بعض الأحيان أو في الغالب تسخر وتنتقد البنات القصيرة البنات الطويلة وكل منها الآخر ينتقد الآخر وشهدنا ذلك من خلال الأمثال الشعبية فنسمعها يقولان:

- الطول هيبة والقصر خيبة
- وقصار القامة عظام الهامة
- والطول لعود الخشب، والقصر لسبيكة الذهب
- الطول هيبة لو كان من خشب، والقصر خيبة لو كان من ذهب.
- والطويلة تقضى حاجتها، والقصيرة تنادي لجارتها
- والطول طول عز، والقصيرة حبة رز.
- والطول طول الباب، والعقل عقل ذباب..
- والطول طول نخلة، والعقل عقل سخلة
- ولفض النزاع بينهما نقول: بلا نيلة وهو علاج فعال لفض الإشكال بلا نيلة عقار مكون من:

- العقل زينة
- المرء بأصغرية
- تكلم حتى أعرفك
- ولما تزم بالزميرة تبان العقلة من المجنونة
- ومن برة هله هله ومن جوة يعلم الله

....

- كلب صديق أفضل من صديق كلب

عبارة ممكن توجع بس واقع للأسف نعيشه، في زمن المصالح، وأيام لما تخلص حاجتي من جارتي يبقى خالتي وخالتك وافترقوا الخالات، زمن إلي يتجاوز أُمي أقول له يا عمي، زمن إلي له عند الكلب حاجة يقول له يا سيدي، زمن عاش الملك مات الملك!.

والعبارة له قصة وهي: خرج صديقين للصيد في الصحراء وكان لأحدهما كلب تبعه أثناء سفره، فلما شاهده زجره وأمره بالرجوع ورجع الكلب ثم تسلل ورائهما بدون أن يراه، وواصل الصديقين الطريق، وتتبع كل منهم صيد وتفرقا، أعترض صاحب الكلب مجموعة من قطاع الطرق فأوقفوه وتجمعوا عليه وأخذوا منه ماله وسلاحه ودابته، وكاد أن يموت بين أيديهم، فصاح بصوتٍ عالي يطلب العون من صديقه، فسمعه وشاهده عن بعد ولكنه هرب وقال: لا طاقة لي بقطاع الطرق، وقرر الرجوع وإبلاغ أهل صديقه بأن أحد السباع قتله أثناء رحلة الصيد. وعندما أشرف على الموت ألقاه قطاع الطريق في حفرة عميقة وانصرفوا، وصار الكلب يتتبع أثره إلى أن عثر عليه. ولكنه لم يستطع إخراجه، فظل ينبح فسمع نباحه قافلة تجارية كانت تمر بالقرب منهم، فحضر بعض رجالها وشاهدوا الرجل ملقى في حفرة وكاد أن يهلك، فتعاونوا على إخراجه وعلاجه، وحملوه إلى داره، وعندما عافه الله قصص على أولاده القصة وأحتضن كلبه وقال: كلب صديق أفضل من صديق كلب

....

- فلفل شطة

تستخدم (لغة جسد) أعضاء الجسم للتعبير عن بعض المواقف فيستخدم اللسان بتحريكه بين الشفتين للسخرية والتهكم على الآخر (للغيط) وانتشرت عبارة (فلفل شطة) مع تحريك اللسان للتعبير عن ذلك. وتم تطوير العبارة من (فلفل شطة) بعد أغنية ماجدة في فيلم بائعة الجرائد إلى: (حطة يا بطة يا فلفل شطة) وهو من الأمثال المستمدة من أفيهاث الأمثال وتم تداول المثل ..

* حطة يا بطة يا فلفل شطة إن جه القط ييجرى الفار شد لحافك نام وأتغطى وأطحن بن وولع نار... فلفل... الحلوين.. علشان حلوين .. علشان حلوين .. باعوا وجبروا .. والوحشين علشان وحشين .. علشان وحشين.. داخوا وصبروا .. والى فى بالى لما يكون مين.. ننحل وبره ونجيب خبره.. ده إحنا يا واد بنبيع أخبار... حطة يا بطة يا فلفل شطة إن جه القط ييجرى الفار.. شد لحافك نام وأتغطى وأطحن بن وولع نار... فلفل

....

الفرد في الأمثال الشعبية:

أحفظ شكل الي باعك وأفتكر عمل لك أية .. بكره الأيام تلف وتعمل مزاد عليه. بهذا المثل الذي يترجم معنى الحديث المرسل: (الْبِرُّ لَا يَبْلَى، وَالْإِثْمُ لَا يُنْسَى، وَالذِّيَانُ لَا يَمُوتُ، فَكُنْ كَمَا شِئْتَ، كَمَا تَدِينُ تَدَانُ) بحثت عن الأمثال والعبارات التي تؤخذ مأخذ الأمثال في الأدب الشعبي وجدتهم يقولون:

- زي ما فى سوس فى الضروس .. برضو فى سوس فى النفوس

- الميت عمره ما يقوم .. وصاحب المصلحة مستحيل يدوم .. وقليل الأصل ما عليه
لوم

- ما فيش حد ييسند حد كله بيخلع وقت الجد

- ما يمسح دمعتك إلا إديك

- بيت الكرم محترم ولو مبني دور واحد .. وبيت الجعان فدان ما يسعى نفر واحد

- في ناس زى القهوة دلهم خير

- مش كل من طبطب عليك حاسس بهومك.. مش يمكن إديه مبلولة
وبيمسحها في هدومك!

- في ناس عاملة زي عقب السيارة لازم تدوسها بالجزمة علشان متولعش

- تديني وردة أديك فله .. تبيني أبيعك، وأكسر وراك قلة

- أه يا زمن فيك الغلطان هو الي زعلان

- زعل ولاد الأصول صمت، وزعل العرر تلقيح

- تزرعه يقلعك

ولذلك قال الشاعر:

صاحب جدور القصب وأبعد عن الزعازيع

عرق الرجولة عصب عمر الأصيل ما يبيع

كلمه وقالوها العرب بلسان وشعر بديع

بيت العويل لو ذهب ما يجبش غير جرايع

....

* الحظ لما يهاقي يخلي الأعمى ساعاتي

• اديني حظ وأرميني في البحر.

• قيراط حظ ولا فدان شطارة

والحظ لما (يهاقي) يعني ينادي بصوت عالي هم يقولون (حظ) ونحن نقول (نصيب) وقدر) فكل ميسر لما خلق له، ورفعت الأقلام وجفت الصحف وهذا لا يمنع من الأخذ بالأسباب والسعي والتوكل على الله ثم الرضا بالقسمة والنصيب..

....

- رضينا بالهم والهم مش راضي بينا

مثل من الأمثال الشعبية المنتشرة بين أفراد المجتمع ويعبر قائل المثل عن البؤس والشقاء، وسوء الحظ، وفي المثل إعلان قبول أبسط الأمور المعروضة والمتاحة ولكن للأسف يستعظمها الناس عليه.

وللمثل قصة متداوله وهي: بلغت فتاة من العمر 28 سنة ولم يتقدم لخطبتها أحد، وكانت راضية بأمر الله وقانعة فالأمر ليس بيدها ولعله خير، ولكن المشكلة في الأهل والأصدقاء، دائماً يسألون عن عريس تقدم لها ويلمونها بأنها لو تعلمت وحصلت على شهادة لكانت في كنف رجل الآن، الكلام جارح ولكن ليس لها من الأمر شيء، وفي ذات يوم جاءتها أمها بالبشرى وأبلغتها بحضور عريس بالمساء لرؤيتها فأستعدي وتزيني، فرحت بالخبر وانتظر حضوره لقراءة الفاتحة وكلها شوق لرؤية شريك العمر الجديد. حضر العريس وخرجت تقدم المشروب وعينيها تنظر للأرض، رفعت وجهها جهة العريس مبتسمة، وفوجئت بأن العريس عاجز يمشي على عكاز! (أصيب في صغره بشلل الأطفال) ومع ذلك وافقت ورضت بالنصيب، وقالت

في نفسها فرصة أهرب بهذا الارتباط من عتاب ونظرات الأهل والأصدقاء، وتمت الخطبة ومر سنة وستة أشهر وهي مخطوبة، وفي يوم أت إليها رسول من قبل خطيبها وأبلغها بأن العريس فسخ الخطبة ولا يريد الإستمرار، ويعلل ذلك بأن العروسة غير متعلمة وأنه يريد من تناسب فكره ومستواه العلمي! ضحكت الفتاة بصوت مرتفع ورددت بسخرية: "رضينا بالهم والهم مش راضي بينا" .. هل هذا المثل أعترض على أمر الله وقدره؟ يقول أهل العلم والتحقيق أن الأنين (الوجع والألم) على قسمين: أنين شكوى؛ فيكره. وأنين أستراحة وتفريج، فلا يكره. أنتهى. فمن ردد المثل وهو لا يعترض على قضاء الله وقدره ولكنه يتألم ويعلم أن لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا فلا بأس. ومن يعترض على القدر والنصيب فهو سوء أدب مع الله سبحانه وتعالى لا يصح..

....

- فرق تسد

مثل أطلق يصف ما يعانيه الناس من تشجيع وبث الخلاف والاختلاف بين صفوف أهل الأسرة أو الملة أو الوطن أو الانتماء الواحد لكسر الوحدة ووهن القوة وتشتيت الشمل ويتحول الاختلاف إلى جدل ثم شقاق، ولتقريب المعنى نسوق القصة: والقصة لشاب ركب القطار وبجواره رجل مسن من الريف ومعه جوال بين الحين والآخر يمسك الرجل الكبير الجوال ويحركه ثم يضعه على الأرض مرة أخرى! تابعه الشاب وقرر أن يسأل الرجل عن سبب ما يفعله! نظر إليه العجوز وقال له: أنا يا بني أقوم بتوريد بعض الفئران لمركز البحوث لعمل تجارب عليها واتقاضى مبلغ نظير عملي هذا، فأجمع الفئران واضعها في هذا الجوال، ولو تركتهم بدون حركة

لتمكن أحدهم من قرض الجوال وتمكن الجميع من الهرب، فلذا بين الحين والآخر أحرك الجوال ليصتدم كل منهم بالآخر ويظن كل منهم أن أحدهم اعتدي عليه فيدافع عن نفسه، ويراقب ويتشاجر كل منهم مع الآخر، وبذلك ينشغل الجميع في الخلافات ولا يفكر في غير الدفاع عن نفسه وينسي كل منهم قضية قرض الجوال والخروج من محبسه، فلذا أحرك الجوال ليظل الخوف بينهم مستمر إلى أن يتم تسليمهم للمركز وأحصل على المقابل.. نظرية الفئران والجوال أو نظرية (فرق تسد) من النظريات القديمة التي تستخدم في الإقتصاد والسياسة ويتبعها المستعمر للقضاء على المقاومة، وتتبعها بعض عمالقة الإقتصاد لتشتيت وحدة وشمل الخصوم... فليحذر الجميع من نظرية فرق تسد ولذا قال الحق تبارك وتعالى: (وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ۚ وَادْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُم مِّنْهَا ۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ) وقال صلى الله عليه وسلم: مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى.. وقال صلى الله عليه وسلم: المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً متفق عليه

....

- عزومة مراكية

قيل في شرح المثل أن مجموعة من الصيادين كانوا يتناولون طعامها فوق زورق صغير يستخدمونه في الصيد في ماء النهر.. فشاهد أحدهم صديقاً لهم يمشى على البر أمامهم.. فناداه وطلب منه أن ينضم إليهم ويشاركهم طعامهم.. ولكن كيف

يستجيب والنهر مانع بينه وبينهم.. فهي مجرد عزومة.. فلا هم سيأتونه حيث يقف.. ولا هو قادر على الانضمام إليهم.. مجرد كلمات عزومه لا أكثر.. وأتذكر هنا الحكاية التي تُروى عن رد فعل الحاج سعد الذي فور سماعه دعوتهم له للمشاركة في طعامهم، خلع ملابسه وقفز إلى النهر.. وانطلق يسبح نحوهم وهم في منتصف النهر وكانت المفاجأة التي شلت تفكيرهم .. فإذا به يوسطهم ومد يده ليأكل معهم.. ولكن مين يعرف يعمل عمل عم الحاج سعد!؟

....

- لا بأس أنا متأكد إنه عنب حامض على أي حال!

- ده قصر ذيل يا أذعر

مثل من الأمثال الشعبية السعودية وهو يتحدث عن ثعلب كان ماشي في يوم حار من أيام الصيف وشعر بعطش شديد فوجد عنقوداً من العنب يتدلى من شجرة علي جذع مرتفع، ففكر الثعلب أن هذا العنقود من العنب هو ما سيروي عطشه، فقفز ليلتقط العنقود ولكنه لم يستطع الوصول إليه، فقام بعدة محاولات و لكنه باء بالفشل، فقرر أن يستسلم ثم قال: ”لا بأس أنا متأكد أنه عنب حامض على أي حال!“ وتركه وذهب، وصار المثل يستخدم تعبيراً عن كل من لا يمكنه الوصول لشيء فيقوم بالتقليل من أهميته، أو كحُجة للفشل، أو عن عدم حب الخير للآخر.

....

- بتستكردي. أو فلان ده كرودية..

الكلمة تنسب لأهل كردستان (الأكراد) فكان صلاح الدين الأيوبي كردي من تكريت بالعراق. وأشتهر الأكراد بالأمانة وأنهم أهل ثقة وعدول، ولو أراد أحدهم

أرتكاب خطأ ولو بسيط يُذكره الناس بقولهم أنت كردي ولا يصح أن يصدر منك ذلك. بالضبط كما نصف أهل الصعيد في مصر بأنهم أهل نخوة ورجولة وشجاعة.. ونقول أنت صعيدي ولا يصدر منك إلا ما يليق بك .. نفس الشيء ولكن مع مرور الأيام تغير الحاكم ورجاله، فكان بعض الناس يطلب من القائمين على الأمر الإنصاف فيجيب: ليه هو أنت هتستكردي.. بمعنى فاكرني كردي ح ألين وأنخ لما تقول الكلمتين دول. كما كان يقال في مصر عندما يريد أحدهم أن يستغفل آخر فيقول له: أنت فاكرني هندي .. ويقصد (عبيط أو أهبل أو مغفل) ومع الأيام أصبح استخدام الكلمة.. هتستكردي. إنك عاوز تضحك عليه أو تشتغلني أو تستغلني .. والبعض يقول الناس كانت زمان تجامل الشرطي، وحراس السجون، والضباط الصغار بإطلاق اللقب الكردي عليهم، لتبجيلهم وتعظيمهم و تشبيههم بطبقة الحكام في دولة كان حكمها من الأكراد، كما نقول لأي مسؤول (يا باشا) وكان إطلاق لقب الكردي على أي شخص، بمثابة تشريف وتعظيم له. وكالعادة أفرط المصريون في استعمال المدح لرجالهم بوصفهم بالكردي، حتى صار السارق، والمحتال والمجرم يتوسل إلى رجل الشرطة كي لا يعذبه، بإطلاق لقب الكردي عليه: أنت كردي ولا تظلم، أنت طيب متسامح، لكن البعض يصرّ على إذاقة هؤلاء العذاب، فكان ردهم: أنت ح تستكردي أنا لست كردياً ويستمر في ضربه وتعذيبه! و بمرور الأيام تبدل مفهوم الكردي من مديح إلى سب وقدح وأصبح قول أنت ح تستكردي بمعنى عاوز تستغفني وتضحك عليا

....

- العايبة (القحبة) تلهيك وتجب الي فيها فيك
*العايبة (القحبة) (وهن البغايا وصاحبات الأخدان) تلهيك وترزيك وتجب الي
فيها فيك

*العجرية ست جيرانها إن ما خافوا منها يخافوا من لسانها

....

الحبلة (المرأة الحامل) تمشي وتتمايل وتحسب إن الحبل دايم
وقالوا:

- جبال الكحل تفنيها المراود وكتر المال تفنيه السنين

- ويا طالب الصبر روح القبر وأتفرج.

والمثل يستخدم على من يسوق دلاله ويتغندر وكأنه يقول (يا أرض اتهدي ما عليكي
أدي) وغالباً يستخدم على ذوي الكراسي والمناصب وذو السلطة والنفوذ ويظن أن
الأمر سيستمر ويدوم وإن الكرسي باق..
فنقول:

- لو دامت لغيرك ما وصلت ليك

- ودوام الحال من المحال

- وما طار طير وأرتفع إلا كما طار وقع

- الدنيا دوارة يوم لك ويوم عليك.

ولن ينسى لك الناس ما قدمت لهم ولن تنال الرحمة والدعاء بل ستلاحقك لعناتهم..
فالظلم ظلمات يوم القيامة

....

- كثر الكلام يقل المعرفة

يبقى موقعك في ميت مشكلة ومخلي طوب الأرض زعلان منك. ويقول لك: أصلي أنت ما تعرفش غلوتك عندي! آمال لو كنت مش غالي عليك كنت عملت فيا أية؟ فكرني بحكاية الشاب الي قال لزميله عن سيدة الغناء العربي الست (أم كثر) لخصت لخبطة هرمونات الستات خالص لما قالت: "خاصمتك بيني وبين روعي وصالحتك .. وخاصمتك تاني" كل دة من غير ما الراجل يجي جنبها ولا حتى عنده علم بأي حاجة .. والبعض يقول: المثل كدة غلط ، المثل الصح: (كثر السلام يقل المعرفة) نصحح الكلام ونقول ذكر المثل بهذه الصيغة لا يصح ولا يجوز لأن السلام كما قيل في شرحه: (لفظ عام يحمل دعاء جامعاً شاملاً نافعاً لكل من تلقي عليه السلام) إذن إلقاء السلام دعاء وخير للطرفين، ولأن حديث رسول الله ﷺ يقول: لن تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولن تؤمنوا حتى تحابوا ألا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم، أفشوا السلام بينكم. فأفشاء السلام بداية طريق المحبة والإيمان. ودع كلام صاحبنا من استشهد بكلام المغني (حكيم) في أغنية. (أس ... أس.. السلام عليكم) وقال: (حكيم) السلام عليكم وكررها خمس مرات ثم أردف قائلاً "وبعد السلام يحلى الكلام، وكثر الكلام هو سبب المشاكل! أنا معاك ومقتنع ولذلك كلامنا عن كثر الكلام مش عن السلام وتناولت المثل من هذا الباب

....

- صوابك مش زي بعضها

• البطن قلابة

يختلف الناس فهم ليسوا سواء منهم الصالح والطالح، ومنهم الهين اللين ومنهم العصبي والهمجي، كأصابع اليد، على الرغم من أنها في يد واحد ولكنها تختلف وتباين .. والبطن قلابة، إخوة من بطن واحدة ويختلفون في الشكل واللون والطبائع، فمشيئة الله التنوع والاختلاف

ويروي أن فتاة أصرت على أن تنفصل عن زوجها لخلافات بينهما، وتدخل الأهل والأصحاب للإصلاح، ولكنها أصرت وتم الأمر وانفصلت عن زوجها ... ومرت الأيام وانتهت فترة العدة وتقدم لها الخطاب ولكنها رفضت الزواج منهم، وتبرر ذلك بأن كل الرجال يشبهون بعض في السلوك والعادات، بل بالمقارنة فزوجها السابق أفضل منهم ! ووالدها يراقبها عن بعد ويتألم لها ... وقرر أن يتكلم معها فقال لها: يا بنيتي ليس كل الرجال ولا كل إنسان يشبه الآخر فالناس كأصابع اليد الواحدة يختلفون! صوابك يا بنتي مش زي بعضيها

....

- تيجي مع الهبل دبل

- رب رمية من غير رامي

هي فعلاً بتيجي مع الهبل دبل؟ أو بتيجي مع العمى طابات؟ ولا هو حقد وحسد وغيره؟ ولا كسل وهروب من المسؤولية وشماعة بيعلق عليها الفاشل فشله وكسله وتقصيره؟ وهل يصح هذا القول؟ الأصل أن الأمور كلها تجري بتقدير الله ولحكمة يعلمها هو سبحانه وتعالى، وقد تخفى علينا هذه الحكمة (فرب ضارة نافعة)، لو رددت المثل وأنت تظن أن القدر أخطأ والأمور جرت إلى غير مجراها، فهذا لا يصح لأن مسبب الأسباب هو الله والأمور تجري وفق مشيئته، ولو استخدمنا

المعنى الآخر للمثل (رب رمية من غير رامي) قد يكون نسبياً أفضل لأن التعليل ليس فيه اعتراض على القدر بل يرمز للحظ أو التوفيق أو القسمة والنصيب .. والمثل له حكاية وهي:

خرج رجل من هواة الصيد للصيد كعادته ولكنه لم يرجع بشيء، وكرر الخروج في اليوم التالي ولكنه أيضاً لم يصطاد شيء ، فأصر على الخروج في اليوم الثالث وأيضاً رجع كما ذهب، أزداد غضبه وأقسم على الخروج وإن لم يصطاد شيء ليقتلن نفسه، علم ابنه وأصر على الخروج بصحبة والده فقال له أنت لا تعلم عن الصيد شيء فقال الصحبة يا أبي .. وبالفعل خرجا وصب سهمه تجاه الفريسة ولم يصبها وفعل ذلك ثلاث مرات، ثم سكت واهتم واغتم! فطلب ابنه منه القوس ليحرب حظه، فمنحه إياه .. فأطلق السهم فأصاب الفريسة من أول مرة فتبسم ونظر إلى والده فقال له أبوه: (رب رمية من غير رامي) فضحك الابن وصارت مثلاً ..

....

- أنا مش ملزمة

خرج علينا بعض النساء بدعم من بعض النخب في الأعلام بأن النساء ليست ملزمة بأمور عدة، كالرضاعة وإعداد الطعام، وتربية الأولاد... إلخ بالإضافة بحقها في الخروج والدخول والمبيت خارج المنزل بدون إذن أو علم الزوج! فكانت هذه الكلمات

يا مدام كوثر يا مدام كوثر .. مهما تقولي أنا مش ح أتأثر .. يا مدام كوثر..

أنا مش ملزم أو أنا ملزم . كله كلام تخاريف مش أكثر .. يا مدام كوثر..

نزلوا عليكي المدموزيلات حبة عربي وحبة لغات .. لخراب بيتك .. أه مش أكثر ..

يا مدام كوثر..

دي بتتغندر.. ودي بتتمخطر.. وعند الرضعة ليه بتتأخر.. يا مدام كوثر
عاويزة فلوس وعاويزة شيكات ومش ملزمة في بيتها تبات.. يا مدام كوثر..
فهم غريب وعلم عجيب للببلبة كدة دة مش أكثر... يا مدام كوثر

....

- واحد شال معزة تعب قال هاتوا بنتها

قيل المثل بعدة صيغ مختلفة ولكن المدلول واحد وهو عجز الإنسان عن فعل ما
كُلف به ومع ذلك يطلب المزيد فهو لا يستطيع حمل وأداء ما كُلف به ولكن غروره
وكبريائه يُوحى له بأنه يستطيع تحمل المزيد (ده صاحب بالين كداب وصاحب ثلاثة
منافق) واجباتك المكلف بها فاشل في أدائها ويطلب مركز ومكانة أعلى؟ وفي الغالب
يتم الاستدلال بالمثل عن الزوج الفاشل الغير مهتم ولا يستطيع القيام بأعباء أسرته
ويسعى للزواج بأخرى.. أعلم تماماً أن الرزق بيد الله وأن الله يُرسل رزق الناس
من خلال الناس للناس.. لأنه هو الرزاق والزواج سبب من أسباب الرزق.. لكني
استدل بالمثل عن الإنسان الفاشل في تخصصه ويفتي في التخصصات الأخرى، فهناك
حملة ممنهجة على تشتيت شمل الأسرة الكل يفتي في الدين والشرع وهو لا يجيد
قراءة الفاتحة لم يقرأ في علوم الشريعة ولا يعلم حتى أسماء بعض الكتب المتخصصة
في العلوم الشرعية. ولا يتكلم بهذه الجرأة في أي ملة أخرى. وعند الكلام في علم
الطب أو الهندسة أو الاقتصاد يقول لك أسند الأمر لأهله، ولكن الشرع والدين
الكل مفتي والكل يجيب.. بدون فهم ولا علم، الدين دة مستباح.. لدرجة أن البعض
يعترض على أستاذ دكتور متخصص (عندما قال لا يتكلم في الدين والفتوى إلا أهل

العلم) فقالوا للدكتور: أنت خائف من إيه؟ أو أنت بتصادر رأينا! رأييه فيما أنزل الله وما أمر به؟ لا إله إلا الله.. نراه يلتزم بالقانون الوضعي وبتقاليد الدولة التي يسافر إليها لأنها قانون ولا بد من احترامه... الإنسان حر في نفسه وذاته ولكن لا تفسد وتفرض رؤيتك على الآخر.. الأصل إسناد الأمر لأهله .. فلا يتكلم إلا أهل الذكر (اسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون) فلا تسأل في الأمور الشرعية أهل الفن والسياسة والاذاعة.. إلخ) نرجع الأمر لعلماء الأمة في العلوم الشرعية وهم أكثر .. كما نرجع للطبيب في المرض وللمهندس في تخصصه.. الأمر غير مباحة ومستباحة للطعن والتحريض وإفساد ذات البين بين الأسر المصرية والعربية تحديداً.

....

إلاهي يبش بش الطوبة الي تحت رأسه

عبارة يستخدمها المصريين عند الترحم وطلب المغفرة للأموات أو الدعاء لهم، وكلمة (يبش بش) تعني يبلى ومازالت تستخدم بنفس المعنى حتى الآن في الريف المصري، والعبارة لها حكاية وتاريخ؟ فهي ترجع إلى القدماء المصريين وبعض الطقوس المتبعة عند وفاة المصري القديم فكان يضع تحت رأس المتوفي وسادة دائرية مصنوعة من ورق البردي أو القماش أو الطوب، وينقش عليها تعاويذ وأدعية، وبعض الكتابات السحرية لعدة أسباب:

أولاً: تمكين روح المتوفي من التعرف على الجسد والوصول إليه
ثانياً: هذه الأدعية والطلاسم تساعد المتوفي علي اجتياز العالم الآخر (كما كان معتقد لديهم)

ثالثاً: هذه الكتابة والطلاسم تحمي الميت من اللصوص.
والمقصود: الرجاء والتمني أن تظل هذه الوسادة تحت رأس المتوفى المدون عليها
الأدعية والطلاسم مبللة حتى لا تتعرض للتلف، لتساعده على اجتياز صعوبات
العالم الآخر (الحياة البرزخية) وهذا المفهوم والمعتقد لا يعنينا ولا نعتقد به، لأننا
عندنا من الآداب والموروث الإسلامي ما يغنيننا في هذه المفاهيم

....

لا تكن ليناً فتأكل ولا تكن صلباً فتكسر
الوسطية مطلوبة في كل الأمور، ولا بد أن تكن في المواقف التي تتطلب اللين هين
لين.. والمواقف التي تتطلب الشدة شديد وإن لم تفعل، كانت الخسائر..
وللمثل قصة وهي من وحي الخيال: جلست حية تسترجع الماضي وأبدت ندمها على
ما صدر منها تجاه الإنسان والحيوان، فقررت التوبة ولكن هل تُقبل توبتها؟ وما
السبيل للرجوع إلى الله؟ فذهبت لراهب تستفتيه في أمرها، فقال لها: أتحذي من
الأرض مكاناً معزولاً، واكتفي من الطعام بالقدر اليسير. ففعلت ما نصحها به
الراهب، ومرت الأيام وهي في عُزلتها وخلوتها، وإذا بمجموعة من الصبيان يرمونها
بالحجارة وهي لا تقاوم بل تبتعد، ولما رأوا رد فعل الحية، ازدادت العداوة منهم
لألحاق الضرر بها، ماذا تفعل كي تقي نفسها من شرهم؟ فقد أخذت على نفسها العهد
والميثاق بأن لا تتعرض لأحدٍ بسوء! فرجعت تستفي الراهب عن الحل والسبيل لكي
تعيش في سلام؟ فنصحها الراهب: أن تنفث في الهواء نفثة واحدة مرة كل أسبوع
وبشدة ليعلم الجميع أنك تستطيع رد العدوان إذا أرادت ذلك! وفعلت ما قال
الراهب وتجنبها الجميع، وعلى رأي المثل ناس تخاف ما تختشي.. والعصى لمن عصى.

النساء أولاً..... LADIES FIRST

عبار نتشدد بها للدلالة على اتصاف قائلها بالذوق وأتباع الأسلوب الأمثل (الإتيكيت) وهو تقديم النساء أولاً والحقيقة أن العبارة وما ورد عنها من حكايات يختلف تمام عن ما تستخدم بالتعبير عنه الآن.

الحكاية الأولى: حدثت في إيطاليا في القرن الثامن عشر الميلادي وهي لشاب من أسرة ميسورة الحال وقع في غرام فتاة من أسرة بسيطة فقيرة، وتطورت العلاقة بينهما وقرر أن يطلبها للزواج ولكن حال بينهما أسرته.. فلم توافق على هذا النسب.. للفرق الكبير في المستوى الاجتماعي بينهما، حاول مرات مع أسرته للفوز بالموافقة ولكنهم أصرروا على الرفض، فقرر هو وفتاته أن يُنهي حياتهما فصعدا إلى جبلٍ ليلقيا بنفسيهما من فوقه، واتفقا أن يلقي الشاب نفسه أولاً ثم تلحق هي به، وبالفعل ألقى بنفسه من فوق الجبل ووقع أسفلهُ وسالت دمائه فشاهدت الفتاة الدماء فخافت ورجعت.. ومرت الأيام وتزوجت ونسيت ما كان.. وانتشرت الحكاية وأصبحت العبارة للتحذير من أن يقع في الغدر والخيانة فيقولون له النساء أولاً..

LADIES FIRST

وانتشرت العبارة ولكن حُرف المعنى فيما بعد لما نعرفه الآن.

الحكاية الثانية: يقال عندما غرقت السفينة (تايتنك) أنزل القبطان قوارب الإنقاذ ثم أخذ المنادي ينادي النساء أولاً **LADIES FIRST** فكانت العبارة..

الحكاية الثالثة: يقال في حال اندلاع الحروب كانت تجهز أماكن للتأمين ضد غارات العدو وكان أول من يدخل أماكن التأمين هن النساء فيقال: النساء أولاً **LADIES FIRST** وكانت العبارة وانتشرت واتخذت مأخذ الأمثال..

....

الخسيس خسيس مهما الزمن علاه

قالوا:

الخسيس خسيس مهما الزمن علاه ... والأصيل أصيل لو الزمن وطاه ..

والصاحب الجدد من ذهب ... ولو في التراب تلقاه ..

وقالوا:

يا خسارة الحر لما تغيره الأيام ... يصفر لونه ويبقى عبرة للأيام

خسيس قال للأصيل تعالى عندنا خدام.. تأكل وتشرب وتبقى من جملة الخدام

ضحك الأصيل وقال عجي عليك يا زمان .. حوجتني للخائن والي مالوش أمان

أنا أطلع فوق جبل عالي يأكلوني حدا وغربان ..

ولا يقولوش الأصيل اشتغل عند الخسيس خدام.

ويحكى أن:

وجد حمار جلد أسد قد تركه الصياد ليحف فلبسه ونزل بزيه الجديد القرية فهابه

الناس وفروا من أمامه، وأخذوه الغرور وظل يرتع بين الحقول ويتناول ما لذ له وطاب

والكل يفر من أمامه إنسان أو حيوان، فظن نفسه سبع وتعالى وتبختر ورفع صوته

معلنًا أنه يحمل تاج الزعامة والقوة. وما أن سمعه من هابه أكتشف سره وتحايله

فأمسكوه وانهاهوا عليه ضرباً ولم ينقذه منهم إلا صاحبه، فسحبه من إذنه في مهانة وانكسار، ما هو الخسيس لازم تعلمه الأيام.

...

- العمر واحد والرب واحد. (قصة معلقة الزيت)

دائماً نردد العبارة العمر واحد ولكننا للأسف لا نعمل بما نعلم! وتسرقنا الهوموم ونسبح في مجورها ونصطدم بصخرة النهاية، ونندم على ما لا ندركه وفات.. كتب/ حسين الراوي في أبعاد السطور ملخص لقصة من الأدب العالمي للكاتب (باولو كويلوا وهو روائي برازيلي ولد 24 اغسطس 1947) يقول: جاء في رواية «الخيميائي» أن أحد التجار أرسل ابنه لكي يتعلم سر السعادة من أكبر حكيم بين البشر. سار الفتى طوال أربعين يوماً في الصحراء قبل أن يصل أخيراً إلى قصر جميل يقع على قمة جبل، حيث يعيش الحكيم الذي يبحث عنه. دخل هذا الفتى إلى قاعة القصر مباشرة، فوجدها تعج بالحركة والناس، التجار يدخلون ويخرجون، وأناس يثرثرون في إحدى الزوايا، ومائدة حافلة بأشهى أطعمة هذه المنطقة من العالم.. .. وكان الحكيم يتكلم إلى هؤلاء وأولئك، فاضطر الفتى أن يصبر ساعتين كاملتين قبل أن يحين دوره. استمع الحكيم بانتباه إلى الفتى، وهو يشرح سبب زيارته، لكن الحكيم قال للفتى لا وقت لديه الآن ليكشف له عن سر السعادة. واقترح على الفتى أن يقوم بجولة في القصر، وأن يعود إليه بعد ساعتين. ثم أعطى الحكيم ذلك الفتى ملعقة صغيرة فيها نقطتا زيت، وقال له: إنني أشرط عليك أثناء تجوالك في القصر أن تمسك في هذه المعلقة على نحو لا يؤدي إلى انسكاب الزيت منها... بدأ الفتى يصعد وينزل على سلالم القصر مثبتاً عينيه بتركيز مستمر على المعلقة، وبعد

ساعتين أنهى الفتى جولته في القصر وعاد إلى مقابلة الحكيم. سأله الحكيم: هل شاهدت السجادات الفارسية في غرفة طعامي؟ هل شاهدت الحديقة التي استغرق إنشاؤها أعواماً عشرة على يد أمهر بستاني؟ هل لاحظت اللوحات الجميلة في مكتبي؟ أعترف الفتى مرتبكاً أنه لم يشاهد شيئاً، بل كان همه الوحيد عدم انسكاب نقطتي الزيت اللتين عهد الحكيم بهما إليه. فقال الحكيم له: حسناً عُد الآن لأخذ جولة ثانية في القصر، وليكن جُل تركيزك على ملعقة الزيت، وحاول أن تشاهد تلك الأشياء التي تمرّ بها أثناء جولتك هذه. أخذ الفتى الملعقة وقد غدا أكثر ثقة بنفسه، وعاد يتجول في القصر موالياً انتباهه هذه المرة إلى شتى التحف واللوحات الفنية المعلقة على الجدران، والزخارف التي تُزيّن السقوف، وشاهد حديقة القصر الخلابة والجبال المحيطة به، وتنسيق زهور القصر، ورهافة الذوق الجميل في اختيار ألوان القصر المنسجمة مع بعضها. عاد الفتى إلى الحكيم، وحدثه بدقة عن كل ما شاهده في جولته الثانية. وحينما سأله الحكيم: أين هما نقطتا الزيت اللتان عهدت بهما إليك؟ أدرك الفتى وهو ينظر إلى الملعقة أنه قد أضاع نقطتا الزيت! عندئذ قال الحكيم: تلك هي النصيحة الوحيدة التي يمكنني أن أسديها إليك، إن سرّ السعادة هو أن تشاهد كل روائع الدنيا من دون أن تنسى إطلاقاً نقطتي الزيت في الملعقة.... انتهت القصة..

البعض لا يرى من هذه الدنيا ولا يُركز إلا على آلامه وأحزانه وانكساره، رغم أنه لو قارن حجم مشكلاته بحجم تلك الأشياء الجميلة في حياته، لكان حجم مشكلاته ضئيل جداً أمامها. إن التركيز في الهم والحزن يرسم في مدى نظراتنا لوحة موحشة بألوان كئيبة، تقول الأدبية نور القحطاني: «الأسى يبعث الأسى، والحزن يستدعي

الحُزن، كما أن الفرح يبذر النشوة في جوانحنا». هذه الحياة مازالت تحتفظ بأشياء كثيرة جميلة لم تختفِ إلى الآن، فمن الظلم للنفس أن نسجنها في جدران الكآبة، وهي بين بساتين، ورحى الهم لا تطحن إلا الضعفاء. حكيم هذه القصة أراد أن يوصي ذلك الشاب الذي هو في مستقبل العمر ألا تشغله مشاكله عن رؤية باقي الأشياء الجميلة في هذه الدنيا، بل يستمتع بالجانب الجميل في حياته ويسعى بكل جهد إلى أن يُنهي جميع مشاكله بالإيمان والحب والأمل يقول هيرمان: «لا تجعل من أحزانك نشيداً تردده دائماً».

....

- قول يا باسط تلاقىها هاصت

عبارة مصرية أصيلة أختلف الناس في مدلولها، فمنهم من قال: إن المقصود أن تلجأ إلى الله وقت الضيق والهم وسيفرجها الله بأمره، وأن تعلم أن لك رب قادر على كل شيء، يختبر الإنسان بالبلاء ليرفع له الدرجات، وإن بعد العسر يسرا وقال الفريق الآخر: هذا المثل يدعو إلى التواكل وترك العمل وعدم الأخذ بالأسباب مثله مثل أمثلة اللامبالاة ويرى هذا الرأي (ا. محمود الراوي) يقول: يدعوا المثل إلى أن ينظر المواطن إلى يومه ولا ينظر إلى غده ومستقبله .. ومن هذه الأمثلة قولهم :

- ما تعولشي هم

- احييني النها رده وموتني بكره

- خد من عبدالله واتكل على الله

- عك وربك يفك

ولا أدري أي الرأيين أصوب؟ وسؤالي: هل تشعر عند استخدامك للمثل الشعبي أنه يحث على التواكل وعدم الأخذ بالأسباب؟ أم أنه يدعو إلى التوكل على الله في أوقات الضيق والاستعانة به أنا أميل إلى الرأي الثاني

....

- شريف روما أو عامل فيها شريف روما

هو مثل عراقي ويستخدم في بعض الدول العربية و(شريف روما) يقصد به أحد نبلاء روما أو أشرافها، وتم تحريف المثل للدلالة على اللصوص ومدعي الشرف والنبل، والشرف منهم برئ

والقصة الأولى: التي وردت في معنى المثل يقال أنها السبب الأصلي للتعبير بهذا اللقب وهي: عند غزو اليونان لإيطاليا كان هناك حارس للبوابة الرئيسية لروما وتم احتلالها وانسحب الجيش بالكامل وأصر هذا الحارس على عدم مغادرة البوابة والفرار منها إلا بتعليمات من الضابط القائد له بالرغم من أن قائده شخصياً فر هارباً، وبعد دخول الجيش اليوناني علم قائد الجيش بقصة هذا الحارس الشجاع، فأصدر تعليمات لجنوده بعدم التعرض له .. احتراماً وإجلالاً لأخالصه ونبله، وظل الحارس في موقعه بلا خوف إلى أن تم طرد الجيش اليوناني من البلد، وتم تحرير المدينة بالكامل وتم إطلاق لقب (شريف روما) عليه تقديراً لموقفه..

والقصة الثانية: قرر الفنان جورج أبيض أن يعرض مسرحيته (يوليوس قيصر) بالعراق فأعد العدة لذلك واصطحب بعض الفنانين معه من مصر وقرر أن يستعين بالكومبارس من بغداد توفيراً للنفقات ونثرات السفر والإقامة، ولم يجد من يقبل العمل معه من أهل بغداد في دور الكومبارس نظراً لأن المتعارف عليه أن التمثيل

عيب ولا يلق العمل به، فنصح به البعض بأن يذهب إلى منطقة معينة في بغداد ويتفق معهم للعمل وسيقبلون بهذه الوظيفة لأن أهل هذه المنطقة من النصابين والحرامية والسكرارى ولا يستحوا من العيب ولا الحرام! وبالفعل اتفق جورج أبيض معهم وقام بتدريبهم على الدور الذي سيلعبه كل منهم، وكان عرض المسرحية في مقهى كبير تبدو كمسرح لعدم توافر المسارح بذلك الوقت المخصصة لذلك، وفي يوم العرض تجمع الناس بالمقهى لمشاهدة العرض وبدأ عرض المسرحية الى المشهد الذي ينادي فيه حارس الملك على أشرف روما لمقابلة الملك وكان الكومبارس يقيمون بدور أشرف روما.. وعندما خرجوا للجمهور كي يصافحوا الملك عرفهم الجمهور وبدأ الجمهور بالهرج والمرج والضحك ويذكرون بصوت مرتفع مو هذا النصاب فلان وهذا الحرامي فلان وهذا السكير علان! عاملين (أشرف روما) ومن هنا كان المثل.. ويقال إن أثناء العرض فقد جورج أبيض بعض متعلقاته الخاصة فظل يبحث عنها وقالوا له (لقد سرقها اشرف روما)

....

يا واخذ قوتي يا ناوي على موتي

قوتي: رزقي ما اتقوت به .. طعامي. ناوي: تقصد (النية هي القصد).

والمثل يدل علي أن من يؤذي شخص في مصدر رزقة يعرض نفسه وذويه للأذى .. فلن يترك ذو نفوذ قوته ولو كان علي حساب موت الآخر.. وللمثل قصة توضح المعنى المقصود.

قصة تحويل الغابة من مملكة الي جمهورية ..

يروى أن أهل الغابة فوضوا كل من الذئب والثعلب لإقناع الأسد لتحويل حكم البلد من ملكية لجمهورية وافق الأسد وسألهم لمن تكون المناصب في الجمهورية الجديدة؟ فقال الذئب: رئاسة الجمهورية للأسد، ورئاسة الوزراء لي ورئاسة البرلمان للثعلب. غضب الأسد وضرب الذئب على رأسه فمات، ونظر إلى الثعلب وقال له: ما تقترح للمناصب؟ فقال الثعلب: رئاسة الجمهورية لك يا مولاي ورئاسة الوزراء لزوجتك المصون ورئاسة البرلمان لابنكم العظيم ضحك الأسد وقامت الجمهورية! وهكذا يجب أن تدار الأمور..

....

- تترتر وحرير على غطاء زير

التترتر والحرير قيمة وزينة عظيمة تستخدم لزينة العرائس وللثوب الفاخر الخاص بالمناسبات.. ولكن للأسف تم وضعه على زير بدل من غطاء حقير من الخشب أو الصفيح! أكيد مفارقة مقصودة.. فالاهتمام بتزيين شيء ما وهو غير جدير بذلك الاهتمام، هو المعنى المقصود بالتعبير عنه بالمثل وأيضاً منح شخص مكانة أو تقدير وهو لا يستحقها، هو وضع للأشياء في غير موضعها.. كل ذلك اختصره المثل بالتعبير عنه.. وهناك معنى آخر.. وهو يجب أن لا نتخذنا المظاهر الخارجية. فالمظهر في الغالب لا يدل على الجوهر وها هي أفضل الزينة توضع في مكان من لا قيمة له، وهكذا الناس فترى البعض صار له قيمة ظاهرة أو مصطنعة وهو بالأساس ليس بقيمة!

....

الكلام الحلو مجاملة، أما الغلاوة في المعاملة
قد يسعدنا الكلام الجميل ويثلج صدورنا، ولكن الأجل منه أن تُترجم الكلمات إلى
أفعال، أن أراك حيث ما تقول، أن تتفق الأقوال مع الأفعال، ولذا فالدين المعاملة،
وقمة الوضوح والصدق في اتفاق لسان الحال مع لسان المقال. وقالوا: أسمع كلامك
أصدقك أشوف أمورك استعجب (أتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وأنتم
تتلون الكتاب أفلا تعقلون)

....

- كاسر عينه

(كسر العين) أي خفضها لأسفل كناية عن الذل والضعف والمهانة .. وقد يتحقق
ذلك لعدة أسباب: أن يكون الشخص ممسكوك عليه ذلة فلا يستطيع أن يتجراً على
من يعلم سره، أو أسدى له جميل أو مغلوب على أمره، أو مضروب في معركة فلا
يستطيع الكلام .. والخلاصة: كسر العين نتيجة لأن الآخر عنده ما يفضح به سره،
أو أنه يعول وينفق على المكسور عينه أو يحميه أو يأمن له مركزه المالي والاجتماعي ..
وقد قرأت حكاية راقنتي توضح معنى المثل وهي من وحي خيال الكاتب ولا أدري من
هو ولكن اسوقها بتصريف مني:

والقصة لأسد أعتاد أن يجلس في ساعة العصاري مع زوجته بين الأشجار في خلوة
رومانسية، ولكن القرد قطع عليه خلوته وصفع الأسد على وجهه وجرى! الأسد لم
يتحرك ولم يُبدي أي غضب! تعجبت زوجت الأسد من تصرفه، وفي اليوم الثاني كرر
القرد نفس التصرف وصفع الأسد والأسد سكت! غضبت زوجته وعاتبته لقبوله
هذا التصرف، فقال لها: المسامح كريم، وفي اليوم التالي ضرب القرد الأسد على قفاة

وبصق بوجهه وجرى! زوجة الأسد غضبت جداً فجرت وراء القرد فدخل القرد داخل ماسورة ضيقة وخرج من الجهة الأخرى، دخلت زوجة الأسد خلف القرد بالماسورة فحشرت رأسها في مدخل الماسورة.. رجع القرد ومعه عصا كبيرة وإنهال عليها ضرباً .. وفي اليوم التالي صفع القرد زوجة الأسد وهما جلوس بنفس المكان فسكتت.. تعجب الأسد وقال لها: غريبة سكوتك من ما بدر من القرد؟ فقالت له: هو أنا ح أعمل عقلي بعقل قرد! فقال لها: "والله أنتِ شكلك دخلتي الماسورة"

....

- إذا أردت أن تنجز فعليك بالوينجز
عبارة أو مثل يردده الناس وخاصة الجيل الحالي وهولا يدري معناه، ولكنه يعي تماماً مدلول المثل وهو استخدام الرشوة لقضاء الحال وتيسير الصعب وكأننا نقول:

- أبجني تجدني

- أطعم الفم تستحي العين

- شخلل علشان تعدي.

لكن يا ترى ما هو المعنى الصحيح للمثل؟ وما معنى كلمة الوينجز؟
كان هناك نوع من السجائر يشربه الموظفين ومنتشر بينهم، أسمه الوينجز وكان من المتعارف لكي تتم أي مصلحة فعليك أن تقوم بتوزيع سجائر الوينجز على من بيده إنهاء المصلحة وهو مرادف للمعنى أو المصطلح الحديث القهوة .. الشاي .. العبارات التي أطلقها هؤلاء لتسهيل المصالح ... وانتشرت عبارة (إذا أردت أن تنجز فعليك بالوينجز)

....

- أنا رميت طوبته

المثل يعبر عن فقد الأمل في إصلاح ابن عاق .. صديق .. زميل .. عامل .. زوجة .. إلخ وبالتالي لن أهتم بأمره ولن أسدي إليه نصيحة بعد الآن والبعض يقول: "رميت حصاته" يعني أنت خارج حساباتي والبعض يقول: غسلت أيدي منك، وهي تقريباً نفس المعنى ولكن رميت طوبته أقوى في الدلالة على عدم الرجوع واستئناف العلاقات مرة أخرى.

والمثل له حكاية ومسقطتها البيئة البدوية، حيث كان راعي الغنم يخرج للرعي فيحصى غنمه بوضع حصوة (طوبة) لكل شاة، البعض قال ذلك قبل معرفة الأعداد والبعض قال غير ذلك ولكن هذه الطريقة كنا نستخدمها في الحساب في المرحلة الابتدائية، كنا نعد على أصابع اليد وكان مدرس الحساب يطلب من التلاميذ إحضار قرطاس بها فول أو ذرة نعد ونجري بها عمليات الجمع والطرح بهذه الطريقة.. فيخرج البدوي بغنمه بعد ما احصاها وعند العودة يتم عليهم بعدد الحصوات التي بيده ويعرف هل فقد منهم شيء أم العدد كامل، وإن فقد شيء يسارع هو ومن معه بالبحث عنه، فإن لم يجده وفقد الأمل في رجوعه، يُلقِي حصاه (يرمي طوبته) ومن هنا جاء التعبير والمثل عند فقد الأمل ب (أنا رميت طوبته)

....

- جاء يكحلها عماها

أراد أن يصلح ما أفسده فزاده فساداً ونقول:

- زاد الطين بلة

- عذر أقبح من ذنب

وللمثل قصتين لشرح المعنى المراد من المثل

القصة الأولى:

أشتكى رجل لجذته بأنه يشعر أن زوجته لا تحبه فهي لا تداعبه ولا تحاوره ومشغولة عنه دائماً، فنصحته العجوز بحيلة للتأكد من حبها له، فأحضر حية وخلع أسنانها وأخرج منها السم، وفي الليل وضعها على صدره وتصنع الموت، لينظر ماذا تفعل زوجته. ودخلت زوجته ووجدت الحية على صدره فبكت وحاولت إيقاظه وظنت أنه قد فارق الحياة، وانهارت تماماً واستغاثت بأهل البيت وهي تُرثيه بكلام الحب والعشق، وهنا قام زوجها وهو يضحك وقص عليها الأمر، وعرفت الحيلة، فغادرت المنزل وأقسمت أن لا تعود إليه مرة أخرى، فقالوا المثل "جاء يكحلها عماها"

القصة الثانية:

من وحي الخيال ولكنها تشرح المثل: اقتني أحد الأمراء كلب وهرة ورباهما سوياً في نفس القصر صارت بينهما صداقة ومودة، وكان الكلب معجب بعيني القطه فسألها عن سر جمال عينيها، فقالت السبب هو وضع الكحل، فهو يزيد من جمال العين، فدبت الغيرة في قلب الكلب وأحضر بعض الكحل، ووضعها على إصبعه ليضعه في عينيها، لكن مقلب الكلب فقأ عينه بدلاً من تكحيلها، وقالوا: "جاء يكحلها عماها". أحياناً نقابل هذه النوعية من الناس، الشخص المدب الذي لا يُحسن التعبير المستفز ولا أنكر أن البعض سليم النية ولكن إن من البيان لسحر

....

- قبر يلّمه ولا غيري تضمّه

أول ما يخطر على عقل المرأة وينطق به لسانها عندما تعلم أن زوجها أراد الزواج بأخرى: (قبر يلّمه ولا غيري تضمّه) فالضرة مرة ولو كانت جرة. وهو من باب الغيرة والحب ولكن على طريقتها، وتفنن النساء في الرد على هذا السؤال فقالوا:

- أدفنه وأزعل عليه ولا غيري تتفتل حوله.

- أزوره بالقبر كل خميس ولا أشوفوا عريس

- صورة للمرحوم على الحيط ولا ضرة بالبيت

- ضيقة القبر ولا ضيقة الصدر

- بالتابوت ممدود ولا بالكوشة مصمود

وقالوا:

*غلبت أعدل فيك ما بتنعدل والبخت فيك مايل .. ودل الكلب ما بينعدل لو
علقوا فيه قالب

*وعجبي عليك يا زمن شغلت بال رايق .. ما شفت فيك حظ والبخت فيك مايل

....

من خاف سلم بهلول وهارون الرشيد.

(الرجل الذي تحكمه زوجته)

الرجل الشرقي طلعت عليه إشاعة أنه يخاف من زوجته أو البعض يعبر بطريقة
أشيك ويقول: بيتقي شرها، أو يبعد عن الشر ويغني له، ولذلك نجد بعض الناس
يسجل رقم زوجته على الهاتف باسم: المدام .. الإدارة.. الحكومة.. الداخلية..

الاستعمار.. سترك يا رب .. اللهم أجعله خيراً.. أم العيال.. اللهم حولينا لا علينا.. يا
مغيث.. سلام قولاً من رب رحيم..

وقصة بهلول مع هارون الرشيد تؤكد هذا المعنى
والقصة هي:

وقف بهلول أمام هارون الرشيد مستعطفاً إياه أن يمنحه الحكم والفصل بين
الناس لمدة شهر، أبتسم هارون ورفض طلبه، وظل بهلول يستعطفه لقبول طلبه،
وبعد التفكير والاستشارة وافق ولكن لمدة يوم واحد شرط أن لا يظلم أحد، خرج
هارون الرشيد والأسرة المالكة للتنزه بالحديقة وكان برفقته زوجته السلطانة زبيدة،
وفي منتصف النهار شاهد بهلول أت وهو يجر وراءه مئاة الحمير، فلما دنا منه سأله
من أين أتيت بهذه الحمير يا بهلول؟ قال: مررت بالبلاد وجعلت على كل رجل تحكمه
زوجته حماراً ضريبة.... فتعجب هارون! وقال: معقولة يا بهلول في ظرف ساعتين
وجدت كل هؤلاء الرجال تحكهم زوجاتهم؟! قال بهلول دعنا من هذا يا مولاي،
ثم أخذ يده وذهب بعيد قليلاً عن الحضور وقال له: الأهم أنني لم أظلم أحد، ولقد
رأيت اليوم ما لم يراه أحد! رأيت فتاة تملك من الحسن والجمال والدلال ما غيرها!
فتاة إذا خرجت بالنهار تقول للشمس قومي وأنا أقعد مطرحك! وإذا خرجت ليلاً
يستحي القمر من الظهور في حضورها.. وتمنيت أن تكون هذه الفتاة زوجة مولاي
هارون الرشيد، فأبتسم هارون وقال له: أخفض صوتك يا بهلول كي لا تسمعنا
السلطانة زبيدة ... فقال بهلول لهارون: ولأنك أمير المؤمنين أعطني حمارين.

....

- الشيء بالشيء يذكر

يستخدم هذا المثل عند حدوث حدث أو حالة شبيهها بالحدث، وقيل أن أول من قال هذا المثل هو العالم والفقيه والشاعر اليمني الأمير الصنعاني. وللمثل حكاية وهي أن شيخاً إذا عطره بالعطر تلميذ أو صديق يذكر رسول الله صل الله عليه وسلم، فسأله أحد طلاب العلم، هل في ذلك سنة؟ أي ذكر رسول الله (ص) بعد التعطر ووضع الطيب فأشدد يقول:

يقولون عند الطيب تذكر أحمدا .. فهل عندكم من سنة فيه تؤثر
فقلت لهم لا إنما الطيب أحمد .. فأذكره والشيء بالشيء يذكر
وقيل إن المثل (الشيء بالشيء يذكر) من كلام العرب وقيل قبل أن يذكره الإمام

....

- كوهين ينعي ولده ويصلح ساعات

مثل يستخدمه البعض للدُّعابة ولتوضيح صورة الشخص المستغل الذي لا يترك أي فرصة إلا واستفادة منها واستثمارها لصالحه حتى لو حالة وفاة! والمثل له حكاية عن رجل يهودي من سكان القاهرة مات ابنه وكان من العادة تنزيل نعي بالجرائد الرسمية يُعلن به عن حالة الوفاة وكان أقل إعلان يتكون من سطر يحتوي على خمس كلمات بعشر قروش، فذهب للجريدة لعمل الإعلان وكتب كوهين ينعي ولده ظناً منه أن مسؤول الجريدة سيخصم من العشرة قروش لأنه كتب ثلاث كلمات فقط .. فأخبره مسؤول الجريدة أنه لا بد من توريد عشرة قروش عن السطر خمس كلمات أو أقل! فرجع وإضافة كلمتين للإعلان لاستيفاء حقة وحرصاً منه

عليه وكانت العبارة التي اتخذت مأخذ الأمثال هي: "كوين يعني ولده ويصلح ساعات"

....

- صدور الأحرار قبور الأسرار..

- سرك من دمك فأنظر أين تريقه

وقال الأعمش: يضيق صدر أحدهم بسرّه حتى يُحدّث به، ثم يقول: أكتمه عليّ! قال عمرو بن العاص: ما استودعت رجلاً سرّاً فأفشاه فلمته؛ لأنني كنت أضيق صدرًا منه حيث استودعته إياه ويروى أيضًا أنّ معاوية رضي الله عنه أسرّ إلى الوليد بن عتبة حديثه، فقال لأبيه: يا أبت، إنّ أمير المؤمنين أسرّ إليّ حديثًا، وما أراه يطوي عنك ما بسطه لغيرك. قال: فلا تحدّثني به؛ فإنّ من كتم سرّه كان الخيار إليه، ومن أفشاه كان الخيار عليه. قال: فقلت: يا أبت وإنّ هذا ليدخل بين الرجل وبين ابنه؟ فقال: لا والله يا بني، ولكن أحبّ أن لا تذلل لسانك بأحاديث السرّ. قال: فأتيت معاوية فأخبرته، فقال: يا وليد، أعتقك أبوك من رقّ الخطأ، إفشاء السرّ خيانة، وهو حرام إذا كان فيه إضرار، ولؤم إن لم يكن فيه إضرار. والمعنى أن معاوية أسرّ للوليد سرا فأراد الوليد إفشاء هذا السرّ لوالده معتقداً إنه مادام والده فلا يخفى عنه شيء ولكن والده وضع له أنه لا يجوز وإن السر لا يخرج لأحد مهما كان فهذه خيانة إن كان فيه ضرر ولؤم وسوء طبع إن لم يكن فيه ضرر

....

- يا بخت من زار وخفف

الزيارة لها ضوابط وأصول وخاصة عند عيادة المريض، والمثل يستخدم للتعبير عن الإنسان الثقيل (البلط) الي ييلقح جتته على الناس، تلاقيه دائماً لا يلتزم بأدب الزيارة ..

وللمثل حكاية: يُروى أن شيخ المسجد تعرض لوعكة صحية، فذهب لزيارته أحد أهالي الحي -و كان رجل ثقيل متطفل- فجلس لدى الشيخ مدة طويلة، أثقل بها على الشيخ المريض، وسأل الشيخ النصيح، فقال الشيخ المريض: إذا دخلت على مريض فلا تطل الجلوس عنده (يا بخت من زار وخفف)

....

- ودنك منين يا جحا

إنسان يشق على نفسه ويختار الطريق البعيد والأصعب ليمضي فيه.. فيقول عنه البعض (مش مركز أو إنسان غبي قدراته محدودة) في حالة حُسن الظن به، وإن تعمد فعل ذلك ففي هذه الحالة يكن إنسان حويط وبتاع لف ودوران وكما يقال (عاوز يلبسك العمة)

الحكاية هي: سأل رجل جحا: أين أذنك يا جحا؟ فأشار جحا بيده اليمين من خلف رأسه إلى أذنه اليسرى مع إن أذنه اليمنى كانت أقرب له بدل من هذه اللفة الطويلة، ولكنه أختار الطريق الصعب ومنها كان المثل للتعبير عن المعاني السابقة.

....

- خيبة الأمل ركبة جمل

كمية وجع وحزن في التعبير بهذا المثل، وعادةً يستخدم عند انقطاع الأمل في الأبناء، حلم العمر وأمل المستقبل، والبعض سأل عن شرح المثل وعن علة وسبب التعبير بركوب الخيبة بالجمل؟ وكان الرد: أن المثل قديم وكانت وسيلة الانتقال هي البعير وأعرض البعض وقال: كان موجود دواب أخرى مثل الفرس والحمار ليه لم يتم التعبير بأي منهم؟

وكان الرد: لأن الجمل أبطأ في السير فيدعم فكرة الخيبة بالويبة المستمرة، والي ماشية واحدة واحدة وتأثيره أكثر من غيره ولأن القافية تحكم.

وتروى قصة مشهورة ومتداولة ذكرها ابن الجوزي في كتابه (أخبار الحمقى والمغفلين) تتناسب مع المعنى المطلوب من المثل هي بعنوان: (لا تقطعوا اللطم عليه) والحكاية هي: فقد رجل ابنه فجاءت النوائح تبكي وتلطم الخدود، وظلن ساعات على هذا الحال ، وصعد والد الصبي لغرفةً بسطح البيت قد نسي يبحث بها عن فتاه، فوجده جالساً في زاوية من زواياها، فصاح به: يا ولدي؟! أنت حي؟! قال نعم. قال أبوه: ماذا تفعل هنا؟ أما رأيت ما نحن فيه؟! قال الغلام: قد علمتُ وسمعت، ولكن الدجاجة تركت البيض وأنا جلست عليه، ولا يمكنني أن أتركه حتى يفقس، فأنا أريد فرخيات لأني أحبها! فأشرف أبوه من السطح وهو يبكي وقال للنوائح: قد وجدتُ ابني حياً، ولكن لا تقطعوا اللطم عليه.

....

- يا نهار أزرق - بلاوي زرقاء

يستخدم المصريون التعبير باللون الأزرق للدلالة على الوجع .. الألم .. النكد .. المصائب .. البلاء .. الخوف .. إلخ فما العلة من استخدام اللون الأزرق تحديداً وليس لون ثان؟ وأحياناً يتم استخدام عبارة (جاءتك نيلة) وهي تعبر عن الخيبة والفشل .. والنيلة نبات يستخرج منه الصبغة التي تعطي اللون الأزرق ومشتقاته عرفه القدماء المصريين فكانت النساء تضع نبات النيلة علي وجوههن وملابسهن تعبيراً عن الحزن أو عندما تحمل المصائب ومن هنا اعتدنا استخدام كلمة نيلة للتعبير عن الحزن أو وقوع المصائب، وإذا أراد أحدهم أن يدعوا بمصيبة تحمل علي أحدهم يقول: "جاءتك نيلة" .. هل من هذا المفهوم جاءت عبارة: (يا نهار أزرق) أو عبارة (بلاوي زرقاء)؟ ربما! ولكن الأستاذ/ أحمد سعد العيسى يضيف عدة ملاحظات تُلقي الضوء على المعنى، فيقول: من الملاحظ أن عربات الشرطة التي تُلقى القبض على المجرمين لونها أزرق. والإشارات الضوئية التي تُعطي الإحساس بالخطر فوق السيارة لونها أزرق، والمساجين ترتدي لباس لونه أزرق، فربما كان التعبير باللون الأزرق إشارة لذلك... ربما! ويقول الحق تبارك وتعالى: (وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا) ويقول الإمام الطبري في تفسير الآية: ونسوق أهل الكفر بالله يومئذ إلى موقف القيامة زرقا، فقيل: عني بالزرق في هذا الموضع: ما يظهر في أعينهم من شدة العطش الذي يكون بهم عند الحشر لرأي العين من الزرق.

وقيل: أريد بذلك أنهم يحشرون عمياً، لقول الحق تبارك وتعالى (وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمِيَآ). ونقول قد يكون تم استخدام اللون الأزرق استنباطاً من هذا المعنى ربما!

عامل زي سُرابَة الخُرج
والبعض يقول:

* ما يعرف الألف من كوز الذرة - أو ما يعرف الألف من الباء المقصود بعبارة (سُرابَة الخُرج) هو الشخص عديم الفائدة وقيل: أن (خُرج) كلمة فارسية وأصلها (خورة) وهو الكيس المصنوع من القماش مثل (الجوال) ويوضع به الزاد وله غطاء من الشراشير المصنوع من شرائح القماش، فهي للزينة أكثر منها للغطاء ولذا قيل سُرابَة خُرج. وقيل أن كلمة (سُرابَة) كلمة مصرية قديمة وأصلها (شورب) وهو الغطاء. والمقصود بالعبارة أن هذا الشخص لا فائدة منه وكأنه منظر للزينة ومحسوب علينا وهو زي الشراشير التي نغطي بها كيس الزاد منظر لا جوهر

....

- الثالثة ثابتة

يستخدم المثل عند المرور بموقف محزن أو تصرف غير مقبول من أحدهم تجاه وتجاهل الأمر أو لفت النظر لاستيائه منه وتكرر نفس السلوك مرة أخرى ففي المرة الثالثة نقول الثالثة ثابتة وننهي هذه العلاقة لأن التعمد واضح ولا عذر يشفع .. هذا المثل قيل فيه أكثر من قصة

الأولى: في الحرب العالمية الثانية صدر تعليمات للجنود عند إشعال الجندي سيجارة لا يشعل لزميله الثاني أو الثالث لأن ضوء اللهب يدل العدو على مكان الجنود فيسهل التصويب تجاههم وإن أخطأ في الأولى فعند إشعال الثانية تؤكد المكان فإن فشل فأكد الثالثة ثابتة، ومن هنا كان المثل..

الثانية:

قيل: عندما صدر الحكم بإعدام طومان باي أخذه الجنود على باب زويلة لتنفيذ الحكم وعند وضع حبل المشنقة انحلت عُقدة الحبل! فتم إعادة التنفيذ مرة أخرى وبقدر الله انحلت عُقدة الحبل مرة ثانية! فتم إحكام ربط الحبل والتنفيذ وقالوا الثالثة تابتة وأُعدم طومان باي..

الثالثة:

تروي قصة عن سيدة لها ثلاث بنات فدعت ابنتها الأولى وزوجها للمصيف وعلى شاطئ البحر أدعت الغرق وبسرعة نزل زوج ابنتها الأولى وأنقذها. وفي صباح اليوم التالي أهدت إليه سيارة فيات جديدة وجدها تحت منزله ومكتوب عليها إهداء من حماتك الغالية.. وكررت نفس التجربة مع زوج الثانية واسرع في إنقاذها وفي اليوم التالي أهدته سيارة فيات جديدة كما أهدت زوج ابنتها الأولى، ودعت ابنتها الثالثة وادعت الغرق ولكن زوج الثالثة تركها تغرق فعلاً ولم يحاول إنقاذها وماتت وفي اليوم التالي وجد زوج ابنتها الثالثة سيارة مرسيدس تحت منزله وبها ورقة مكتوب بها إهداء من حماك العزيز (ما هو مصائب قوم عند قوم فوائد)

....

الله حي .. عباس جاي .. ضرب البمبة في رأس العمدة وهو جاي
عبارة جرت مجرى الأمثال كنا بنقولها زمان وإحنا بنلعب لكن يا ترى أية
حكايتها؟ ومين عباس الي جاي؟ وجاي يعمل أية؟ ومين الي قال؟ وليه قال؟
وآية حكاية الله حي الثاني جاي؟ الي قال العبارة أجدادنا المصريين، وقالوها عن
الخديوي عباس حلمي الثاني .. وقيلت عندما تم عزل الخديوي من منصبه لوقوفه

ضد الانجليز، والمصريين كانوا مطعاطفين مع الخديوي من أجل الإصلاحات التي تمت بمعرفته لصالح الشعب المصري فرددوا الغنوة: (الله حي عباس جاي .. ضرب البمبة في رأس العمدة وهو جاي) .. ليكيدوا الإنجليز، بعد عزل الخديوي. والعمدة المقصود به المعتمد البريطاني والجيل الجديد مع مرور الأيام حور المثل ويردده في مباراة الكرة من باب التفائل والتمني والتعبير عن السعادة (الله حي والثاني جاي) أو الثالث أو الرابع .. وهي دي أصل الحكاية..

....

- جزرة وقطمها جحش

عبارة انتشرت بين الناس وخاصة بعد ما تم تداولها في مسلسل الكبير أوي، والعبارة ليست أفیه من أفيهاات الأفلام كما يظن البعض ولكنها مثل له أصل يتم تداوله في صعيد مصر، ومعناه خلص الكلام أو الموضوع أنتهى. وقيل أن أصل المثل (بصلة وقطمها جحش) ومع الأيام تم تحريف المثل لجزرة وليست بصلة، وأنا أرى أنه تعبير دقيق عندما يتعلل إنسان بأنهاء موضوع، كمن يهدى إليه جزرة ويرفض أكلها ويسأل عن سبب رفضه فيقول الجزرة قضمها جحش، وأكيد لا يتناول ما تركه الجحش، انتهى الموضوع

....

- عزومه أردحي:

يستخدم الشعب المصري العبارة للدلالة عن الأكلات الشعبية البسيطة، الخالية من الدجاج.. اللحم.. السمك، مثل المسقعة والكشري والفول والفلافل والبطاطس... إلخ

لكن ما معني كلمة أردحي؟

معني القَرْدَحَة هو:

الإقرار على الضيم، والصبر على الذل، الرضى حمد الله على أي حال العيشة واللقمة البسيطة، وسبحان الله بتحلوا في عين صاحبها ..

....

- ننوس عين أمه

عبارة لدلع الأبناء وصاحب نصيب الأسد فيها أكيد الصبيان، ويا سلام لو كان الابن الوحيد على مجموعة بنات، أو آخر العنقود، وأحياناً الابن البكري، وكلمة "ننوس" كلمة مصرية قديمة ومعناها كثير الجمال أو شديد الجمال، وهي كلمة مركبة من شقين الأول (نا) ومعناه عظيم والثاني (نوس) ومعناه لطيف وجميل.

....

- (واحد أكلنا المش، وواحد علمنا نغش، والثالث لا بيهش ولا بينش)

عبارة تستخدم للسخرية من قيادات بعض المؤسسات الغير مؤهلين إدارياً لتولى الأمر، وتوليهم الإدارة خلفاً لمن سبقهم. العبارة قالها الفنان الراحل سعيد صالح رحمه الله في مسرحية أسمها "لعبة اسمها الفلوس" عام 1983، حيث خرج سعيد صالح عن النص وقال: "أمي أتجاوزت ثلاث مرات: الأول أكلنا المش، والثاني علمنا الغش، والثالث لا بيهش ولا بينش" ويقصد بأزواج أمه الثلاثة رؤساء مصر السابقين؛ جمال عبد الناصر وأنور السادات وحسني مبارك، حسب ما تناقله الناس وتم تداوله وكانت العبارة سبب في دخوله السجن ستة أشهر، والشاهد أن العبارة

انتشرت بشكل كبير واتخذت مأخذ الأمثال فيما بعد للتعبير على استمرارية مراحل
ال فشل الإداري بسبب سوء الإدارة والقائمين عليها.

....

- حماك بتحبك

عبارة متداولة .. تستخدم للترحيب بالضيف القادم في حضرة الطعام، أوفي وجود
طبخة حلوة، أو مناسبة سعيدة، وتساءل البعض عن سبب ذكر الحماة وليه ما نقول
زوجتك أوأمك أو أختك بتحبك؟ ليه الحماة تحديداً؟ الحقيقة كانت الإجابة بحكاية
يزعم البعض أنهما صحيحة

حكاية المثل: والحكاية عن سيدة غنية تمتلك عمارة، زوجت بناتها الخمسة بنفس
العمارة وسكنت هي بالدور الأرضي، وكان من عاداتها أن تجلس وبجوارها بناتها
وأحفادها على مائدة واحدة يومياً لتأنس بهم وتشاركهم الطعام، فهي بارعة في إعداد
ما لذ وطاب، ولا تدعوا من أزواج بناتها ليشاركهم الطعام إلا من ترضى عنه فقط!
فيحسده باقي أزواج البنات بقولهم: (حماك بتحبك) فانتشر المثل وتم تداوله، وفي
الغالب يقال لمن طرق الباب ضيفاً على أحدهم وهو يأكل الطعام على المائدة.
ويفسرها البعض بالحصول على حدث وتوقيت نادراً ما يتكرر بالضبط كحب الحماة
لزوج أبنتها.

....

- السكوت علامة الرضا

يستخدم المثل في مواطن عدة، والمشهور استخدامه عند عرض الزواج على فتاة فإن
سكتت قالوا: السكوت علامة الرضا هل هذا الكلام صحيح؟ استخدام المثل في هذه

الحالة يكون صحيح لأن سكوت الفتاة دليل القبول والحياء منعها من التصريح، فحديث النبي (ص) يقول: (تستأمر البكر، فقالوا: يا رسول الله إن البكر تستحي. قال: إذنها سكوتها) فسكوت البكر علامة على رضاها، فلا يبيها أن يمضي العقد لمجرد سكوتها. قيل وإن كان سكوت عدم رضا ؟ قالوا: هناك فرق بين سكوت القبول وسكوت الرفض يظهر الفرق على الوجه والجوارح، كالتبسم الذي يفيد الرضا والعبس الذي يعني الغضب والسخرية وعدم القبول، ولذا نجد الآية الكريمة تقول عن سليمان عليه السلام ﴿ فَتَبَسَّمْ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ﴾ [سورة النمل: 19] فهناك تبسم رضا معه قبول وهناك تبسم عابس لا يفيد الرضا (ويسمى بالضحكة الصفراء) كذلك الصمت. أما قولنا (السكوت علامة الرضا) في غير هذا الموضع فلا يطلق في العموم، فهناك سكوت: الخوف - أو الخجل - أو الكبرياء - أو الغضب وقيل أن عمر بن الخطاب (ر) قال: ما ندمت على سكوتي مرة ولكن ندمت على الكلام مراراً وهذا سكوت الخوف من الوقوع فيما لا يرضي الله ورسوله فهو مقبول.

وقالوا: السكوت أخو الرضا وكما أوضحنا فلا تفيد العموم ولكن هي مقيدة فهناك عبادة تستمد قوتها من السكوت كالتأمل وعدم الرد على المسيء. كما فعل سيدنا عيسى عليه السلام وأوضحنا ذلك في شرح المثل (كل إناء بما فيه ينضح) وقال الشافعي:

وَجَدْتُ سُكُوتِي مَتَجَرًّا فَلَزِمْتُهُ .. إِذَا لَمْ أَجِدْ رِبْحًا فَلَسْتُ بِخَاسِرٍ
وَمَا الصَّمْتُ إِلَّا فِي الرِّجَالِ مُتَاجِرٌ ... وَتَاجِرُهُ يَعْلُو عَلَى كُلِّ تَاجِرٍ

والشاهد أن المثل يستخدم على حسب الحال فهو لا يصح في العموم.

....

- ما يقع إلا الشاطر

مثل له أكثر من مفهوم ومدلول فقد نفهم منه أن «مَا تُتِمَّ الحيلة إِلَّا عَلَى الشَّاطِرِ» فيقع فيما لا يقع فيه من هو أقل منه خبرة لأنه يعتمد على غيره وعلاقاته ومحاسبيه وأعوانه والشاطر لا يعتمد إلا على نفسه ويثق بقدراته، وقد يكون المعنى "ما يقع إلا الشاطر" الذي أغراه الطمع فطمع فنصب عليه النصاب، وقد يكون الشاطر بمعنى الواصل بنفسه فدخل في قلبه الغرور فيقع فيما لا يقع فيه من هو أقل منه لأنه سأل وتعلم ولم يتكبر على المعرفة والسؤال.

• وهناك معنى آخر لوقوع الشاطر أميل إليه وهو: فعلا ما يقع إلا الشاطر! لأن وقوع الشاطر يقويه ويعلمه، ويترك به علامة وألم ووجع يساعده على أن يقوم ويقوى مرة أخرى، وكل ما يقع يقوى ويتعلم ويزداد خبرة وكل ذلك يساعده على الثبات والنجاح وكما قيل "ماحدث بيتعلم بالساهل" والفشل (الوقوع) أول طريق النجاح، ولذلك قالوا: "ما يقع إلا الشاطر"

....

- رميت همومي في البحر طلع السمك يلطم

مثل من الأمثلة المكتوبة على المركبات (سيارات النقل والأجرة - التوكتوك.. إلخ). وفكرني بالبحث الخاص بالدكتور/ سيد عويس (هتاف الصامتين) والبحث يتكلم عن ظاهرة كتابة الأمثال على ظهر المركبات عموماً. وعبارة وليام شكسبير: "لا أخاف من شيء في حياتي أكثر من اليأس، لأن اليأس - بلا شك - هو التاج المرصع

على رأس مشاعر الخوف». المثل يعبر عن هم كبير في صدر صاحبه، أراد أن يتخلص منه، فألقاه في اليم فأصابت عدوى الهم السمك، فخرج حزين من البحر يلطم ويستغيث، ويدعوا على رمى عليه بلواه. الدنيا دار بلاء والكل مبتلى وبعد العسر يأتي اليسر، وبعد الضيق يأتي الفرج.

والحكمة الصينية تقول: إنك لا تستطيع أن تمنع طيور الهم من أن تُخلق فوق رأسك.. لكنك تستطيع أن تمنعها من أن تعشش فيه.

ويقول أحمد بن عاصم الأنطاكي:

هوّن عليك فكل الأمر ينقطع .. وخلّ عنك ضباب الهم يندفع
فكل هم له من بعده فرج .. وكل كرب إذا ما ضاق يتسع.

ولزوال الهم والحزن لا بد من توبة واستغفار لله، يقول الإمام ابن القيم رحمه الله؛ من عصى الله سلط الله عليه جنديان لا ينفكان عن قلبه حتى يتوب الهم والغم .. والبلاء وارد والجنة غالية قال الشافعي:

لا تحسبن المجد تمرّاً أنت آكله ... لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبر

....

- نقطنا بسكاتك -

مثل للسخرية والتهكم على من يكون صمته أبلغ من كلامه فيطلب منه السكوت، ويعتبرون هذا السكوت (نقطة) كالتى تستخدم في الأفراح، وكأن سكوته هدية وتحية وترحيب واحترام للآخرين ويقال المثل للإنسان لمن يفتي في كل شيء وأي شيء ويعتقد أن ما فيش حد مثله ولا يفهم زيه.. نقوله أعمل فينا معروف ونقتنا بسكاتك فإذا كان الكلام من فضة فالسكوت من ذهب.

- المصالح تتصالح

وقالوا:

* يأتيك ينبح وقت حاجته فإن تمت تركك وذهب

* وقت المصلحة يعمل لك في الحر مروحة

* المصلحة الشخصية هي الصخرة التي تتحطم عليها جميع المبادئ والقيم. وتُروى قصة متداولة بين جزار وحلاق توضح المعنى وهي: مسك الجزار الساطور لتقطيع لحم الذبيحة فطارت بعض فتات العظم ودخلت قطعة منه في عينه، تألم وذهب إلى الحلاق البلد

- حيث كان الحلاق في ذلك الوقت يمارس علاج بعض الأمراض والطهارة وخياطة الجروح والتغير عليها... إلخ- فقال له الحلاق: الموضوع بسيطة، ثم ضمد له عيناه، وقال له: يجب حضورك كل يوم لتنظيف الجرح وفي اليوم التالي حضر الجزار وبيده هدية للحلاق لفة من اللحم وقطعة من الكبد، قام الحلاق بالتغير على جرحه ووضع له دهان ولكنه ترك العظمة في عينيه، وظل الوضع على هذا الحال أياماً يحضر الجزار وفي يده ورقة اللحم، ويقوم الحلاق بوضع الدهان في عينيه لتسكين ألame. وفي يوم ذهب الجزار للحلاق كالعادة فلم يجده، ووجد أبنه، فقال له: أين والدك؟ قال له ذهب لأمر خارج البلد وسيتأخر، فسأله: هل تعلمت الحرفة؟! قال الولد: نعم، قال الجزار: أنظر لعيني بها قطعة من العظم. قال الولد: بسيطة سأسحبها لك، وبالفعل سحبها في لحظات ونظف عيني الجزار، وفي المساء عاد الحلاق وسأل ابنه: كيف كان حال العمل اليوم؟ قال: جاءني الجزار وفي عينيه قطعة من العظم صغيرة فسحبته ووضعته له دهان مكان الإصابة، غضب الأب وتمتم بكلمات، فسأله عن سبب

غضبه، فقال له: يا بني كان يأتينا الجزار يومياً بما لذ وطاب كي أعالجه، والآن لن يأتي أبدا.. لقد ضيعت علينا أكل اللحم بفعلك هذا!

والشاهد: أن هناك من يتمنى أن يبقى الوضع في حالة عدم الاستقرار، وأن تستمر الخلافات والحاجة والآلام والأوضاع حتى يظل يأكل اللحم وكثير ما هم!

....

قلنا كده قالوا اطلعوا من البلد

إعجاب كل ذي رأي برأيه... الادعاء بأنه صاحب علم بكل الأمور ظاهرها وباطنها، أنا أعلم الحقيقة المطلقة، وعلي رأي من قال: الي يتفق معايا حبيبي وأخويا وكفاءة... والي يختلف معايا خاين وعميل وعدوي (مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ) الآية.

الحقيقة أن المثل مشهور عن جحا وله أكثر من قصة: قيل: إن جحا ذهب إلى قصر الملك ليقضي بعض أموره فأذن له الملك بالدخول فدخل ولكنه لم يجد الملك بحالة جيدة، حزين... فسأله: مالي أرى مولاي على غيري حالة؟ فقال له: مسألة تحزنني وتشغل بالي ولا حل لها عندي... فقال: لو تأذن لي بمعرفتها لعلني أستطيع خدمت مولاي.. وعلى رأي المثل: (يوضع سره في أضعف خلقة) فقال الملك: الملكة تحدثني أمام الخدم بطريقة تسيء لي ولا تليق، فأستشعر الحرج أمام الحضور..

فقال جحا انصحها يا مولاي بعدم فعل ما يسيء لك، فقال: نصحتها ولكنها تكرر ما نهيتها عنه ولا تبالي بشعوري.. فقال جحا: الحل بسيط يا مولاي! فقال: ما هو؟ قال جحا: أضربها يا مولاي وأمام الحضور... فقال ماذا تقول؟ أضرب السلطانة! أنت مجنون؟ قال جحا: جرب يا مولاي ثم أنصرف جحا. وفي اليوم التالي جلس الملك على

كرسي الحكم وهو يفكر في كلام جحا، وكان شارد ولا يشعر بمن حوله، فدخلت عليه الملكة وكلمته ولكنه لم يسمعها ولم يعي إلا وهي تسبه وتصفه بالخبل والجنون أمام الحرس. فلم يدري إلا وهو ينهال عليها ضرباً بانفعال وبطريقة عشوائية... تعجبت لأمره واستعطفته وانتهى الموضوع، وبعد هذه الحادثة تغيرت معاملة المملكة له تغير شامل، ومر أسبوع على هذا الحال فاستدعى جحا وبشره بالخير وأكرمه. سعد جحا بنجاح فكرته وبالمنحة التي وهبها له الملك ... فقال للملك وعلى وجهه الابتسامة: على رأي المثل (ناس تخاف ما تحتشي). تحرت الملكة عن من وراء تغير سلوك الملك معها فعلمت أن جحا هو من أشار عليه بضربها فأضمرت في نفسها ذلك وأصرت على الانتقام من جحا، وأوقعت وبين جحا والملك وأشارت علي الملك بنفي جحا خارج البلاد، وفعلاً أصدر الملك تعليمات بنفي جحا خارج البلد، وطلب منه أن يحمل متاعه ويأتي للقصر حتى يمنحه عطية تعينه في حياته بالغربة خارج البلد، وكانت تلك المشورة التي أشارت بها الملكة علي الملك لحاجة في نفسها... فهي تريد أن ترى جحا وهو يحمل متاعه ويغادر لتتشفى منه بعينها. وبالفعل حمل جحا المتاع على حماره وذهب للقصر وأخذ ما أمر به الملك له، وجلس الملك والملكة في شرفة مطلة على حديقة القصر ينظرون إليه. أمسك جحا الحمار وسحبه ليغادر... ولكن الحمار رفض أن ينصاع له .. وجحا يشد الحمار ويسحبه بشدة.. ولكنه أصر على عدم المشي والجميع يتابع... تعب جحا من محاولاته مع الحمار... فأشفق عليه الملك فنادى على جحا من شرفته وقال أمام الجميع: أضرب الحمارة يا جحا... أضربها يا جحا.. فنظر إليه جحا وهو يتسم وقال: ما قلنا كدة... قالوا اطلعوا من البلد!

- قالوا للحرامي أحلف، قال: جالك الفرج

يستخدم المثل عند طلب أداء القسم واليمين من السارق أو المدعى عليه لعدم وجود دليل (فالبينة على من أدعى واليمين على من أنكر) فيتبدل خوفه أمن، ويستريح باله وتهدا أعصابه، ويقول في نفسه (جالك الفرج) وهذه النوعية كثيرة، وبعض الناس تمتهن هذه المهنة وهم شهود الزور، وللمثل قصة وهي:

حمل شاب صندوق جمع التبرعات يدور بين الأهالي والتجار ويقول: تبرعوا لذوي الحاجة والفقراء تبرعوا لليتامى والأرامل، وفي نهاية اليوم يجمع ما في الصندوق ويذهب به لزوجته، وفي اليوم التالي يكرر ما فعل، وفي يوم من الأيام دخل السوق تاجر كبير عظيم عليه الهيبة والوقار، ذهب إليه وطلب منه أن يتبرع لعباد الله مما أعطاه الله، قال له التاجر: أعانكم الله على الخير والسعي في قضاء حوائج العباد، ولكن أحب أن يصل مالي لمستحقه من الفقراء والمساكين، وأعطاه صرة من الدنانير وقال له: هي لأهل الله على أن تتعهد تقسم لي على كتاب الله أن مالي ذهب لأهل الحاجة من الفقراء والمساكين واليتامى، قال له: أبشر بالخير غدا سأخبرك أين وضع مالك ولن! وأخذ المال ورجع لبيتته، ولكنه خاف من القسم على كتاب الله وهو كاذب أمام التاجر في الغد، ففكر في الأمر ثم أمر زوجته أن تأتي معه هي وأولاده، وذهب بهم في منطقة خالية في قلب الصحراء، ثم قال لها اخلي ملابسكم أنت والأولاد، ففعلت... وعندئذ أعطاه صرة المال وقال لها: ارتدوا ثيابكم... ففعلت ثم رجع إلى داره. وفي الصباح ذهب للتاجر وأقسم له أنه أعطي المال لأسرة فقيرة عراة في قلب الصحراء حيث لا يوجد زرع ولا ماء والله على ما أقول شهيد، شكره

التاجر على أمانته وحسن صنيعه. ومرت الأيام وعُرفت القصة فقالوا: قالوا الحرامي أحلف، قال جالك الفرج

....

- شورى المرة تجيب وراء

ويقول البعض: (شورى المرة تجيب وراء لو صحت، وإن خابت بخراب العمر كله). جرت العادة في الاستشهاد بالمثل في المواقف التي يحس فيها بعض الرجال أنه اتسند على حيلة مائلة، استشارثم أخذ القرار ولبس بالحيط، وتذكرت قصة الرجل البخيل الذي ارتكب جرم وحكم عليه القاضي بعقوبة وخيره في ثلاث وهي: أن يأكل مائة بصلة أو أن يُجلد مائة جلدة أو أن يدفع مائة دينار. فأشارت عليه زوجته أن يأكل البصل وقالت له نحن أولى بالمال وبالفعل أختار أن يأكل 100 بصلة، وما إن تعدي 60 بصلة حتى أحمرت عينيه وجحظت وصرخ مستسلم بأنه لا يستطيع الاستمرار، فقالت له زوجته وجع ساعة ولا كل ساعة أقبل ب 100 جلدة وهي علة وتعدى، فعلاً قبل الجلد ولكنه لم يستطع التحمل فصرخ مستسلماً وصار يتلوى من الألم ولم تعد تقوى رجله على حمله، فلم يعد أمامه خيار إلا دفع المال، فدفع 100 دينار وطلب من القاضي أن يوصيه بوصيته قبل وفاته قال القاضي ماهي؟ قال: أكتبوا على قبري (من أطاع الإناث دفع الجزاء مثنى وثلاث).. وترجم الناس الكلام للمثل المصري: (شورى المرة تجيب وراء). طبعا الكلام غير صحيح ولا بد أن لا يؤخذ على الإطلاق هناك نساء تعول أسر وتدير بيوت بل ومؤسسات بكل ذكاء وقوة، وقد استدلل البعض بأن النساء ناقصات عقل ودين

للترويج للمثل، وهو أيضا فهم غير صحيح، فنقص الدين بسبب طبيعتها التي خلقها الله عليها فتسقط عنها بعض الفروض عند الظروف الخاصة، ويسقط عنها أيضا التكليف بالجهاد، ونقص العقل لا لقلة ذكاء، فمنهن من تتفوق بذكائها على عدة رجال ولكن لأن شهادة الرجل تساوي شهادة امرأتين، ولنا في التاريخ نماذج من الصحابييات ولنا في الواقع نماذج عديدة مضيئة تؤكد المعنى الذي ذهبنا إليه.

....

- ماشي على سنجة عشرة

متنشي وضابط نفسه على سنجة عشرة، السنجة: هي كلمة فارسية وهي الثقل الذي يوضع على الميزان للوزن به، وفي اللغة العربية سنجة الميزان، والعلاقة بين السنجة الخاصة بالميزان والشيكاكة والأناقة هي: في البداية كانت الموازين بسلسلة وكفتين تشبه صورة الميزان المعلقة صورته على حوائط المحاكم وكان البائع يحمل الميزان بيد واحدة وأعلى قيمة وزن ممكن يزنه حامل الميزان هو 10 كيلو جرام ولذلك قالوا: (سنجة عشرة) يعني زي المصريين ما قالوا: ع الآخر) مقفل الميزان .. كامل الأوصاف، وتم إطلاق العبارة للدلالة على من يتزين بعناية

....

- ده طلع كيس جوافة

وبالعوض يقول: أنت فاكرني كيس جوافة المصريين عليهم شوية مصطلحات غريبة ولا بد أن يكون الغالب عليها روح الدُعاة .. تخيل إنك سمعت المثل "طلع كيس جوافة" فما هو أول شيء ممكن تفهمه من التعبير؟ تمام بالضبط مثل ما فهمت، شخص ما لو ش أي لزمة ولا قيمة وزني قلته وإن العشرة منه بتعريفة، وأنه شُرابة

خُرج، ولو اعتمدت عليه اعتمدت على حيلة مائلة! تخيل ثلاث كلمات خرج منهم كل هذه المعاني! والمثل طلع له أصل وحكاية ولم يأتي من فراغ، أكيد وإلا لما لم يتم التعبير بقولهم طلع كيس مانجو.. أو خوخ.. أو برتقال؟ أشمعنا الجوافة؟ الموضوع يرجع لأيام زمان كانت الجوافة فاكهة قليلة القيمة.. مهمشة.. تُزرع على حدود الأراضي الزراعية وصاحب الشجرة لا يشغل باله بنتاجها لو أي زائر أخذ منه بدون أذنه.. غير مرغوبة وهو الشطر الأول من معنى المثل.. تشبيه الشخص النكرة بالجوافة.. والشطر الثاني (الكيس) والأكياس كانت تصنع من الورق وأقل أنواع الورق جودة (الورق الأصفر) يعني نفس الشيء لا يساوي قيمة معتبرة.. ومن هنا كان التشبيه والمثل..

....

- سبحان العاطى الوهاب من بعد الشبشب والقبقاب
الناس محدثي النعمة الي كانوا في)جرة وطلعوا لبرة (ربنا سبحانه وتعالى أكرمهم
من فضله، ولكنهم بدلوا التواضع لخلق الله بالتعالي والكبر.
وعلى رأي المثل:

* القملة تقول للبقّة...قطيعة تقطع المحدث لما يترقّ

* وإن كنتم نسيتموا الي جرى...هاتوا الدفاتر تنقري.

* ماهي شبعة من بعد جوعة

* والي مش موالف على البخور يتحرق ثوبه

ولذلك حديث عبد الله بن مسعود عن النبي ﷺ قال: لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر، فقال رجل: إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسناً ونعله حسنة؟ قال: إن الله جميل يحب الجمال، الكبر بطر الحق وغمط الناس. رواه مسلم

....

- القلق.. حرامي السعادة والاستقرار

سلاح مدمر وللأسف غالباً 90% من إحساسك بالقلق لا يحدث.. فلا تقلق، أتركها لله.

- لو توكلتم على الله حق توكله، لرزقكم كما يرزق الطير، تغدو خماص وتعود بطن. وأعلم أن ما كان لك سوف يؤتيك، وأن كل شيء عنده بمقدار.

- ويا ابن آدم أجري جري الوحوش غير رزقك لن تحوش. ولا ينحصر الزرق في المال، فالصحة والأبناء والعمل رزق.

....

- شمع الفتلة وهرب

يستخدم المثل عند التعبير عن النصاب الذي يعمل عملته ويهرب، ويخرج منها (زي الشعرة من العجين) ونقول ده (فص ملح وذاب) أو (الأرض انشقت وبلعته) والمثل له حكاية توضح المقصود وهي:

وقف أحد النصابين بعد الإمساك به أمام الملك في حضرة القاضي ورجال الدولة، فسأله الملك: كيف تحتال على الناس؟ قال بخبرتي وذكائي يا مولاي، قال أرني كيف تفعل؟ قال: أريد خيط وشمع، فأحضروا له ما طلب، قال أول خطوة للنصب هي نشمع الخيط! وأعطى طرف الخيط للحارس .. والملك ينظر إليه وهو يشمع الخيط

ويبتعد تدريجياً إلى أن خرج خارج القاعة بحجة تشميع الخيط بالكامل، ثم نظر حوله فلم يجد أحد يتابعه فهرب، مرت دقائق... وسأل الملك أين الرجل؟ بحث عنه الحارس ورجع وقال للملك: شمع الخيط وهرب يا مولاي وانتشرت الحكاية وصارت المثل شمع الخيط وهرب. والي شمع الخيط وهرب كثر، يهرب مثلاً من الضرائب أو التزاماته وحقوق أهله وناسه ووطنه عليه، كثير من التجار ورجال الأعمال ومدعي حب الوطن من الانتفاعيين والوصوليين مازالوا يشمعوا الفتلة ولسه ما شعبوا علشان يهربوا! لكن ح يحصل ويهرب لما الناس تفوق من الغيبوبة، ح نلاقيه شمع الخيط وهرب

....

- شبعة من بعد جوعة

يقولون:

- لا تعاشر نفساً شبع بعد جوع فإن الخير فيها دخیل ..

وعاشر نفساً جاعت بعد شبع فإن الخير فيها أصیل.

- اطلبوا الخير من بطون شبع ثم جاعت، لأن الخير فيها باق، ولا تطلبوا الخير من بطون جاعت ثم شبع، لأن الشح فيها باق.

تنسب هذه الأقوال للإمام علي (رضي الله عنه) ولا نعلم صحة هذا الادعاء ولكن العبارة تجري مجرى المثل وتنصح بمخالطة الأصيل الذي تجده عند الحاجة ولا تبدله الأيام أو الأموال أو المصالح ..

ويضرب المثل للخسيس قليل الأصل والقيمة الذي يتعالى على أهله وناسه وأقرانه من يتنصل لمن أسدى إليه الجميل، من غيرته الأموال والمناصب والكراسي والجاه فيقال عنه: (دة شبع بعد جوع)

....

- خرونج (إمعة)

كلمة مستخدمة بين المصريين ويمكن انتشرت أكثر بعد ما قيلت في مسرحية شاهد ما شافش حاجة: "البية خرونج برضوا" وقريب منها في المعنى كلمة (إمعة) فهو الشخص المقلد الذي لا رأي له. وَقِيلَ؛ هُوَ الَّذِي يَقُولُ لِأَيِّ شَخْصٍ أَنَا مَعَاكَ، هو من لا ثوابت ولا قرار واضح لديه، وهو من لا تتغير مواقفه بإحسان فلان أو إساءة آخر، فهو متبع موافق لكل الآراء والاتجاهات. والخرونج: هو الشيء الي التافة لا قيمة له والبعض يطلق عليه لقب (قرطاس) لأنه متأرطس، والخرونج هو: الأرنب الصغير فهو يحتاج رعاية من نوع خاص، لأن الأرنب يولد أعمى وضعيف ومن أقل شيء يُصاب بالمرض ومن نظرة ممكن أن يموت، فتم تشبيه الشخص الي ما لوش لزمة (الخرونج) بالأرنب الصغير.

....

- يخرج منها زي الشعرة من العجين

مثل يستدل به عندما يتهم شخص في مشكلة أو يتعرض لموقف ويخرج من هذه الأزمة بدون خسائر أو ملامة أو عتاب، وربما أعتذر له من أدعى عليه .. وللمثل قصة وهي؛ أحضر رجل دجاجة لفررجي كي ينظفها ويقطعها له فقال له أتركها وبعد نصف ساعة ستكون جاهزة، وبعد إنصرف صاحب الدجاجة، دخل

القاضي علي الفررجي وطلب منه دجاجة سمينة، فقال له ليس عندي سوى دجاجة لرجل أنظفها له، قال القاضي: أعطني إياها، قال له: وصاحب الدجاجة ماذا أقول له؟ قال: قل الدجاجة طارت! قال: لقد أتاني بها مذبوحة! قال: قل له ذلك ولا عليك وإن أشتكى سيأتي إلي لا محالة فلا تخشاه وبالفعل أخذ القاضي الدجاجة وانصرف، حضر صاحب الدجاجة وسأل عن دجاجته، قال له الفررجي: الدجاجة طارت، قال: لقد أحضرت لك الدجاجة مذبوحة فكيف تطير؟ والله لأشكيك للقاضي، وسحب الفرارجي وذهب به للقاضي، وفي الطريق وجدا رجلين يقتتلان رجل مسلم ويهودي. فأراد الفررجي أن يُخلص بينهما فدخل إصبعه في عين اليهودي ففققها، فأمسك به وهو يصرخ والله لأشكيك للقاضي ولن أتركك ومضي كل من الفررجي وصاحب الدجاجة واليهودي، انفلت منهم الفررجي وجرى .. ناحية المسجد ولحق به أصحاب الشكوى وبعض الناس ولكنه صعد فوق المائدة .. صعدوا ورأوه .. فخاف الفررجي أن يمسكوا به، فحاول أن يقفز من المائدة للشارع مرة أخرى، ولكنه وقع على رجل شايب فقتله. علم ابن القتيل بأمر أبيه فلحق به ليشتكيه للقاضي، وتوجه الجميع للقاضي، سمح القاضي لهم بالدخول، وعندما رأى الفررجي تذكر أمر الدجاجة تبسم، ولكنه فوجئ بأن الفررجي متهم بثلاث تُهم، السرقة وفقع عين اليهودي وقتل الشايب فكر قليلاً .. وقال للحاجب: أدخلهم نفر نفر وبدأ بصاحب الدجاجة، وسمع منه شكواه فقال له: ماذا قال لك؟ قال: أبلغني أن الدجاجة طارت ولقد أعطيته الدجاجة مذبوحة! قال: اتؤمن بالله؟ قال نعم، فقال: يحي العظام وهي رميم، أذهب يا رجل، فهذا أمر الله! ودخل اليهودي وعرض شكواه، فقال: لك حق القصاص، ولكن أنت ذمي لك نصف دية... فلا بد أن يقلع لك العين

الأخرى حتي نمكنك من خلع عين له ... فقال اليهودي لا أريد منه شيء فلقد
سامحته، قال أدخلوا ابن القتييل وسمع منه، وقال له لقد وقع علي أبيك من أعلي
المأذنة، فلك حق القصاص، أصد على المأذنة وأقفر عليه.. قال الشاب: فضيلة
القاضي إن صعدت وقفزت عليه وتحرك يمينا أو يساراً لاصطدمت بالأرض وربما
مت، قال: ولما لم يتحرك والدك يمينا أو يساراً ومات هو؟ قال: لا أريد منه شيء لقد
سامحته ...

والشاهد من القصة أن هناك دائماً من يستطيع أن يخرج من أي مشكلة كالشجرة
من العجين!

....

- خد بنت الي يمسك لك حمارتك

مثل ينصح به الآباء الأبناء عند اختيار شريكة الحياة، ومعناه أختار زوجة بنت
رجل محترم لا يتعالى ويتكبر عليك ومستواها الاجتماعي أقل منك أو يساويك.
الرجل الذي يعي قيمة زوج ابنته ويختاره بحكمة لخلقه ودينه وقالوا في الأمثال:
(أخطب لبنتك ولا تخطب لابنك) وهناك قصة منتشرة عن معلم لغة عربية أراد
أن يخطب فتاة فكتب لأبيها:

أيا عماء؛ يشرفني أن أمد يدي لِي أَحظي بكريمتكم؛ وأن تعطوننا وعداً أتينا الله
به داعيناه ... فإن وافقتم عمّاه فدعنا نفصل المهر تفصيلاً؛ وخير البر عاجله ونحن
للبرّ راجيناه.

فقال: ابوها أيا ولدي... لنا الشرف؛ فنعم الأهل من ربّك ونعم العلم في يمينك وإن
العلم يغيننا وأما المهر يا ولدي.. فلا تسأل لأننا نشترى رجلاً وليس المال يعيننا

...ولكن هذا العرف يا ولدي وإن العرف يحميكم ويحمينا، فمائة ألف مقدمها وأربعون مؤخرها ... وضع في البنك للتأمين خمسينا... وبيت بإسم ابنتنا وملبوس على البدن ... من الفستان لأحلي المصمينا.. وأما العرس يا ولدي ففي "الشيراتون" يكفيننا ... فإن وافقت قلنا بارك الله لنا ولكم...وقال الكل آمينا.

فقال له: أيا عماه حمضها وخللها .. وضعها فوق رف البيت زيتونا فلو بيدي ربع المهر لكنت اليوم قارونا

....

- ما جاء من ثدي رمانة، ضاع في مؤخرة مرجانة

مثل عربي قديم، يستخدم عند التعبير عن القصص الذي لا محال سيأتي ممن نهب وسرق واستغل خيرات البلاد أو استحل المال العام أو الخاص ... فلا بد أن تدور الأيام ويدفع الثمن، وكما تدين تدان والديان لا يموت.

قصة المثل:

يروى أن رمانة ابنة الوالي لدغتها عقربة في ثديها فاشتد ألمها، فأرسل الوالي باستدعاء الطبيب، حضر الطبيب ولما شاهد جمال وقوام رمانة أنبهر بها، وقال للوالي: يا مولاي علاجها بمص السم من ثديها، فقال الوالي كيف؟ ألا توجد طريقة أخرى غير المص؟ قال: لا أعرف غيرها، تردد الوالي في القبول ولكنه وافق عندما اشتدت معاناة ابنته رمانة من أثر السم، وظل يشفط الطبيب إلى أن انتهى من جلسته ثم استخرج السم من ثديها وشفيت... ومرت الأيام وتعرضت مرجانة جارية الوالي للدغة عقرب في مؤخرتها، فأمر الوالي بإحضار الطبيب، حضر الطبيب بين يدي الوالي فقال له: ألا توجد طريقة أخرى للعلاج غير الشفط؟ قال الطبيب:

لا يوجد غيرها اعتقاداً منه أن المريضة هي رمانة.. فقال الوالي: لا بأس أحضروا مرجانة ... دخلت مرجانة المريضة فشاهدها الطبيب! وجدها سوداء وقبيحة المنظر، والسم في مؤخرتها. قال يا مولي: هناك طريقة جديدة غير الشفط.. قال الوالي: إن لم تعالجها بالشفط كما عالجت رمانة لفصلت رقبتك عن عنقك.. فجلس يشفط مؤخرة مرجانة لاستخراج السم .. وأطلق المثل (ما جاء من ثدي رمانة، ضاع في مؤخرة مرجانة) فلا بد لكل من أخذ خير رمانة، أن يشفط مؤخرة مرجانة .. والله خير العادلين ..

....

- حنتك بتتك

عندما نكون في عزومه أو وليمة مع بعض الزملاء و نجد زميل نازل على الأكل زي المصروع.. فتجد أحد الحضور يقول: ده نزل ع الأكل (حنتك بتتك) ودة تعبير يفيد الأكل بنهم شديد. وأصل الكلمة في اللغة المصرية القديمة اسم العظم: بات واسم اللحم: حات ومنها نقول الحاتي على (الكبابجي). (فحنتك بتتك) كأنه نزل على الأكل من شدة الجوع وألتهم اللحم والعظم معاً

....

- الثقل صنعة

- اتقل على الرز يستوي

- يا واش .. يا واش

هو حقيقي الثقل صنعه؟ أو الدنيا مش مستهلة؟ وهل المعنى المقصود من المثل: يتمنعن وهن الراغبات؟! الثقل فعلاً صنعة ومهارة وذكاء وخبرة وميزان حساس وإن

تم استخدامه بجهل أو بغباء انقلب إلى (قلة ذوق - وجليطة - وسقالة) فالفرق بينهم شعرة، وهي الحرفة أو الصانعة التي يحكي عنها المثل.

....

- أفرش لك الملايا

اشتهرت بنات إسكندرية في القرن العشرين بلبس (الملايا اللف)، ونقلت السينما المصرية أفلام توثق هذه المرحلة، وكانت بنات الأحياء الشعبية لا تخرج إلا بها فهي الزي الرسمي لبنات الحي، من أين جاءت عبارة أفرش لك الملايا وأية المقصود منها؟ زمان كان عند اختلاف امرأتين فكانت إحداهم تلجأ لفرش الملاية على الأرض والمعنى المقصود إنها مستعدة للمواجهة والخناقة وإنها فاضية ولن تنسحب من المعركة، والمعنى الشعبي المرسل (لمي نفسك أحسن أبجترك) ومن هنا جاءت العبارة للتعبير عن القدرة على المواجهة وتلقيين الدرس ولم المتبحتر وقص اللسان.

• لغة الملايا اللف!

للملايا اللف لغة.. تخيل كل حركة من حركات الملايا لها معنى! وأنا أطلب الاستعانة والتعاون معي في تأكيد هذه المعلومات من خلال المشاهدة الشخصية لهذه المرحلة أو العلم بصحة هذه المعلومات وهي مفردات الملاية اللف :

- لو واحد بيعاكس وبيلاغي واحدة لابسة الملاية وشدت رابطة الملاية على وسطها فمعناه كمل وإنها موافقة وراضية.

- ولو زحفت بالشبشب معناها إتلم..

- ولو طرقت بشبشبها معناها كلمة كمان وح تشرشلحه وبالششب فوق رأسه ..
- لو رفعت الملاية على رأسها معناها كلامك عجبي وعلى راسي..
- ولو نزلت الملاية ومسكتها بأيديها الاثنين تحت وشها معناها أبويا جاي ورايا
- ولو مسكت طرف الملايا بإيديها اليمين ولتها على وشها معناها تعالى ورايا

....

الدفاع عفا والبرد لحاس القفا.

الدفا غير البرد فهو سبب كثير من الأوجاع والأمراض
ولذلك قالوا:

* الدفاع عفا ولو كان في الصيف

* البيت الي تدخله الشمس ما يدخله الطبيب

* برد الصيف أحد من السيف

ولتسهيل الأمور على من يفضل فصل الشتاء والبرد قالوا:

• الشتاء ضيف ولو كان فرج

والناس في قبلي يقولوا: (البرد واعر) الصيف علاجه دش وغيار، إنما البرد واعر،
ويقولون عمرك رحت للدكتور وقال لك عند حر؟ أكيد لاء طبعاً. لكن ممكن
يكون عندك برد فالدفا عفا

....

القفا في التراث الشعبي

يستخدم لفظ القفا للتعبير عن الإهانة والسخرية، وورد ذكره في أكثر من مثل،
وزي ما غنينا للأسمر والعيون السود والقمر والمية والهواء، تخيل! غنينا للقفا وقالوا:

"أه يا قفا" يا ترى أية المعنى المقصود من عبارة (يا قفا) أو (دة شخص قفا)؟ أعتقد إن كثير يقصد بها إنه شخص أهطل .. أهبل .. عديم الشخصية .. إمعة .. ديوث .. إلخ أمثلة عن القفا

• الي ما تحتاج وشه بكرة تحتاج لقفاه

• الدفة عفا والبرد لحاس القفا

*هو أنا مختوم علي قفايا

• خدنا أيه من وشك لما تدينا قفاك

• يا مضروب علي قفاك

• علي قفا مين يشيل

• ضرب القفا شفا

• ح أجيبك من قفاك

• ح أختمك علي قفاك

• سايفني داقق عصافير علي قفايا

....

كل واحد ببيكي على حاله .. أو كلاً يغني ليلاً

فيه ناس كثير تستدعي حالات الحزن لتبكي! وناس تبحث عن حالة وفاة أو مصيبة حلت بجاره لتواسيه وتبكي! وهذه النوعية في الغالب تبكي أكثر من أهل البلاء أنفسهم.

وهناك مشهد للفنان يحيى الفخراني وهو في سرادق للعزاء في مسلسل: (عباس الأبيض في اليوم الأسود) والمشهد يجسد معنى هذا المثل حرفياً.. و كان الحوار كالاتي:

- شد حيلك، أنت تعرف المرحوم ؟

- ولا عمري شوفته

- أو مال بتعيط ليه ؟

- أنا بيعط على الي أنا فيه! ح لاقى فين مكان أحسن من ده أعيط فيه!
بعض الناس تعيش أوجاع الناس لتبكي حالها..

....

- يا لهوي

تستخدم عبارة يا لهوي أو يا لهو بالي عند حدوث مصيبة أو حدث غير مرغوب فيه،
وتستخدم عند الجزع على ما فات وغاب عن البال.

وأصل كلمة لهوي: اللهو مصدر وهو الانشغال بشيء عن شيء، وقال تعالى (فأنت عنه تلهى) وفي الحديث: (كنا نصنع لهم اللعبة من العهن فإذا بكوا أعطيناهم اللعبة تلهيهم)، والمقصود تشغلهم وتلهيهم عن الجوع

• وقيل أن: في إحدى القرى قديماً دجال أسمه (لهوي) وكان أهل القرية يستنجدون به عند الأزمات، منادين «ألحقنا يا لهوي»، حتى أصبحت عادة عند المصائب كما نرى الاستعانة والطلب من الأضرحة وهذا لا يجوز شرعاً، فالعلماء يقولون:

(الاستغاثة بالمخلوق فيما لا يقدر عليه إلا الله تعالى شرك بالله مخرج من الملة) لما في الحديث الصحيح: "إنه لا يستغاث بي وإنما يستغاث بالله" رواه الطبراني. والمشروع لمن أصيب بمصيبة أن يقول: (إنا لله وإنا إليه راجعون) ثم نقول: (اللهم أجرني في مصيبتى واخلفني خيراً منها)

....

- دنيا من غير ناس ما تنداس

وهو مثل مصري، ويقول أهل الشام: (لو خلت خربت) والمعنى: إن الدنيا لو خلت من الصالحين والطيبين لخربت، أو قل على الدنيا السلام، ودة مصداق لحديث النبي (ص) "الخير في وفي أمتي إلي يوم الدين" وفي رواية إلى يوم القيامة. وفي الكويت يقال: (مات غيلان ما لحق للدنيا طرف) وهذا المثل يوضح أن الأجل يأتي وتمر الأيام ولكن الآمال لا تنتهي .. وتذكر جريدة الأنباء هذا المثل نقلاً عن كتاب: (الأمثال الكويتية المقارنة) للكاتب/ أحمد البشر الرومي فتقول:

"مات غيلان ما لحق للدنيا طرف" ويضرب المثل أيضاً في الطمع والجشع. ومن قول الشاعر الشعبي:

النفس ما يلحق بنادم (بني آدم) هواها .. كل يموت وخاطره يطلب الزود.

بمعنى أن كل إنسان سيموت قبل أن يحقق ما يريد فهذه سنة الحياة فالدنيا فانية. ويروي البحارة الكويتيون أن غيلان هذا كان رجلاً من سكان البحرين وكان له زوجة تسمى «مي» وكان كل منهما يملك قارب خاص به يستعمله في رحلات الصيد، ونظراً لأن غيلان أقوى من زوجته «مي» فكان يقطر قاربها، إلى أن ضاق يوماً بذلك وتركها هي تقوم بالتجديف وحدها.. وعندما طلبت «مي» من زوجها أن يقطرها لأنها تعبت ولا تستطيع الاستمرار في التجديف، قال لها: «استعملي زندك» يعني (المجداف) فما كان منها إلا أن اعتمدت على نفسها ولكنها كانت دائماً تصل بعده متأخرة.. إلى أن حدث في يوم من الأيام أن سقطت جرادة في قاربها.. فأخذت الجرادة وتأملتها فرأت تكوين جناحيها اللذين يحملانها في الهواء، فطرات لها فكرة (خطرت في بالها الفكرة) وهي عمل قطعة قماش على شكل جناح الجرادة، وربطتها

في عارضة من الخشب ورفعتها أعلى القارب، فأخذت الريح تدفع القارب بسرعة وسبقت غيلان زوجها .. وحينما رأى غيلان ذلك طلب منها أن تقطره هو والقارب فقالت له «استعمل زندك» مثلما قال لها من قبل، وصارت مثلاً.

....

- ده بلع لسانه

المنافق ذو الوجهين لديه ميزانين يزن بهما الأمور، الميزان الأول إن كان الأمر على الهوى يصح ويمدح فيه وإن كان يخالف الهوى والمصلحة يزنه بالميزان الآخر ويقدر فيه، تجده ناقد وخطيب مفوة وعلى النقيض يصمت وكأنه بلع لسان لا يستطيع الكلام. وهذه العادة يتبناها الكثير من الإعلاميين -إلا من رحم ربي- فهم أعلم من أين يؤكل الكتف والمصالح تتصالح .. وعاش الملك مات الملك..

وتروى حكاية استشهد بها لتوضيح المعنى عن الشاعر أحمد نجم (الفاجومي) رحمه الله يرويها عن والدته عندما حدث خلاف بينها وبين جارتها ووصل الأمر لحد ضرب الجارة وتحاكما إلى كبير البلد ليفصل بينهما فسأل جارتهم فحكّت الحكاية وأنها أهينت واطعرت للضرب، قال العمدة: أعندك شهود فأشارت على أحمد نجم وكان مازال صبي صغير وقالت: الولد دة شاف كل حاجة .. سأل العمدة أحمد نجم: مين يا ابني الغلطان فقال للعمدة أنا ح أجابو بس ح أطلع أجري بعدها، قال له موافق مين الغلطان؟ قال: أمي الغلطان! ويقول كنت متخيل إن أمي ح تموتني من الضرب لقيتها واقفة تزرع بين الناس وفرحانه بي وبتقول ابني طلع رجل وما بالعش لسانه .. وكانت دي نصيحتها ديماً له أوعى تبلع لسانك ساعة الحق ولوعلي نفسك

- اتأمص (أتقمص)

نقول فلان (أتقمص) أو فلانة مقموصة .. ونقولها في حالة شخص أخذ جنب ورفض الكلام مع أي حد ويظهر على ملامحه الزعل أو إنه واخذ موقف من الأشخاص أو الموضوع .. وأحياناً يقولون: (قماصه) وتعني كثيرة القمص أو الزعل من أي شيء وأحياناً (تتلكك) علشان تأخذ جنب يعني أية (مقموص)؟

*معجم المعاني

قَمَصَتِ الدَّابَّةُ: نَفَرَتْ وَصَرَبَتْ بِرِجْلَيْهَا، عَدَتْ فِي مَرَحٍ وَنَشَاطٍ
قَمَصَ الْوَلَدُ: قَلِقَ فِي نُفُورٍ

فكلمة مقموص كلمة عربية مأخوذة من الفعل قمص، ويطلق علي الدابة حينما تنفر من شيء ما، ويطلق علي أي شخص ينفر كذلك من شيء ما أو لحزنه من شيء ما، وفي هذه الحالة يطلق عليه قموص أو قموصه.

....

- يا ابن التبييت

عبارة يستخدمها الكثير بديلة للسب والقذف أو عند رواية تفاصيل بها ألفاظ خادشه للحياء فيستبدلها بلفظ (تبييت).. فالغرض المستخدمة فيه العبارة قد يكون معلوم للجميع ولكن من أين جاءت العبارة ومتى نشأت؟ نقول كان زمان توجد حاجة اسمها الرقابة (الله يمسحها بالخير) أثناء عرض بعض الأفلام أو المسلسلات تقوم الرقابة بحذف الكلمة الغير مقبولة أو الخارجة عن حدود الذوق والأدب واللياقة بوضع صفارة (تبييت) وكذلك كانت بعض البرامج تفعل ذلك،

وبذكاء وخفة ظل الشارع المصري تم استخدام العبارة في الحوار للتعبير عن لفظ خارج أو جرح أو لا يليق التلطف به .. ومن هنا كانت الحكاية ..

....

- العنبوكة

مصطلح يقال لشاب فضل أن يظل عازب فيقال له: نفذ مجلده من العنبوكة. وأحياناً تُقال على الشاب المتزوج حديثاً (أهو دخل برجله العنبوكة). والعنبوكة هي عبارة عن زنزانة داخل السجن ولكن لا يوجد بها دورة مياه ربنا الحافظ

....

- قليل البخت يلاقي العظم في الكرشة

- فتحنا صالون حلاقة، واستفتحنا بأقرع

- ويحسدوا الأعمى على طول عكازه

- ويحسدوا الأعرج على كبر

- ويحسدوا الغجر على ظل الشجر

اللَّهُمَّ لا اعتراض، نرضى بما قسمه الله لنا وننصح كل من يجد في صدره ضيق ونقول له:

- تبات نار تصبح رماد

- والي من نصيبك لازم يصيبك

- والي مكتوب ع الجبين لازم تشوفه العين

- أجري الوحوش غير رزقك لن تحوش

لا يصلح العطار ما أفسده الدهر

المثل يستخدم للتعبير عن صنف من الناس لا نرجو منه فلاح ولا نجاح ولا استقامة (ما فيش فايده) .. والبعض يدلل به على العجوز (رجل أو امرأة) المتصابي .. وهنا يؤدي نفس معنى المثل: (اش تعمل المشطة في الوش العكر) ودة كان زمان قبل التطور الرهيب في علم التجميل! وصلوا من العبقريّة والإتقان والخدعة في قلب شكل الرجل لامرأة والعكس وأصبحت القبيحة ملكة جمال..

والمثل له حكاية عن رجل بدوي غادر للإقامة بالمدينة شغلته سيدة عجوز متصابية ولعبت بعقله، حتى فُتن بها وهو لا يعلم أنها كبيرة. خدعته المساحيق ولغة الأنوثة فتقدم للزواج منها وفي ليلة الدخلة صُدم بالحقيقة المؤلمة اكتشف إنها عجوز شمطاء أكل منها الزمان وشرب فأنشد الأعرابي هذه الأبيات:

عجوزةً تمت أن تكون صبية ... وقد يبس الجنبان واحدودب الظهر

تروح إلى العطار تبغي شبابها... وهل يصلح العطار ما أفسد الدهر

وما غرني إلا خضاب بكفها .. وكحل بعينيها، وأثابها الصفر

دخلت بها قبل المحاق بليلة ... فكان محاق كله ذلك الشهر

★ وانتشرت الأبيات واتخذ البيت (وهل يصلح العطار ما أفسد الدهر) مأخذ

الأمثال

بَكَيْتُ عَلَى الشَّبَابِ بِدَمْعٍ عَيْنِي .. فَلَمْ يُغْنِ الْبُكَاءُ وَلَا النَّحِيبُ

فَيَا أَسَفًا أَسِفْتُ عَلَى شَبَابٍ .. نَعَاهُ الشَّيْبُ وَالرَّأْسُ الْخَضِيبُ

عَرِيتُ مِنَ الشَّبَابِ وَكَانَ غَضًّا .. كَمَا يَعْرِى مِنَ الْوَرَقِ الْقَضِيبُ

فَيَا لَيْتَ الشَّبَابَ يَعُودُ يَوْمًا .. فَأُخِيرُهُ بِمَا صَنَعَ الْمَشِيبُ

أبو العتاهية

- عامل زي القنفد لا يحتضن ولا يتباس

القنفد حيوان كله شوك ويتكور حول نفسه فلن تستطيع حمله ولا التعامل معاه بأي شكل، وهذا تشبيه، لبعض الناس موجودة في حياة الكثير من الناس كلهم مشاكل.. معرفتهم تأذي .. تحرك مجرد إنك تقترب منهم ..لا بد أن تكون على حذر.. ناس قلق .. شلق .. (حقد .. غيرة .. كذب وافتراء) وقال البعض ينعي حاله معلق علي المثل:

إن حظي كدقيق فوق شوك نثروه .. ثم قالوا لحفاة يوم ريح أجمعوه .. صعب الأمر عليهم .. فقال قوم اتركوه . إن من اشقاه ربي كيف أنتم تسعدوه ...

....

- يغور اللبن من وش القرد

يغور اللبن من وش القرد الشطر المشهور من المثل ولكن في الحقيقة البعض قال إنه نص المثل والمثل أصله (غزالة بتحلب علي قرد يغور اللبن من وش القرد) والمثل يستخدم عند رفض الشيء الجيد من الشخص السيء ويقال أيضاً عند منع فائدة أو مصلحة أو خير عن شخص كراهية فيه، فيرد الآخر الذي يبادل نفس الكراهية بقوله: (يغور اللبن من وش القرد) وذكرت الغزالة لجودة وقيمة حليبها، والقرد هو هنا وظيفته ما يجعل المرضع تحن فتدر الحليب .

....

- سمك لبن تمر هندي

عندما يذكر المثل فيكون المقصود التعبير عن توفيق ما لا يتوافق، أو وضع الأشياء الغير منسجمة مع بعضها البعض، ونقول أهو أي كلام وخلاص أو سد خانة. وتم

عمل فيلم كوميدي من إخراج رأفت الميهي بطولة محمود عبد العزيز ومعالى زايد سنة 1988 باسم المثل: سمك لبن تمر هندي. وأحيانا يكون المقصود بالمثل التعبير عن الناس المُضللة الي بتستحمر الناس و تستعماهم وتذكر أي كلام وتذكر أي أدلة، على رأي الصعيدي الي قال لمضيفه الطيران بعد ما قالت: (إحنا على ارتفاع 10000 قدم) فقال لها: قولي هو فيه حد ح يقيس وراكي!

وقال البعض: أن حكاية المثل سمك لبن تمر هندي موروث من الديانة اليهودية وهي تحريم شرب اللبن بعد أكل السمك، وتناقله المصريين ومنها كان المثل، ولا أظن صحة الادعاء ولكنه قيل.

...

- أخذ بختي من حجر أختي

يستخدم المثل للتعبير عن شخص رزقه الله فرصة بدون سعي ولا مجهود منه، وكما يقال: جاءت له على الطبطاب - أو أرزاق - رزقه تحت رجله - أو حظه في ذيله - يعني حاجة ببلاش كدة.

وللمثل حكاية وهي: تقدم شاب لخطبة فتاة، فتم رفضه من قبل والدها بحجة إنها الصغرى، ومن عادات العرب زواج الابنة الكبرى أولاً، ولكن الفتاة أعجبت بالشاب المتقدم لها ولم تستسلم، وقالت لأبيها أن العريس تقدي لي ولم يتقدم لأختي، والنبي (ص) قال: إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه، وقد جاء الإسلام ليصحح هذه المفاهيم ويجعل ميزان الدين والخلق هو السبب الرئيسي للقبول أو الرفض، ولا نعلم أن الإسلام لا يمنع زواج الصغرى قبل الكبرى، وأنا أريد أن أخذ حظي من حجر أختي، محبة لها ولعله فأل خير، أبتسم الوالد ووافق.

- أنت فاكراً تحت القبة شيخ
- يستخدم المثل للتعبير عن إن المستمع فاهم وواعي تماماً لأعيب المتحدث وكذبه،
- وإنه مش ح يأكل بعقله حلاوة ..
- وإن يامى دقت على الرأس طبول .
- وما تروحش تببيع المية في حارة السقاين ..
- وبالعوض قال إن المثل معناه مرادف للمثل: إحنا دافنينه سوا وإن القصة واحدة، وقد ذكرنا قصة المثل من قبل في كتاب (دور الحكمة والأمثلة الشعبية في المجتمع).
- وبالعوض روى للمثل أكثر من قصة وحكايته تختلف تماماً عن قصة المثل (إحنا دافنينه سوا)

القصة الأولى:

أقنع الوزير السلطان محمود المؤيد بقتل ابنه، وعلل ذلك بأن ابنه يدبر للاستيلاء على السلطة وقتل السلطان. فأصدر السلطان أوامره بحبس ابنه إبراهيم ثم قتله، وبعد ذلك اكتشف الحقيقة وعلم إنها وشاية من الوزير، فقتل الوزير وحزن حزن شديد على ابنه وقيل أنه أصيب بالشلل ثم مات بعد ذلك بعدة أشهر .. ودُفن في مسجد المؤيد بالدرب الأحمر بالقاهرة والكثير يعلم الحكاية وقتل السلطان لابنه. وكان من يجهل القصة يظن أن تحت هذه القبة العظيم بالمسجد شيخ جليل بنيت من أجله فيرد عليه من يعلم الحقيقة بقوله: (أنت فاكراً تحت القبة شيخ) ومع مرور الوقت إتخذت العبارة مأخذ الأمثال.

القصة الثانية:

يقال أن مسجد المؤيد الموجود بالدرب الأحمر بالقاهرة هو المقصود بهذا المثل وأن هذا المسجد كان في الأصل سجن عُذب فيه العديد والكثير من الناس. وإن الشيخ المؤيد ممن حُبس في هذا السجن فنذر لله إن أكرمه ليقم مكان هذا السجن مسجد لله سبحانه وتعالى. وبالفعل أكرمه الله بالعفو والخروج ثم تقلد بعض المناصب الرفيعة ووفى بنذره .. وكان من يعلم الحقيقة يرد على من يجمل بهذه العبارة (أنت فاكرك تحت القبة شيخ) العبارة التي اتخذت مأخذ الأمثال..

....

- يعوم على عومه

يستخدم المثل في حق الشخص الإمعة عديم الشخصية المتبع ما يمليه عليه الآخر، الشخص الباهت على رأي المصريين (لا لون ولا طعم ولا ريحة) .. وفي سوريا مثل مشابه لهذا المثل وهو: (أعطه جملة) وللمثل حكاية ذكرها (الأستاذ سلامة عبيد.. في كتابه أمثال وتعابير شعبية) وهي: يروى أن أحد تجار الخضار فقد بعيه بالسوق فأمسك بناقة لرجل بدوي عابر سبيل وأخذ يصرخ ويقول: جملي هذا سارق جملي فتجمع تجار المدينة وراحوا يصرخون بالبدوي ويقولون: أعطه جملة! وعبثاً حاول البدوي أن يقنعهم أنها ناقة وليست جملاً ولكن للأسف ظل الجمهور يصرخ: أعطه جملة ويقال أن والي المدينة تدخل وأمر البدوي بأن يعطي للخضار جملة! يستخدم هذا المثل عند التعبير عن قضية ظالمة واضحة الظلم..

ويقول الشاعر محمد سويلم:

الأصيل أصيل من يومه .. ما يغركش شكل هدومه
مهما الشيطان جاله ف باله .. ما فكرش يعوم على عومه

قالوا في الأمثال:

* يا ناكر خيرى بكرة تشوف زمينى من زمن غيرى

* وناس بتقول: مش ح تعرف قيمة الحاجة الي ما تروح منك

ولكن فى حجات كتير ما كنتش حاجة ولما راحت اكتشفنا أنها مش قيمة وإحنا
الي عملنا لها قيمة

....

- أذ النملة ويعمل عاملة

جدة تقيم فى منزل ابنها الكبير، جلست بجوار حفيدتها الصغيرة وهى تتناول طعام
الغذاء ولما انتهت حمدت الله ثم أثنت على ابنها أبو الطفلة ثم دعت له، فنظرت لها
حفيدتها وقالت: دعوتى لأبى ولم تدعى لأمى مع إن أمى هى التى أعدت الطعام؟!
فقلت لها: دعوت لأبيك لأنه هو الذى أشتري الطعام بفلوسه فردت عليها الطفلة
وقالت: المرة الجاية أبقي كل الرز من الشوال والخضار فى

....

- مقصوفة الرقبة

عبارة توبيخ تستخدمها الأمهات المصرية على سبيل الذم وخاصة للبنات الصغيرة،
ولكن العبارة ليها أصل وحكاية، والحكاية ذكرت بالكامل فى تاريخ الجبرتي
وسنذكر العبارة واسسها ولما قيلت ولمن.. يقال إن الشيخ خليل البكري أول من
رحب برجال الحملة الفرنسية وعلى رأسها نابليون بونابرت وتقرب منه طمعاً فى

المركز والجاء والسلطة.. وفتح بيته له ولرجاله.. شرب وسهرات ومجون.. وانبهرت ابنته زينب البكري بهذه الحياة فخرجت عن التقاليد وارتدت زي الخواجات وسهرت مع نابليون ورجاله وخرجت للطرقا بمفردها كاسية عارية وقيل إنها كانت على علاقة بنابليون نفسه، مما أشعل غضب الناس عليها وللأسف الشديد دفعها لكل هذا الفجور والانحراف والدها لتحقيق مصالحه الشخصية واستمر هذا الوضع وتقلد خليل البكري بمساعدة رجال الحملة الفرنسية منصب نقيب الأشراف ومرت الأيام وتم مقاومة الحملة وأجبرت على الخروج من مصر.. وأصر الناس على معاقبة كل من تعاون مع نابليون ورجاله وكان على رأسهم الشيخ خليل البكري وابنته وعند استجواب زينب عن ما اقترفت قالت: إني تبت إلى الله، وبسؤال والدها قال: إني برئ منها ومن أفعالها (أقصفا رقبته!) وبالفعل تم إعدام زينب البكري وتداولت العبارة (مقصوفة الرقبة) وتم استخدامها وأصبحت زينب أول مقصوفة رقبة.

....

- ما للناس في حيص بيص

عند رؤية بعض الناس في هرج ومرج ولبخة وتوتر وقلق وتخبط نردد العبارة (ما للناس في حيص بيص) وهو فعلاً معنى هذه العبارة! الشدة والاختلاط والضيق وعدم وجود مخرج والتباس الأمور (والبعض يسمي جُحر الفأر بهذا الاسم لضيقه) كل هذه المعاني قيلت في العبارة لكن العبارة لها حكاية وهي عن الشاعر يسمى بابي الفوارس سعد بن محمد التميمي، الملقب بشهاب الدين، أديب وشاعر وفقه مشهور من بغداد يقال إنه رأى الناس يوماً في حركة مزعجة وأمر شديد، فقال: "ما للناس

في حيص بيص” وكانت العبارة جديدة أو غريبة على الحاضرين فالتصق به هذا اللقب، وأصبح يطلق عليه (حيص بيص) ..
ومن أشعاره:

ملكنا فكان العفو منا سجية .. فلما ملكتم سال بالدم أبطح ..
وحللتهم قتل الأسارى ... وطالما غدونا عن الأسرى نعف ونصفح ..
فحسبكم هذا التفاوت بيننا ... وكل إناء بالذي فيه ينضح ..

....

- زرغطي يالى مش غرمانا
يستخدم المثل للتعبير عن ما يتمتع بالأنفاق، طالما أن غيره هو من يدفع التكاليف،
ويستخدمه الآباء للتعبير عن بعض سلوكيات أبنائهم في حالتين.
الأولى: عند توظيف مال آبائهم فيما لا نفع منه وقد يكون منه ضرر
الثانية: عند التصرفات المخرجة مع الأهل والجيران من الأبناء تجاههم ولزم الأب
الاعتذار والتذلل لكي يعفو المتضرر وفي الحالتين نسمعهم يرددون المثل
وعن قصة المثل

تُروى قصة ولا أدري ما صحتها ولكنها قد تناسب الموقف، عن أسرة متوسطة
الحال في حي شعبي تم تحديد موعد زفاف ابنتهم وتم الإعداد له بإمكانيات متواضعة
على أن يتم دعوة عدد محدود من الضيوف وبالفعل تم ما نسقت له أم العروس.
وأعدت طعام يكفى العدد المتفق عليه مع زوجها، ولكن ليلة الزفاف وجدت
جيرانها من النساء وبنات الحي دعون معارفهم لإحياء الليلة ظناً منهن أنهن
يدخلن السرور على أم العروس بذلك، وكل ما تأتي ضيفة من معارف الجيران

تزرع لها وتصحبها لغرفة الطعام، وأم العروس تتابع في قلقٍ شديد خشية أن ينفذ كل الطعام، ومع كل ضيفة تزرع الجارة وتمسك بيد الضيفة وتصر على ذهابها لغرفة الطعام لتناول العشاء والحلويات! فنظرت لها أم العروس وهي تزرع وقالت في نفسها: (زرعطي يلي مش غرمانا) ..

وهناك قصة تروي عن رجل رآه الإمام أبو حنيفة حزين وذكر هذه القصة الإمام ابن الجوزي في كتابه (أخبار الأذكياء) وأسوقها بتصريف مني.

* سأل الإمام الرجل عن سبب حزنه فقال له: أنا رجلٌ موسر وليس لي غير ابن وحيد، كلما زوجته طلق زوجته، وإن اشترت له جارية أعتقها! - يبدو أن الرجل حزين لأنه لم يُرزق من ابنه بحفيد ويأمل ذلك وابنه لا يستشعر حاجته، ولا يبالي بما ينفقه من مال أبيه بدون تحقيق ما يرجوه- استشعر الإمام مصيبة الرجل في ابنه فأمره بالجلوس وأحضر له الطعام، فلما انتهى من طعامه قال له: أذهب بابنك إلى السوق، واشتري لك أنت جارية تعجبه، ثم زوجها منه، فإن طلقها رجعت إليك، وإن أعتقها لم يجز له عتقها (لأنها ليست ملك يمينه هي زوجة) وإن ولدت نسب إليك وليدها.. فسأل الإمام: وهذا جائز؟ قال: نعم

انتهت القصة وتذكرت المثل من جه بلاش راح بالاش

....

- بموت في دباديبك

عندما نرى طفل أو طفلة جميلة أو خفيف الظل نردد هذه العبارة (بموت في دباديبك) فما معنى الدباديب، يقول الزمخشري: الدباديب هي جمع دُبدب، والدبدوب هو كعب الغزال الشارد،

ويقول البحرني: الدباديب هي الحدود المتوردة للطفلة الصغيرة..
 * وأظن أن المعنى المقصود عند المصريين هو ما قاله البحرني، وإن كان جمال الروح
 والقبول يضيف جمال يغلب على جمال الشكل وتورد الحدود.

....

- سكت دهرأ ونطق كفرأ

طال سكوته وعندما تكلم .. ويا ليتة لم يتكلم أساء التعبير وفضح لسانه عقله
 وقلبه.

هل يجوز استخدام هذه العبارة التي تجري مجرى الأمثال والتعبير بها؟ تم طرح هذا
 السؤال في موقع إسلام ويب وكان الجواب كالآتي: فالذي يظهر أنه لأخرج في استعمال
 هذه العبارة لأنها جرت مجرى الأمثال، وصار المراد منها معنى عاماً خلاف ما دل
 عليه لفظها، واستعمال هذه الأمثال فاش في لغة العرب فينقل المثل عن معناه الذي
 يدل عليه اللفظ إلى المعنى الأعم. يقول شيخ الإسلام - رحمه الله: قال تعالى: كُفَّ
 أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ {المائدة: 64} - فهذا اللفظ أصله أن المحاربين
 يوقدون نارا يجتمع إليها أعوانهم وينصرون وليهم على عدوهم، فلا تتم محاربتهم إلا
 بها، فإذا طفئت لم يجتمع أمرهم، ثم صار هذا كما تستعمل الأمثال في كل محارب
 بطل كيده، كما يقال: يداك أوكتا، وفوك نفخ - ومعناه أنت الجاني على نفسك، وكما
 يقال: الصيف ضيعت اللبن - معناه: فرطت وقت الإمكان، وهذه الألفاظ كان لها
 معنى خاص نقلت بعرف الاستعمال إلى معنى أعم من ذلك، وصار يفهم منها ذلك
 عند الإطلاق لغلبة الاستعمال، ولا يفهم منها خصوص معناها الأول كسائر

الألفاظ التي نقلها أهل العرف إلى أعم من معناها. انتهى. وذكرت الكاتبة (زينب مولي) في "جريدة النجاح" المثل

وذكرت قصة اسوقها مختصرة وبتصريف فقالت: رجل لم يُرزق بمولود رغم حرصه على ذلك ومرت الأيام والأعوام وقدر الله له أن تحمل زوجته .. فكاد أن يطير عقله وينخلع قلبه من شدة الفرح وانتظر ساعة تشريف ولي العهد له فقد طال الانتظار وحلت اللحظة ورزقه الله بالولد، وجلس يفكر في اسم له وبعد طول تفكير قال سوف أسميه (الله) أستغفر ربي وأتوب إليه مما يقول! أنكرت زوجته ومن حوله عليه ولكنه أصر فتجمعت العائلة وذكره بأن هذا لا يجوز وأن ذلك ليس من عادات المسلمين وفي النهاية سمى ابنه (محمد) وهو غير قانع بل ومضطر فكان يناديه بين نفسه باسم (الله)! استغفر الله العظيم مما يدعي... فقد صبر سنوات وعندما رزقه الله نطق ما يبغض الله ف قيل (سكت دهرًا ونطق كفرًا). ويقال المثل بصيغة أخرى "صمت ألفاً ونطق خلفاً" صمت في ألف موضع كان ينبغي له أن يتكلم وعندما تكلم نطق خلف والخلف هو الرديء من القول.. يا ليتته صمت ولم يتكلم.

....

- القوالب نامت والإنصاص قامت

وقالوا: ذو المقام اندثر والدنيء أنتشر

وللأسف كما قيل: (الكل يتنافس على لقب مهرج السلطان) المثل ذكرني بطالب بكلية التجار قال لدكتور المحاسبة: إحنا غلابه يا دكتور وأهلنا على أد حالهم رجاء تخفيض سعر الكتاب نظراً لظرفنا.. أجابه الدكتور قالاً: أتمنى والله يا ابني أعطيكم

الكتاب بدون مقابل ولكن أعمل أية! والله يا ابني أنا مرتبي أقل من مرتب رقاصة درجة سابعة بترقص في الموالد!

الرقاصة دخلها أفضل من أستاذ الجامعة! والعجيب أن هذه النوعية أصبحت هي النخب تتكلم عن القدوة والمثل والدين والاقتصاد وكل ما يهم المجتمع للأسف، تذكرت أغنية الفنان عزيز عثمان بطلوا ده واسمعوا ده، الي قدمها في فيلم لعبة الست أمام نجيب الريحاني، وتحية كاريوكا، وقيامه بدور بلاليكة العاشق لابنة خالته التي قررت الزواج بآخر، وغناها في زفافهما، "بطلوا ده واسمعوا ده.. الغراب يا واقعة سودة جوزوه أحلى يمامة"

بطلوا ده واسمعوا ده ... ياما لسة نشوف وياما

الغراب يا وقعة سودة .. جوزوه أحلى يمامة

بطلوا ده و أسمعوا ده .. هي كانت فين عينيك يا يمامة

لما دورتي بإياديك ع الندامة .. الصدمة اللمامة

إنتي عاجبك فيه جنانه .. والا لخبطته ف كيانه .. والا تعويجه سنانه

*فعلاً هي كانت فين عين وعقل المجتمع لما قدم الإنصص وألغى القوالب! فعلاً بطلوا ده وأسمعوا ده!

....

- حبيبك ييلع لك الزلط وعدوك يتمنى لك الغلط

المثل يستخدم في تحسس الأخطاء وتصيدها أو اختلاقها من العدم لمن كان على غير الهوى، والتجاوز عن العيوب وإن كانت مثل زبد البحر وسترها ومحاولة وجود مخرج لصاحبها إن كان من المقربين. يقال أن فلاح بسيط يعمل أجير في أرض رجل

إقطاعي تعب فقرّر أن يرتاح قليلاً تحت ظل الشجرة، ودقائق ودخل عليه صاحب الأرض فنهره لما وجده مستلقياً على ظهره، قال يا باشا أنا خلصت كل الشغل والبهيمة بتروي الأرض، قال له: ومش متابع البهيمة ليه أحسن توقف، قال له: يا باشا أنا رابط في رقبة البهيمة جرس وطول ما البهيمة ماشية أنا سامع صوت الجرس، قال له: أفرض البهيمة وقفت وقعدت تهز رقبتها، قال له: يا باشا ما هومش كل البهايم بتفكر زي حضرتك.

....

بكرة العيد ونعيد ونذبحوك يا شيخ سيد
(بكرة العيد ونعيد ونذبحك يا شيخ سيد، ونخطك في الأروانة، ونوديك السلخانة،
وندربك بالخرزانة) أغنية من التراث الشعبي كانت تُرددّها الأطفال احتفالاً ببليلة
العيد، ولكن الأغنية وراها حكاية والحكاية عن الشيخ سيد! مين يا ترى هو الشيخ
سيد المقصود؟

اختلفت الآراء حول المقصود، البعض قال إن المقصود هو الأستاذ سيد قضب رحمه
الله الكاتب والأديب المعروف حيث تم إعدامه في عهد جمال عبد الناصر. وتم
الترويج لهذه الأنشودة للاحتفال بذلك، والرأي الثاني لا يُرجح ذلك بل ويردد
الأغنية كما سمعناها أيضاً (بكرة العيد ونعيد ونذبحوك يا خروف سيد) وإن
الأغنية من التراث وتعبر عن الفرحة بعيد الأضحى وبشعيرة الأضحية.. والدكتور/
محمود خليل له رأي أنا أميل إليه وهو بإيجاز وتصريف مني يقول: إطلاق أسماء على
الأضاحي عادة مصرية قديمة، فالأطفال كانوا يحبون إطلاق أسماء معينة على خروف
العيد، منها سعد أو سعيد أو سيد أو غير ذلك، تماماً مثلما يطلقون الأسماء حالياً

على كل ما يقتنون من حيوانات أليفة داخل البيوت: قطط وكلاب وغيرها، وكلمة شيخ التي تسبق اسم الحروف ما هي إلا محاولة لإبراز الوجه الديني للشعيرة، ولست أجد مشكلة في ذلك، فالتضحية بما أحله الله تعالى من أضاحٍ تمثل استعادة لطقس شديد القدم كان البشر يقدمون فيه قربانين لله تعالى حتى يرضى عنهم. فكرة القربان تجدها حاضرة في الآية القرآنية الكريمة التي تقول: (واتل عليهم نبأ ابني آدَمَ بالحق إذ قَرَّبَا قرباناً فتقبل من أحدهما ولم يُتقبل من الآخر)، وكان قربان هايل خروفاً أو شاة أو شيئاً من هذا القبيل (العهد في ذلك على المفسرين). فكرة الفداء أو «الفدو» - كما يردد اللسان المصري - لها أبعادها الدينية، بل والشعبية أيضاً. فقد افتدى الخالق العظيم نبيه إسماعيل من الهلاك على يد أبيه إبراهيم بذبح عظيم: «وفديناه بذبح عظيم»، والمسيح يوصف بأنه «حمل الله». وفي كل الأحوال تبقى فكرة التضحية مرتبطة بمفهوم الفداء (افتداء الإنسان) من أجل خلاصه من الذنوب والخطايا، الحس الشعبي المصري يستوعب هذه المسألة جيداً، وانطلاقاً من ذلك سعى إلى إضفاء نوع من التبجيل على الحروف، فأطلق عليه أسماء من يحب، أو أسماء دالة على الفرح والابتهاج بالحياة (سعد أو سعيد)، كما أهتم بأبراز الوجه الديني للشعيرة من خلال اللقب الذي منحه للأضحية. إنها البصمة المصرية الصميمة التي تجدها حاضرة في الطريقة الخاصة التي يحول بها هذا الشعب طقوس الدين إلى مباحج حياة. أنتهى كلام الدكتور وهو لا يرى صحة رأي من ذهب إلى أن الأستاذ سيد قضب رحمه الله هو المقصود بالموروث الشعبي ..

....

- راحت فلوسك يا صابر

عبارة قالها الفنان فريد شوقي لأحمد رمزي في فيلم الأبطال إنتاج سنة 1974 انتشرت واتخذت مأخذ الأمثال وهي تعبر عن حالة فقد الأمل في استعادة الحق أو المال من عند الغير..

والقصة مختصرة تحكي عن عصابة قتلت أسرة مكونة من زوج وزوجة وابنة وسرقت أموالهم وحرقت المنزل لعدم الاستدلال عليهم ونجى الله الطفل الصغير من الحادث وتم إتهام صابر في الجريمة وتم حبسه وكبر الطفل وانتظر خروج صابر من محبسه لأنه الدليل لمعرفة الجناة الأصليين وبالفعل خرج صابر من محبسه وكلما عثر على أحد من أفراد العصابة ليسترده منه ماله يقتله الابن فيردد صابر العبارة التي إتخذت مأخذ الأمثال: "راحت فلوسك يا صابر" وهكذا في كل مرة يلتقي بأحد أفراد العصابة يتمكن منه وينتقم لثأره.. ويردد صابر العبارة .. وانتشرت وردها الناس

....

حلة ولقت غطائها

هذا المثل يستخدم عند رؤية شخصين يتفقان في الرأي أو الطبع والأخلاق، حين يرتبطا معاً في علاقة زواج أو صداقة نقول: "حلة ولقت غطائها" ويقول العرب "وافق شن طبقة".

وقصة المثل عن شاب كسول له غنيمات يرعاها فأراد أن يتزوج لترعى زوجته الغنم وهو يستريح، وفعلاً تقدم لخطبة بنت الجيران، فرح أهل الفتاة وقالوا: "حلة ولقت غطائها" لأنها تشبه الولد، كسولة وتحب الراحة، تزوج منها واجبرها أن ترعى الغنم،

وفي يوم تعب من طول نومه خرج لزوجته عند الغنم، وأثناء الحوار قالت له: إيه رأيك لو بعنا الغنم واشترينا خلية نحل؟ والنحل بيرعي لوحده وكل المطلوب نجمع العسل، فرد عليها قالاً: ولبن الغنم ممكن يفسد والعسل لا، أحظت الفكرة لديه بالقبول وبالفعل باع الغنم واشتري خلية نحل وكان فوق سريره رف وضع عليه قارورة العسل وبجواره عصا يستخدمها في أنزال القارورة وهو مستلقي على السرير، وفي يوم قالت له زوجته: ما رأيك لو نبيع العسل ونشتري عنزة ونبيع لبنها ونشتري بقرة؟ نظر إليها وقال: ومن يرعى العنزة ويحلب البقرة؟ قالت: نخلف ولد ونربيه وهو يسرح بهما، لكن ما العمل لو طلع الولد كسول ورفض أن يرعى البقرة؟ فأمسك بالعصا التي بجواره وقال: أكسره بالعصا ورفعها لأعلى فأردمت بالقارورة ووقع العسل! نظر للعسل ثم أدار وجهه وقال لزوجته: أحسن ارتحنا من وجع وهم العنزة والبقرة ومن نكد الولد العاق وسحب الغطا عليه ونام.

....

- جابوا الأقرع علشان يسرح بنت السلطان

تستخدم العبارة للدلالة على وضع الرجل الغير مناسب في المكان الغير مناسب له، وجود العلاقات والمجاملات التي ترفع أقوام وتحط من آخرين، والتميز والتفضيل لمن كان له ظهر، أو تقديم أهل الثقة على أهل الخبرة، ناس كل مؤهلاتها بعض العلاقات أو بعض الصور مع مسؤول أو نجم أو فنان أو لاعب كرة، مدعومة بشوية توصيات، وهذه الظاهرة نشاهدها في انتخابات اللجان النقابية والمحليات للأسف وعلى رأي المثل: اللي له ظهر ما ينضرب على بطنه وعبر التراث الشعبي المصري ساخراً من الظاهرة كالعادة ببلاغة شديدة، وقد ساهم فيلم غزل البنات في انتشار العبارة

عندما سخرت ليلى بنت الباشا من الأستاذ حمام مدرس اللغة العربية واستخدمت
المثل (قال جابوا الأقرع علشان يسرح لبنت السلطان)

....

- ما يتحنجل على الطبلية غير الصحن العوج

وقالوا: "ما يكركبش الزربية إلا البهيمة الغريبة" موروث شعبي للدلالة على نوعية
من الناس من أنصاف الموهوبين أو الفاشلة أو أصحاب الشعور بالنقص ..
الشخصية التي لا أصل ولا فصل لها تجده يسعى جاهداً لإظهار نفسه والثناء على
أفعاله وإنجازاته وعائلته، يتحدث عن نفسه ولا يدع أفعاله هي التي تتحدث عنه،
والظاهرة منتشرة في بعض من يرتدي عباءة الدين ويتكلم باسمه وينصب نفسه
حامي الحمى .. وفي بحر الحياة تجده بعيد كل البعد عن ما يدعي وعاري تماماً منه،
ولذا صدق من قال: لا تحدثني عن الإسلام و لكن دعني أراه فيك ولا أعمم
فتعلمنا على يد نماذج تُحسن القول والعمل. فلإنسان لسان مقال (وهو ما يتلفظ
به) ولسان حال (وهو ما يفعله) وللتأكيد من صحة ادعاء أي شخص لا بد أن
يتطابق لسان الحال مع لسان المقال، والطبق يشير إلى الوليمة أي الجمع والحضور
الغفير وهي اللحظة التي يتمناها كل مدعي ليعظم نفسه ويمجدها أمام الجمع
الغفير، والطبلية هي الوسط أو الشريحة التي يتظاهر ويتمنظر أمامها، وهم البسطاء
والطبقة المتوسطة من الناس، فلن يجد نفسه ويستشعر قيمته إلا أمام مجموعة ظن
نفسه أعلى منهم مكانة.. ولشرح المقصود بالطبق والطبلية أراء متعددة ومختلفة
وكلها صحيحة وتضيف للمعنى .. والأحاساس بمعنى المثل يتفاوت من شخص لأخر.

....

- إن أصلح القط والفار خرب دكان البقال
وقالوا:

* اتفقوا الفئران على خبز الجيران

* يا فاحت البير ومغطيه لا بد من وقوعك

* الي يعمل إديه مغرفة يصبر على ضرب الحلل

والمقصودة من المثل إن أصلح القط والفار خرب دكان البقال: إن القط هو الحارس المفوض بحماية المكان من قبل صاحبه، والفأر هو اللص المعتدي، تخيل لو أتفق اللص مع المراقب أكيد ح تحرب الدنيا وعلى رأي المثل: حاميه حراميه، هو يشير من بعيد للرشوة ونيل حقوق الغير عن طريق العلاقات والمصالح المشتركة.

....

- الجايات أكثر من الراحات

والجايات هن: الآتيات .. والراحات هن: الذاهبات ويستخدم المثل في المواساة فيمن فقد عزيز لديه بأن الجايات أكثر فلا تحزن، ويضرب للتعبير عن الخبرات التي يستمدّها الإنسان من الأيام ومروره ببعض العسر بأن الجايات أكثر، ويستخدم لتذكير من طُلب منه العون وتقاعس أو خذل من قدم له الكثير فيذكره بأن الجايات أكثر من الراحات بمعنى مسيرك تحتاجني أو على رأي المثل مسيرك يا ملوخية تيجي تحت المخرطة

وللمثل قصة وهي:

أمر السلطان جحا بأن بعد وإحصاء موج البحر، وبالفعل ذهب جحا إلى شاطئ البحر وقام بعد وحساب عدد أمواج البحر، ومر يوم وأسبوع ولم يخبر جحا السلطان

بما توصل له، فأرسل السلطان في طلبه، حضر جحا بين يدي السلطان فقال له: يا جحا كم وجدت عدد موجات البحر؟ فقال: يا مولاي الجايات أكثر من الراحات وصار المثل، وأحياناً نستخدم المثل المصري خيرها في غيرها.

....

- الي يحضر العفريت يصرفه

يستدل بالمثل عندما يستفز أحدهم آخر ثم يجد هجوم وشراسة غير متوقعة والغريب والعجيب أنه يزعل ويتقمص من رد الفعل، رغم أنه هو المهاجم ومن بدأ بالهجوم والآخر صاحب رد فعل مش أكثر.. وعند العتاب يردد بسخرية قالاً: الي يحضر العفريت يصرفه! وأحياناً يستخدم للسخرية من شخص أقحم نفسه في مشكلة بدون ما استشارة أو مشورة فيُلام فيظهر عليه الحزن وهو منبع المشكلة ومن أقحم نفسه بلا دعوى، فيقال له: الي يحضر العفريت يصرفه

....

- جاب الذئب من ذيله

يُضرب هذا المثل في حالة أن يأتي الشخص بأمر يصعب تحقيقه...أو للسخرية من شخص في أداءه لعمل ما... وهو مثل متداول ويقال أن أصل المثل فرعوني واستدلوا بصورة لتوت عنخ آمون وهو جاب الذئب من ذيله.. ومن المعروف قوة ودهاء وسرعة الذئب فلا يستطيع أن يسيطر ويمسك به إلا شخص قوي وشديد فضلاً من أن يمسكه من ذيله. فهي صيغة مبالغة في التعبير عن القوة والتمكن.. ويقال إن من ضمن التدريبات الخاصة بالجنود في مصر القديمة.. هو دخول الذئب على جندي في مكان منعزل فيستعد الذئب لالتهام الفريسة ولكنه يجد جندي قوي

يراوغه ويحاربه ويتجنب شراسته إلى أن يمسك بالذئب من ذيله.. ومن هنا كان المثل..

....

قالوا: يكذب الكذبة.. ويصدقها!

ويغضب ويأخذ موقف منك لو لم تصدقها!! في زمن الخليفة المأمون أدعت سيدة النبوة، فسألها الخليفة: من أنت؟ فقالت: أنا فاطمة النبيه، فقال الخليفة: أتؤمنين بما نزل على محمد رسول الله صلّ الله عليه وسلم، فقالت: نعم فهو نبي حق وقوله حق، فقال لها: قال النبي (محمد صلّ الله عليه وسلم) أنا الخاتم الذي لا نبي بعدي، فقالت صدق صلّ الله عليه وسلم ولكن هل قال لا نبية بعدي؟ فقال الخليفة: لمن حوله أما أنا فقد عجزت، ثم قال من كان عنده حُجة فليأتني بها وضحك منها حتى كاد أن يبكي من كثرة الضحك.

....

- المحتاجة غناجه

والغنج هو التدلل فليل: الغناجة هي المرأة كثيرة التدلل على زوجها. والغنج هو الدلال الذي تستخدمه النساء لتحقيق بعض الأهداف والغنج (المايصة) في موضعه مطلوب ولكن في غير موضعه كما تفعل بنات الليل للتأثير على الشباب فهو غير مقبول لأنه خضوع بالقول.. وقالوا: المحتاجة غناجه تعبير شعبي عبثي ولا يخص المؤنث فقط إنما التأنيث بلاغة... والمثل يوضح تأثير الحاجة والعودة على صاحبها في عرض حاجته والصبر واللين وقبول سخافات الغير لقضائها ومن الأمور العجيبة التي تُعرض على الشاشة الصغيرة نصيحة بعض السيدات عندما اشتكت جفاء

وقسوة أسلوب الرجل تجاهها وتعنته في بعض المواقف، فنصحتها المذيسة بأن تطلب الطلاق وتنفصل عنه ولا تقبل الإهانة فقالت لها: ده مش زوجي ده رئيسي بالعمل، فقالت لها أصبري نعمل أية أكل عيش والمحتاجة غناجه! والمثل فكرني بالحيلة الماكرة التي يلجأ إليها الثعلب إذا أحس بخطر يدهاهمه يقوم بافتراش الأرض وينفخ بطنه ويغلق عينيه ولا يتحرك ويصدر رائحة تشبه رائحة الجيفة، وحين يراه العدو بهذا الشكل يتركه ويذهب لحال سبيله، فما ألجأ هذه الحيلة إلا لحاجته للنجاة ولقوة الخصم فالمحتاجة غناجه ..

وبالعوض يقول:

- المضطرب يركب الصعب

- وصبري على نفسي ولا صبر الجزار عليه

- وكل واحد متعلق من عرقوبه

- وما حك جلدك غير ظفرك

- الحرة تجوع ولا تأكل بشديها ...

....

- الي يبص لفوق يتعب

وقالوا:

* عيش عيشة أهلك

* كل برغوت على أد دمه

* على أد لحافك مد رجلك

* ما طار طير وأرتفع إلا كما طار وقع

★ هاجم البعض هذه الأمثال وادعى أنها السبب في استسلام جيل وخضوعه واحتقاره لنفسه والزهد في النبوغ والإحساس بالفشل! ولسان حاله يقول أن هذه الموروثة تدعوا لذلك! أو أن هذا الجيل هين لين طيع يمتثل ويتبع موروثة الآباء ومن هنا كانت النتائج السلبية! ولي رؤية مختلفة لمعنى المثل: عيش عيشة أهلك أو اللي يبص لفوق يتعب. هو ليس دعوة للتخلي عن الطموح والأحلام ولا من يستدل به يقصد هذا المفهوم أبداً، ولا للزهد في الكمال! هو يدعوا لعدم الحقد على من فضله الله عليه، والاعتراض على قضاء الله وقدره في تفضيل بعض الناس على بعض، وينصح به من يطلب الرفعة وهو جالس معصوب العينين ولا يرى طريقه لتحقيق هدفه، أو من جلس بلا فكر أو عمل بدعوى اشمعنى فلان يملك كذا أو وصل لكذا.. أو من يتكبر ويقلد غيره في معيشتهم وأحوالهم وحالته غير ذلك، و(شخصية علي بيه مظهر) نموذج لهذه الشخصية، ولا أفهم منه دعوة للتخلي عن الأمل.. وقرأت قصة راقتني تقرب جزء من المعنى المقصود وهي من وحي خيال الكاتب: شاهد غراب حمامة تمشي فأعجبته مشيتها لما فيها من من دلال وعظمة وقارن بين نفسه وبين الحمامة وأعترف لنفسه أنها تتميز عنه فحاول أن يقلد مشيتها وتدريب على أدائها عدة مرات.. لكنه لم يتقنها ولم يستطع وفشل فشلاً ذريعاً.. ولما يأس أراد أن يعود لمشيته الأولى، فأكتشف أنه نسيها أيضاً، وجرب الطيران كما كان يفعل ففشل، لقد فقد هويته، فلا عاد غراب ولا صار حمامة.

...

قصة مثل: سبع ولا ضبع

يستخدم المثل عند تكليف شخص بعمل أو مهمة وينتهي منها فيُسأل عن النتيجة (سبع ولا ضبع) ويقال سبع عند نجاحه في أدائها وضبع إذا فشل بها، فالسبع هو الفائز. ويقال المثل أيضا للعريس في صباحيته "سبع ولا ضبع" ويستخدم في مناسبات كثيرة تدل على تحقيق الهدف المطلوب. وللمثل قصة وهي:

أرسل تاجر ابنه لأحد البلاد ليث فيه القوة والاعتماد على الذات ويعمله فنون التجارة، خرج الولد وفي طريقه وجد سبع يطارد غزالة وتمكن منها وافترسها، ولما فرغ من طعامه ترك عظامها وما زهد فيه فاجتمعت الضباع على ما تركه من الفريسة وبقايا الطعام فنظر إليهم وقال في نفسه: سبحان من رزق الضباع من غير حول لهم ولا قوة، الرزق مكتوب ولن تأخذ من الدنيا إلا ما كتبه الله لك فرجع من طريقه، فرآه والده تعجب لرجوعه! وسأله عن السبب؟ فذكر له أن الرزق مكتوب وما كان لك سوف يأتيك، وضرب له مثل بالضبع رزقه الله من غير سعي له ولا حول ولا قوة، نظر إليه وقال: يا بني أرجع وعيش سبع ولا تكن ضبع لا تأكل من فضلات الغير ولا تنتظر الشفقة والإحسان، يا بني السعي والعمل لا يخالف التوكل على الله.

....

- على كل لون يا باتيستا

المثل للتعبير عن الشخص المتلون المنافق فهو يكون حينما توجد المصلحة فهو تابع لها ويدور في فلكها. متعدد الألوان والأشكال والأقنعة ليُرضي كل صاحب نفوذ

أو مصلحة من أجل منفعته الشخصية. والباتيستا قماش رخيص في متناول الجميع، كان يحمله بائع الأقمشة في الشوارع وينادي: (على كل لون يا باتيستا) ويستخدم قماش الباتيستا في تفصل مناديل وملابس البيت للنساء والتنجيد وفي الأرياف يصنع منه بطانة تلبس تحت (الفرستان الدانتيل) وتم تشبيه شخصية المنافق به لرخصه وقلة قيمته وأنه في متناول أي حد.. وهذه الصفة من صفات من باع نفسه من أجل المصلحة والمتلونين كثير في كل المجالات والمؤسسات.

....

- كلام الناس لا يقدم ولا يأخر

وقالوا: ملامة وغيره مش أكثر، والبعض قال: ده حقد وغيره مش أكثر. وفي الآخر كله كلام .. ممكن يزعل... ينقط... يسبط الهمم ... يجيب المرض .. وهو لا أصل له مجرد كلام! ونحكي حكايتين للدعم والدلالة.

الأولى: حكاية معروفة ومشهورة جداً عن جحا وابنه والحمار عندما ركب جحا الحمار وابنه مشى بجواره انتقده الناس وقالوا: رجل مفترى وقلبه جامد، ولما تبدل الحال وركب ابنه ومشى جحا قالوا: ولد عاق، وعندما ركبا جحا وابنه الحمار، قالوا: قسوة وظلم للحيوان، ولما مشيا بجوار الحمار قالوا: أهبل ومتخلف يمشي وبجواره دابة، وفي كل الأحوال أنتقد الناس حال وسلوك جحا وابنه.

القصة الثانية: لشاب قرر أن يرتبط بفتاة فسأل عنها بعض الناس، فنصحوه بالابتعاد عنها وعن أسرتها وقالوا عليها وعن أهلها ما في الخمر، رجع الولد حزين تحطم الحلم الذي يراوده بالارتباط بالفتاة التي ظن بها وأهلها خيراً، اكتئب الشاب وأمتنع عن الصلاة بالمسجد، افتقده شيخ المسجد فسأل عنه: فقالوا للشيخ إنه

مريض وفي بيته، أخذ الشيخ العنوان وذهب لزيارته فحكى الشاب حكايته للشيخ، فقال له: لا تحزن فلعل الله مدخر لك أفضل منها ولعله خير، اسمع يا بني لي أبنة ولن أجد أفضل منك زوج لها .. وأتمني أن تشرفني بهذا النسب. فقال له: الشرف لي يا مولانا، فقال الشيخ: ولكن لي شرط! فقال له: تفضل قال الشيخ : تسأل عني وعن زوجتي وبناتي. فقال له: ده كلام يا مولانا دي تبقى عيبة. قال له: هذا شرطي ولا بد من تنفيذه. وتركه وأنصرف وبعد مرور أسبوع التقاه وسأله عن الأخبار؟ ولكن الولد حاول أن يتهرب من الكلام مع الشيخ والشيخ أصر وقال له: سألت عنا؟ سكت ونظر للأرض في خجل، قال الشيخ: ما فألوا عنا ولا تكذب ولا تستحي مما تنقله من كلام. فقال: صراحة يا مولانا سمعت عن بناتك وأمهم كلام أستحي أن أردده، فدعاه الشيخ للغداء وقال له لا تخف أنت في حل من الإتفاق ومن الارتباط بأحدي بناتي. وصلا البيت ونادي الشيخ على زوجته، فوجدها سيدة كبيرة ضريرة تتحرك بصعوبة، فقال له: هذه زوجتي التي تكلم الناس بحقها، وعلى فكرة أنا ليس لي بنات ولا أولاد وزوجتي عاقر ... يا بني كلام الناس لا يقدم ولا يأخر.. يا بني الناس لا بد أن تتكلم وتفتي وتأكل في لحوم الناس، يا بني أحذر من أن تمضي وراء كلام الناس..

....

- الأدب فضلوه على العلم

قالوا: لو حد طلع زبالة أعمل له قرار إزالة لأن

- المشرحة مش ناقصة قتلى

- إحنا الي فينا مكفيننا

- وكتر الهم يعلم البكاء

- والباب الي يجي لك منه الريح سده واستريح

- الي أتلسع من الشوربة ينفخ في الزبادي

....

- أذبح لها القطة في ليلة عرسها

أكيد الأعم الأغلب سمع بهذا المثل وخاصة أهاليينا في صعيد مصر، والمثل تعبير مجازي والمقصود احترام الرجل وأعطاه المكانة والمقام الذي يليق به.. أو على الأقل الاحترام المتبادل بين الزوجين .. والمثل روي فيه أكثر من قصة.

الأولى: كان لأحد الأمراء ابنه حادة الطباع سليطة اللسان تتناول على الجميع ولا يسلم من لسانها أحد، وذلك مما أزعج الأمير وخاصة أنها تقدمت في العمر ولا يقبلها أحد زوجة له، فأشار أحد مستشاري الأمير عليه بأن يعلن بالإمارة أن من يتزوج ابنته سيمنحه مالاً وأطياناً شرط الاستمرارية وعدم الانفصال مهما كانت الأسباب! لم يتقدم للزواج من الأميرة سوى رجل فقير من قرية صغير في جنوب الإمارة، ووافق الأمير ولكن الرجل طلب أن تعيش زوجته الأميرة معه في كوخه الصغير بالقرية وبالفعل أخذها وانتقل لكوخه .. وكان لديه قطة تشاركه الحياة داخل الكوخ فطلب من القطة أمام زوجته الأميرة أن تأتيه بالماء! ولكنها لم تفعل فأخذ السكين وذبح القطة أمامها، فخافت الأميرة وجرت على الفور وأحضرت له الماء، وأحسننت صحبته بسبب ذلك.

الثانية: قيل أن شاب ابتلاه الله بزوجة نكدت عليه حياته فلا تترك لحظة تمر إلا وتشبع رغبته بإهانته والإساءة إليه، وزاره صديق هو وزوجته وكانت زوجة صديقه

على النقيض من زوجته! فسأله عن السبب فأخبره بقصته وهي في ليلة عرسه وفي غرفة نومه أرادت قطته أن تنام بجواره وتلعب معه كالعادة فذبحها فخافت زوجته وعندما سألتها عن السبب فقال أنا في غضبي لا أرى من أمامي! وكان ذلك سبب عدم ارتكابها ما يزعجني حتى الآن. إنصرف الضيوف وخرج يبحث عن قطة ووجد بالفعل قطة بجوار باب البيت فأخذها وأحضر سكين وأمام زوجته ذبحها! وكانت المفاجأة! جرت زوجته نحوه وأخذت منه السكين ولكمته وهي تهدده وتقول: (لو كنت رجل وريني نفسك .. فالح تشطر على القطة المسكينة والله لأذبحك كما ذبحت القطة) فهرب مسرعاً خارج المنزل فأغلقت الباب وهددته بأنه لو رجع سيكون مصيره مصير القطة. نزل المسكين ولم يجد مكان يأويه، فذهب لصديقه وقص عليه نتيجة ما أشار به عليه، فتبسم صديقه وقال: فات الأوان يا صديقي! المفروض كنت وريتها العين الحمراء وذبحت لها القطة في ليلة عرسها.. وكان المثل ..

....

- من هانت عليه نفسه فهي على غيره أهون
- والي يعمل خده مداس ينداس، والي يقدم قفاه للسك ينسك!

....

- يخبط في الحلل

عبارة منتشرة بين الناس وفي معجم المعاني الجامع قال: يَخْبِطُ خَبْطَ عَشَوَاءٍ، يَتَحَرَّكُ دُونَ عَقْلِ وَلَا ضَابِطٍ، والمصري يعبر بالمثل عن الشخص كثير الكلام قليل الأفعال، من يستعرض نفسه بعبارات وكلمات رنانة ويدعى وينسب لنفسه ما ليس فيه من إنجازات وهمية، نوع من أنواع الدعاية والإعلان عن النفس أو الغير، مثل قولنا

ريش على ما فيش. والبعض يستخدم المثل عند تجاوز الحدود وعدم وضع خطوط حمراء عند التعامل..

والبعض ربط بين التخبيط في الحلل وبين عادة المصريين من زمن سابق في أيام خسوف القمر يخرج أطفال القرى للشوارع في صعيد مصر بأغطية الحلل ويخبطوا بها لأن القمر مخنوق، ويغنوا طول الليل قائلين:

يا بنات حور الجنة سيبوا القمر يتهني .. يا بنات الحور سيبوا القمر .. دا القمر معذور.. فاطمة بنت النبي عملت رز بلبن، حلفت ما أذوقه إلا إن القمر فتح، يا قمر يا مكسوف أطلع من الخسوف .. فأرتبط التخبيط بالحلل بالدوشة والهبيصة والزيطه.

....

- المركب الي تودي

يستخدم المثل وقت الخلاف عندما يقرر أحدهم المغادرة وقطع العلاقات فيكون الرد المركب الي تودي وهو تقريبا يؤدي معنى الأمثلة الآتية

* الباب يفوت جمل

* أضرب دماغك بالحيط

* أعلى ما في خيلك أركبه

* أكسر وراه قلة

* خد الباب وراك

* مع السلامة والقلب داعي لك

* ذلك ما كنا نبغ

* والبعض قال لمن أستغني (في ستين داهية)
رجع حن وقال: طيب ومكانتي الي في قلبك؟ أجاب: حلقت بها ذقني!
وزي ما يقولوا: كل الي قطعت علاقتي بيهم هم من ناولني المقص

....

- الي عاوز الدح ما يقولش أح
ورد في شرح المثل أكثر من معنى، منهم من قال: أن معنى الدح هو الزي الجديد
وكلمة (أح) أصلها (أخ) وبدلت الخاء حاء للسجع وهي بمعنى يتوجع، والمقصود من
أراد الشيء الجميل الجديد لا يتألم ويتوجع ويتحمل. مثل قولنا: من طلب العلا
سهر الليالي
وقال الشاعر:

تريدين لقيان المعالي رخيصة ... ولا بد دون الشهد من إبر النحل.
وقالوا: كلمة (دح) كلمة مصرية قديمة بمعنى (ساخن) و(أح) للنداء والدلالة على
موقع الألم، وقالوا: أن كلمة (أح) لزجر الأطفال أو تخويفهم من لمس الحرارة أو النار
أو الاقتراب منهما، والمراد من المثل تشجيع المجتهد أو (صاحب القيم والمبادئ) أن
يتحمل ويصبر فالطريق للنجاح ليس ممهد أو سهل، ولذا نجد أن النبي (ص) قال:
"حُفَّت الجنة بالمكاره، وحُفَّت النار بالشهوات"

....

- مراضيه الجحش ترحمك من كتر نهيقه
جحش ونرضيه! لم يبلغ الحمار قيمة ولا مكانة؟ حاجة كدة مش مستهلة لا هو
حصان ولا هو حمار، ونرضيه ليه؟ من أجل نفسك وراحتك وأعصابك وبما

تراضيه؟ بأنك "تكبر دماغك" تمام .. تتجاهله "تنفض له" أيوة " اشترى دماغك "
 "وأبعد عن الشر وغني له" تمام ماهي مراضيه الجحش ترحمك من كتر نهيقه.
 وجحا عبر عن المثل بنادرة من نوادره قيل: إن حريق شب في بيت بجوار بيت جحا،
 فأسرع أحد الجيران لتنبيه جحا، وقال له ربما يمتد الحريق لبيتك.. رد جحا قائلاً:
 طالما رأسي برة وأنا مالي

....

- عايم في مية البطيخ

ضربها صرمة ومكبر دماغية.. ومش شایل للدنيا هم .. وراه من ينفق عليه وهو
 وظيفته يأكل ويصرف! والعبارة لها معنى رواها بعض الناس عن شاب كسول
 مدلل.. أكل شارب صارف نايم .. كل همه يعيش ويصرف .. وفي يوم طلب منه والده
 أن يساعده و ينقل له كام نقلة بطيخ من الأرض للتاجر.. فذهب وهو متضرر لم
 يعتاد الشيل والحط والنقل فوجد البطيخ مجمع أكوام في أماكن متفرقة والمفروض
 ينقل كل كوم على العربة (الكارو) في نقلة مستقلة فقال في نفسه: أنا لسة ح أروح
 وأجي، ففكر ينقل كل الحمولة مرة واحدة . وفعلاً حمل البطيخ على العربة وشد
 اللجام وتحرك الحصان .. والعربة تهتز وتتمرجح من ثقل الحمولة وفي أول ملف
 انقلبت به، وقع البطيخ على الأرض واتكسر وهو منبطح في وسط نقلة البطيخ ..
 تجمع الناس حوله ليدركوه.. فأسرعت سيدة من الحضور لأبلغ والده بالواقعة وقالت:
 (ألق ابنك عايم في مية البطيخ) ... سمع الناس العبارة وانتشرت واستخدمت
 للتعبير عن المستهتر صاحب اللامبالاة واتخذت مأخذ الأمثال..

....

- قال يا مستنية السمنة من بطن النملة.. لا أنتِ طابخة ولا قلية هي النملة في بطنها سمنة؟ أكيد مستحيل.. والمثل يُلقى الضوء على من ينتظر المستحيل.. فالأحلام والأمانى لا تتحقق بالخيال.. ولذلك أحلمنا لا بد أن تكون في حدود الممكن، ونوفر الآليات التي تمكنا من تحقيقها..
والحكاية عن شاب تخرج من الجامعة وأستسلم للواقع المؤلم.. وعندما ينصح بالأخذ بالأسباب والسعي تكون الأجابة: أنا منتظر أعمل مشروع كبير عندما ألاقى كنز أو من يمول أفكاري وأنفذه، وتجده قايم نايم يحلم بالكنز أو الممول الذي يحقق له أحلامه. عانت أسرته منه، نصحته أمه قائلة: (يا مستنية السمنة من بطن النملة.. لا أنتِ طابخة ولا قلية) وكان المثل للتعبير عن هذا النموذج الكسول الفاشل الذي لا يملك إلا انتظار إدراك المستحيل.

....

- ما أسخم من ستي إلا سيدي
وأسخم بمعنى (أسوء) ويضرب المثل للتفضيل بين أمرين لاعتقاده أنه أقل سوء ولكنه يكتشف أنه الأسوء للأسف وستي وسيدي ليس المقصود بهما الجد والجدة، المقصود السيد صاحب العمل أو المنزل الذي يعمل به، وقيل المثل بطريقة أخرى.
• (أش خيره عنه وهو ابن عمه)
• (جبتك يا عبد المعين تعني لقيتك يا عبد المعين عاوز تتعان)
• (يا مستني السمنة من بطن النملة لا أنت طابخ ولا قاليه)

....

- أنت حنة بتاع

كلمة (بتاع) يستخدمها الناس للتعبير عن كلمة نسيها أو للإشارة لكلمة خارجة ولا يصح التلفظ بها، أو بدل كلمة سر بين اثنين ولا يريد أن يبوح به أمام الحضور، مثل كلمة (الي بالي بالك) وكلمة (بتاع) معناها على يكون حسب المقصود التعبير عنه، فمن الممكن يكون معناها جيد أو معناها سيء.. ومن أجل ما كتب واستخدم كلمة (بتاع) الشاعر: أحمد نجم عندما كتب قصيدة في عصر الرئيس السادات يعترض فيها على الانفتاح الإقتصادي وكان عبقرى فقال:

قصيدة البتاع كلمات: أحمد فؤاد نجم

ياللى فتحت البتاع فتحك على مقفول
لأن أصل البتاع واصل على موصول
فأي شيء في البتاع الناس تشوف على طول
والناس تموت في البتاع فيبقى مين مسؤول؟
وإزاي حتفتح بتاع في وسط ناس بتقول
بأن هذا البتاع جاب الخراب مشمول
لأن حنة بتاع جاهل غبي مخبول
أمر بفتح البتاع لأنه كان مسطول!
وبعد فتح البتاع جابوا الهوا المنقول
نكش عشوش البتاع وهد كل أصول
وفات في غيط البتاع قام سمم المحصول
وخلا لون البتاع أصفر حزين مهزول

وساد قانون البتاع ولا علة ولا معلول
فالقاضي تبع البتاع فالحق ع المقتول
والجهل زاد في البتاع ولا مقري ولا منقول
والخوف سرح في البتاع خلا السديابه تصول
ويبقى البتاع في البتاع والناس صاييها ذهول
وأن حد قال دا البتاع يقولوا له مش معقول
وناس تعيش بالبتاع وناس تموت بالفلول
وناس تنام ع البتاع وناس تنام كشكول
آدي الي جابه البتاع جاب الخراب بالطول
لأنه حته بتاع مـخـلب لراس الغول
بـاع البتاع بالبتاع وعشان يعيش على طول
عين حرس بالبتاع وبرضه مات مقتول

....

- ابن حنت

عبارات مستخدمة في الأوساط الشعبية وتطلق على الصانع الماهر وكلمة (حنت) كلمة مصرية قديمة بمعنى مهنة، والمقصود فعلاً أنه يجيد المهنة وكأنه ولد من رحمها ويعرف خباياها. أما المهني البارع الذي يجيد أكثر من صنعة يقول عنه المصري القديم (نب حنت) وكلمة (نب) تعني (كل) والعبارة (نب حنت) تعني أنه يعرف كل المهن .. ومن هنا جاء التعبير بالعبارة الشعبية المصرية (بتاع كله)

....

- مقتضي الحال

مقتضي: هي صيغة الكلام التي يتم اختيارها لتوافق حال المتلقي
الحال: هو الهئية أو الحالة التي يكون فيها المتلقي (حزن .. فرح .. إلخ..)
المقصود من عبارة مقتضى الحال:

هو اختيار الكلمات والعبارات التي تتفق مع من تتحدث وتناسب ظروفه وحالته
ساعة تلقي الكلام

....

- قانون ساكسونيا

تستخدم العبارة للتعبير عن الكيل بمكيالين، وكما يقولون: (هو إحنا ولاد البطة
السوداء وهما ولاد البطة البيضاء) وعند التميز بين الأبناء، وعند الميزان المضطرب
الغير عادل، وكما يُقال: (الي ما لوش ظهر ينضرب على بطنه) وتعدد الموازين
للحدث الواحد على حسب الهوى والمصلحة، وذكرني هذا برواية رجل استفتى شيخ
في جدار أصابه النجس، فأجابه: (هده وأبنيه سبع مرات) فقال له: (ده الجدار الي
بين بيتي وبيتك يا عم الشيخ) فقال له: (يا بني قليل من الماء يطهره) هذا هو
المقصود من التعبير بعبارة (قانون ساكسونيا) والعبارة لها أصل ومعنى: فساكسونيا
ولاية في ألمانية اشتهرت بالتجارة ونجحت تجارتها بفضل الناس الغلبة الشقيانة
(الطبقة الكادحة) لصالح طبقة النبلاء الأغنياء، وفي القرن 15 طبقة النبلاء لم
يكتفوا بالعز والنعيم الي عايشين فيه بسبب شقى الطبقة الكادحة فقاموا بوضع
قانون خاص بالولاية يعاقب اللصوص والمجرمين من عامة الشعب الفقراء والنبلاء

دون تمييز بينهم، ولكن ... (وخذ بالك من كلمة ولكن. و حط تحتها مائة خط)
مع اختلاف طريقة تنفيذ العقوبة بحيث تنفيذ العقوبة يكون كالآتي:
أولاً: بالنسبة لعامة الشعب (الطبقة الكادحة) الفقراء
★ القاتل تُقطع رأسه وتُفصل عن جسده.
★ السارق يُجلد بعدد الجلدات التي حُكَمَ عليه بها.
★ ومن صدر بحقه حُكم بسجنه يُسجن.
ثانياً: بالنسبة لطبقة النبلاء (الأغنياء)
★ إذا ارتكب جريمة قتل، يقف المتهم في الشمس وتُقطع رقبة (ظله).
★ وإذا سرق يقف المتهم في الشمس ويُجلد (ظله).
★ وإذا حُكَمَ بالسجن على أحدهم يُسجن أمام الناس ويخرج من الباب الخلفي
للسجن حُر طليق.
والمصيبة أن النبلاء وهم في ساحة تنفيذ الأحكام يبتسمون ويسخرون وينظرون
باستهزاء لطبقة الرعاع (الفقراء) طبعاً عارفين الي فيها، والغريب إن بعض الناس
من الطبقة الكادحة كانت تصفق وتهتف باسم العادلة المميزة وتنفيذ الأحكام ..
ودي حكاية المثل (قانون ساكسونيا)

....

واحد شایل دقنه الثاني زعلان ليه
فعلاً حاجة غريبة تدخل في شأن وأمور الناس..
- يا أخي دي الرجل تدب مطرح ما تحب
- والي يأكل على ضرسه ينفع نفسه

- وكل واحد ينام على الجنب الي يريجه.
 - ومن حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه.
 - ومن تتبع عورات الناس تتبع الله عورته.
 - ومن تدخل فيما لا يعنيه سمع ما لا يرضيه.
- وقرأت حكاية عن شاب أطلق لحيته مما لفت نظر أحد أصدقائه فسأله: أنت على كدة لما تيجي تنام بتغطي ذقنك ولا بتسيبها برة الغطاء؟ استغرب للسؤال وقال له مش عارف أصلي ما ركزتتش في الموضوع وانصرف، ولكن المشكلة حصلت بالليل لما جه ينام بقى مش عارف يعمل أية! لما يغطي دقنه يخنق! ولما يطلعها برة الغطاء يبرد! لا حول ولا قوة إلا بالله الرجل كان مستريح لحد ما تدخل زميله ولفت نظره .. مش عارف أية الي مزعله (واحد شايل دقنه الثاني زعلان ليه) ونلاحظ الكثير ينتقد الفتاه المنتقبة أو المحجبة ويصيفونها بصفات كتيره مع إنها لم تطلب النصيحة، وينظرون للأخريات المتبرجات على إنها حرية شخصية! كيل بمكيالين!
- ★ واحد شايل دقنه .. الثاني زعلان لية ..

....

- قالوا عن النساء في الأمثال:
- ★ مرات المنحوس لا هي مطلقة ولا هي عروس
 - ★ جوزوا مشكاح لريمة وما على الأثنين قيمة
 - ★ الي ما تتجوز بخدودها تتجوز بمجدودها
 - ★ خد الطويلة إذا وقفت تبان وإذا قعدت تزيان
 - ★ خد القصيرة وضمها وخلي الطويلة لأمها

- في فم المدفع

عندما يكون الإنسان في الصدارة أو المواجهة بنقول عليه ده في فم المدفع . وطلع أن الموضوع له حكاية حصلت في الجزائر وكتبها: د. مبارك بن محمد في كتابه تاريخ الجزائر في القديم والحديث، يُقال أن جندي أسباني أثناء احتلال الأسبان (الجزيرة السفلة) كان غاوي قصف مآذن المساجد وبعد تحرير الجزيرة واستعادة الحصن قام قائد الجند بأمر جنوده بوضع هذا الجندي الاسباني في فوهة المدفع (فم المدفع) وقذفوه عقاباً له. فقليل المثل (في فم المدفع) وانتشر وهناك رواية أخرى وهي عندما أرسلت فرنسا حملة للجزائر في القرن 17 وبدأت السفن الفرنسية في قذف المدينة أرسل قائد المدينة والمكلف بالدفاع عنها خطاب شديد اللهجة يُحذر فيه قائد الحملة الفرنسية من العواقب الوخيمة التي تنتظر الأسرى والقنصل الفرنسي نتيجة لأعمالهم. ولكن قائد الحملة الفرنسية أخذه الغرور والكبر ولم يبدي أي استجابة.. فقام قائد الدفاع بأمر الجنود بوضع القنصل الفرنسي في (فوهة المدفع) وقذفه! ولم ينتهي الأمر فقام بوضع عشرين رجل من الفرنسيين الأسرى رجل بعد الآخر في فوهة المدفع وقذفهم حتى أجبر الحملة الفرنسية بالانسحاب من الحدود الجزائرية وأرسلت فرنسا وفد للتفاوض وتم عقد اتفاقية سلام . وتم إطلاق المثل بمناسبة الحادث.

....

- أنا واخويا على ابن عمي وأنا وابن عمي على الغريب

مثل يعبر على الاستقواء بالأهل.. بالقبيلة.. بذوي الأرحام .. وفيه العصبية والنصرة والتأييد لها تحت أي ظرف.. مثل فيه المعية.. وما أدراك ما هي المعية فهي الحفظ

والعناية وقال تعالى: (إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا ۖ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى ۗ وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا ۗ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) (التوبة 40)

اليقين في إتباع هدي رسول الله في معية الله باب من أبواب السعادة الذي قد لا يطرقه الكثير .. المعية التي منحت موسى عليه السلام التفوق على فرعون وجنوده حينما تعقبوه وكانوا أكثر قوة وعدد ولكن بوحى من الله ومعيته كان الفوز له والهلكة للكافرين ﴿فَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ ۖ فَانفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ﴾ (الشعراء 63)

ويقول سبحانه وتعالى: (وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ) هذه المعية التي يبحث البعض عنها في زوج أو زوجة أو ولد أو صديق. ولكن البعض لم يستشعرها في نهاية الطريق. ويظن أن لا معية صادقة في الحياة الدنيا لما مر به من تجارب وتحاذل ففقد لذة وانس المعية. إلى أن يهتدي للمعية التي لا تضم ولا تزول.. هي معية الله.. ولما لا فهو قريب. (نَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ). ولكن المعية الحميدة وليست العصبية والتأييد المطلق في الحق والباطل، فأنصر أخاك ظالم أو مظلوم.. ونظرة الظالم كما جاء بالحدث هو كفه ومنعه عن ظلم الناس.

....

- أنا وحببي روحين في زكية "الصحبجية"

هو اسم لأغنية من الفلكلور الشعبي كتبها صلاح جاهين، وفكرة الأغنية مع صلاح جاهين والسيد مكاوي جاءت في قاعدة هزار وهما علي القهوة..(كتبت نورهان مصطفى في المصري اليوم) عن الصحبجية:

يا ملتقي الصلبة يا لألألى .. يا وردة في الصلبة يا لألألى

منورين في القعدة تملّي يا صهبجية. بهذه الكلمات بدأ جاهين أغنيته «الصحبجية»، أشهر أعماله الغنائية، والتي دأب بها رفيق مشواره «سيد مكاوي» قائلاً: «يا منورين في القعدة تملّي.. آه لألألى»، فكان مكاوي يمسك العود ويدندن وصلاح جاهين يجلس أمامه، لتتحول «قعدة الهزار» إلى واحدة من أشهر أغاني الصلبة والأصدقاء.

يا ورد في الصلبة.. يا لا لي .. منورين في القعدة تملّي

يا صهبجية.. ايه يا لا لي .. عوزين شوية.. ايه يا لا لي

حاجة م الي هيّه.. ايه يا لا لي .. حبة آهات على ليل على عين .. على ترلي

الحلو قال جاي ولا جأشي ... الحلو فال جاي ولا جأشي

بقيت أكلم روحي وأنا ماشي .. هي الأسية شوية عليّا ..

يا صهبجية.. ايه يا لا لي

يوعدني قال ويقول معلشي ... أوّرّي للناس ازاي وشي

يا صهبجية.. ايه يا لا لي ... أنا وحببي روحين في زكية

يتعلموا منا الحبيبة ... أما العواذل جتها رزية

يا صهبجية.. ايه يا لا لي

★ استخدم الناس الجملة (أنا وحببي روحين في زكية) التي وردت في الأغنية كمصطلح يدل على قوة الترابط وقد تكون علاقة صداقة بين صديقتان أو صديقان، وليس علاقة عاطفية بين رجل وامرأة فقط، وجرت مجرى الأمثال. وما زال البعض يستخدمها للتعبير عن ما أسلفنا

....

- يا روح ما بعدك روح

عبارة تُستخدم غالباً في حالة التستر على أفعال شخص ونتيجة لهذا الصمت قد يتعرض لعقاب أو أذى لا يتحمله فيردد المثل.. والبعض يستخدم مثل يؤدي تقريباً نفس المعنى ولكن به خلاف وهو من الأمثلة التي لا تجوز شرعاً وهو: (إن جالك الطوفان حط ابنك تحت رجلك)

والبعض يقول: (إن جاء الطوفان لإبنك حطه جوه عينيك)

وللمثل قصتين من قصص الإسقاط راقتني فأستنعت بهما.

القصة الأولى: يرويها أحد السجناء الروس ويقول في الحرب العالمية الثانية أمرنا الألمان أن نحفر حفرة عميقة وبعد أن أنتهينا من الحفر أحضروا مجموعة من اليهود وألقوا بهم داخل الحفرة وأمرونا أن ندفنهم أحياء ولكننا رفضنا تنفيذ الأمر، فأخرجوهم من الحفرة وألقوا بنا داخل الحفرة وطلبوا منهم أن يُلقوا علينا التراب ويدفنونا أحياء بدل منهم، وإذا بهم يمثلون للأمر وأخذوا يغرقونا بالتراب بحماس شديد و حتى كاد التراب أن يغمرنا، وعندئذ أمرهم الألمان بالتوقف وأخرجونا وخاطبنا القائد قائلاً: أردنا فقط أن تعرفوا من هم ولماذا نقتلهم؟ اليهود قالوا: يا روح ما بعدك روح، ولم تأخذهم رافة بمن ضحوا بأنفسهم للإبقاء على حياتهم.

القصة الثانية: تعرض غابة لحريق هائلة، هربت الحيوانات للنجاة من هول النار وكان من بين الهاربين حية جاهدت لتنقذ نفسها بصعوبة شديدة حتى وصلت لمكان بعيد آمن، فشاهدها فأر كانت بجواره، فهم بالفرار منها، فقالت له: لا تخف فلقد نجوت بعد موت محقق ولن ألق بك أذي ولكني شديدة العطش، فقال لها: اتبعيني وذهبت معه لبيت هادئ قد أعده من قبل وأعطاه الماء وارتوت ونامت من التعب، ولما أفاقت من نومها طلبت من الفأر أن يعيشاً سوياً بهذا البيت ولن تتعرض له بسوء، فوافق وبعد وقت قليل شاهد الأفعى تتجول في البيت وتعاينه فقال لها: أنا سأذهب لإحضار بعض الطعام، وما أن وصل لباب الجحر حتى نجا بنفسه، فقالت له: تعالى لقد عقدنا إتفاق وليس هناك سبب لكي تشك بي، فأجابها هذا إتفاق بين قوي وضعيف، ليس لي فيه حول ولا قوة بل إنني وافقت عليه خوفاً على حياتي والآن أنجو بها (يا روح ما بعدك روح) .. يعيش الإنسان مرة واحدة فدع ما يريبك الي ما لا يريبك...

....

- الرزق يحب الخفية

- أجري جري الوحوش غير رزقك لن تحوش.

السعي على الأرزاق أمر إلهي مأمور به العبد (فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه وإليه النشور).

أجري جري الوحوش غير رزقك لن تحوش ..

المثل دعوة لليقين بأن كل شيء بإرادة الله، وأن "الي من نصيبك لازم يصيبك" وليس المقصود بالمثل الدعوة إلى الكسل أو عدم الأخذ بالأسباب، لا بد من العمل

والأخذ بالأسباب ثم اليقن بعد ذلك بأن الأمور بيد الله.. فالقلق حرامي السعادة، وللأسف غالباً 90٪ من إحساسك بالقلق لا يحدث.. فلا تقلق.. أتركها لله، "لو تولكتم علي الله حق توكله، لرزقكم كما يرزق الطير، تغدو خماص وتعود بطن" وأعلم أن ما كان لك سوف يؤتيك، وأن كل شيء عنده بمقدار. والرزق مش مال.. الصحة والأبناء والعمل رزق.

....

- القرش الأبيض ينفع في اليوم الأسود.
- أصرف ما في الجيب يأتيك ما في الغيب .
- حاسب قبل ما تناسب ..
- مراية الحب أعمى ..
- ابعد حبة تزيد محبة ..
- البعيد عن العين بعيد عن القلب..
- الخير على قدوم الواردين.
- يا قاعدين يكفيكم شر الجايين ...

....

- الفيل في المنديل - العبارة في الدوبارة - السنجة في الرنجة - الأزازة في البزازة
 - الفلة في المنفلة - الأكس في التاكس - زربة في التربة - الجنزير في الخنزير
 - السلطنة في البلاطة - الولاة في البلاعة
- عبارات جميلة انتشرت بين الناس بعد أن ذكرها الفنان/ فؤاد المهندس في فيلم "شبنوا في المصيدة" عام 1968 والعجيب أن العبارات مازالت مستخدمة حتى الآن

وبنفس الصيغة والقالب الكوميدي ولكن المدلول والاستدلال قد يكون مختلف عن ما ورد في الفيلم، فهي وردت ككلمات سر ومصطلحات خاصة بالعصابة ولكن الآن تستخدم للسخرية ممن ينوء عن أمر وكأنه سر غير معروف، فيضحك من حوله مردد بعض أو كل العبارات السابقة للدلالة على إنك لا تدعي سر فالأمر معروف للجميع .

....

- العبرة بالخواتيم.

قال البعض أن المثل أصله مسرحية ساخرة لشكسبير، وكان عليها جدل كبير، وتم تصنيف المسرحية كمسرحية مأساوية وهي من الكوميديا الساخرة وقيل أنها كتبت في النصف الأخير من حياة شكسبير المهنية، وترسم لنا شخصية «هيلين» الزوجة التي حطمت جدران صمت زوجها وحولته لحب واهتمام ورعاية، وقد استخدمت العبارة كمثل شعبي يفيد بأن العبرة بالنهايات، فلا تخذعك البداية فالعبرة بالخواتيم .

*وقيل أن المثل من الأمثال المستوحاة من السنة المطهرة من حديث في صحيح البخاري من حديث سهل بن سعد رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إن العبد ليعمل عمل أهل النار وإنه من أهل الجنة، ويعمل عمل أهل الجنة وإنه من أهل النار الأعمال بالخواتيم) وحديث أحمد في المسند: (لا عليكم أن لا تعجبوا بعمل أحد حتى تنظروا بم يختم له، فإن العامل يعمل زماناً من عمره أو برهة من دهره بعمل صالح لو مات عليه دخل الجنة، ثم يتحول فيعمل عملاً سيئاً. وإن العبد ليعمل البرهة من دهره بعمل سيئ لو مات عليه دخل النار، ثم يتحول فيعمل

عمالاً صالحاً. وإذا أراد الله بعبد خيراً استعمله قبل موته. قالوا: يا رسول الله وكيف يستعمله؟ قال: يوفقه لعمل صالح ثم يقبضه عليه) صححه الأرناؤوط والألباني .. ولذلك نقول: أن الكراسي والمناصب والوظائف لا تدوم ولو دامت لغيرك لما وصلت إليك .. ولكن الإحسان يدوم في الدنيا والآخرة.... فإن العبرة بالخواتيم...

....

- جنية ماهية ولا فدان أبعديه

يستخدم المثل للإشارة لقيمة العمل المؤسسي والتقليل من شأن العمل في الفلاح والزراعة ويعطي معنى مفهوم المثل إن فاتك الميري أتمرغ في ترابه. وكان المقصود التقليل من قيمة الإنتاج الزراعي والعمل فيه وخرجت نكت كثيرة تسخر من الفلاحة والفلاحين وتمجد الوظيف والموظف لدرجة أن كلمة فلاح أصبحت سبة والموظف يُقال عليه الأفندي. وأغلب الظن أنه توجه سياسي غايته التبعية والاعتماد على الاستيراد والاستعانة بالغير وكما يقال: إذا أردت أن تكن حر فلا بد أن تنتج غذائك وسلاحك ودوائك .. فأسقاط عنصر أو أكثر من هذه الثلاثية يجعلنا من الأتباع وبالتالي يتم التحكم فينا

....

- شرطين على كمي ولا فدان عند أمني

في الغالب يستخدم هذا المثل للدلالة على الشخص الذي غاية مناه أن يلتحق بالعمل العسكري، والبعض يستخدم المثل ليسخر به من بعض إخواننا من أهل محافظة المنوفية على سبيل التهريج أو التوبيخ، ولكن المثل نشأته والهدف والدلالة منه حاجة تانية خالص وله عدة تفسيرات وإن شئت قل أراء في شرحه:

أولاً: قال البعض أن هذا المثل من أقوال (تسريب منهم) من قاموا بحركة 23 يوليو عام 52 وهو يرمز للقوة والسلطان والتي غيرت وبدلت أحوالهم من حالٍ إلى حال ومن الناس من يقول إنه تعبير عن الحال النفسية الخاصة بهم من غيرة وتعالى على المدنيين وإرسال رسالة لكل مدني إنك في مكانة أقل من أقل درجة لدينا بعد الحصول على السلطة

ثانياً: يرى البعض أن المقصود بالعبارة (شرطين على كمي) هي رمز للسلطان والقوة أي كان موقعه مدني أو غير ذلك المهم أن يكون على رأس القائمة (مسؤول) لتحقيق مكاسب شخصية (له نصيب من الكعكة) ناتجة من كونه صاحب نفوذ. (جمع المال)

ثالثاً: يرى البعض أن المثل رمز لأصحاب (شهوة السلطة) لمجرد الإحساس بأنه قيمة ورقم وذو حيثية ودة هدف في حد ذاته للكثير من الناس، وتحضرنى نكتة مشهورة كانت يرددها ويتباهى بها المنايفة أيام حسني مبارك وهي: إن أقل واحد يفهم فينا رئيس جمهورية

....

السمر والبيض وقفوا على باب الدار.. السمر أحلى ولو كان البيض أقمار. مثل سوري وكان الرد : خذ البيضاء وضمها وأترك السمر لأمرها نسكت لاء ردوا عليهم: حب السمر يطيل العمر فقالوا فوراً: البيضاء تضوي كالشمعة وحصلت المناظرة حتى في الأغاني وقالوا: البياض أحلا ولا السمار أحلى خلاف بين من كتب للبياض والسمار،

وقال فريق: أسمر أسمر طيب مالوا والله سماره سر جماله.

وقال الآخر: أنا قلت الي شاريني جوه العيون يحلى

وتروى قصة عن الحجاج بن يوسف الثقفي وإثنين من غلمانهم أمرهما أن يمتثلا بين يديه، وكل منهما كان شاعر وأمر كل منهما أن يهجو الآخر والأول كان أسود البشرة والثاني أبيضها فقال: صاحب البشرة السوداء:

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَسْكَ لَا شَيْءَ مِثْلَهُ **** وَأَنْ بَيَاضَ اللَّفْتِ حِمْلٌ بِدَرَاهِمٍ.

وَأَنْ سَوَادَ الْعَيْنِ لَا شَيْءَ نَوْرُهَا **** وَأَنْ بَيَاضَ الْعَيْنِ لَا شَيْءَ فَاعْلَمْ.

فقال صاحب البشرة البيضاء:

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْبَدْرَ لَا شَيْءَ مِثْلَهُ **** وَأَنْ سَوَادَ الْفَحْمِ حِمْلٌ بِدَرَاهِمٍ.

وَأَنْ رِجَالَ اللَّهِ بَيَضٌ وَجُوهُهُمْ **** وَلَا شَيْءَ أَنَّ السَّوَادَ أَهْلُ جَهَنَّمَ.

فضحك الحجاج واعتقهما .. لكن مازال الخلاف قائم!

....

- مغسل وضامن الجنة

يستخدم المثل بالرد على من سأل عن أمر ليس في مقدور ولا استطاعة المسؤول. والمثل يحكي عن رجل بخيل مات وترك لأبنائه ثروة كبيرة فذهبوا به لأمام المسجد، فغسله وكفنه، فطلب من الشيخ أحد أبناء الميت أن يفعل أي شيء وبالمقابل الذي يريده على شرط أن يدخل الميت الجنة! فنظر له إمام المسجد وغضب من سؤاله واعتقاده أنه يعلم الغيب وقال: لست مكفن وضامن جنة فذهب قوله مثلاً،

....

- سهوكة

عبارة لها مدلول شعبي يستمد قوته من المعنى الحقيقي للكلمة.
فكلمة سهوكة معناها: رائحة العرق الخبيثة. ولها معني آخر وهو: خبث رائحة اللحم
الفساد. المقصود: الرائحة الكريهة الناتجة من العرق أو اللحم الفاسد.
في المصطلح الدارج بين الناس: تستخدم كلمة سهوكة في التحايل والإلحاح في طلب
الشيء وجذب وتعاطف الآخر .. الدلع الماسخ .. لا الأنوثة .. وهي صفة منسوبة
للمرأة ويقال بنت متسهوكة، أو بتتسهوك.. ووجهه الشبه واضح في عدم القبول .

....

- خطبوها تعززت وفتوها تندمت

عبارة اتخذت مأخذ الأمثال، غنى لها أسماعيل يس وشادية، والمثل يُلقى اللوم على
الفتاة التي رفضت العريس المتقدم لها، وكأنه واجب عليها القبول وإن رفضت
يكن تبطر ورفض النعمة، وأنا لا أنفي أن بعض البنات ممن يرفضن عن كبر
وغرور، ولكن الاستخدام الأكثر للمثل لمن لم تجد في العريس المتقدم لها راحة
وقبول، ويعتقد الكثير أن السعادة في زواج البنات لمجرد السترة.. ونرد عليهم بالمثل:
- قاعدة الخزانة ولا جواز الندامة

- جوزتها علشان أرتاح من بلاها، جاءني وأربعة وراها

- جات العزبة تشكي لقت المتجوزة بتبكي

ويقول الدكتور أحمد تيمور في كتاب (الأمثال العامية) خطبوها تعززت وفتوها
تندمت أي: خطبوها فأبت تعززا واستكبارا، فلما تركوها ندمت حيث لا ينفع
الندم. وأنا أرى أنه يصح في المتكبرة وأما التي رفضت فمن حقها .. ولكن البعض

ممن أطلق عليها (تندمت) عندما عُقبت وتُركت تعنس لمجرد أنها رفضت البعض، ومن هنا قد يكون الندم على أنها لم تجد الشاب المناسب الذي تقبله ومرت الأيام وتقدم بها العمر والفرصة قلت

....

- عليا وعلى أعدائي

يضرب هذا المثل عند إلحاق الضرر بالنفس من أجل الانتقام من عدو أو خائن أو محتال وورد هذا المثل عن "شمشون الجبار" ذلك الرجل الذي ورد ذكره في الأثر وتكلم الكثير عن قوته وجبروته فقد كان شديد البأس لا يساويه أحد، أحتال أعدائه مرات ومرات للإيقاع به ولكنهم فشلوا، فتآمروا مع زوجته لمعرفة سر قوته، فلا يعلم سر قوته أحد غيره، ونجحت زوجته من معرفة السر بعد إلحاحها بمكر ودهاء، وعلمت أن السر يكمن في شعره! فانتهزت فرصة نومه وقصت له شعره وأبلغت أعدائه. فهاجموا على بيته وامسكوه ووضعوه في السجن، وأنزلوه منزلة الذل والمهانة وكلفوه بأعمال تحط من قدره، ومرت الأيام وأقاموا حفل كبير وحضره ما يقرب من 3000 من مؤيديهم وخصصوا فقرة في هذا الحفل لإهانة شمشون بأعمال وألعاب مهينة أمام الحضور، علم شمشون الأمر فسأل بعض من كان معه في محبسه عن الأعمدة الرئيسية للقاعة فأخبره بأن هناك عمودان رئيسيين في منتصف القاعة يرتكز عليهما سقف القاعة، ونمى شعر رأسه مرة أخرى في فترة احتجازه ولم يتفطنوا للأمر، وجاء يوم الحفل ولحظات السخرية من شمشون والجميع مترقب هذه اللحظة والابتسامة على وجوههم، نزل شمشون إلى وسط

القاعة وتمكن من الأعمدة الرئيسية وقام بتحطيمها وهو يردد عليا وعلى أعدائي.
انهارت القاعة على الحضور وكان المثل

....

- يوضع سره في أضعف خلقه

يتداول بعض الناس هذه العبارة للدلالة على عظيم قدرة المولى سبحانه وتعالى، فقد يُطلع الناس على كمال قدرته من خلال مخلوق ضعيف من مخلوقاته، فيجعله آية وعلامة على كمال قدرته، ويظن البعض أنه حديث شريف ولكنه مثل من الأمثال الشعبية، وهو من الأمثال المستوحاة من كتاب الله سبحانه وتعالى فقال سبحانه: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاستَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ) (سورة الحج)

وسأروي للمثل قصتين:

القصة الأولى: لأسد جلس يستريح بعد وجبة دسمة حظى بها بعد مجهود كبير، استشعر الأسد حركة خفيفة خلف رأسه، وبسرعة شديدة تمكن من صيد صاحب هذه الحركة فوجده فأر فنظر إليه وهو بين أصابعه، والفأر ينظر للأسد والرعب مسيطر عليه، فقال له: يا ملك الغابة أنا مخلوق ضعيف ولن أسد جوعك فإن تركتني ربما أنفعك في يوم وأرد لك صنيعك وفضلك... تبسم الأسد وقال: وما هو الذي يحتاجه أسد مثلي من حيوان صغير وحقير مثلك، فقال له: ما تدري فقد تحتاج لي بموقف لا يخطر لك على بال، فكر الأسد وهو يستخف بما سمعه من الفأر، ولكنه لم يكن جوعان فضلاً على إن هذا الفأر الصغير لن يشبعه فقرّر تركه. ومرت

الأيام وفي موسم الصيد ووقع الأسد في أحد الشبك التي ينصبها الصيادين، فحاول التخلص منها والخروج من الحفرة ولكنه لم يستطيع، وكاد أن يختنق، فأستسلم لقدره ويأس من النجاة.. وجنى الليل فسمع صوت من خلفه فألتفت لمكان الصوت فرأى فأر يقرض الحبل حتى فتح فتحة كبيرة في الشبكة تكفي لخروج الأسد منها، وثب الأسد وخرج خارج الحفرة، ونظر إلى الفأر الصغير الذي تبسم له وقال: " ألم أقل لك بأنه من الممكن أن تحتاج لي في يوم من الأيام، أنت الآن حُر طليق بعدما كنت صيداً وغنيمة للصيادين.. يا مولاي الأسد: يوضع سره في أضعف خلقه .

القصة الثانية: هي قصة مشهورة ومتداولة وهي من روائع الأدب العالمي بقلم الكاتب البرازيلي الشهير باولو كويلو. يقول فيها: كان الأب يحاول أن يقرأ الجريدة، ولكن ابنه الصغير لم يكف عن مضايقته؛ وحين تعب الأب من سلوك ابنه قام بقطع ورقة من صحيفة كانت تحتوي على صورة لخريطة العالم مزقها إلى قطع صغيرة وقدمها لابنه وطلب منه إعادة تجميع الخريطة، ثم عاد لقراءة صحيفته ظناً أن الطفل سيبقى مشغولاً بها باقي اليوم إلا إنه لم تمر دقائق حتى عاد الابن إليه وقد أعاد ترتيب الخريطة! فسأله الأب وهو مذهولاً: هل كانت أمك تعلمك الجغرافيا؟! رد الطفل قائلاً: لا ولكن كانت هناك صورة لإنسان على الوجه الآخر من الورقة، وعندما أعدت بناء الإنسان أعدت بناء العالم.

كانت عبارة عفوية؛ ولكنها جميلة وذات معنى عميق "عندما أعدت بناء الإنسان، أعدت بناء العالم"، درس عظيم في إعادة بناء العالم صدر من طفل صغير ليعلم العلماء والحكماء أين السبيل. فعلاً يوضع سره في أضعف خلقه.

أسطورة بروكرست (ما أريك إلا ما أرى وما أهديكم إلا سبيل الرشاد)

الأسطورة عن رجل حداد يوناني قاطع طريق يتصف بالقوة والشراسة وحبه للتعذيب، فكان يستضيف المسافرين في فترة ما بعد غروب الشمس لبيتته لقضاء ليل آمن بعيدا عن مخاطر قطاع الطرق. وسرعان ما يكتشف المسافرون أنه هو قاطع الطريق وأنهم سجناءه ورهائن وليسوا ضيوفا. ويضع بروكرست الضحية على سرير أعده خصيصاً لهذا الغرض فإذا كان المسافر أطول من السرير فإنه يقوم بقطع الأطراف الزائدة، أما إذا كان أقصر من السرير فإنه يقوم بتمطيط الضحية وتمديد أطرافه حتى يتناسب مع السرير، والحقيقة هذه ليست أسطورة فقط بل هي تمثل واقع نعيشه ونلمسه، فهناك مفاهيم اجتماعية وفكرية ومنهجية ترفض الآخر ولا تقبله وتتعامل معه معاملة سرير بروكرست فإن لم تتطابق أفكارك رؤياه فلا بد وأن تبطر ففكره لا يخالف فهو صاحب الحقيقة المطلقة والرؤيا السوية الوحيدة وكأنني أسمع فرعون وهو يقول: ما أريك إلا ما أرى وما أهديكم إلا سبيل الرشاد. وكما يقال: (فلدينا في أذهاننا سرير بروكرست لا نقبل أي شخص كما هو بل نبادر إلى حشره في صورة نصنعها له ونتخلص مما لا يوافقها. ولذا يجب علينا أن نقذف بهذا السرير خارج أذهاننا، ونعلم أن للناس مفاهيم ورؤى مختلفة ولا نحشرهم في إطار نصنعه لهم ثم نلومهم إذا خالفوه أو خرجوا عنه).

* للأسفة البعض لا يلوم المختلف في الرأي بل يسفهه ويسبه ويخونه، لمجرد الاختلاف في رأي وقد يستحل عرضه وماله.

- أتلهي

تستخدم الكلمة في الشارع المصري للتعبير عن رد فعل من قول أو فعل تافه ودون المستوى وهي تقريبا تعني كلمة (أتنيل) وسبق شرحنا معناها وأصلها في كتاب مثل وله حكاية.. ولكن كلمة (اتلهي) المقصود منها روح ألعب بعيد.. ألهو بعيد عني، أو البعيد خايب في رده أو أفعاله.. الفنان يحيى الفخراني أخذنا معنى ثاني لهذه الكلمة في مسلسل (أوبرا عايدة) عند مرافعته أمام القاضي فأعترض عليه وكيل النيابة.. فرد يحيى الفخراني وقال لوكيل النيابة (أتله) فأعترض وكيل النيابة واستنصر بالقاضي لرد هذه الإهانة، فبرر المحامي يحيى الفخراني قوله بأنها ليست إهانة وإن أصل الكلمة من (التلاوة) أي أقرأ هذا المستند الذي أشرت إليه.. وخرج بتفسيره الذكي من توجيه اللوم إليه أو اعتباره أهان وكيل النيابة.. فهل يا ترى أصل هذه الكلمة من هذا المفهوم وتفيد السخرية؟

....

- سبع مناخل والقش داخل

نستخدم المثل للتعبير عن الإنسان كثير الغلاط ومتعدد السقطات وكما يُقال لسانه متبرئ منه، مهما مُنح من فرص ما فيش فايذة.. لا يوجد لديه فلتر يمنع به الألفاظ الغير مقبولة من كلامه لدى الغير، والفلتر هو المنخل أو الغربال الذي يحجز العوالق.. وتم التعبير به لتوضيح مدى سوء هذه النوعية من البشر..

....

- إياك أعني واسمعي يا جارة

مثل قديم ولكنه ما زال يستخدم حتى الآن والمعنى هو تلقيح الكلام على شخص وتوجيه الكلام لشخص آخر، ونقول بيرمي كلام أو بيلقح بالكلام . وللمثل قصة: حدثت في عهد الملك النعمان، خرج سهل بن فزارة لمقابلة الملك النعمان في العراق، وفي الطريق أدركه التعب وأراد أن يستريح فسأل عن كبيرالحي فأخبروه أنه الحارث وأرشدوه لداره، فذهب ولكنه لم يجده، واستقبلته أخت الحارث ورحبت به وأدخلته المضيضة وأعدت له واجب الضيافة من طعام وشراب، أُعجب بجمالها وأخلاقها، ولكنه لم يصرح لها وخرج في فناء الدار وقال فيها شعراً:

يا أخت خير البدو والحضارة .. كيف ترين في فتي فزارة؟

أصبح يهوى حرة معطاره .. إياك أعني واسمعي يا جارة

فسمعتة وأدركت أنه يقصدها فأنشدت من وراء الخدر:

إني أقول يا فتي فزارة .. لا أبتغي الزوج ولا الدعارة

ولا فراق أهل هذي الجارة .. فارحل إلى أهلك باستخارة

أدركه الخجل وانصرف للعراق لمقابلة الملك النعمان، وندمت لتسرعها في الرد عليه، لأنها تعلم أنه ما قصد ما يخالف أمر الله وفي طريقه للعودة مر على ديارهم وعلمت بذلك فأرسلت إليه إن كنت تريدني اخطبني من أخي فخطبها وتزوجها ورجع بها إلى ديارهم وانتشر المثل ...

....

قصة ضرب زيد عمرو (ففي علم النحو)

تستخدم كلمتي زيد وعمرو في معظم الأمثال الواردة في كتب شرح النحو، مما لفت انتباه ونظر البعض، وذكر الأديب المنفلوطي في كتاب " النظرات " قصة طريفة عن هذا المعنى وسأذكرها بإيجاز وتصريف: أراد داود باشا أحد الوزراء السابقين في الدولة العثمانية تعلم فنون اللغة العربية، فتتلمذ على يد أحد علمائها وفي يوم سأل شيخه: ما الذي جناه عمرو من الذنوب حتى أستحق أن يضربه زيد كل يوم؟ وهل بلغ عمرو من الذل والعجز منزلة يضعف أن ينتقم لنفسه من زيد؟ سأله والغضب ظاهر على وجهه، تبسم الشيخ وقال: ليس هناك ضارب أو مضروب، إنما هي أمثلة يأتي بها النحاة لشرح القواعد وتقريب المعنى، فقال له: إن كان الأمر كذلك وغير مقصود لشهدنا في الأمثلة عمرو مرة مضروب وزيد مرة هو المضروب، ولم تعجبه إجابة الشيخ واعتبرها سوء أدب وإهانة له وعجز من الشيخ فحبسه. وأرسل لشيخ آخر وسأله وكانت نفس الإجابة فحبسه وتوالى الأمر وحبس أهل العلم لعدم تمكنهم من معرفتهم بالإجابة، وأرسل إلى علماء بغداد فأمر بإحضارهم فحضروا وقد علموا قبل ماذا يراد بهم، وكان رئيس هؤلاء العلماء بمكانة من الفضل والحدق والبصر بموارد الأمور ومصادرها، فلما اجتمعوا في حضرة الوزير أعاد عليهم ذلك السؤال فأجابه كبيرهم: إن الجناية التي جناها عمرو يا مولاي يستحق أن ينال لأجلها من العقوبة أكثر مما نال! فانبسطت نفسه قليلاً وبرقت أسارير وجهه، وأقبل عليه يسأله: ما هي الجناية؟ فقال له: إنه هجم على اسم مولانا الوزير وأغتصب منه الواو فسلط النحويون عليه زيدا يضربه كل يوم جزاء وقاحته وفضوله (يشير إلى زيادة واو عمرو وإسقاط الواو الثانية من داود في الرسم) فأعجب الوزير بهذا

الجواب، وضحك وقهقه وأكرمه وأفرج عن كل العلماء المسجونين. وقد نظم أحدهم قائلاً:

إنما كان ضرب زيد لعمر و*** في كلام النحاة نثراً ونظماً
إن داود قال يا زيد عمر و*** أخذ الواو من حروفي ظلماً
فاجتهد في خلاص حقي منه*** واضربنه على التماذي حتماً

*** فائدة

قال ا/عبد الرازق في (منتدى القدس العربي) بعض الناس يسألون ويقولون: لماذا يلجأ النحويون على التمثيل بزيد وعمر و؟ والجواب: علم النحو أو كتب النحو هي علم تطبيق وتمثيل، ولا تكاد يخلو موضوع أو مسألة، بل لا تكاد تخلو صفحة من كتب النحو من أمثلة قد تصل إلى عشرة أو أكثر أحياناً. ولذلك هم محتاجون إلى الاختصار ومحتاجون إلى الأسماء المختصرة، وأكثر الأسماء اختصاراً ما تكون من ثلاثة أحرف، وأفضل أو أسهل الكلمات ما كان السكون فيها، هذه الثلاثة الأحرف لا يمكن تسكين الحرف الأول لأن العربي لا يبدأ بساكن ولا يبدأ بالحرف الأخير لأنها محل الإعراب، فلم يبق إلا تسكين الأوسط، ولذلك الاسم الثلاثي المكون من ثلاثة أحرف ساكن الوسط هو أخف الأسماء، ولذلك صار النحويون يكثر على التمثيل بزيد وعمر و وببكر للرجال، وبهند وبدعد للنساء

....

- والله لو عملت لك اللالي

عبارة تستخدم عند عمل المعروف في غير أهله وتكون النتيجة عدم التقدير ولذلك يقال (لا يبطم فيه ولا يبحس ولا يقدر)

* واللاي هنا بمعنى المستحيل ورغم إن ما يقدر على القدرة غير القادر، لكنه أنا قدم ما في وسعه، و(اللاي) أسم لاتيني بمعنى: الكلمة الجميلة، وفي اللغة اليونانية بمعنى: اللغة الجميلة، أما في اللغة الهندية فبمعني: الفتاة المدللة. والمقصود من المثل: مهما تقدم من أفعال أو أقوال فلن تحصل على الشكر أو الاعتراف بالجميل

....

- إذا لم تَسْتَحْ فاصْنَعْ ما شِئْتَ

في فيلم الزوجة الثانية إنتاج 1967 الفنان حسن البارودي يقول للفنان شكري سرحان (أبو العلا) الحوار التالي: العمدة عاوز يناسبك يا أبو العلا

- يناسبني أنا! في مين؟ في فاطمة مراتك! تعجب من الكلام واستغرب وبص للشيخ وتنح! من الطلب الغريب

وقال: في شرح مين ده؟ .. فرد عليه الشيخ وقال له: (أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ) توظيف الآيات كما يفعل البعض في غير محلها! والمثل من الأمثال المستوحاة من السنة الشريفة وذلك لقول النبي (ص) عن أبي مسعود عقبة بن عمرو "إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النَّبِيِّ، إِذَا لَمْ تَسْتَحْ فافْعَلْ مَا شِئْتَ" أخرجه البخاري

فالحياء يردع الإنسان عن كثيرٍ من الشرور فقد أنفق موسى عليه السلام في فتاة مدين عشر سنين من عمره مهراً لها! لا لجمالها ولكن لأنها كما قال الحق تبارك وتعالى: (تمشي على استحياء) والبعض يتباهى (بأنه مجح) وفعلاً كما يقال: الصراحة

حاجة والبجاجة والوقاحة حاجة ثانية فكما تدين تدان... والأيام دول .. يوم لك ويوم عليك... ودوام الحال من المحال..

وسيقف الإنسان أمام المولى سبحانه وحده ويُسأل عن مثقال الذر من الأعمال، قال الله تعالى في كتابه العزيز: (وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُمْ مَا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ وَمَا نَرَى مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءُ لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنْكُمْ مَا كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ). (الأنعام/ 94)

....

- بلاش تعمل عليا فيلم عربي
أو بلاش الأفلام العربي بتاعتك دي أو ما تلفش ودور زي الأفلام العربي..
لأن إحنا نفهمها وهي طائره، وإن ما فهمناها .. نوقفها نفهمها ونطيرها تاني!
وأحنا الي دهنا الهواء دوكو! وأحنا الي غرمننا التعريفة! وأحنا الي عبيننا الشمس في قزاي.

وأحنا الي بعنا الترماي.

عبارة يستخدمها المصريين للتعبير عن إدراك ما يقوله الآخر وما يفعله من لف ودوران وتعني أن القصة معروفة والنهاية واضحة وريح نفسك وريحني من الهرس واللف والدوران والي نقوله نعيده .. والعبارة وارتباطها بالفيلم العربي زمان فكرتني بنوادر خلتي عن الأفلام العربية القديمة كانت خالتي مقيمه معنا تقريباً، أولادها تزوجوا ولم يبق لها سوى ولد واحد يخرج لعمله في الصباح ولا يأتي إلا في منتصف الليل فكانت تأتينا في هذه الفترة، وهي تهوي رؤية الأفلام العربية القديمة وخاصة الأفلام الرومانسية رغم أنها عجوز في الستينات والعجيب أنها كانت تهتم بمواعيد

عرض الأفلام علي التليفزيون اهتمام مبالغ فيه وتصر علي المتابعة وخاصة بداية الفيلم، فكنا نجلس بجوارها علي السرير لمتابعة الفيلم ويبدأ عرض الفيلم وتدور أحداث القصة وإذا بخالتي كالعادة ودائماً تستغرق في النوم بعد مشاهدة بداية القصة ولا تستيقظ إلا قرب النهاية وتردد عباراتها المشهورة (آية يا ولاد أتعجزوا) وتقصد بطل الفيلم والبطلة .. لأن الأفلام الرومانسية عادة كانت تدور أحداثها عن شاب وفتاة يرتبط كل منهما بالآخر وتحدث الحبكة والأزمة وفي النهاية يتزوجوا وكانت كل القصص تدور في نفس هذا الفلك مع اختلاف بعض التفاصيل .. ولذا كانت تسأل حينما تستيقظ عن النهاية المتوقعة كالعادة (آية أتعجزوا) حتي صار مصطلح من موروثات الأسرة عن أي حكاية تنتهي نفس النهاية.

....

مات حمار القاضي جاءت مائة قصعة وقصعة ولما مات القاضي ما جاءت ولا قصعة المسؤول ومجاملة المسؤول وشغبتة قلم سيادتكم تخطيت لمستقبلي! (العصفورة، المطبلاقي.. والمنبطح ... إلخ) نماذج علمت في البعيد بموت حمار القاضي، بكاء ونحيب وحزن وإشادة بالفقيد واقتراح بغسل الفقيد وإقامة جنازة مهيبة تليق وحمل على الأعناق وعزاء وسرادق وغداء.. فأخرج كل بيت قصعة عليها من ألوان الطعام ما لذ وطاب وألّف الحضور في مواساة مولانا القاضي والدعوة لصاحب المقام سيدهم الحمار. وأخرجوا مائة قصعة وقصعة فرح القاضي بالجنازة، واستشعر القيمة والمهابة، وأنه محبوب من قلوب الجميع، ثم دفن الحمار (أقصد الباشا الحمار) وانصرف الناس، واشترى القاضي حمار من بعد الحمار، ولكنه لم يكن مطيع مثل الفقيد حين أعتلاه القاضي أوقعه على الأرض ورفسه .. أصيب القاضي بإصابة أدت

لوفاته بكت زوجته القاضي وصاحت بصوتٍ عالي ولطمت وجهها وصرخت ولكن لم يهتم لصراخها أحد .. ولم يجري إليها أحد ممن جرى خلف الحمار، وما حضر جنازة ودفن القاضي غير الخادم .. ولم يحضر عزاء القاضي أحد وبالتالي لم يأتي غير قصعة واحدة من بيت القاضي في السرادق.. ومات القاضي وما شهد جنازته أهل المصلحة والانتفاع وسألت زوجة القاضي أين الناس؟ قالوا: في استقبال القاضي الجديد!

....

- يعض الأيد الي أتمدت له

إنكار الجميل طبع بعض الناس، وعض الأيد الي أطعمته هواية لهم ، وتهون العشرة على البعض ومنهم من يخون العيش والملح ، وللأسف أحياناً يكون من أقرب الناس أو آخر إنسان تتوقع منه ذلك، وبالتالي يكون الألم الناتج والصدمة كبيرة، لكن ده حال الدنيا ودة نتيجة العشم الزائد، فالعشم لا بد أن يكن في محله وعلى رأي المثل: بلاش يأخذك العشم علشان عم عشم نفسه مات وراحت أيامه، ولا أنكر أن الخير في وفي أمتي إلي يوم الدين، وهذا لا يمنع أن نقول حرص ولا تخونش.. وللمثل قصة وهي:

يروى أن ملك، كان يقوم بتجويد مجموعة من الكلاب لمعاقبه من غضب عليه أخرج عن أمره، وفي يوم من الأيام قام أحد الوزراء بطرح رأيه في قضية مخالفة لرؤية مولاه الملك، فلم يعجبه الأمر، وقل في نفسه: أهنالك من يرى غير ما أرى؟ وأمر جنوده برمي الوزير للكلاب، فقال الوزير: مولاي قضيت عشرة سنوات في طاعتك وخدمتك أكون ذلك جزائي؟! فلم يسمع لتوسلاته، فسأله طلب أخيرهو

أن يُمهله عشرة أيام قبل تنفيذ الحكم عليه، وافق الملك وذهب الوزير للحارس المسؤول عن الكلاب، وطلب منه أن يقوم بخدمة الكلاب الأيام الباقية له في الحياة كأمنية قبل تنفيذ الحكم عليه، وبدأ الوزير بالاعتناء بالكلاب وإطعامهم كل يوم ومداعتهم وتنظيفهم، وبعد انقضاء المهلة المحددة، وجاء وقت تنفيذ الحكم عليه قام رجال الملك بزجه في السجن مع الكلاب لتفترسه، وتابعه الملك، ولكن الكلاب لم تفترسه بالرغم من أنها كانت جائعة بل جلست تلهث تحت قدميه، فتعجب الملك والحاشية مما شاهدوه فسأله الملك: ماذا فعلت للكلاب؟ فأجاب الوزير: خدمتهم عشرة أيام، فلم تنسى معروفي لأنها وفيه! أما أنت يا مولاي فخدمتك عشرة سنين، ونسيت كل ما فعلته من أجلك.

....

- واحد يضرب والثاني يلاقي .. (واحد يشد والثاني يرخي)
أحياناً نحتاج الي هذا الأسلوب في حياتنا اليومية، وأحياناً في إدارة بعض الأمور، وقد تنجح هذه الطريقة لإحساس البعض بالرضا ولو بالقليل إنه قارن ذلك بالحرمان، لذا قالوا: (أشتغل بقرشين وحاسب البطال) الإحساس بالرضا مطلوب، مقارنة بمن لا دخل ولا مورد له.

وهناك قصة راقتني تقرب المعني المقصود بالمثل وهي:
اعتادت الجماعة التي تقوم بصيد الأفيال على عمل حفرة عميقة بطريق وخط سير الفيل لكي يقع بها، ثم ينقسم الصيادون الي فريقين، كل فريق يرتدي زي بلون مختلف عن الآخر وليكن فريق لون ملابسه أحمر والآخر أزرق ويقوم الفريق الأحمر، بضرب وتعذيب الفيل يومياً داخل الحفرة، ويقوم الفريق الأزرق بأبعادهم

وإطعام الفيل والعطف عليه، وتكرر هذه التمثيلية لعدة أيام، فريق يضرب وفريق يخلص ويحنوا عليه، إلى أن يطمئن الفيل للفريق الأزرق تماماً فيقوموا بإخراجه من الحفرة ويسير معهم مطمئن، ويتمكن الفريق من السيطرة عليه. وإن لم تستخدم هذه الخدعة لهاج وقضي الفيل على من يحاول إخراجه من الحفرة أو السيطرة عليه، وبسياسة (واحد يضرب والثاني يلاقي) أو (واحد يشد والثاني يرخي) والبعض يقول: "اطعم الفم تستحي العين" تم السيطرة عليه وعلى المواقف الشبيهة.. والعجيب أن الإحساس يتبدل ويتغير من الإحساس بالظلم أو الخديعة أو القهر إلى الإحساس بالأمان والامتنان والشكر والعرفان ..

....

- ليس كل ما يتمناه المرء يدركه

وأنا أقول: إن كل ما يتمناه المرء بالسعي يدركه، (إن الله لا يضيع أجر من أحسن عملاً). والسعي وظيفة الإنسان وإدراك النتائج على الله سبحانه وتعالى، والأخذ بالأسباب واجب لا بد من فعله ويقول شوقي:

وَمَا نَيْلُ الْمَطَالِبِ بِالتَّمَيِّ .. وَلَكِنْ تُؤْخَذُ الدُّنْيَا غَلَا

وَمَا اسْتَعَصَى عَلَى قَوْمٍ مَنَالٌ .. إِذَا الْإِقْدَامُ كَانَ لَهُمْ رِكَابًا

وأحياناً نرى البعض أخذ بالأسباب ولكن لم تأتي النتائج موافقة لما يهوى، فهذا قدر الله قد يكون اختبار لرفع الدرجات، وقد يكون مقدمة لليسر فإن بعد العسر يسراً. سأل رجل حكيم وقال: أرى عاقل محروم وأحمق في سعة؟ أجابه الحكيم وقال: أراد الخالق أن يدل على نفسه! فلو كان كل عاقل مرزوق وكل أحمق محروم لوقع

في العقول أن العاقل يرزق نفسه والأحمق حرم نفسه فلما رأى الناس خلاف ذلك علموا أن الصانع هو الرزاق.

وقرأت قصة يرويها أحد الشباب (والبعض يرويها عن الفنان خالد النبوي) ويقول: وأنا صغير كان عندي حذاء أحبه... ومع مرور الوقت ضاق على قدي وأصبح يسبب لي ألماً وجرحاً قدي رأت جدتي هذا فقالت لي: هل أشتري لك غيره! فقلت لها لا، أنا أحب هذا الحذاء، وأصررت علي ارتدائه ولم أنزعه من رجلي، كانت النتيجة أن قدي تورمت، ولم أستطع المشي عليها، فكرهت هذا الحذاء وألقيت به، وفي النهاية ذهبت مع جدتي لتشتري لي غيره، فقالت لي: (يا بني في كل مرة الدنيا تخيرك بين الشيء الذي تحبه والشيء الذي يريحك اختر الشيء الذي يريحك)

والشاهد: أن راحتك أهم ممن تحبه، فإن لم تكن مرتاح مع شيء تحبه ستكرهه .. وأن التكليف على قدر الاستطاعة، والنتائج على الله سبحانه، وأن البلاء سنة الله في عباده، وأن الكمال لله وربما يكون عدم كمالك سر جمالك كما يقولون فنعجب بجمال العين الملونة ومن لديه غمازة بخدود وجهه، وسبحان الله! يقول أهل العلم أن الغمازات سببها ضعف في عضلة الوجه والعيون الزرقاء سببها نقص في الخلايا الصبغية فعلاً عدم كمالك سر جمالك...

....

- أقرع ونزهي

* أقرع ونزهي .. شخصية تحب الفشخرة والقنطرة! في حين لا تملك قوت يومها مثل شخصية (على بك مظهر) التي قدمها الفنان محمد صبحي، ويقرب المفهوم حوار في فيلم أحلى الأوقات إنتاج 2004 وكان بين يسرية وزوجها إبراهيم.

يسرية: مش قادر تلبس البنات حاجة عدله يا إبراهيم ؟
إبراهيم: ليه؟ إحنا جايين نأخذك من المجلس القومي للمرأة! ده أنا جايبك من
القسم يا يسرية!

وقالوا عنها في الأمثال:

* هات حسنة وأنا سيدك

* من برة طقّ طقّ ومن جوه فاش وبقّ

* عريان «التيت» يتأمر تأميز ويقول باب الخمارة منين..

* ليمونة في بلد قرفانة

* زي ديك الخمسين عريان ومزنطر

يشرح ا. محمود المملوك المثل ويقول: قولهم زَيِّ دِيكَ الْخَمْسِينَ عَرِيَانْ وَمَزْنَطَرْ، يؤكد
أحمد تيمور باشا في كتابه الأمثال العامية أن الزنطرة بفتح الزاي وسكون النون
يقصد بها التعالي والتبجح والتكبر. وَالْخَمْسِينَ بفتح الخاء والميم هي خمسون يوماً من
الحسوم معروفة بمصر تكون قبل شم النسيم، وفيها تُرَبَّى أنواع الدجاج والإوز
تُسَمَّن لِتُدَبَّحَ فِي شَم النسيم، والديوك العريانة، وهي التي لا ريش عليها، وَيُضْرَب
للصعلوك المتبجح المتعالي وهو عريان لا يجد ما يستره أنتهى كلامه

والي يغيب أن هذا المتكبر مصدق نفسه أو يدعي ذلك وتذكرت المثل القائل: يا عم
يا مزين شعر راسي أسود ولا أبيض؟ قال له: دوقتي ينزل عليك وتشوفه.. هو شاف
والمفروض عارف بس مرض الكبر والغرور طاغي

....

- قضينا عمرنا نلطم وياه الكبار ونأكل وياه الصغار

هذا المثل يتم التعبير به عن الإنسان المخلص في عمله ولكنه للأسف لا ينال التقدير المناسب لمجهوده وعطاءه، والمثل ذكره صاحب كتاب (جمهرة الأمثال الشعبية) لابي هلال العسكري.

ويحكي المثل عن سيدة تُسمى (شمهودة) قالوا عنها (ست بميت رجل) خدومة ومتعاونة مع الأهل والجيران، في كل مناسبة موجودة تجامل وتقابل وتعزي وفي النوائب ترثي الميت بأعذب الكلمات، لكن للأسف بعد انتهاء المناسبة أو الوليمة أو المأتم أصحاب الأمر يتجاهلونهم، فتجلس بين الصبيان تتناول فضلات الطعام، ومن هنا قالوا: (لطم شمهودة.. تلطم وياه الكبار وتأكل وياه الصغار) ودة حال رجال الأعمال وأصحاب رؤوس الأموال مع العمالة الفقيرة المنتجة

....

- دع الخلق للخالق (دع الملك للمالك)

قد نستخدم هذه العبارة في حياتنا من باب النصيحة وقد ينتقض البعض العبارة لأن الحق تبارك وتعالى أمرنا أن نأمر بالمعروف وننهي عن المنكر، قال تعالى: (وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) سورة آل عمران وأمة الإسلام جعل الله فيها الخيرية ما أمرت بالمعروف ونهت عن المنكر، فهي أمة التناصح فيما بينها وهي الأمة التي يبذل أبنائها جهدهم لإيقاف المجاهرة بالمعصية ويتعاونوا على البر والتقوى، لكنني لم أفهم ذلك من المثل أي أنه لا ينصح بعدم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، بل

يدعوا الناس إلى عدم تحسس عورات الآخرين وعدم التدخل وإفساد أحوال الناس والعباد،

وهناك قصة توضح المعنى الذي أذهب إليه في شرح المثل: نزل أحد الأثرياء إلى بلدة لعقد بعض الصفقات التجارية وأثناء تحوله بالبلدة رأى سيدة شديدة الجمال، شغلته وأنجذب لها ففتبع أثرها، وقرر أن يسأل عنها ويتقدم لها فلم تقع عينيه على أجمل منها، وتبين له أنها متزوجة، تأثر وحزن ومن باب الفضول قرر في نفسه أن يرى من أكرمه الله بهذه الزوجة، فسأل وعلم أنها متزوجة من رجل دميم فقير، فتعجب لأمرها وأنتظر حتى خرجت من بيتها وتتبعها حتى وصلت إلى مكان لا يراه به أحد فاستوقفها قائلاً: هل لي أن أتحدث معك في أمر؟ أجابت: إن أردت خيراً فقل وإلا فلا ... قال: كيف لسيدة جميلة مثلك أن تتزوج رجل فقير دميم الخلقة؟ نظرت إليه وقالت: يا رجل أنا وزوجي سعداء بما مَنَّ الله به علينا من مودة ورحمة .. فلا أراه كما تقول، وإن كان كما تقول فلعله قام بعمل خير فكافئه المولى سبحانه على خيره وكنت أنا المكافأة، ولعلّي فعلت معصية - فأراد الله أن يعاقبني - فكان هو العقاب ثم تنهدت وقالت له: يا أخي (دع الخلق للخالق) ولا تسأل لم أنعم الله على فلان أو ابتلى فلان .. فإن الله أعلم بخلقه... وما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن.

....

- في المشمش

يُضرب المثل لاستحالة وقوع الشيء أو التسويف والمماطلة والتأجيل، ففي السابق كانت ثمرة المشمش بمجرد نضجها لا تلبس في الأسواق إلا وقتاً قصيراً وتختفي، لدرجة أن بعض الناس كان لا تعلم بنزول المشمش للأسواق لسرعة انتهاء المعروض

فضرب به المثل، وكان جامع الضرائب يذهب للفلاح لتحصيل الضريبة المستحقة أو المفروضة عليه فيقول له في المشمش يقصد في موسم جمع المشمش وذلك لصعوبة إدراكه الموسم وبالتالي التسويف أو الامتناع عن دفع الضريبة لضيق ذات اليد، ذكرني المثل بسيدة قالت عبارة جميلة بمناسبة موسم المشمش وعلاقته بالوعود وتحقيق الرغبات والأمني تنصح بسرعة تحقيق الأحلام قبل انتهاء الموسم لكي لا نندم فلكل مرحلة عمرية أحلامها فلا تركز ولا تشوف ولا تأجل عمل اليوم للغد.. وللمثل قصة أخرى وهي: نزل برجل من الأغنياء بلاء وفقد ما يملك وتدهورت أحواله وأصبح بلا مال ولا مكان، رق لحاله رجل فقير من أهل القرية فعطف عليه وقال لزوجته "أكرموا عزيز قوم ذل" نستضيفه لحين ميسرة وفي اليوم الأول قدم الفقير الطعام ثم ألحقه بفاكهة المشمش تناول الضيف ثلاث ثمرات فقط وحمد الله، وكانت العادة وضع كل الطعام للضيف وما يتخلف من طعامهم يُرد لإطعام الزوجة والأولاد، فرح الرجل بقناعة ضيفه ورد باقي الطعام لأولاده. وفي اليوم التالي أحضر له فاكهة العنب، لكن الأمر اختلف فكان يتناول العنب بالعنقود وأشرف على إنهاء جميع ما في الدورق! فقال له: كُل ثمرة ثمرة (حبة .. حبة) فنظر إليه قائلاً: ده في المشمش. وكان المثل.. فقد يكون لأن ثمرة المشمش أكبر وبها بذور بخلاف العنب.. وربما لأنه يحب ثمرة العنب أكثر.

• الشاهد أنه صار مثل للدلالة على استحالة حدوث الشيء وله مرادف آخر وهو: لما تشوف حلمة ودنك .. أنت بتحلم .. ده عند أم القني

....

- أنا أفهمها وهي طائفة.

عند إهداء النصيحة لمغرور أو متكبر أو معاند يتكبر ولا يعترف بالخطأ ولا يقبل التوجيه والنصيحة ويقول بغرور وفر نصيحتك لنفسك، أنا أفهمها وهي طائفة. وقد تستخدم نفس العبارة للرد على كل من ظن نفسه يخدع الناس ويحتال عليهم وهم لا يفقهون ألاعبه ومكره وحيله.

ومن نوادر جحا ما يشرح المعنى: ذهب جحا للسوق وهو يتفقد السلع المعروضة صفعه رجل على قفاه! ألقت إليه جحا غاضباً متألماً ومتعجب من فعله، أعتذر له الرجل بحجة أنه أخطأ فقد ظنه صديق له! ولكن جحا لم يقبل اعتذاره وأصر على رد اعتباره وأخذ الرجل وذهب به للقاضي، دخل جحا ومعه الرجل على القاضي وهو قابض على كتفه، نظر القاضي لهما ووجه نظره لخصم جحا بابتسامة فهو جار له، ثم روى جحا ما حدث من الرجل للقاضي، فغمز القاضي للرجل بعينه ولكن جحا لاحظ ما فعله القاضي ورد خصمه على القاضي بابتسامة! قال القاضي: نحكم عليه بغرامة 20 دينار، قال الرجل: سيدي القاضي ليس معي المال لدفع الغرامة، قال له القاضي: أذهب وأحضر المال وسينتظرك جحا عندي .. ومر الوقت ولم يحضر الرجل! فكر جحا في الأمر وتأكد أنها خدعة من القاضي وجاره، ثم قام وأتجه نحو القاضي وصفعه بالقلم على وجهه حتى طارت عمامته! ثم قاله له: عندما يأتي صاحبك بالعشرين دينار فخذها حلال لك ثم إنصرف. ما هو مبروم على مبروم ما يروى

....

- هل جزاء الإحسان إلا الإحسان

مثل مستوحاة من القرآن الكريم ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾ [الرحمن: 60] قال البغوي في تفسيره: أي ما جزاء من أحسن في الدنيا إلا أن يُحسن إليه في الآخرة. وقال ابن عباس: هل جزاء من قال: لا إله إلا الله وعمل بما جاء به محمد - صلى الله عليه وسلم - إلا الجنة؟ ونستخدم المثل للتعبير عند رد الجميل إلى من أحسن إلينا، أو للعتاب على من أحسنت إليه وكان رد فعله الإساءة وإنكار الجميل. ويجري على ألسنة الناس الكثير من القصص يحمل هذا المعنى سأنتخب قصة لأدلل على هذا المعنى مما يتناقله الناس

والقصة لأمير خرج لرحلة صيد ويرافقه كالعادة صقره المقرب، فأطلقه من فوق زراعته فحلّق بالهواء ولم يمكث طويلاً حتى رجع بصيدٍ صغير، أرنب من الأرانب البرية، أخذ الأمير الأرنب من مخالب الصقر وهو يبتسم وأعطاه للحارس ليعده للطعام، وتناول كأس وذهب لصخرة بجواره يسمونها بالصخرة الباكية، يتساقط منها الماء قطرات وكأنها دموع من عين باكية، وضع الكأس ومر وقت إلى أن تجمعت قطرات الماء بالكأس، فرفعه ليشرب الماء، ولكن الصقر رفرf بجناحيه بقوة حتى وقع الكأس من يد الأمير وانسكب منه الماء، نظر إليه نظرة معاتب لشدة عطشه واضطر لوضع الكأس مرة أخرى وبعد امتلاءه كرر الصقر نفس الأمر وانسكب الماء، وأعاد الأمير الكأس وتكرر الأمر من الصقر للمرة الثالثة، زاد غضب الأمير وطرحه أرضاً على صخرة بجواره مما أدى إلى موته.. مات الصقر.. فأسرع الخادم بحمل الكأس وتسلق المكان إلى أن وصل إلى النبع الذي يُغذي الصخرة بالماء ليملئه بسرعه ليروي عطش سيده ويطفئ غضبه، ولكنه نزل مسرعاً

والكأس فارغ، تعجب الأمير ولكنه بادره وقال: مولاي الأمير نحمد الله لأنك لم تشرب الماء، فهناك حية في النبع، وقد سممت الماء. ومن حسن الحظ أن الصقر سكب الماء، حزن الأمير لتسرع به بقتل الصقر، وعلم نبل قصده في منعه من شرب الماء.

....

- قضى أخف من قضى

دخلت غرفة ابنتها فلم تجدها ووجدت رسالة فقرأتها وكان مضمون الرسالة: أُمي الحبيبة أسفة لما سأخبرك به فقد هربت مع صديقي، فلقد وجدت معه الحب الحقيقي، فقد تزوجنا منذ بضع أشهر وأنا حامل في الشهر الثالث وأنا سعيدة في حياتي الجديدة، ولكن أرجو أن تدعولي بالأقلاع عن شرب المخدرات لقد حاولت مراراً ولكن باءت محولاتي بالفشل، عموماً لعله خير، وبأذن الله بعد أن تهدأ الأمر ويستدلوا على القاتل الحقيقي ويتم تبرئة زوجي من تهمة القتل، سأزورك لتتعرفني على أحفادك أبنتك المحبة.

ملاحظات: ماما كلامي كله هزار أنا هنا مستخبيه فوق السطح، أحببت أن أعرفك أن الحياة فيها أمور أسوء من نتائج الإمتحانات، أُمي الحبيبة أنا رسبت في هذا الفصل الدراسي... تنهد الأم وقالت: الحمد لله .. قضى أخف من قضى ..

حتى لو قعدتي العمر كله بدون نجاح

(استعرت أحداث القصة من ما يجري على ألسنة الناس بتصرف كبير مني للدلالة على المثل)

....

- لو دامت لغيرك ما وصلت إليك

شهد رجل موكب عظيم لأحد الملوك، فأقرب منه ثم نادى الملك باسمه، دون ألقاب ولا تعظيم فمسكه الحرس وقيدوه وأهانوه، ألا تعلم من تخاطب؟ إنه الملك العظيم الحكيم الفاتح .. ألفت الملك وقال للحرس دعوه وانزعوا قيده.. ففعلوا فقال الملك للرجل: ادنوا مني فدنا، وقال للملك: هل أغضبك أن ناديتك بدون لقب؟ إنني أنادي ملك الملوك باسمه وأقول يا الله فلا يغضب! بل قال: (ونحن أقرب إليه من حبل الوريد) رق قلب الملك وأدمعت عيناه وقال له: عظمي فلقد سئمت قصائد المادحين، فقال له: أعلم يرحمك الله أنها لو دامت لغيرك ما وصلت إليك. أنظر إلى الجهتين هذه قصورهم وهذه قبورهم، إن الدنيا إذا حلت أوحلت؛ وإذا كست أوكست؛ وإذا جلت أوجلت؛ وإذا أینعت نعت وكم من قبور تُبنى وما تُبنا؛ وكم من مريض عُدنا وما عدنا؛ وكم من ملك رفعت له علامات فلما علا مات ... وقالوا:

- الأيام بتعدنا وإحنا ما بنعدهاش

- بنعد في الأيام.. والأيام بتعدنا... إيه باقي منها ... وكام باقي مننا

- يا ماشي تعد ف الأيام ... هي كمان بتعدنا!

مهما الي فات كان كام .. الي فات والجاي بأيد ربنا

- فلكل بداية نهاية .

- وأجري جري الوحوش غير رزقك لن تحوش

- والي خادته القرعة تاخده أم الشعور

- والي مكتوب ع الجبين لازم تشوفه العين

- تبات نار.. تصبح رماد
- دوام الحال من المحال
- لو توكلتم علي الله حق توكله، لرزقكم كما يرزق الطير، تغدو خماص وتعود بطان
- وأعلم أن ما كان لك سوف يأتيك، وأن كل شيء عنده بمقدار.

....

- ومن الحب ما قتل
- سمعنا المثل وقد يردده البعض للاستشهاد به في موقف أو حالة وبطل الحكاية هو الشاعر العربي الكبير الأصمعي المولود في البصرة بالعراق، في يوم جلس الأصمعي على صخرة يتأمل الطبيعة فوجد بيت شعر نُقش على الصخرة يقول:
- *أيام عشر العشاق بالله خبروا... إذا حل عشق بالفتى كيف يصنع.
- تناول الأصمعي حجر وكتب رداً على بيت الشعر وقال:
- يُداري هواه ثم يكتم سره... ويخشع في كل الأمور ويخضع.
- وغادر المكان وفي اليوم التالي ذهب لنفس المكان ونظر على الصخرة فوجد رد على ما كتب ببيت شعر يقول:
- وكيف يداري والهوى قاتل الفتى... وفي كل يوم قلبه يتقطع.
- قرأ البيت ورد عليه بآخر فقال:
- * إذا لم يجد الفتى صبراً لكتمان أمره... فليس له شيء سوى الموت ينفع.
- وانصرف وفي اليوم الثالث خرج كالعادة عند نفس الصخرة فوجد أن الشاب العاشق أخذ بنصيحته وقتل نفسه بجوار الصخرة وقبل وفاته كتب:
- سمعنا أطعنا ثم متنا فبلغوا... سلامي إلى من كان للوصل يمنع.

هنيئاً لأرباب النعيم نعيمهم ... وللعاشق المسكين ما يتجرع.
قرأ الأصمعي الأبيات وقال قوله التي صارت فيما بعد مثل (ومن الحب ما قتل)

...

- ساعة القدر يعنى البصر

فإذا نزل القضاء عني البصر وقيل "صبرتم أجرتم وأمر الله نافذ، عصيتم وزرتم وأمر الله نافذ". قضاء الله نافذ لا محال وأمره غالب وهذا لا يمنع الناس من الحرص والأخذ بالأسباب، فهو واجب، ولكن النتائج بيد الله. والمثل مستوحى من كتاب الله تعالى الآية: (فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ) [الأعراف:34]. ويقول (الشيخ صالح المغامسي في المكتبة الشاملة) فحقيقة الموت قد سلم بها كل أحد، وأيقن كل أحد، بأنه ميت لا محالة، ومقدار إيمانك ويقينك بأنك ستبعث بعد الموت هو الدافع للعمل الصالح. ولو أننا إذا متنا تركنا لكان الموت غاية كل حي ولكنا إذا متنا بعثنا ونُسأل بعدها عن كل شيء فالموت أمر حتمي لازم لا ينجو منه أحد، وقد جاء في الحديث عن ابن عباس: (أعوذ بعزتك الذي لا إله إلا أنت الذي لا يموت والجن والأنس يموتون)، وظاهر الكتاب والسنة أن الموت أمر حتمي لازم لا ينجو منه أحد، قال تعالى:

{كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ} [القصص:88]، {كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ * وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ} [الرحمن:26 - 27]، {كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ} [آل عمران:185]،

{قُلْ إِنْ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ} [الجمعة: ٨]، {لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ} [آل عمران: 154]، فالموت أمر حتمي لازم لا يفر منه أحد.

وهنا نقول: إنه لا ينجي من الموت حذر، ولا ينجي من الموت سبب، ولا يعصم من الموت ملجأ ولا نفق ولا سرداب، ولا سلم في السماء، ولا غير ذلك مما يخطر ببالك أولاً يخطر ببالك، فالموت أمر حتمي لازم، ولذلك ورد أن ابن عباس رضي الله تعالى عنه لما مكث في مسجده يحدث الناس ويفسر لهم كتاب ربنا جل جلاله وصل إلى قول الله جل وعلا: {وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهَدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ} [النمل: 20] فقال رضي الله تعالى عنه يخبر من حوله: إن الهدهد كان يعمل لسليمان أنه يرى له تخوم الأرض، فينظر إلى مواقع الماء ومواقع القطر. فتعجب نافع بن الأزرق -وهو رجل من الخوارج كان حاضراً- من مقولة ابن عباس، وقال: غلبت اليوم يا ابن عباس، قال: وما ذاك؟ قال: تزعم أن الهدهد يعلم ما تحت تخوم الأرض من مواقع الماء؟ قال: نعم، قال: يا ابن عم رسول الله! كيف والطفل الصغير يأتي بالفخ فيضع عليه شيئاً من التراب فيقع فيه الهدهد دون أن يدري ما تحت ذلك التراب؟ فقال له ابن عباس ذلك الحبر العظيم: يا ابن أخي! خفت أن تخرج من حلقتي وتقول: غلب ابن عباس، وإلا لما أجبتك، ثم أجابه فقال: يا ابن أخي! إنه إذا نزل القدر عمي البصر وبطل الحذر؛ لأنه لا بد من أن يقع أمر الله، فلا يمنع وقوع أمر الله شيء، {وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا} [الأحزاب: 38]، {لَيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا} [الأنفال: ٤٢]. ولذلك قد ترى الحادث المروري فتقول عند رؤيتك له: لن ينجو منه أحد، فترى القوم جميعاً سالمين، وترى الحادث المروري فتقول: هذا حادث

يسير لا يصاب فيه أحد، فإذا بالقوم أمواتاً، وما ذلك إلا لأن الأمر أولاً وأخيراً منوط بما قدر له الله أن يكون، فما قدر الله له أن يكون لا بد من أن يكون حتماً ولزاماً، قال الله جل جلاله: {فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ} [الأعراف:34].

....

- اللي يمد رجله، ما يمد أيده

يضرب المثل في الشخص المستغني عن الناس الذي لا يقبل منهم حسنة ولا إحسان، وكذلك الشخص الذي يصدع بقول الحق، عكس من قال "من خاف سلم" بل لسان حاله يقول "الرزاق ربنا" وللمثل قصة وهي:

عن رجل مجذوب اسمه علي بك كشكش أثناء زيارة السلطان العثماني عبد العزيز لمصر عام (1279 هـ) مر على خان الخليلي وهو يعتلي فرسه والجنود يمشون حوله في كل مكان، زَيْنَ وَزَخْرَفَ التجار الشوارع والمحلات احتفاءً بمرور السلطان، ويقول أحمد باشا تيمور: كان علي بك كشكش يجلس في أحد الحوانيت، ولما مر السلطان مد رجله وقال للسلطان باللغة التركية: هل أعطيك ثمن القهوة! فتعجب السلطان لأمره ولكن قائد الحرس وضع للسلطان أنه مريض نفسي وخيف العقل، فأمر السلطان له بصلة (مبلغ من المال) فرفض كشكش أن يأخذها وقال لمن حملها: قل لسيدك من مد رجله لا يمد يده.

* ورويت القصة بطريقة أخرى عن الشيخ سعيد من علماء الشام، حينما دخل عليه إبراهيم باشا أثناء حلقة علم يدرس فيها لطلابه وهو يمد رجله فمر بجانبه فلم يحرك رجله، مما جعل إبراهيم باشا يغضب ولما ذهب قصره التف حوله المنافقين

يوسوسون إليه ويدعونه بمعاقة الشيخ، وقرر أن يأمر الجنود بإحضار الشيخ مكبل بالسلاسل ثم تراجع عن رأيه، لأنه يعلم شعبية وحب الناس للشيخ وأن ذلك سيثير غضب الكثير منهم عليه وقد تأتي النتائج بما هو غير مرغوب به، وهداه تفكيره إلى إغراء الشيخ بالمال، وإرسال هدية له، فإن قبلها كسب ولائه وقله هيبتة في نفوس المسلمين. فأرسل له ألف ليرة ذهبية، وأمر وزيره أن يعطيه المال على مرأى ومسمع من الحضور، ودخل الوزير على الشيخ وهو يلقي درسه، وقال للشيخ بصوت عالٍ مسموع: هذه ألف ليرة ذهبية، من مولانا تستعين بها على أمرك. نَظَرَ له الشيخ وقال: يا بُنَيَّ عُدْ بنقودك وقلْ لسيدك: إن الذي يمدُّ رجله، لا يمد يده.

....

- واخذ في نفسه قلم

عنده بك المهم .. أو فاكر نفسه يامي هنا ويامي هناك
هو شخص متكبر مغرور متعالي على الناس، يتكلم مع الناس باستخفاف .. بقرف ..
بكبرياء .. وكأنه يقول: يا أرض اتهدي ما عليكي أدي عبارة متداولة للتعبير عن
الإنسان صاحب كل الصفات السابقة أو بعضها.

وقالوا: المغرور زي براد الشاي رافع مناخيره للسماء بس من جوة بيغلي، استخدم
المثل التعبير عن الغرور والكبر بالقلم لأن القلم رمز للمعرفة والعلم والفهم ،
وكأنهم أرادوا بالتعبير أنه شخص يدعي العلم والمعرفة والفهم من دون الآخرين،
والنبي (ص) حذر من الغرور والكبر قال رسول الله صلي الله عليه وسلم: (لا
يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبَرٍ، قَالَ رَجُلٌ: إِنَّ الرَّجُلَ يُحِبُّ أَنْ

يَكُونُ ثَوْبُهُ حَسَنًا، وَنَعْلُهُ حَسَنَةً، قَالَ: إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ، الْكِبَرُ بَطَرُ الْحَقِّ،
وَعَمَطُ النَّاسِ) رواه مسلم

وتروى قصة عن ثعلب شعر بالجوع فخرج يبحث عن صيد يكون له طعاماً لهذا الاسبوع، فشهد ديك مغرور نافش ريشه، فقال: هذا هو ما أريد، فالمغرور دائماً ضعيف العقل، فمشي يعرج أمام الديك ويظهر الضعف والوهن، وقال للديك: صباح الخير يا ملك الدجاج ويا أمير الطيور، أسعدت الكلمات الديك ورد عليه قائلاً: ما الخدمة التي تريدها مني أيها الأعرج الضعيف؟ قال ما أردت لنفسى شيء ولكني سمعت أن مجموعة من الدجاج يبحث عن ديك قوي شجاع ذو عرف جميل يليق بوضع تاج الملك عليه، فهل تقبل أن تذهب معي كي يتم تنصيبك ملك عليهن قبل فوات الأوان؟ وافق الديك وتقدم الثعلب وهو يمشي بزهو وغرور، والثعلب يمشي خلفه على مهل وحذر حتى سنحت له الفرصة فوثب على عنق الديك وقتله واصحبه إلى مقره وأقام به وليمة.

....

- أكل القط لسانه

تعبير يستخدم في وصف حال شخص كثير الكلام والنقد والثرثرة، ثم فجأة تراه صامت لا يتكلم ويقال في وصفه أيضاً: (متنح ... مبلم ... مسبهل ... سهم الله نزل عليه) وهناك مثل سبق ذكره (ده بلع لسانه) قريب منه في المعنى. أكل القط لسانه عبارة لها أصل وتاريخ، يقال أن البحرية البريطانية كانت تعاقب المخالف، بالضرب بالسوط وهذا السوط يعرف باسم القطعة ذات الذبول التسعة وكان شديد الألم فمن لمس السوط جسده لا يستطيع الكلام لساعات وأحياناً لعدة أيام من شدة الألم،

واستخدم البحار هذا التعبير للسخرية ممن نُفذت عليه هذه العقوبة، أو عند الخوف والصمت من التهديد بالعقاب

....

- المطباتي

هو أبو وشين ... وهو المصلحجي ..لمطياتي ..لمبخراتي .. المسهوك .. الملزق .. المداهن ..
ماسح الجوخ .. هو شخصية تنحصر مواهبها في إظهار مزايا رئيسه المباشر والدفاع
المستमित عنه، واختلاق أعذار ومبررات لأي قرارات يصدرها حتى ولو كانت
خاطئة .. لا يهتم بشعور زملائه .. صاحب نظرية إن لم تكن معي فأنت ضدي أو
نظرية المدير صاحب الحقيقة المطلقة أو نظرية: أش فهمك أنت هو أنت ح تفهم
أحسن من المدير شخصية لوثت الجو بسلوكها العفن وأفسدت مسؤول الإدارات
ضعاف النفوس عديم الثقة في أنفسهم .

....

- قلبي وقع في رجلي

هذا المصطلح الذي يؤخذ مأخذ الأمثال نستخدمه عند الخوف والرعب من موقف
أو حدث أو قلق ولكن (موقع نيوز) له رأي وتفسير علمي مختلف وهو:
قلبي وقع في رجلي عبارة مجازية نقولها في حالة الفزع أو الخضة أو المفاجأة إلا إن
المفاجأة الحقيقة إن هذه العبارة لها أصل طبي! ربما ستستغرب من المعلومة قليلاً
وتتساءل عن القلب الثاني في جسمك، فهل هناك قلب ثان نملكه ولا نعرف عنه
شيء؟ نعم هناك.. والمعلومة الأغرب مكان وجوده ، فقلبك الثاني يقع في رجلك!
القلب الي يقع في الرجل، لا تتعجب من الأمر، فعضلات السمانة، ليست عضلة

واحدة فقط بل 3 عضلات وهما الأهم في جسدك، وسبب تسميتها لذلك لأن لها الدور الأكبر في عملية ضخ الدم من أسفل إلى أعلى أى من القدم للقلب، وبالتالي إذا كانت هذه العضلة سليمة وقوية وصحية، فهذا يساعدك كثير على تلك الأشياء:

– نشاط وصحة الدورة الدموية.

– عدم تكون دوالي الساقين.

– الثبات على الأرض حيث أن عضلة السمانة من أهم العضلات التي تساعد في ذلك.

...

– توتو على كبوته

أية حكاية (توتو على كبوته)؟ اشمعنى قالوا توتو وما قالو كتو موتو مثلاً؟ وليه كبوته؟ وهل يا ترى (كبوتو) هو كبوت السيارة ولا كبوت تاني؟

في البداية نقول: إن المثل مستخدم بكثرة وخاصة عند البيع والشراء، ومعناه إن البيع عاجل وليس آجل ونفس معنى المثل (البكاء على رأس الميت). وعادة يكون شرط واتفاق قبل المعاملة ويتبعه بقول (بين البائع والشاري يفتح الله) .. (والى أوله شرط آخره نور) .. كلام جميل .. بس لسة عوزين نعرف السر في إختيار كلمة (توتو .. كبوته) .. صراحة الموضوع محير، ولكن قرأت مقال للأستاذ/ يسري أبو القاسم في جريدة الدستور وكان يبكي عن انشغاله واهتمامه بالكلمات الي جت في المثل لغاية ما قابل صديق وحكى له إنه يعرف السبب في وجود كلمة (توتو .. كبوتو) في المثل! والحكاية تتلخص في أن هناك سائق اسمه (توتو) في يوم عرض سيارته للبيع فأعجب بها سائق آخر وأراد أن يشتريها منه، اتفقوا على ثمن السيارة وجهاز العقد

وأعطاه المبلغ المتفق عليه فوجده ناقص حسب الاتفاق .. غضب البائع (توتو) وقال بعصبية للمشتري (فلوس توتو كاملة على كبوتو) .. وفعلاً المشتري اقترض باقي المبلغ وخلص البيعة وحط فلوس توتو كاملة على كبوت السيارة، ووقع له العقد وخلصت البيعة لكن الحكاية ما خلصت! السواقين الي كانوا موجودين عجبهم مصطلح توتو واستخدموه وانتشر بين الناس وتم تحويله للمثل المستخدم حالياً وهو: (توتو على كبوته) ..

....

- مزة

انتشر هذا التعبير في المجتمع المصري من الثمانينات ومازال يستخدم حتي الآن للتعبير عن الفتاة الجميلة، وقالوا عن المعنى الأصلي لهذه الكلمة عدة تفسيرات أولاً أن أصل الكلمة فرنسي وأنها مشتقة من كلمة "mademoiselle" ومعناها أنسة وتم تحريف الكلمة بعد الحملة الفرنسية لتصبح مازم زایل ثم موزموزيل وانتهى بها الحال بعد ذلك لتصير مزة. ثانياً وقيل أن أصل الكلمة مأخوذة من: (اللحمة الموزة - أو فاكهة الموز) وذلك لتشبيهها بهما في الطراوة والجمال .

ثالثاً أن أصل كلمة مزة تشبيه الفتاة بـ المزة (بفتح الميم) التي يمزرمز بها شارب الخمر حين يشرب الخمر لكي تزيل رائحة الخمر من فمه، وقيل ذلك حينما طلب عرييد (رجل سكران) من (فتاة ليل) أن تقبله في فمه لتزول هذه الرائحة، وافقت فتاة الليل أن تقبله في مقابل مبلغ من المال، وتطور المصطلح وبات يطلق على جميع بنات الليل أي (المزة) هي بنت الليل! وللأسف معظمنا يجهل هذا المعنى للكلمة ولو

علمناه لن نطلقه على نباتنا، ولو علم النبات معناها لن يأذن لأحد بمناداتهم بهذا اللفظ، والغريب إن الموضة أصابه الشباب وسمعنا عن (شاب موز).

....

- كتر الحزن يعلم البكى

وكرر الفرح يعلم الزغاريد - وكتر البكاء يعلم الجفاء - وكُثِرَ الأُسيّة تَقْطَعُ عُروُقِ المحبة،

والمقصود بالأُسيّة: الإساءة والقسوة، وهي سبب إزالة المحبة.

وقالوا: كتر التكرار يَعْلَمُ الحُمَارُ، وفي الغالب ممارسة بعض الأمور لفترة متصلة تكسب الخبرة ومن هنا يستدل على ذلك بالمثل.

* وترددت كلمة (كتر) في بعض العبارات التي تؤخذ مأخذ الأمثال:

- كتر البكاء يعلم الجفاء
- كتر الحزن يعلم البكاء
- كتر الجفاء يعلم الأُسيّة
- كتر الأُسيّة تقطع عروق المحبة
- كتر التكرار يعلم الحمار
- كتر الدلع يكره العاشق
- كتر السلام يقلل المعرفة
- كتر الشد يرخي
- كتر الضرب يعلم البلادة
- كتر العتاب يفرق الأُحباب
- كتر القول دليل على قلة العقل
- كتر الكلام يعلم الغلط

....

- الطير بالطير ينصاد (لستُ بالخب ولا يخدعني الخُب)

قد يستغل البعض سذاجة الآخر ويخدعه بالحيلة، وما أخذ بالحيلة لا يسترد إلا بالحيلة، وكما قال سيدنا عمر بن الخطاب (ر) (لستُ بالخب ولا يخدعني الخُب)

والخُب هو المخادع الماكر. وقال ابن القيم في كتاب الروح: كان عمرُ أعقلَ من أن يُخدَع، وأورَعَ من أن يُخدَع.

وهناك قصة تقرب المعني المقصود .. بهلول أميراً للفئران

قصد تاجر بيت الله الحرام لأداء فريضة الحج، أودع ماله أمانة عند القاضي، وبعد ما أدى الفريضة قصد بيت القاضي لاسترداد ماله ولكن القاضي أعذر له قائلاً: أن الفئران أكلت المال، خرج التاجر يبكي وهو في دهشة وخيبة أمل، شاهده بهلول فسأله عن حاله فقص عليه ما كان من أمر القاضي، فقال له لا تحزن سأرد لك مالك.. خرج بهلول وتوجه لقصر الخليفة هارون الرشيد وهو يبكي ويقول له: لقد وليت فلاناً الإمارة الفلانية وفلاناً الإمارة الفلانية، فسأله الرشيد: وماذا تريد؟ فقال: أريد إمارة الفئران، فقال الرشيد أعطوه إمارة الفئران، قال بهلول: بل أريد مرسوماً تصدره لي بذلك، وتعطيني حصاناً وحرساً وفرقة موسيقية تعزف أمامي فكان له ما أراد. خرج بهلول على الفرس والعازفون خلفه والرجال أمامه ولما علم الناس أمر هذه الإمارة ضحكوا خلفه وألّف الأطفال حول الموكب، وصل بهلول إلى بيت القاضي فأمر رجاله بالحفر تحت جدار الحائط، خرج القاضي منزعج وسأل بهلول ماذا تفعل؟ قال له: ألم تعلم أنني أمير الفئران وقد سرق فأرقتة ذهبية مني وأكلها ودخل تحت جدار بيتك وأنا أبحث عنه! قال القاضي: لا يأكل الفأر الذهب يا بهلول! فقال بهلول: لقد أكلها كما أكلت فئرانك مال التجار! أرجع له ماله وإلا هدمت دارك! فخشي القاضي أن يفضح أمره فأعاد المال لصاحبها ..

....

- قتل الوهم صاحبه

يُبتلى البعض بالوهم وإن شئت فقل مرض الوهم نعم الوهم من الأمراض الروحية التي تُصيب الإنسان وهو عادةً يكون بالفكر في خواطر فيها مبالغة وتضخيم عن الحقيقة والواقع، ويسيطر الوهم على صاحبه وقد يفضي به إلى الموت.

يقال أن: فأر تحدي الأسد وطلب منه الأمان لمدة شهر وسوف يقتله في نهاية هذا الشهر، ضحك الأسد وقَبِل التحدي وقال فإن لم تقتلني قتلتك، قال الفأر قبلت. وفي الأسبوع الأول كان الأسد يسخر من الفأر ويتسم كلما رآه، وفي الأسبوع الثاني بدء شيء من الخوف وضيق بالصدر يتخلل للأسد، وفي الثالث تمكن الخوف من الأسد، وفي الأسبوع الرابع وصل الأسد لمرحلة الرعب وفي اليوم المحدد دخلوا على الأسد وجدوه قد فارق الحياة، قتله الوهم والخوف الذي بخياله وليس الواقع • ويروى أن أحد عمال التشوين بغرف تبريد الخضار أغلق عليه باب الغرفة وظل يطرق الباب ولم يسمعه أحد فتيقن أنه هالك لا محالة، وخاصة أن الراحة الأسبوعية تبدأ في الغد وبعد انقضاء يومي الراحة دخل العمال غرفة التبريد فوجدوه ميت وفي يده ورقة كتب فيها تفاصيل لحظاته الأخيرة واصف شدة البرد وما يعانيه وأرتعش القلم ووقف عن استكمال ما بدء. مات العامل! والغريب في الأمر أن الكهرباء كانت مفصولة عن وحدة التبريد في ذلك اليوم، بمعنى أن المبردة لا تعمل! قتله الخوف والوهم لا التبريد.

* غار أحد الأطباء من إطلاق لقب الطبيب الأول على سقراط فاشتكى إلى الملك وأراد أن يتحدى سقراط، فسأله الملك عن كيفية التحدي؟ قال: اسقيه سُم ويسقيني سُم فمن مات فاز الآخر باللقب. قَبِل سقراط التحدي، وفي اليوم الموعد أعطي

الطبيب سقراط سُم قام بتحضيره في معمله الخاص، شرب سقراط السم أصفر وجهه ولكنه دخل معمله وأعد دواء وشربه فبرء، وجاء دور سقراط فناول الطبيب كوب به محلول أعده في بالمعمل، شرب الطبيب ما في الكأس وقع على الأرض وفارق الحياة. مات الطبيب فسأله الملك ماذا وضعت له؟ فقال سقراط: ما سقيته إلا الماء وقتله الوهم! وشرب من نفس الكأس ليثبت صحة ادعائه للملك.

قتلهم الوهم والشك وعدم الثقة في الذات وكما يقال: تأتي الأقدار بما يجري على الألسن، وتفاءلوا بالخير تجدوه، فكل الأمور بيد الله، وليس بيد البشر، فالأرزاق والآجال مكتوبة وقل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا

....

- العيل السوء يجيب لأهله اللعنة

والبعض يقول: يجيب لأهله مصيبة، والمثل يستخدمه الناس للتعبير عن الغضب من تصرفات بعض الأبناء، والبعض ينصح به الشباب لعلمهم يرجعون عن السلوك الغير سوي الذي يُخلق بهم اللعنة وذويهم. فهل هذا المثل له مدلول شرعي بحيث فعلاً اللعنة تلاحق أهل العيل السوء؟

الدليل على هذا السؤال الحديث: "عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن من أكبر الكبائر أن يلعن الرجل والديه، قيل يا رسول الله: وكيف يلعن الرجل والديه؟ قال: يسب أبا الرجل فيسب أباه، ويسب أمه فيسب أمه"، من الممكن أن نعتبر هذا دليلاً على أن الولد يجر لأهله اللعنة. نسأل الله الهداية لشباب الأمة وأن يردهم إليه رداً جميلاً ..

....

- سِرَّكَ في بير

يلجأ البعض إلى أقرب الناس وأحبهم إليه لبيح له بسر ويطلب منه عدم إفشاء السر الذي أستمأنه عليه، فيكون الرد لا تقلق سرك في بير، وسرعان ما يجد أن سره الذي في عمق البير طفئ على سطحه وعلمه القاضي والداني، وكأن البير ليس له غفير وكل من أتاه يحمل من أسرارهِ ويسير.

وللمثل قصة وهي: أصاب السلطان هم وكرب فأخبر أحد رجاله المقربين بما يشغله، وأخذ عليه العهد أن لا يبوح بسرهِ لأحد، ومرت الأيام وثقل السر على قلب الرجل وتسبب له في تعب نفسي، فهو لا يستطيع أن يكتمه أكثر من ذلك، ولا يستطيع أن يخبر به أحد، فأهتدى لفكرة وهي أن يذهب إلى بئر مهجور ويبيع بالسر به لعله يستريح، وبالفعل ذهب للبئر وأدخل رأسه وقال السر.. وعندما عاد وجد الحارس في انتظاره وأخبره أن مولنا السلطان يريده، فذهب للسلطان وقال: لبيك مولاي، قال له السلطان: لما أفشيت سري؟ قال: يا مولاي سرك في بير قال له: وفي البئر كان الغفير مستلقي ولما سمع السر أخبر به أهل المدينة، وعلمه القاضي والداني، وكان البئر مصدر انتشار السر.

* لذا يجب أن لا يخرج سرك ويغادر شفتيك، وإن كان ولا بد فأشكي سرك لربك ...
* ومن أخبرك أن سرك في بير تذكر أن البير ييشرب منه كثير.

....

- تيجي تصيده يصيدك "جحا والنصاب"
(مبروم على مبروم ما يرولش)

قرر جحا أن يعمل طبيب واستاجر عيادة وكتب عليها من تم شفاؤه يدفع **100** دينار ومن لم يتم شفاؤه يأخذ **100** دينار، قرأ الإعلان نصاب وهو في طريقه أمام عيادة جحا فتبسم وقال: رزق وجالك أدخل وأنصب عليه وأخبره أنني لم أشفي بعد، وفعلاً دخل وأخبر جحا أنه فقد حاسة التذوق ولا يشعر بطعم أي شيء.. فدخل جحا الي معمل العيادة ورجع بعد قليل ومعه دواء وقال للنصاب أفتح فمك ووضع له الدواء، فصرخ النصاب وقال: ما هذا يا جحا.. أنه دواء شديد المرارة! فضحك جحا وقال له: مبروك يا رجل لقد شفيت، أدفع ال **100** دينار! دفع النصاب **100** دينار وتوعد جحا في نفسه بالعودة مرة أخرى، وبالفعل بعد يومين حضر للعيادة مرة أخرى، فسأله جحا ما بك يا رجل؟ قال له: لا أدري يا جحا لا أتذكر أي شيء مما حدث لي فنادى جحا مساعده وقال له أحضر لي الدواء الذي أخذ منه المرة السابقة، فقال النصاب: لا إنه شديد المرارة، فقال له جحا: مبروك يا رجل لقد شفيت .. أدفع ال **100** دينار فدفع وخرج يقول: تيجي تصيده يصيدك

....

- أخطب لبنتك ولا تخطب لإبنتك

مثل قديم من الأمثال التي تدعوا إلى التمسك بالرجل الصالح وعرض الابنة عليه. وما المانع فقد ورد أن سيدنا شعيب عليه السلام عرض أبنته علي موسى عليه السلام حينما أطمئن إلى دينه وخلقه، وعرضت السيدة خديجة أم المؤمنين نفسها

على رسول الله (ص). وبعد وفاة السيدة رقية ابنه رسول الله صل الله عليه وسلم وزوجة سيدنا عثمان رضي الله عنه، ذهب عثمان إلى النبي (ص) وقال له: ماتت رقية يا رسول الله وكانت صلة بيني وبينك، وأنا أشعر أن هذه الصلة بموتها وهنت وضعفت، قال رسول الله (ص): عندي أختها أم كلثوم، إذا أردت أن تتزوجها فعلت لتقوي الصلة التي بيننا. فعرض النبي أبنته علي سيدنا عثمان. ومن وحي هذا الأثر النبوي من السيرة استوحى الناس المثل "اخطب لبنتك ولا تخطب لإبنك" قصة المثل: تخلفت إحدى الفتيات عن الحافلة أثناء زيارتها لبعض الأماكن الأثرية وحل الظلام وأدركها الخوف فهي لا تجد أي حافلة تقلها من هذا المكان المخيف فظلت تسير وتبحث عن مخرج والرعب يملئ قلبها، ورأت كوخ فتوجهت إليه، وكان صاحب هذا الكوخ شاب فقير قصت عليه الأمر فقال لها: انتظري هنا للغد وفي الصباح بإذن الله سأذهب بك لأقرب مكان تركبين منه، جلست الفتاة على المنضدة في قلق وخوف وفرش الشاب بجوار الباب ليسترريح، وظلت تراقبه بخوف فشاهدته يمسك كتاب يقرأه ويضع بعد ذلك إصبعه على الشمعة فيحترق، ثم كرر الأمر حتى أحترق أصابع يده وأشرقت الشمس فأصطحبها لمكان الحافلة وركبت وانطلقت بها الحافلة للمدينة وقصت على والدها من كان، تعجب الوالد من أمر الشاب وقرر أن يذهب ليتأكد من الأسباب التي دفعته لحرق أصابع يده. وتقابل مع الشاب ووجد يده معصوبة برباط من الشاش فتأكد من الأمر، فسأله عن سبب هذا الجرح؟ فقص عليه أمر الفتاة التي باتت عنده بالأمس وأن الشيطان وسوس إليه فقام وأحرق إصبع يده واحد بعد الآخر ليتذكر وينصرف عنه ويتقي الله فيها، فطلب منه أن يرافقه لبيته، وبالفعل ذهبا وخرجت عليه الفتاة، فسأله الشيخ: هل

تعرف هذه الفتاة؟ فقال: نعم هي من قصصت عليك أمرها، قال أبوها: هي زوجة لك إن قبلت.

- إن عشقت أعشق قمر وإن سرقت أسرق جمل

بعض الناس تعترض على المثل وتعتبره من الأمثال السيئة التي تحض على فعل المنكرات وهي السرقة وتحسس عورات الناس، وكلمات غليظة في ذم من قال المثل ومن يستدل به! وكأن المثل مقال شخصي! المثل في العموم قد يصدر من شخص في حدث ما وأستحسنه الناس وتم تداوله وانتشر بينهم وتواتر، إذن فهو وليد جموع الناس كل الناس، وأنا لا أرى ما يدعيه البعض في المثل. فالمثل يقدر التردد عند بعض الناس بل ويحفز على المخاطرة، ويدعوا لتحمل مسؤولية القرار، وقرأت كلمة للأستاذة (هبة فوزي) عن المثل تقول: (إن سرقت أسرق جمل وإن عشقت أعشق قمر، مثل شعبي قد يبدو أنه مجرد من المبادئ والقيم .. إلا أنه يحمل من المعنى الحقيقي والنصح العميق يقول فيما معناه ما تغلط مقابل اللا شيء ما تبقا غلطان وأهبل ما تعمل الغلط وتلاقي نفسك في الآخر ماسك الهواء) انتهى كلامها .. والمقصود النصيحة لا التحريض وعلى رأي المثل (ما تجيش في الهيفة وتتصدر) والمثل ذكرني بأبيات شعر للمتنبي تحمل معنى المثل:

إِذَا غَامَرْتَ فِي شَرَفٍ مَرُومٍ .. فَلَا تَقْنَعْ بِمَا دُونَ النُّجُومِ

فَطَعْمُ الْمَوْتِ فِي أَمْرٍ صَغِيرٍ .. كَطَعْمِ الْمَوْتِ فِي أَمْرٍ عَظِيمٍ

يقول المتنبي أنك إذا دخلت في مُغامرة وعرضت نفسك للخطر لطلب شرف فلا تقبل بآية نتيجة بسيطة، ولا تقتنع بقدر يسير أو قليل منه. فطعم الموت في أمر صغير كطعم الموت في أمر عظيم ويقول لا فرق بين الموت في الأمر السهل الهين

والموت في الأمر الصعب الشديد، لذلك لا بُدَّ من اختيار الشرف العظيم. وأرى أن المثل للنصيحة في قالب العتاب واستحلفكم بالله هل منكم من يستخدم المثل للتحريض على سرقة أو التعرض لحرمت الغير؟ والبعض الآخر يرى أن المثل فيه نقد اجتماعي لحالة بعض الناس أو بعض المؤسسات مصداقاً لحديث النبي (ص) عن عائشة - رضي الله عنها - أن قريشاً أهمهم شأن المخزومية التي سرقت، فقالوا: من يكلم فيها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقالوا: ومن يجترئ عليه إلا أسامة بن زيد حب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فكلمه أسامة، فقال: "أتشفع في حد من حدود الله؟، ثم قام فاختطب فقال: إنما هلك الذين من قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه، وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحق، وأيم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها وفي لفظ: كانت امرأة تستعير المتاع وتجده، فأمر النبي - صلى الله عليه وسلم - بقطع يدها.

★ وقال (١/عصام أبو فرحة في دنيا الرأي) كلما كبر حجم الجريمة قلَّ جُرم فاعلها، ليقنعنا أن التناسب هنا عكسي، وهذا ما وصلنا إليه فعلاً وما اقتنعنا به، وهذا ما نراه اليوم بأمهات أعيننا فالسارق الصغير مُحْتَقَرٌ وضِعُّ حتى وإن سرق لسد الرمق، أما اللص الكبير فيسرقتنا نهراً جهاراً ونعظم له السلام، يحتمي بكنيته ورتبته وأرصده، لا يحاسبه أحدٌ، بل ربما هو من يحاسبُ المسروقين المسحوقين المغلوبين وهذا ما أذهب إليه في معنى المثل واسترح له..

...

هات يا سدره ودي يا مدره (الله جاب الله خد الله عليه العوض)
مثل وعبارة تتداول في معظم الوطن العربي وقيل إن أصل المثل ليبي ولكنه يتم
تداوله في كل الأقطار العربية. ويستخدم للتعبير عن مكسب لا يلبث أن يأتي حتى
يذهب مرة أخرى.

هات يا سدره ودي يا مدره..

والمدره هي: الخشبة التي تتحرك بها السفينة.

والسدره هي: إناء من نحاس يشبه القدر يكون عند طابخي القهوة ونحوهم يغسلون
فيه آنيتهم والمعنى المقصود: أن ما تربحه من مال يتم إنفاقه على الطعام ..

وفي مصر نقول:

- الله جاب الله خد الله عليه العوض

- وكأنك يا ابو زيد ما غزيت

- كل برغوث على أد دم .

....

- اشترى دماغك

وقالوا:

- كبر دماغك

- أنا دماغي متكلفة

- اللي فيها مكفيها

- هو أنت اللي ح تصلح الكون

- تحبها كدة ولا كدة هي كدة

- أحمد هو الحاج أحمد

- الأردب الي ما لك في كيله ما تحضر شليه.

البعض ينظر للمثل على إنه دعوة للسلبية والاستسلام ، دعوة لفقد الأمل واللامبالاة، دعوة لسوء الأدب في الرد على الناصح .

فالمثل لا يدعوا للسلبية في كل حالته فهناك مواقف محتاجة تكبير دماغ أو تشتري دماغك بمعنى التغافل والتجاهل، فهناك فرق بين العتاب على غلط والعتاب علي الطبع، من الممكن أن ينتهى الغلط ولا يتكرر مرة أخرى بمجرد لفت النظر أو النصيحة بأدبها وشروطها، أما الطبع لا يتغير فهو غلاب.. وفي هذه الحالة لا بد أن تكبر دماغ ولا تخوض معارك لكي لا تصل بك الأمور لقلة القيمة، وكما يقال: أختار عدوك زي ما تختار صديقك. ولا تسمح لأي حد أن يُحزنك أو يَأثر عليك سلباً.. ولا تسمح لنفسك بخوض المعارك المجانية مع كل من هب ودب، لا يستحق حتى أن تعاديه .. ففي هذه الحالة الصح تشتري دماغك وتضع كل إنسان في مكانه وفي حجمه الطبيعي .

....

- يا الي فاكره الجواز هشك بشك بكرة تتجوزي وتلطي علي وشك

نستخدم مصطلح (هشك بشك) كما تقول الكاتبة (نهى الهيتي) للتعبير عن نوع من أنواع الميوعة التي تقوم بها المرأة في أثناء الرقص حيث أنها تتمايل يمينا ويساراً من أجل العمل على إغراء المتابعين والمشاهدين الذين يشاهدون هذه الرقصة التي تقوم بها وبالتالي عندما يتم إطلاق المصطلح على أي شخص ليس في هذه المهنة أو في هذا المجال فهي كناية على إنه شخصية تشبه شخصية الراقصة في الميوعة والدلع

الذي يقوم به أو أن الموضوع نفسه موضوع هشك بشك أي إنه موضوع يحمل معاني سيئة مثل الراقصة التي تتمايل يمين ويسار. ثم تستأنف الحوار وتقول: أما «هشك بشك» فربما أكثر ما يصدق على المعنى أنها ليست مجرد راقصة، بل هي المرأة اللعوب الخليعة الماجنة، المرأة المدمرة التي تستخدم جسدها وسطوة أنوثتها في تحقيق رغباتها ومكاسب تفيدها، فهو ليس مجرد نعت..

وتناولت الباحثة شذى يحيي الأصول اللغوية للكلمة، ف «هشك وهشيتك بمعنى هزّ، يُقال في العامية «هشك العيّل» أي هزّ الطفل. وفي لسان العرب البشك يعنى سوء العمل، والبشك هي الخياطة الرديئة. والمعنى العام كما نفهم أنه عمل سيء عن طريق العز والميوعة.

....

- يكذب الكذبة.. ويصدقها ويغضب منك لو ما تصدقها

البعض يكذب ويصدق كذبه ويفرض عليك أن تصدقه ولو تم عكس مراده ، تقوم الدنيا وما تقعد، وكأنه يُوحى إليه، ويأتيه الخبر من السماء ولا يجوز أن تختلف معه، وسأسوق للمثل قصتين.

الأولى: في زمن الخليفة المأمون أدعت سيدة النبوة فسأها الخليفة: من أنت؟ فقالت: أنا فاطمة النبيه، فقال الخليفة: أتؤمنين بما أنزل على محمد رسول الله صلّ الله عليه وسلم، فقالت: نعم فهو نبي حق وقوله حق.. فقال لها: قال النبي (محمد صلّ الله عليه وسلم) أنا الخاتم الذي لا نبي بعدي. فقالت صدق صلّ الله عليه وسلم ولكن هل قال لا نبيه بعدي؟ فقال الخليفة: لمن حوله أما أنا فقد عجزت، ثم قال من كان عنده حُجة فليأتني بها، وضحك منها حتى كاد أن يبكي من كثرة الضحك.

الثانية: جاءت سيدة عجوز لفرعون تريد منه أن يُحيي لها عزتها الميتة، وفرعون كان هو معلوم يدعي أنه إله يُحيي ويُميت.. فقابلها هامان وأعطاهما عزة أخرى وأبلغها أن فرعون مشغول اليوم بخلق الإبل.. وفي المساء سأل فرعون هامان عن الأخبار فأخبره بقصة السيدة العجوز التي جاءت تطلب إحياء عزتها الميتة، ففرع فرعون فطمئنه هامان وقال: أعطيتها عزة وأبلغتها أنك مشغول بخلق الإبل. تنهد فرعون وقال: لو تعلم يا هامان كم هو صعب ومجهد خلق الإبل.. تبسم هامان وقال العبارة التي اتخذت مأخذ الأمثال.. على هامان يا فرعون.

....

- قالع رأسه وعادم ناسه

ممکن يستغرب المثل الجليل الحالي أو أبناء المدن خصوصاً. وحكاية المثل هي: كان من دعوات الجدة لحفيداتها: "إلاهي يا بنتي يرزقك بعريس قالع رأسه وعادم ناسه" وتعني أن يكن من المدينة لا له أم ولا أب ولا أخ ولا أخت. وليكن خالص مخلص ليها، لا قدامه ولا وراه، ويقول الدكتور/ سعيد أبو حلاوة عن هذا المثل: أن حلم بعض من بنات اليوم الارتباط بفارس أحلام ينطبق عليه مقولة "قالع رأسه، وعادم ناسه" ويعني باللهجة المصرية أفندي لأن الفلاح فقط هو من يرتدي ما نسميه "الطاقية"، ويا سلام لو كان "عادم ناسه" يعني أبوه وأمه غير موجودين، من أجل أن تأخذه كما يقولون "خالص مخلص". ملكية خاصة تماماً لا يشاركها فيه أحد من أقاربه ولا يشغله عنها أمه أو أبوه، (انتهى كلام الدكتور). ونقول أحياناً يستخدم المثل بوجهة نظر مختلفة فنقول: دستور يا أهل البيت حد قالع رأسه. والمقصود بالعبارة إن تستتر النساء لدخول رجل غريب البيت فمن كانت لا تردي غطاء

الرأس فلترتيديه ومن كانت بثوب المنزل فلتغلق عليها بابها .. وهو يشبه قولنا: (دستوريا أهل البيت). وكان في مرحلة زمنية يعد عدم ارتداء غطاء الرأس للرجال وخاصة أمام الرجل المسن أسلوب غير مرغوب ويعد عيب وسوء سلوك ويتهم صاحبه بأنه قليل الذوق ومتجاوز الأصول والعادات والتقاليد أو ولد مستهتر ولا يقدر المسؤولية ولا يحترم الكبير..

....

- بعد ما راح المقبرة بقي حطة سكرة

وقيل: (بعد ما راح المقبرة بقي في حَنَكه سكرة) يشرح الدكتور/ أحمد تيمور في كتابه الأمثال العامية، أن المقصود أن من مات وذهب، أصبح وكأن في فمه سكرة وهو الذي كنتم لا تهتمون لأمره ولا تقدرونه وهو حي قائم بينكم، بل وتذمونه وتقذحون فيه، فلما ذهب وافتقدتموها صار حطة سكر... يضرب هذا المثل لقذح الشيء وذمه ثم التعلق به بعد أن نفتقده.

وقالوا: لما يموت الحبان يبقى فارس خيل

أحياناً لا يشعر الإنسان بقيمة النعمة إلا بعد زوالها فيتحسر عليها ويبكي وفي بعض الأحوال يدعي الحزن من أجل الشكليات والعادات والتقاليد، فالكثير نراه يعق والديه ويتركهما بلا سؤال أو إعانة ولو بكلمة.. ومنهم من أودعهم في دور العجزة والمسنين وبعد رحيلهم نسمع منهم كلام ورثاء.. قد يكون البعض صادق ولكن الكثير يفعل من أجل الشكليات والعادات والتقاليد في الرثاء والبكاء والنحيب فنقول له هذا المثل: بعد ما راح المقبرة بقي حطة سكرة.

....

- فشر

كلمة منتشرة على ألسنة المصريين وبعض الأثقاء العرب ولكنها انتشرت أكثر عندما قالها مسعود (سمير غانم) للرد على زوجته في مسرحية المتزوجون، وأصبحت لزمة جميلة منتشرة (فشر يا روجي) ومعنى الكلمة: هي فعل من فشر بمعنى كذب وأدعى باطلاً وخاصة وهو يروي عن بعض مغامراته، وقالوا: كلامه مليء بالفَشَرِ أو فشار ومن الممكن أن (الفشار) المصنوع من الذرة أتى من نفس المعنى لأنه هش ومنفوخ.. والفشار: هو الإنسان الذي يألف ويخترع حوار لا له أصل ولا فصل لمجرد المنظرة وإن يُعجب بكلامه الحضور فشخره على الفاضي يعني. ولها معنى آخر عند المصريين وهو: هجاص ... وهباد .. وهراي. والبعض قال إن كلمة (فشر) كلمة مصرية قديمة بمعنى أكثر من كلامه.

...

- أقطع عرق وسيح دمه

مثل شعبي لا للتحريض ولا للعنف ولكن للنصيحة. والبعض يقول:

- ضربة بالفأس ولا عشرة بالقدوم

- جزرة وقطمها جحش.

- قتمه ولا ناحيته.

- ما تبقاش عامل زي الي رقصت على السلم لا الي فوق شافوها ولا الي تحت سمعوها.. والمقصود هو: مواجهة المشكلة والانتهاه منها فوراً وعدم التأجيل لأن أحيانا تأجيل الحل أو المواجهة يزيد الطين بلة .. والعرق هو المسار الذي يسير فيه

الدم داخل جسم الإنسان، واستخدام العبارة للدلالة على السرعة وإنهاء الأمر وهي
مقتبسة من قطع عرق الذبيحة لسرعة خروج الدم عند الذبح ..

....

باب مثل وعكسه

نمهيده..

المثل وعكسه باب في الأمثال الشعبية يدور حوله جدل كبير بين الناس وكذلك المهتمين بالأدب الشعبي، وذهب البعض فيه إلى قولين الأول: هو محاولة الجمع بين المثل وعكسه وتوضيح المدلول لكل مثل والدلالة التي تربط بينهما.

الثاني: هو الاقرار بحقيقة الاختلاف وتعليل ذلك بأن الأمثال صدرت من أفراد مختلفة وأزمنة مختلفة ومواقف مختلفة وبما أن الأمثال تصدر من جموع الناس كان لابد أن يظهر هذا التباين والاختلاف الذي يترجم الواقع، ولنا أن نستدل في كل مقام بما يوافقه ويختصر المعنى المراد، ولنا الحق الكامل في الاتفاق أو الاختلاف، فما ورد هو موروث شعبي وليس قرآن مُنزل أو وحي من الله..

- كلنا ولاد تسعة لكن الناس مقامات

نعم كلنا ولاد تسعة والمقصود أننا ولدنا بعد تسع أشهر، فلا فضل لأعجمي على عربي إلا بالتقوى وقال تعالى: (إِنْ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ اتِّقَاكُمْ أَنْ اللَّهُ عَلِيمٌ خَبِيرٌ) وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ صَخْرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى أَجْسَامِكُمْ، وَلَا إِلَى صُورِكُمْ، وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ " رواه مسلم.

فالكل متساوي في الحقوق والواجبات وهذا لا يمنع من وجود الدرجات بين الناس والتفاوت المادي والاجتماعي بينهم، سخر الله الناس بعضهم لبعض من باب التكامل وعلى رأي المثل. لو أنت أمير وأنا أمير مين ح يسوق الحمي. فالتكامل والتفاوت

والدرجات لا يعني الاستعباد أو الاستخفاف أو الاستضعاف فالكُل مسؤول أمام الله عن مثقال الذر من الأعمال. وحديث معاذ حينما سأل رسول الله ﷺ : "وإنّا لمؤاخذون بنا نتكلم به؟ فقال ثكلتك أمك وهل يكب الناس على وجوههم إلا من حصائد ألسنتهم؟ ولذا قال رسول الله ﷺ لن يدخل الجنة من في قلبه ذرة من كبر.. فلا تعارض بين المثليين . لأن فعلاً كنّا ولاد تسعة وفعلاً الناس مقامات .

....

- الفلوس تخلي العجوز ننوس

يا واخذ القرد على ماله يروح ماله ويبقى القرد على حاله.

- أنا لا أرى أن هناك تعارض بين المثليين فوجود المال يرفع من قيمه صاحبه وقدره، وإن كان المقصود جمال الوجه والخلقة فهو أيضاً حاصل بالإنفاق على الاهتمام بالمظهر العام من لبس وشعروبشرة فضلاً عن عمليات التجميل التي تساعد على ذلك، وهناك فئة وجود المال في حد ذاته عنده جمال وهدف وغاية وكما يقولون (حسناً في كل عين من تود). وكل ما سبق يخص الشكل والمكانة بين الناس لا الأخلاق وحُسن العشرة التي يتكلم عنها المثل الثاني فهو ينتقد الاختيار لمجرد وجود المال لأن المال قد يزول ويبقى صاحبه مجرد أمامك من سر جماله الذي هو سر جماله لديك.

- تغسل غسيل هلس وتتكلم على الشمس

الشاطرة تغزل برجل حمار

- الفرق واضح بين المهمل الذي يتعلل بالظروف والمتاح وبين من يُحسن العمل وخلق اسباب النجاح

- النار ما تحرق مؤمن

-المؤمن مصاب

- فيما يبدو لي أن نتائج الأعمال الطيبة لا بد أن تظهر وإن خُفيت لحين (ومسير الحق بيان) والحق منجي وهذا فهمي للمثل الأول، والمؤمن مصاب دي حقيقة فيبتلى المؤمن على قدر دينه

- لبس البوصة تبقى عروسة

إيش تعمل الناشطة في الوش العكر. " لا يصلح العطار ما أفسده الدهر"

- المثل الأول يتكلم عن الشكل الظاهري والثاني يتكلم عن الأخلاق فالطبع غلاب مهما تجمل

- الضنى غالي

إن جالك الطوفان حط ابنك تحت رجلك

- سبق شرح المثل

- من همه أخذ أد أمه.

وخودهم فقراء يغنيهم الله

أعتقد أن هناك تكامل لا اختلاف ففي المثل الأول أخذ العجوزة من أجل المال والسلطان ولذا في المثل الثاني ينصح أن المال لا يعوض المشاعر وأن الرضى هو الغنى الحقيقي

- الغائب حجته معاه

- الغائب ما لوش نائب.

* أعمل الخير وأرميه البحر

آخر المعروف ضرب الكفوف. (اتقي شر من أحسنت إليه)

- الحلم زينة الرجال

اتق شر الحليم إذا غضب

- اعتقد أنه ليس هناك تعارض فالمثل الأول يمدح خلق الحلم والثاني يحذر من

تجاوز الخطوط الحمراء لأن لكل شيء سقف وعند تجاوز الحدود تكن النتائج الغير

مقبولة

- يفتح بقه للدبان ويقول ده قضاء الرحمن.

أعقلها وتوكل

- الرزق يحب الخفية ..

أجري جري الوحوش غير رزقك لن تحوش

- خير البر عاجله ..

كل تأخير فيه خيرة

- القرش الأبيض ينفع في اليوم الأسود.

أصرف ما في الجيب يأتيك ما في الغيب

- حاسب قبل ما تناسب.

مرايا الحب عمياء

- الحذر لا يمنع القدر ولكن الأخذ بالأسباب مطلوب

- أبعد حبة تزيد محبة

- البعيد عن العين بعيد عن القلب

- الخير على قدوم الواردين .

- يا قاعدين يكفيكم شر الجايين
- المثل الأول عند زف البشار والأخبار الطيبة والثاني عند دخول أصحاب الخلق
والملافظ البذيئة الناس الي تقول للشر أشرت.
- ظل رجل ولا ظل حيط .
- يا مأمنة للرجال يا مأمنة للمية في الغربال
- أخذ ابن عمي وأتغطي بكمي.
- القرايب عقارب
- *علشان الورد ينسقي العليق.
- يغور اللبن من وش القرد
- المثل الأول يدعوا لتحمل بعض الناس لصلته بشخص عزيز والثاني يرفض
المصلحة التي يعقبها المن أو الأهانة وقلة القيمة
- الغالي ثمنه فيه.
- ما يغرك رخصه ح ترمي نصفه
- أعتقد أن المثلين ينصحا باقتناء الشيء القيم العزيز لصفته ولذاته
- على أد لحافك مد رجلك.
- ريش على ما فيش
- بحق العيش والملح الي بينا.
- الملح ذاب والعيش أكلته الكلاب
- قد يراد بالمثل الأول طلب التجاوز عن الزلل والخطاء الغير مقصود، والمثل الثاني
يستخدم عند الغدر والخيانة.

- ايش جاب عيشة لأم الخير .
- الي خادته القرعة تاخده أم الشعور (والي خدته الهانم تاخده مساحة السلاالم)
- المثل الأول عند مقارنة الذي هو أدنى بالذي هو خير، والثاني والثالث يظهر الندم لعدم تقدير المعروف والخدمة.
- يخلق من ظهر العالم فاسد.
- ويخلق من ظهر الفاسد عالم
- نقول أن لله في خلقه أمور فهو يسبب الأسباب ورُب ضارة نافعة ، ولا تزر وازرة وزر أخرى
- علم في المتبلم يصبح ناسي .
- من شب على شيء شاب عليه
- المثل الأول يستخدم في حق المهمل والثاني في النصيحة على توريث الفضائل والعلم الصالح
- الطيور على اشكالها تقع.
- اتصالح الفأر والعرسة ونسيوا الفضائح والجرسنة.
- المثل الأول قد يحمل النصيحة في حُسن اختيار الصحبة فالرفيق قبل الطريق والصاحب ساحب، والثاني يفيد بأن المصالح تتصالح أو ما محبة إلا من بعد عداوة
- بينهم ما صنع الحداد .
- صافي يا لبن حليب يا قشطة
- الأول عند الوصول للنهاية والثاني التغافل والتسامح المحمود.
- * ما يحرس المال إلا أصحابه

- حاميتها حراميتها.
- لا أرى تعارض فالأول للمتابعة والاهتمام فبيت المهمل يخرب قبل بيت الظالم، والثاني للخائن والمنتفع
- خير البر عاجله .
- في التأني السلامة وفي العجلة الندامة . (كل تأخيرها وفيها خيرة)
- معرفة الناس كنوز .
- البعد عن الناس غنيمة
- معرفة أهل العلم والفضل كنز وفي الحديث هم الجلساء لا يشقى بهم جليسهم
- وحديث صاحب المسك ونافع الكير، والثاني أهل الفسق والفجور إن لم يكن لدعوتهم واحتمال الصبر على أذاهم
- في السفر سبع فوائد
- من خرج من داره اتقل مقداره
- أسمع كلام الأقرع واستشير دة شعر رأسه وقع من كثر تفكيره
- لا تصاحب الأقرع ولا تأخذ منه نصيحة لو ربنا يبجبه كان خلى دماغه صحيحة.
- الي سبق أكل النبق.
- قيراط حظ ولا فدان شطارة
- اسعى يا عبد وأنا اسعى معاك
- الي من نصيبك لازم يصيبك
- البركة في البكور
- يرزق النملة في الحجر والطير على الشجر

- دلق القهوة خير
- دلقوا القهوة من عماهم وقالوا دة الخير جاهم .
- إن كان لك عند الكلب حاجة قول له يا سيدي
- بدل ما أقول للكلب يا سيدي أقضي حاجتي بأيدي
- من جاور السعيد يسعد.
- ابوك البصل وامك الثوم منين يجي لك الطيب يا مشؤوم.
- الي ربي خير من الي اشترى.
- شراء العبد ولا تربيته
- إن عشقت أعشق قمر، وإن سرقت أسرق جمل
- الطمع أقل ما جمع
- الباب الي يجي لك منه الريح سده واستريح
- أكنس بيتك ورشه ما تعرف مين يخشه
- البلد الي ما يعرفك حد فيها امشي وشلح فيها.
- يا غريب كن أديب
- الرجل تدب مطرح ما تحب
- الغريب أعمى ولو كان بصير
- اتقل على الرزيستوي
- حلاوتها في حمولتها
- أدي العيش لخبازينه.
- باب النجار مخلع

- قيراط حظ ولا فدان شطارة
- (الحظ لما يهاتي يخلي الأعمى ساعاتي)
- قليل البخت يلاقي العظم في الكرشة
- أصرف ما في الجيب يأتيك ما في الغيب.
- القرش الأبيض ينفع في اليوم الأسود
- يامة دقت على الرأس طبول
- خبتطين في الرأس توجع.

باب أمثال لا تجوز شرعاً

تلاحظ أن بعض الأمثال الشعبية التي نردها للاستدلال بها تختلف مع الشرع والموروثات الصحيحة والبعض منها فيه خلاف على جوازه، وسنعرض في هذا الباب ما تيسر من هذه الأمثال مع ذكر آراء من يرى صحتها، ومن يرى عدم صحتها وإنها لا تجوز شرعاً ونصحوا بعدم تداولها أو الاستدلال بها، لأن الكلمة أمانة والحق تبارك وتعالى يقول (وما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد). وقال رسول الله ﷺ "والله الذي لا إله إلا هو إن المرء لينطق بالكلمة لا يلقي لها بالاً تهوي به في النهار سبعين خريفاً

أمثال:.

- أنا عبد المأمور.

- من علمني حرفاً صرت له عبداً

من الجميل أن نقدر المعلم والعلماء وننزلهم منازلهم ونجعلهم تاج على الرؤوس ونجلهم، فما ضاعت الأجيال وانتشر الانحراف إلا بعد تهميش دور المعلم وتعظيم أهل الفن، وقال شوقي:

قم للمعلم ووفيه التبجيلاً .. كاد المعلم أن يكون رسولا

ولكن الاحترام لا بد أن يكون في إطار وقالب لا يخرج عن التكاليف الشرعية، فالعبادة لا تصح ولا تجوز إلا لله سبحانه وتعالى. فالعبادة معناها: الخضوع والتذلل للغير بقصد التعظيم فهي مكانة لا تصح إلا لله.

وكذلك قولنا (أنا عبد المأمور) مصيبة من المصائب فأنت عبد لله ولا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، فلا نمنح لمخلوق ما لله، ولذا قال رسول الله ﷺ (الطاعة في المعروف)

....

- ربنا افتكره

مرض خبيث لعين تفشي على السنة بعض الناس فيه خلل عقائدي. وتستخدم العبارة في حالة (العزاء) فتقال لأهل المُتوفي وكأن الله سبحانه وتعالى نسيه ثم تذكره! كيف تجرأ البعض أن يصف أو ينسب النقص والنسيان للمولى سبحانه، فقال عزوجل " قال علمها عند ربي في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى " وقال: "وما كان ربك نسيا".

....

- ثور الله في برسيمه

المثل فيه سوء أدب مع الله وكأن لله ثور غبي .. كسلان! والبعض يقول: أن المثل قد تم تحريفه وسنذكر ذلك في باب قل ولا قل.

....

- أنا وأخويا على ابن عمي وأنا وابن عمي على الغريب.

دعوة العصبية وترك الإخوة في الدين جانباً وقال عن هذا التعصب رسول الله ﷺ "دعوها فأنها منتنة" وذلك عندما حدث خلاف بين بعض الصحابة من المهاجرين والأنصار فقال أحدهم يا للمهاجرين وقال الآخر يا للأنصار.. كل منهما يطلب العون من قبيلته وذويه وكان الحوار في المسجد النبوي ورسول الله صلى الله عليه

وسلم في غرفته يسمع، فخرج عليهم ونهاهم وقال: "أفبدعوى الجاهلية تدعون وأنا بين ظهرانكم؟ دعوها فإنها منتنة" ويقول الحق تبارك وتعالى (يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين إن تكن غنياً أو فقيراً فالله أولى بهما فلا تتبعوا الهوى أن تعدلوا وإن تلووا أو تعرضوا فإن الله بما تعملون خبير).

....

- لا يبرحم ولا بيخلي رحمة ربنا تنزل.

يقول الحق تبارك وتعالى (ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم) فاطر وقال سبحانه (إنما قولنا لشيء إذا أردنا أن نقول له كن فيكون) وقوله صل الله عليه وسلم مخاطباً رب العزة: لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت. البخاري.

فقولنا لا (برحم) للتعبير عن إنسان غليظ القلب عديم المروءة كلام مقبول ولكن باقي المثل (ولا بيخلي رحمة ربنا تنزل) كلام غير مقبول فهو لا يصح في حق الله.. فمن هذا الذي يمنع قدر الله من النزول على عبادة؟ فربك إذا أراد شيء يكون بعد الكاف والنون! ويقول تعالى (وما كان ليعجزه من شيء في السماوات ولا في الأرض إنه كان عليمًا قديرًا)

وذكر موقع البلد مقال (للدكتور عمرو الورداني) أمين عام الفتوى بدار الإفتاء المصرية قوله: في هذا المثل: أنه لا يرى فيه مخالفة وعلل ذلك بقوله بتصريف مني (المثل لا بترحم ولا بتسيب رحمة ربنا تنزل هو لطلب الرحمة والعفو من الله ولا يعتقد المستدل أنه يمنع رحمة الله من النزول على عباده وذلك لقول رسول الله ﷺ

أرحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء، والرحماء يرحمهم الرحمن، فإن لم تستطع مساعدة الغير فلا تؤذيه.

....

- يعطي الحلق لي بلا ودان

- رزق الهبل ع المجانين

بداية نعلم جميعاً أن الرزاق هو الله ورحم الله الشيخ كشك في خطبة المعروفة كان يقول: من الرزاق الله .. الله .. الله فمن تيقن أن الرزاق هو الله فكيف يدعي بأن المجانين هي من ترزق البعض! أو يصف الإله بذلك، فهذا خلل لا يصح (وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب مبين) وقلنا (يعطي الحلق لي بلا ودان) عبارة تتكلم عن القضاء والقدر وعن الأمور التي تجري فيهما وكل شيء بمقدار، وكأنه أتهم بعدم الحكمة وعدم إعقال الأمور وحسن التصرف، أيظن العبد ذلك في ربه خالق السماوات السبع ورب كل شيء ومليكه؟ تعالى الله عن ما يصفون.

* والدكتور (عمرو الورداني له رأي مختلف في المثل فهو يرى بتصريف مني أن المقصود بالمثل عدم الاعتراض على قدر الله وحكمته فهو يبين بياناً لقصور الناس في فهم ظواهر الأشياء وحكمته في تقسيم الأرزاق ويقول المصريون العبارة وغالباً يسبحون بعدها قائلين سبحان الله وكأنهم يطلبون من الله فهم السبب الذي جعله يعطي الإنسان نعمة لم يعطيها للآخر. ويؤكد أن قلوبهم قد امتلأت بالرضى أثناء قولهم العبارة. ويقول الدكتور عن المثل (رزق الهبل على المجانين) يؤكد العوام بذكر هذا المثل مدى ثقتهم بخالقهم الذي يرزقهم وإن كان الشخص ليس لديه عقل

ليكسب قوت يومه فإن جميع الحسابات تسقط أمام حكمة الله تعالى وسعة خزائنه وسعت كل شيء، (إن الله يرزق من يشاء بغير حساب) وليس المعنى المقصود أن الإنسان هو من يرزق غيره إنما جعله الله سبباً ليرزق من خلاله الآخرين.

....

- يا مستعجل عطلك الله

مثل اختلف عليه الكثير فالبعض يقول أن المثل لا يليق بجلال الله وحسن التأدب معه، فالله بيده الأمر وهو مسبب الأسباب وما أصابك لم يكن ليخطأك وما أخطأك لم يكن ليصيبك، ومن الأدب مخاطبة المولى بما هو أهل له، فلا يصح أن نقول إن الله معطل أو يعطل فلان، فأمره بعد الكاف والنون إذا أراد شيء أن يقول له كن فيكون. والرأي الآخر للدكتور عمر الورداني فهو يرى أن المثل لا ينسب الضر إلى الله والإساءة إليه، بل المقصود هو أن لا يتسرع الإنسان في أمور حياته فكل شيء مكتوب وقته عند الله والاستعجال لن يغير ما كتبه الله، والحديث " في التآني السلامة وفي العجلة الندامة " والآية (يدع الإنسان بالشر دعاءه بالخير وكان الإنسان عجولاً) والمراد أن لا يحدث في الكون إلا ما أراد الله.

باب: قل ولا تقل

نذكر في هذا الباب بعض الأمثال والأقوال التي تؤخذ مأخذ الأمثال والتي تم تحريفها، وكذلك الأمثال والأقوال التي لا يصح استخدامها ونوضح بفضل الله ما قيل فيها.

خيراً تعمل شراً تلقى

استخدام العبارة بهذا التعبير غير صحيح، نعم نجد البعض ينسى أو يتناسى المعروف والفضل ولكن الله سبحانه وتعالى لا ينسى (فما عندكم ينفد وما عند الله باق)

والصواب: خيراً تعمل أجراً تلقى.

....

أسأل مجرب ولا تسأل طيب.

الصواب: أسأل مجرب ولا تنسى الطيب

....

- أبعد عن الشر وغني له.

والصواب: أبعد عن الشر وقنيله .. وكأنك تجعل بينك وبين الشر قناة فلا يعبر إليك.

....

من علمني حرفاً صرت له عبداً
الصواب: من علمني حرفاً صنت له عهداً

....

كثر السلام يقل المعرفة.
الصواب: كثر السلام يُجِل المعرفة .. أي يعظمها

....

ويصحح الأستاذ الدكتور/ أحمد زكي أستاذ الفقه المقارن في مقال له بعنوان مفاهيم
مغلوبة بعض هذه العبارات فيقول: القدر لعب دوره (أو لعبته)
الصواب: قدر الله وما شاء فعل

شاءت الظروف: فالمشيئة بيد مدبر الأمر سبحانه
والصواب: ما شاء الله كان وما لم يشاء لم يكن
ربنا عاوز كدة: العوزة للحاجة وهو ضعف لا يكون إلا للعبد.
الصواب: أراد الله كذا

اسعى يا عبد وأنا اسعى معاك: السعي لا يكون إلا من الضعيف الفقير
الصواب: إن الله لا يضيع أجر من أحسن عملاً
علشان كدة ربنا عمل كدة .. ويقولون علشان ما رضيش يسمع كلامي ربنا وقعه
في شر أعماله. أو ربنا قال له خد على دماغك .
عبارات: لا تليق في حق المولى سبحانه وتعالى ومن يقول ذلك فهو يتقول على المولى
سبحانه

إحنا وسطتنا ربنا. الله سبحانه وتعالى ليس واسطة بين العبد والعبد فالأمر كله بيد الله (قل إن الأمر كله لله)

الصواب: أن يقول احنا متوكلين على الله، أو الأمر بيد الله وحده
 دة ربنا داعي عليه: الله هو القادر على كل شيء وحكمته نافذة لا محالة والعبارة
 غير صحيحة انتهى كلام الدكتور أحمد ذكي بتلخيص مني.

....

حاجة تقصر العمر: الأعمار مكتوبة وبيد الله سبحانه وتعالى فقال سبحانه (فإذا
 جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون) وقال: (ولكل أجل كتاب)
 إسم النبي حارسه وصأينه

الحافظ هو الله (وربك على كل شيء حفيظ) واسم النبي صل الله عليه وسلم لا
 يصون ولا يحفظ
 الرزق يحب الخفية.

الرزق يحب السعي والإخلاص والجودة ولا يحب الخداع والمكر والفهلوي، إن كان
 المقصود (بالخفية) الحيلة والمكر ولكن أحيانا يقصد بها المهارة والسرعة في
 الأنجاز ففي هذه الحالة الوضع يختلف

الباقية في حياتك

لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها وأجلها

والصواب: البقاء لله

ساعة لقلبك وساعة لربك.

لا يجوز بأي ساعة ولا بأي حال اقتراف المعاصي، فالتروية على القلوب بما شرع الله هي لله والحديث (إن في بضع أحدكم صدقة، قالوا: أيأتي أحدنا شهوته ويكون له أجر؟ قال نعم، رأيتم لو وضعها في حرام أكان عليه وزر؟ قالوا نعم) والشاهد أن المباح ينقلب الى طاعة إن تم استحضار النية فالساعات كلها لله.

الأقارب عقارب

دعوة صريحة لقطع الأرحام وهذا لا يصح، فخيركم خيركم لأهله.

إن كان لك عند الكلب حاجة قول له يا سيدي. (أو اتمسكن لحد ما تتمكن) من شيم المجتمع العربي ومن صفاته العزة والكرامة وأن الأرزاق بيد الله فلا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت. وأحياناً تكن حيلة لاسترداد حق، فما أخذ بالحيلة لا يسترد إلا بالحيلة إن كان صاحب الحق لا يملك القوة ولم ينصره القاضي.

يعطي الفول لي ما عنده ضروس

الله هو الحكيم (لا إله إلا هو العزيز الحكيم)، وهو شبيهه بالمثل (يعطي الحلق لي بلا ودان)

المغفور له أو المرحوم.

إدعاء بعلم الغيب والحق سبحانه يقول (والله يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم

والصواب: يرحمه الله

شاطر: كلمة معناها الشيطان أو قاطع الطريق أو الخبيث وتستخدم بمعنى ماهر أو متفوق أو مميز

الله يلعنك ويلعن اليوم الي شفتك فيه.

اللعن والطرء من رحمة الله لا يملكه إنسان والحديث القدسي يقول: (يؤذيني ابن آدم يسب الدهر وأنا الدهر أقلب الليل والنهار) فكل ما يدور من قدر الله في اليوم والليل هو بأمره سبحانه فلا يصح أن نلعن الأيام والليالي وما قدره الله فيهما لا سمح الله.

الصواب: قدر الله وما شاء فعل. أولاً قدر الله (فلا أحد يجبر الحق على فعل الأشياء)

- زرع شيطاني - طلع شيطاني

كل ما يخرج من الأرض من نبات فهو رزق من الله لا يملك الشيطان منه شيء والحق يقول (فينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والأعناب ومن كل الثمرات أن في ذلك لآية لقوم يتفكرون)

والصواب: أن نقول زرع رباني .

سأعتمد على الله وعليك

- أو توكلت على الله وعليك.

فهو إشراك غير الله مع الله فيما لا يختص به إلا الله والحق يقول (لا إله إلا هو سبحانه عما يشركون)

والصواب: سأعتمد على الله ثم عليك

على الله

لا تصح لأن الله يعلوا ولا يعلى عليه.

والصواب: الله المستعان

لا حياء في الدين.

- الحياء شعبة من شعب الإيمان

الصواب: أن نقول: لا حياء في السؤال عن الدين
بالرفاء والبنين.

تهنئة أهل الجاهلية، ونملك العديد من الأدعية بأن يرزق الله الزوج بالذرية
الصالحة

- فلان شكله غلط.

اعتراض على خلق الله وقال تعالى (لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم) والمقصود
هو الاعتراض على خلقه وسلوكه وليست خلقته
يا ساتر.

الساتر هو الحاجز والمانع وهو ليس من أسماء الله
والصواب: الله ستير

ربنا أحن علينا من أي حد

من أسماء الحق سبحانه وتعالى الرحيم مش الحنين.

الصواب: ربنا أرحم بيا من أي حد

- ربنا يبطبب علينا

الصواب: ربنا يربط على قلبي

حسن بيا يحس بيك ربنا

الحق سبحانه وتعالى: يعلم ويسمع ويرى وهو أرحم الراحمين، (يعلم خائنة الأعين
وما تخفي الصدور) غافر 19

ربنا عارف كل حاجة
لا تأتي المعرفة بعد الجهل بالأشياء وتعالى الله عن ذلك علواً كبيراً
الصواب: ربنا علیم بكل حاجة
- ربنا يأذي المؤذي
المولى سبحانه لا يأذي عباده
الصواب: ربنا ينتقم من المؤذي
ربنا يقرفك ولو بهزار
ربنا ما يقرف حد تعالى الله عن ذلك علواً كبير
ربنا يظلمك
ربنا مش يظلم حد فأن الله ليس بظلام للعبيد
الصواب: ربنا يهديك
ربنا يخرب بيتك
لأن الله لا يخرب ولكنه قد يبتلي العباد

الخاتمة

وفي ختام هذه الدراسة التي ألفت الضوء على دور الأمثال الشعبية في المجتمعات ومدى تأثيرها على كل من القيم الدينية والاجتماعية والاقتصادية والفلسفية والثقافية والفكرية، والتي أظهرت أن الشعوب تتعامل مع الأمثال الشعبية معاملة القانون أو الدستور الشفهي الثابت في وجدان هذه الأمة وأن هذا الموروث المتواتر من الآباء والأجداد له قصص تولد من رحمها المثل أو قصة إسقاط لتوضيح المعنى، والمقصود الدلالة والعبرة والنتائج التي تستمد من الأحداث لا الحوار في حد ذاته. وقد ذكرنا في هذه الدراسة بعض الأمثال التي تم تحريفها وصححنا المقصود منها ليستقيم المعنى، وكذلك المثل وعكسه مع محاولة الجمع بينهما إن أمكن والتنويه بضرورة وجود هذا الاختلاف وذكر الهدف منه، وانتهينا ببعض التوصيات منها: أن الأمثال هي المرآة التي تعكس عادات وتقاليد ومفاهيم الشعوب ويستنبط منها ثقافة وتاريخ الأمم، وأن الأمثال من قول البشر ويجوز الأخذ منها والرد، فهي ليست وحي مُنزل من السماء، بل من الواجب التحذير وعدم الاستدلال بكل ما ورد به مخالفة للقيم الدينية والأخلاقية والثوابت الصحيحة وكان لزاماً علينا نشر ذلك، وقد ذكرنا بعض قصص الأمثال عقب كل باب لرصدها ولأجلاء المعنى المراد ولتواكب المفهوم الأساسي للكتاب وهو ما يدور بين الناس على المصاطب من نواذر وأقوال، ولذلك عنونا للكتاب بهذا الاسم وهو يعطي معنى ومفهوم أسأل محرب. ونسأل الله أن يكون العمل خالص لوجه تعالى وكذلك القبول.

مراجع الكتاب

- جمهرة الأمثال لابي هلال العسكري
- قاموس العادات والتقاليد والتعابير الشعبية د/أحمد أمين
- الأمثال العامة د/أحمد تيمور
- أشكال التعابير في الأدب الشعبي د. نبيلة إبراهيم
- القيم الشعبية في التراث الشعبية د/طه هنداوي
- الأدب الشعبي بين الماضي والحاضر د. وظيفة الجذيري من تونس
- كتاب الأمثال للنيسابوري
- مفهوم القيم ابراهيم العبيدي
- خصائص القيم الاجتماعية آية الطبي
- صور المرأة في الأمثال الشعبية الفلسطينية نجم منور عدنان
- مجلة إطلالة جُبيلية العدد ٤٠ د/عاطف جبل عواد
- مقال الدلالات الاعتقادية في الأمثال الشعبية في مصر عبد الحكيم خليل
- موقع فضيلة الشيخ عبد الحليم توميان (الأمثال الكامنة)
- كتاب أمثال القرآن لابن القيم
- موقع إسلام ويب أنواع الأمثال في القرآن
- كتاب الأمثال في كلام النبي ﷺ حسن سليم محمد

- الأمثال في الحديث النبوي لابي الشيخ الأصبهاني
- موسوعة الأمثال الشعبية د. ابراهيم شعلان
- مقال أمثال شعبية اقتصادية د. علي محمد ابو العز
- اخبار الأذكاء. اخبار الحمقى والمغفلين لابن الجوزي

محتويات الكتاب

إهداء	4
المقدمة.....	5
فصل: القيم الدينية في الأمثال الشعبية	11
باب الأمثال الشعبية في القرآن الكريم	11
باب في الأمثال المسنوعة من القرآن الكريم.....	14
باب : الأمثال في السنة المطهرة	19
باب: الأمثال المسنوعة من السنة المطهرة	21
فصل: القيم الاجتماعية في الأمثال الشعبية	24
فصل: القيم الاقتصادية في الأمثال الشعبية	79
فصل: القيم الفلسفية والفكرية في الأمثال الشعبية	90

فصل: هم يبيكي وهم يضدك	131
باب مثل وعكسه	308
باب أمثال لا يجوز شرعاً	317
باب: قل ولا نقل	322
الخاتمة	329
مراجع الكتاب	330
مدنويات الكتاب	332

كلام مصاطب

الدكتور

عادل سالم محمد خلف



الطبعة الأولى

1443 هـ - 2023 م

دار ديوان العرب للنشر والتوزيع

مصر - بورسعيد

جوال: 00201211132879

00201030502390

E-mail: mohamedhamdy217217@gmail.com

حقوق الطبع والنشر لهذا المصنف محفوظة للمؤلف، ولا يجوز بأي صورة إعادة النشر الكلي أو الجزئي، أو نسخه أو تصويره أو ترجمته أو الاقتباس منه، أو تحويله رقمياً وإتاحته عبر شبكة الإنترنت، إلا بإذن كتابي مسبق من المؤلف أو الناشر.